الصحافة المصرية والقضايا الوطنية

١٩٤٦ - ١٩٥٤

الجزء الثاني

د. سهير اسكندر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦

● تاريخ المصريين

تصدر عن
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفنى :
مراد نسيم

مقدمـــة

فى هذه المرحلة التى تعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافــة بوجــه عام ، أقدم الجزء الثانى من كتاب (الصحافــة المصريــة والقضايا الوطنيــة ١٩٤٦ ــ ١٩٥٤) • ففى ظل واقــع مصرى وعالمى تتعــاظم فيه قيمــة الحريــة والمنافســة المفتوحــة وثورة المعلومات ، يبدو من الضرورى أن نعيد قراءة تاريخنــا الصحفى برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم •

ويتناول هــذا الجزء الثــانى من الكتــاب دراســة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر فى تاريخنا المعاصر) وهى الأهرام والمصرى وأخبــار اليوم خــلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٤ •

تنقسم هذه الفترة الى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى ــ من ١٢ يناير ١٩٥٠ حتى ٢٧ يناير ١٩٥٢ حيث كان حكم وزارة الوفد الأخيرة • شــهدت تلك المرحلة ذروة

النضال الوطنى ضد الاحتلال البريطانى بالغاء معاهدة ١٩٣٦ واعلان الكفاح المسلح ٠

المرحلة الثانية ــ تمثل التمهيد للثورة ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بآثارها الكبرى ، وتنتهى بالأزمة المعروفة بأزمة الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصرى فى ٥ مايو ١٩٥٤ ٠

وقد عنيت فى هذه الدراسة بكشف التأثير المتبادل بين الصحافة ونظم الحكم ، وبحث الصلة بين مضمون الصحيفة وشكلها ٠

كذلك عنيت بتوضيح العلاقة بين الاعلام والدعاية ، والظروف التى تتيح للصحيفة أداء رسالتها الاعلامية او تجنح بها الى الدعاية وفى نفس الوقت ألقيت الضوء على مفاهيم الالتزام الحزبى والاستقلال والحياد ومدى نسبية هذه المفاهيم فى الممارسة الفعلية للصحف ٠

ولعله سوف يتضح من خلال المقارنة العلمية بين الصحف الثلاث المذكورة حدود العلاقة فى الصحافة ما بين الحرفة والرسالة وشروط التأثير المتبادل بينهما ٠

وأخيرا ، فان رحلة الابحار العلمى من أجل اخراج هذا العمل كانت رائعة ، بقدر ما هى محفوفة بالمصاعب ٠

وانى أعتز بمن رأوا فى عملى « شهادة فخار » ، بمثل ما أعتز بمن صمتوا بمودة عن بعض انتقاداتى لأدائهم صحفيا وسياسيا ٠

ولقد كان من ضمن نتائج هذا العمل بالنسبة لى ، أن من التزم بالموضوعية كوفىء بمثلها ٠

والله ولى التوفيق ،،

د٠ سهير اسكندر

الفصـــل الأول

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

١٢ يناير ١٩٥٠ ـ ٢٧ ينـاير ١٩٥٢

وزارة الوفــد الأخـــيرة

وزارة الوفد الأخيرة :

١٢ يناير ١٩٥٠ ـ ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢

يتناول هذا الفصل موقف الصحافة من حكومة الوفد الأخيرة ويعد التقييم لأداء وزارة الوفد والأحداث الهامة التى شهدتها هذه الفترة على جانب خاص من الأهمية فبنهاية حكم الوفد هذه المرة كان الانتهاء الحقيقى للنظام الدستورى البرلمانى الذى أعطى للشعب دورا هاما فى القضية الوطنية والاجتماعية ٠ انتهى هذا العهد باعلان الأحكام العرفية وحكم وزارات لا تمثل الشعب بل تفرض عليه ، وأدى افلاس النظام واضطرابه التام الى ثورة ١٩٥٢ ٠
عاد الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ بعد انتخابات نال فيها الأغلبية٠٠ اغلبية صنعها حب الشعب التقليدى للوفد سحبا من رصيد كبير للحزب الشعبى رغم أخطائه واخراجه من الحكم سنة ١٩٤٤ ٠ كما كان يعنى أيضا رفض الشعب لأحزاب الأقلية السعدية التى حكمته واتسم حكمها بالبطش والارهاب ـ على مدى سنوات خلت ـ
وحيث كان الوفد مقيدا بأساليبه التقليدية يتحاشى عزل الملك كلية من السلطة ويعمل من خلال النظام القائم ، وحيث الكفاح السلمى المشروع هو « أيقونة الوفد » ، فقد كان يتحاشى أن يغلق أمام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطره الى المخاطرة بالدستور

ذاته انتصارا لأى حكم استبدادى سافر واستعانة بأية قوة خارجية أو داخلية تعينه على ابقاء ملكه(١) ، وقد كان الموقف من الملك هو مأزق الوفد الحقيقى كما تجلى فى هذه المرحلة ٠٠ هذا المأزق الذى اتسع ليسمح بكثير من الأخطاء رغم ما عبرته هذه المرحلة من حواجز انطلق بها جواد الوفد ٠ فاذا كان الشعب ينتظر مجىء الوفد لثلاثة أشياء : ان يطلق الحريات وأن يتخذ خطة ايجابية فى مقاومة الانجليز ، وأن يوقف الملك عند حده ٠٠ فيجب أن نلاحظ أن الوفد قد أطلق الحريات ، وأن الصحف كتبت فى سنتى ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ما لم يكتب قط ٠٠ وان الوفد وان كان قد أطال فى المفاوضات كثيرا الا أنه استجاب فى النهاية للضغط الشعبى المدعوم بالحرية ، وأقدم على الخطوة التى نكص عنها الجميع وهى الغاء المعاهدة(٢) ، لكن موقف الوفد من الملك لم يكن على نفس المستوى ٠

أدى هذا الموقف من حزب الوفد ــ الذى نجم عن عوامل كثيرة منها ما يخص الحركة الوطنية ومنها ما يتناول الوفد بتركيبته ــ الى اطلاق يد الملك فعبث بالمكاسب الدستورية التى كان الوفد أمينها ثم ضرب الحركة الوطنية فى قمة اشتعالها فى النهاية مما أسفر عن اقصاء الوفد ٠

وحيث ادت الأغلبية التى حصل عليها الوفد الى قلق وانزعاج الملك مما دفعه الى التعجيل بتعيين حسين سرى رئيسا للديوان يواجه به الموقف ، الا أن تنازلات الوفد ازاء الملك رغبة فى تمكينه من فرصة أطول للحكم وتنفيذ وعوده الشعبية طمأنت الملك فاروق

---

(١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ . ص ٣٠٢ ٠

(٢) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٤٠ ، ٤١ ٠

وجعلته يرى انه لم يكن هنـاك من الأسباب ما يدعوه الى التخوف فأبعد حسين سرى عن رئاسـة الديوان بعد شهرين من توليـه المنصب(٣) وفيما يتعلق بالجيش اصرت السراى على تعيين اللواء محمد حيدر وزيرا للحربيـة وبعد رفض من النحاس عاد فقبل ٠ وكان نفوذ الملك قد امتد عبر عهود وزارات الأقليـة الى الترشيحات للمناصب الحكومية ٠ وتعيينات وزارة الخارجية ومن قبل كان للسراى سلطتها فى حق تعيين الرؤساء الدينيين فى الأزهر والمعاهد الدينية(٤) ، ويلاحظ المؤرخون اختلافا فى موقف حكومة الوفد من حيث الصرامة والحزم فى مسائل الدستور فيما بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٧، ثم ما بين ١٩٥٠ ، ١٩٥١(٥) ، مما جعل السراى تجرؤ على تعيين حافظ عفيفى رئيسـا للديوان الملكى مستبدلة به حسين سرى دون اخذ راى الوزارة فى ذلك ، ومن المعروف أن هذا العمل من صميم اختصـاص الوزارة ، وقد كانت هـذه الاختيـارات من قبل من حق الوفد واذا اضفنا اليها قرار الغاء المعاهدة بما يعنيه ذلك من اطلاق الكفاح المسلح لأستطعنا أن نفسر ظاهرة الانشطار فى الحزب ما بين اليسار واليمين(٦) ٠ وسـاعد على هذا الانقسام ان تشكيل الوفد كتشكيل كل الأحزاب المصرية عكسى تتحكم القمة من خلاله فى القاعدة ٠٠ فأصبح الناس يرون فى مقاعد الزعامة والوزارات قوما بعيدين عن الوفد وليس لهم فيه سابقة جهاد(٧) ٠

---

(٣) د. يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٠١ ٠

(٤) فخر الدين الظواهرى . السياسة والأزهر ، من مذكرات شيخ الاسلام الظواهرى ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧ ٠

(٥) محمد زكى عبد القادر ، ص ١٨٠ ٠

(٦) طارق البشرى . الحركة السياسيـة فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣٠٥ ٠

(٧) أحمد بهاء الدين . المرجع السابق ، ص ٤٣ ٠

ولم يراع فى تشكيل الوزارة الوفدية سـنة ١٩٥٠ القواعد التى جرت تقاليد الوفد عليها فان أشخاصـا كالدكتور أحمد حسين وطه حسين وزكي عبد المتعال وحامد زكى ذووا كفاءة عالية الا أنهم ليسوا وفديين فى كل الخطط والآراء مما أحفظ عليهم الكثـير من أعضاء الوفد والهيئة البرلمـانية ويقال ان فؤاد سراج الدين كان هو المتزعم للاتجـاه اليمينى وقـد تم انضمامـه الى الوفـد سنة ١٩٣٦ وأصبح عضـوا فى هيئة الوفد العليا سنة ١٩٤٤ وان النفوذ الذى استمتع به فى حكومة سنة ١٩٥٠ وفى مباحثات تشكيل الوزارة لم يرق لعدد كبير من الوفـديين وان كانوا يشـهدون له بكفاءة غير مشكوك فيها ويعزون تفوقه لثرائه ومركزه العائلى الكبير وما عرف عنه من التمسـك بالتقاليد المصرية من الشهامة والمروءة والنجدة(٨) · بينما ينحاز البعض الآخر له انحيازا كبيرا ويعتبرون أن دوره كان فعالا لخدمة الوفد والوطن الأمر الذى أوجد الحقد عليه فى النفوس بعد أن اصبح مسموع الكلمـة فى توجيـه سياسـة الوفد(٩) · ولا يتسع المجال هنا لتحليل شخصية فؤاد سراج الدين بأبعادها الكبيرة بقدرتها على المناورة والليونة من جهة ، وقدرتها على قبول المواجهات العنيفة مع الانجليز والقصر من ناحية أخرى · ولكن الاتجاه الى محاولة استقطاب القصر لم يكن قاصرا عليـه فقط وان كان دوره كسكرتير للوفد يعطيه وزنا اكبر ، وكان من أعتى الأزمات التى واجهت الوفد فى مواجهته للقصر محـاولة الملك ـ بسبب دور مجلس الدولة فى حماية الحريات ـ الغاء هذا المجلس بعد عودة الملك فاروق من كابرى فى سبتمبر ١٩٥١ ، ولكن بعـد تهديد محمد صلاح الدين بالاستقالة اذا ما وقع النحاس على مرسوم

---

(٨) محمد زكى عبد القادر : محنة الدستور · الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولى ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٢ و ١٨٣ ·

(٩) د· جلال يحى ، دكتور خالد نعيم · الوفد المصرى ١٩١٩ ـ ١٩٥٢ · الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ط ١٩٨٤ ، ص ٥٠٤ ·

الملك وانشقاق المجلس ، عدل النحاس عن هذا القرار الخطير(١٠) وازاء فساد الملك والشخصيات التى قربها اليه عرفت الشركات بابا للكسب السريع فأهدت شركة سعيدة للطيران الملك ١٨ ألف سهم(١١) وقد اتخذت حكومة الوفد موقفا لاقى مناهضـــة كبيرة من الوفديين أنفسهم وذلك حين أرادت تقــديم تشريعــات مناهضــة للدســتور تقضى بحظر نشر أنبــاء القصر وقــدمها نائب وفــدى (اسطفان باسيلى) عهد اليه بعرضها على مجلس النواب • فقامت حملة ضخمة فى الصحافة تزعمتها جريدة المصرى برئاســة أحمد أبو الفتح الذى عبر عن موقفه كذلك فى مجلس النواب قائلا : « لقد تعمدت أن أهاجم هــذه التشريعات فى جريدة المصرى حتى انقذ سمعة حكومة الوفد أمام الشعب وحتى لا يظن الشــعب أن ممثليه يطعنونة فى ظهره بهذه السكاكين الرجعية(١٢) ، وقد أجهضت هذه التشريعات بسبب جو الحرية الذى ساد وفرض نفسه حتى على حــكومة الوفد •

ويعد من أهم المعارك التى اصطدمت فيها المعارضــة بالوفد فى تلك الفترة الاستجواب الذى قدمه الأستاذ مصطفى مرعى بمجلس الشيوخ متسائلا عن أســباب استقالة محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة من منصبه ، فقد أوضح استجواب مصطفى مرعى ، أن رئيس ديوان المحاسبــة اضطر لتقــديم استقالتــه من وزارة النحــــاس ، على أثر اســتجواب أثــار فيه مســألتين الأولى صرف مبلغ خمسة آلاف جنيه الى كريم ثابت المستشار الصحفى

---

(١٠) أحمد بهاء الدين • المرجع السابق ، ص ١٠٧ •

(١١) طــارق البشرى • الحــركة السياســية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣١١ •

(١٢) على أمين : هكذا تحكم مصر ، دار أخبار اليوم ، بدون تاريخ ، ص ١٦٠ •

للديوان الملكي من أموال التبرعات والاعانات بناء على أوامر الدكتور أحمد محمد النقيب مدير مستشفى المواساة بالاسكندرية وقيل تسويغا لصرف المبلغ انه مقابل دعاية ونشر ، والثانية تتعلق بمخالفات مالية تتعلق ببعض الاصلاحات فى بحرية الملك وعن نفقات حرب فلسطين عامة وكان من نتائج ابدائه هذه الملاحظات أن اضطر الى تقديم استقالة فى عهد وزارة النحاس .. وشرح مصطفى مرعى هذا الاستجواب بمجلس الشيوخ ولقى تأييدا كبيرا من المعارضين ومن الرأى العام وانتهى الى اقتراح تأليف لجنة برلمانية لتحقيق أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة(١٣) .

وكان جواب الوزارة على هذا الاستجواب هو تأليف لجنة تحقيق استصدرت ثلاثة مراسيم فى ١٧ يونيو ١٩٥٠ وأخرجت عددا كبيرا من المعارضين ، وأول هذه المراسيم يقضى بزوال عضوية المجلس عن جميع الأعضاء الذين عينوا فى عهد وزارة حسين سرى لمناسبة التجديد النصفي سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضوية بالمرسوم الصادر فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، والثانى بتعيين أعضاء جدد كلهم من الوفديين بدلا من الذين أبطل تعيينهم ، والثالث باسقاط رئاسة محمد حسين هيكل لمجلس الشيوخ وأبدل به على زكى عرابى(١٤) ، ولاشك ان المعارضة كانت تقصد الى مناورة مفيدة لها تماما بهذا الاستجواب فقد حاصرت حكومة الوفد لتتخذ أحد موقفين : اما عدم الدفاع عن الملك فينتهى شهر العسل بين الوفد والملك واما الدفاع عنه فينكشف من سياسة الوفد أمام الجماهير ما يطعن فى شعبيته(١٥) ، أما الأسلحة الفاسدة فقد تلقفتها الصحافة

---

(١٣) الرافعى : فى أعقاب الثورة ، الجزء الثالث ، ص ٣١٨ .

(١٤) الرافعى : نفس المرجع ، ص ٣١٩ .

(١٥) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣١٦ .

وعلى راسها روزاليوسف لتسهم فى هدم العديد من القوائم فى عرش الملك فاروق وتظهره أيضا كمجرم(١٦) ٠

كما انتقدت الحكومة الوفدية عند موافقتها على فصل شيخ الأزهر عبد المجيد سليم لتصريح له فيه اهانة ضمنية للملك(١٧) ٠

كذلك انتقدت حكومة الوفد بسبب أحد المزاعم أن فؤاد سراج الدين فرض الرقابة على التليفونات مما ورد فى شهادة لنجيب الهلالى وزكى عبد المتعال وغيرهما فى صيف سنة ١٩٥١ خلال محاكمة الصحفى على أمين(١٨) ، كما نسب للحكومة الوفدية بعض الأخطاء الاقتصادية ٠٠ اذ تلاعب بعض اصهار رئيس الحكومة والمتصلين بالوزراء بسوق القطن ٠٠ وهولت المعارضة فى هذه الأخطاء(١٩) بالطبع ، ولم يكن هذا التهويل فى الأخطاء وتصيدها شيئا معتادا فى أى من الوزارات السابقة انما بدت الرغبة من الملك وأحزابه وصحفه فى تحطيم الحكومة الوفدية ورغم هذا فقد حققت حكومة الوفد كعهدها بالشعب أكبر حرية عرفها تاريخه وتاريخ مصر وقد فعلت هذه الحرية فعلها المقدس فىالروح الوطنية فعدلت المعوج وصوبت الطريق وأنارت الأبصار فى كل الاتجاهات ٠

ولاشك أن ما قيل عن مهادنة الوفد للقصر لا يعد أمرا غريبا الا بالنسبة للوفد فقط كأكثر الأحزاب تطرفا من الناحية الوطنية

---

(١٦) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣١٨ ٠

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢١٣ ٠

(١٨) د٠ محمود متولى : مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ١٩٥٢ دراسة تاريخية وثائقية ٠ القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٨٣ — ١٨٥ ٠

(١٩) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣١٨ ٠

والدستورية وهو ما يجعل حسابه أشد عسرا من أحزاب الأقليــة التى اعتادت التفريط والتسليم ازاء القصر فضــلا عن اضطرار الحزب لنوع من الملاينة وهو فى صدد اتخاذ اجراءات وطنية ٠

يظل ان حزب الوفد قد أطلق الحرية للشعب وجرؤ على الغاء المعاهدة المصرية البريطانية وهذا اجراء غير مسبوق لحكومة تمارس الحكم مع تهديد وجود الاحتلال ، واعلان الكفــاح المسلح وهو ما سنحدد أبعاده فى الجزء الخاص بالموقف من الانجليز ٠٠ ونعود مرة اخرى لموقف الحكومة من القصر مما أدى الى أن يعمــل الملك بتعيينه حافظ عفيفى رئيسا للديوان دون استشارة الحكومة وكذا تعيين عبد الفتــاح عمرو ســفيرا لمصر فى انجلترا ٠٠ أدى لا لتجاوز الحقوق الدستورية فحسب بل لضرب الحركة الوطنية فى عنفوانها تمهيدا للتآمر عليها ، وقد كان حافظ عفيفى رجلا وطيد الصلة بالانجليز ، وقد أصدر كتاب (الانجليز فى بلادهم) ٠ كما أجمعت التعليقات الصادرة فى الصحف الغربية على أن هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة فى انجلترا ، وأنه كان بمثابة صدام بين السرايا والوفد(٢٠) ، كان التلويح أو التواطؤ بين الملك والانجليز فى هــذه المرحلة ٠٠ بل وأمريكا أيضــا يقابله اتجــاه وطنى من مصطفى النحاس الى سياسة الحياد ٠ وقد جاء على لسان د٠ محمود فوزى معللا امتناع بلاده عن التصــويت بشأن مشكلة كوريا أمام مجلس الأمن فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٠ ، تصريحه المتضمن ان هذا الصراع ليس الا صورة من صــور الحرب الباردة وبلاده لا ترضى أن تقحم نفسها فيها ويعد هــذا أول تعبير رسمى مصرى

---

(٢٠)د٠ محمد انيس : حريق القــاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، على ضــوء وثائق تنشر لأول مرة ، مكتبة مدبولى ، د٠ت ، ص ٢٠ ٠

عن سياسة عدم الانحياز(٢١) ، ويبدو أنه على سبيل التوازن تم عقد اتفاقية النقطة الرابعة ، وان كانت قد لقيت معارضـــة من محمود سليمان غنام وزير الخارجية على أساس أنها تعنى التغلغل فى شئون مصر الداخلية(٢٢) .

حاولت الحكومة الوفدية أن تمضى بمعركة القتال فى جو بالغ القلق مشحون بالاحتمالات .. بين معارضـــة متقدمة عنيفة تتعجل الخطوات ومعارضة من نوع آخر تتكون من حزب السعديين والأحرار المستقلين تأخذ على الحكومة تهورها وتخوف النـــاس من الخراب المحتمـــل .

أما الحقيقة التى يجب أن تقال فيما يوضح احمد بهاء الدين أن الوزارة حاولت أن تؤدى واجبها ، اذا راعينا ظروفها الحرجة ، فقد تركت الوزارة كل أدوات الدعاية تهاجم الانجليز وتنمى طاقة الكراهيـــة للاستعمار وشجعت كتائب التحرير باقصى وســـائل التشجيع الأدبى والمـــادى وبدأت الوزارة تمد الفدائيين بالســـلاح وتشجيع ضباط الجيش والبوليس على التطوع وقد سحبت سفيرها من لندن وهمت بقطع العلاقات السياسية فلم يبق بينهـــا وبين حالة الحرب الفعلية الا شعرة واهية(٢٣) . وهنالك بدأت خيوط المؤامرة .

فى هذا الخضم جاءت التعيينات .. وعلى أثر الاعتداء الوحشى على محافظة الاسماعيلية كان لابد أن يعم الدمار حتى يمكن أن تتم

---

(٢١) د. احمد يوســف احمد وآخرون : الاســتقلال الوطنى كمنطـلق لاستراتيجية ثورة ١٩٥٢ ، المركز العربى للبحث والنشر ، ص ١٤٧ .

(٢٢) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ، ١٩٣٦ - ١٩٥٦ ، ص ٢٨٧ .

(٢٣) المرجع الســابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

المؤامرة التى تكفل انهاء الحرية ٠٠ وكان حريق القاهرة ، الذى سنتوقف عنده برهة ، بعد أن ذهب النحاس يطلب الموافقة على قطع العلاقات السياسية بانجلترا فقيل له تريث ٠٠ وقبل أن تنتهى اثار الحريق كانت حكومة الوفد قد استجابت لمطلب القصر فى اعلان الأحكام العرفية ٠٠ فأنهت عملها التاريخى الكبير بنفس الخطأ الذى بدات به الحكم ٠٠ واقيلت حكومة الوفد فى ٢٤ ساعة بعد ان تآمر عليها اصحاب المصلحة الحقيقية فى وأد كفاح الشعب . ووقع الوفد فى فخه التقليدى : « المحافظة على النظام » .

يعيب البعض على الوفد أنه عند تفاقم الازمة واشتداد المواجهة. حيث بدا أن الاستعمار والقصر يعدون لضربة قاصمة ، لم يستجب لأحد عروض الضباط الأحرار التى بدأت تعرف بمنشوراتها حين عرض على فؤاد سراج الدين أن يقوم الجيش والوفد بحركة موحدة تسقط الملك وتعلن الجمهورية(٢٤) ، وهى المحاولة التى اكدها أنور السادات متحدثا عن لقاء أحمد أنور فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٥١ بفؤاد سراج الدين ومطالعته اياه بصراحة باتخاذ موقف وطنى شديد من الملك ، وكان رده : ربنا يسهل وان كان رايى الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة(٢٥) والاستعانة بالجيش رأى لا يمكن الموافقة على ثوريته الظاهرة ٠٠ ذلك لأن الاستعانة بالجيش لاقصاء الملك قد لا يجعل الجيش بعد ذلك ، وقد قام بمهمته ، أن يلتزم بشئونه الخاصة أبدا ٠٠ هكذا اثبتت التجربة التاريخية بالنسبة لمصر .

---

(٢٤) محمود عودة : الباشا والثورة ، مطابع روزاليوسف ، سنة ١٩٧٧، ص ١١ .

(٢٥) أنور السادات : صفحات مجهولة ، دار التحرير للطبع والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٢١٢ : ٢١٦ .

حريق القـاهرة :

لا يتسع المجال فى هذه الدراسة الى تفاصيل كثيرة بشـأن حريق القاهرة والبحث عن المشاركين فيه والمدبرين له ، اما الهدف الذى وجه الحريق ضده فهو بالتأكيد حكومة الوفد وحركة النضال الشعبى المسلح فى القتال فثمة لبس ما قـد حدث بين الجمـاهير الغاضـبة التى تريد أن تثأر من مجزرة الاسماعيلية التى استشهد فيها عدد كبير من رجال البوليس على أيدى الانجليز ، وبين موقف حكومة الوفد ومجلس الوزراء الذى قرر فى جلسة منتصف الليـل قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا والقاء القبض على ٨٠ من الانجليز المقيمين واحتجازهم كرهائن(٢٦) غير أن ما أصاب الجماهير من غضب عفوى لم يستطع أن يقنع اى باحث بغياب عنصر العمد والتدبير فى حريق القاهرة وتحديد المستفيدين منه وهم كما يرى البعض : الانجليز والملك(٢٧) . ومضت الشبهات حول حريق القاهرة لتلاحق اتجاهات مختلفة يقع اهمها على رأس حزب مصر الفتـاة الذى ظل قبل الحريق بأيام يطالب باقالة حكومة الوفد وهى فى خضم الحركة الشعبية للكفاح المسلح(٢٨) .

كما جاء فى كتاب أحمد حسين (فى ظلال المشنقة) ما يعبر عن شعوره بالخطر يوم الحريق واتصـاله طول الوقت ببعض المتصلين

---

(٢٦) Raymond Flower, Napoleon to Nasser, London Reprinted in 1976. P. 174.

(٢٧) د. محمد أنيس : حريق القـاهرة ، ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضـوء وثائق تنشر لأول مرة ، الناشر مدبولى ، بدون تاريخ ، ص ٧ .

(٢٨) الوفد ٢١ يناير ١٩٨٥ ، ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، ١٩٥٨/٢/٢١ ؛ حريق القاهرة أبشع جريمة فى تاريخ مصر . بقلم سهير اسكندر .

بالقصر والسلطات ومنهم مصطفى أمين(٢٩) ، (*) وقد تم القبض على احمد حسين بالفعل ولم يفرج عنه الا بعد قيام الثورة بفترة٠٠ كما امتد الاتهام ليشمل الشيوعيين والاخوان المسلمين والضباط الأحرار • ويثير مرتضى المراغى فى كتابه (غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية) ، وقد كان من أهم الشخصيات فى هذه الفترة حيث كان وزير الداخلية بعد اقالة الوفد ، يثير الشكوك عن وجود صلة بين القصر والضباط الأحرار أو بمعنى أصح بين الحرس الحديدى الذى كان قد توسع وبين بعض الضباط الأحرار(٣٠) • ومن المؤكد أن فاروق كان قد استاء من الوفد تماما وحتى حينما علم أن القاهرة تقع تحت وطأة حريق جنائى فانه تأخر فى استدعاء الجيش • حيث كان حرصه أكبر على تجريم الوفد • غير أن ما يعنينا هنا ليس محاولة التحقيق فى هذه الجريمة الغامضة بقدر ما هو معرفة اثرها على الحركة الوطنية وعلى حكومة الوفد •

ووفقا لرؤية شهود العيان (الكاتبان جان سيمون ولاكوتير) يقسم الكاتبان « الفجر الأسود » الى أربعة مراحل : « فى المرحلة الأولى من الفجر حتى الساعة العاشرة توجه بلوك النظام والمضربون من الجامعة والوفديين والاخوان المسلمين فى جبهة وطنية موحدة فى مظاهرة مطالبين بالأسلحة ٠٠ المرحلة الثانية اقتصرت على التظاهر أمام مقر رئاسة الحكومة ٠٠ وخلال المرحلة الثالثة من النهار التى دامت من الظهر حتى الساعة الرابعة ظهرا حيث راحت مجموعة مخربة تضرم النيران فى دور السينما والبارات والفنادق ويقول

---

(٢٩) أحمد حسين : فى ظلال المشنقة ، طبع بمطابع جريدة المصرى ، بدون تاريخ ، ص ١٠ : ١٣ .

(★) يؤكد مصطفى أمين حدوث هذا الاتصال بشكل متعمد .

(٣٠) سهير اسكندر : المرجع السابق .

لاكوتير : ان بضعة من الرجال يحملون زجاجات البنزين والقنابل المحرقة على الأرجل كانوا يطوفون من دور السينما الى المقاهي ومن المخازن الى الملاهي ٠٠ كانوا يدخلون قضيبا حديديا تحت أبواب المخازن الحديدية أو يقصونها بلهيب الهيدروجين ويقذفون الى الداخل بزجاجات البنزين والقنابل المحرقة ثم ينتقلون الى مكان آخر يضرمون النار فيه ٠٠ المرحلتان الأوليتان لهما تفسير معقول أما المرحلة الثالثة أو الرابعة فلا »(٣١) ، ويبالغ بعض المؤرخين الأجانب بشأن حريق القاهرة باعتباره ثورة حطمت كل ما بقى من الدولة المصرية القوية منذ محمد علي ومرورا بثورة ١٩١٩ ٠ ويرون ان مصر كما كانت تنفر من الديمقراطية (٣٢) ٠

ويتضح من كل الدراسات التى تناولت حريق القاهرة عدم كفاية الوثائق التاريخية سواء (البريطانية) أو المصرية فضلا عن مرور ٣٨ عاما على الحادث ، كما أن معظم الوثائق التي وجدت تنتمي الى حركة الكفاح المسلح أكثر من انتمائها الى حريق القاهرة(٣٣) ٠

---

(٣١) جورج أ. فوشه : جمال عبد الناصر فى طريق الثورة . تعريب نجدة هاجر ، سعيد الغز ، منشورات المكتب التجارى ، بيروت الطبعة . الأولى سنة ١٩٦٠ ، ص ٣٠٦ ٠

(٣٢) د. أحمد المغازى : الحركة الوطنية والتخطيط الفنى ١٩٢٤ ـ ١٩٥٢ ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٩٨ ، ص ٢٥٥ ٠

(٣٣) حسنى محمد مرسى نصر : الصحيفة كوثيقة تاريخية ، دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح فى القنال ١٩٥١ ، وحريق القاهرة ، رسالة ماجستير كلية الاعلام جامعة القاهرة ، قسم الصحافة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ٠

الصحافة المصرية ووزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

أشادت الأهرام بروح الابتعاد عن الحزبية التى « اتسم بهـا العهد الجديد » ومثال ذلك : « ما روعى فى تأليف لجنة الخارجية ولجنة الرد على خطاب العرش فى المجلسين من تمثيل كل الأحزاب والاتجاهات السياسية »(٣٤) • وقد بدا أن انفراجـة واسـعة بالنسبة للحريات قد ظهر أثرها على الأهرام من حيث أسـلوب نقدها للوزارة أو تناولها لكافـة القضايا • شـاركت الأهرام فى المطالبة بالغاء الأحكام العرفية ووعدت الحكومة بمزيد من التصفيق اذا هى ألغت المـادة التى تستبقى العمل مدة لا تتجاوز العام بأحكام الرقابة الخارجية على الرسـائل البريدية والسلكية(٣٥) ، وعند استقالة رئيس ديوان المحاسبة بما أثارته الاستقالة من شكوك مالية ووطنية اتخذت الأهرام على لسان أحد كتابهـا موقفا حـادا مع تساؤل وكان عنوان المقال : « هل نريد رقابة أم لا نريد ؟ »(٣٦) ان كانت الأولى فلنمكن للديوان ولندعه يراقب ويحاسب فى حرية وطلاقة كى تجبى الأموال العامة وتصرف فى وجهها وتطمئن دافعى الضرائب الى ادائها ، وان كانت الثانيـة فما اغنانا عن هـذه المظاهر والأشكال ، وما أجدرنا أن نعدل عن الرقابة والرقبـاء وأن نستبدل بديوان المحاسـبة مؤسسة أخرى أخف على النفس وأكثر تقديرا للظروف والملابسات(٣٧) كما نشرت الجريدة فى صدر

---

(٣٤) الأهرام ١٩٥٠/٢/١٥ ، وهذه ظاهرة جديدة . بدون توقيع .

(٣٥) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢٣ وهـذا القيـد الباقى ، لماذا لا يلغى ؟ بدون توقيع .

(٣٦) الأهرام ١٩٥٠/٤/٢٤ .

(٣٧) المرجع السابق .

صفحتها الأولى عن أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق مرعى بك يعزوها لاعانة مستشفى المواساة ونفقات لحملة فلسطين مع نشر تصريح سراج الدين باشا الذى يقول ان سببها خاص لا يتصل بعمله(٣٨) .

كما وقفت الجريدة منذ اللحظة الأولى ضد قوانين استهدفت الحد من الحريات سواء لحماية الملك أو بدعوى الخوف على النظام الاجتماعى وجاء فى صدد حماية الملك : « اتجه التفكير الى استصدار تشريع جديد يمنع نشر الأنباء الخاصة بجلالة الملك قبل عرضها على القصر ونحن مع احترامنا للدوافع والظروف والملابسات فى هذا الاتجاه لا يسعنا الا أن نعترض على أن يفرض على الصحافة ما لا ينبغى أن يفرض ويثقل خطواتها بقيود مرهقة(٣٩) .. أما بصدد محاولة الوزارة سن قانون للاشتباه السياسى فقد نددت الأهرام فى احدى افتتاحياتها : « يتم اذن هذا التلويح والتخويف وادخال حدث جديد لا مثيل له فى اى بلد من البلاد يفرض الاشتباه على أى انسان اشتهر بارتكاب نوع من الجرائم .. ما هو هذا الاشتهار ؟ ما كنهه ؟ من يفصل فيه ؟ من يحدده ؟ »(٤٠) .

وعندما حدثت مسألة الوثائق المزورة التى قدمتها المعارضة الى القصر وما أثارته من شبهات حول النحاس ، وكانت الأهرام قد اهتمت بالموضوع اخباريا .. علق كامل الشناوى على مسألة حظر النشر « لقد أسرفت النيابة خلال السنوات الأخيرة فى اصدار

---

(٣٨) الأهرام ١٩٥٠/٥/٣١ (أفرد الأهرام للاستقالة ٤ صفحات كاملة كما نشر حيثيات المجلس بنصها) .

(٣٩) الأهرام ١٩٥٠/٥/٢٣ . المقالة تكفى ، بدون توقيع .

(٤٠) الأهرام ١٩٥١/٦/٧ .

أوامر الحظر وكان مفروضا أن الحظر استثناء من القاعدة »(٤١) وعند مصادرة المصرى وأخبار اليوم والأهرام بسبب خبر يتصل بالملك خرجت الأهرام تتحدث عن « محنة المصادرة »(٤٢) ·

ازاء الحرية التى كانت قد انبعثت بقوة فى هذه المرحلة ومحاولة الحكومة الحد منها عن طريق سن قوانين لتقييد حرية الصحافة بحجة حماية النظام الاجتماعى كتبت الأهرام « نرجو أن تعدل الحكومة من اصدار القانون الذى وضعته او اشارت بوضعه لتقييد حرية الصحافة ·· قيل ان الحكومة ستترك للجنة التشريعية حرية البحث فى مشروع القانون الجديد بحيث تقرر فى شأنه ما تشاء وتدع للبرلمان حرية اقراره أو رفضه ، وهذا الكلام اذا صح لا يحل المشكل ولا يزيل شكوى الصحافة من اعداد الكمامة الجديدة لها »(٤٣) ·

ونشرت الجريدة باهتمام وابراز كبير مشروع قوانين الصحافة الذى قدمه اسطفان باسيلى فخرجت بمانشيت : « الهيئة الوفدية تستنكر التشريعات المقيدة للحرية والصحافة · النحاس باشا يؤيد التشريعات ويلوح بطرح الثقة بالوزارة ·· دكتور عزيز فهمى يقول « نحب النحاس باشا ولكننا نحب دستورنا ولا نشرك بالله »(٤٤) ونشرت قرار الصحف بناء على قرارات مجلس النقابة بالاحتجاب اليوم احتجاجا على تهديد حرية الصحافة(٤٥) · مع

---

(٤١) الاهرام ١٩٥١/٦/٣ · وجهة نظر ، كامل الشناوى ·

(٤٢) الأهرام ١٩٥١/٦/١٦ ·

(٤٣) الاهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف فى مصر وضرر تقييدها بعد الآن ، بدون توقيع ·

(٤٤) الأهرام ١٩٥١/٨/١ ·

(٤٥) الأهرام ١٩٥١/٨/٢ ، الصحف تقرر الاحتجاب يوم الاحد القادم احتجاجا على التشريعات المقيدة لحرية الصحافة ·

أكثر من مقال يدين التشريعات ٠٠ فيقول أحمد الصاوى : « أحب أن أؤكد لصاحب المقـام الرفيع مصطفى النحاس باشا أن الحكومة تتعبنا وتتعب نفسها وتتعب بلادها بأمثال هـذه المشروعات الجائرة المجافية لروح العصر »(٤٦) أما كامل الشناوى فيقول تحت عنوان حطموا القيود : « ان التشريعات التى يراد بها الحد من حريـة الصحافة بل من حرية الأمة لا يقف خطرها عند الصحف والصحفيين ولكنه يتعداها الى كل فرد وكل هيئة وكل حزب حتى الحزب الحاكم نفسه ٠٠ انها خنجر مسموم »(٤٧) ٠

وكانت الجريدة قد عارضـت محاولة تقليل عدد صفحـات الصحف باعتبارها محاولة للحد من حريتها(٤٨) ٠

وعن أزمة مجلس الشيوخ عرضت لمناقشة فقهية « للسـيد صبرى » جاء فيها « يبدو لنا ـ مع الأسف الشديد ـ أن كل هذه التفسيرات المتناقضة وما نتج عنها من تعيين والغاء ، انما الدافـع الأول لها هو سـعى كل وزارة الى تعـزيز مركزهـا فى مجـلس الشيوخ(٤٩) ، كما عادت الجريدة لتستكتب بعض شخصياتها عن المراسيم التى أدت الى أقصـاء الشخصـيات الهامـة فى مجلس الشيوخ فقالت « فلو أن الحكومة أخرجت جميع المعارضين عن بكرة أبيهم واستبقت منهم ثلاثة فقط مصطفى مرعى صاحب استجواب الأمس ٠٠ ورئيس المجلس هيكل باشا ٠٠ ودولة ابراهيم عبد الهادى باشا ٠٠ لوجد معـالى وزيـر العـدل مئات الآلاف أيضـا من

---

(٤٦) الأهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف فى مصر وضرر تقييدها بعد الآن ٠

(٤٧) الاهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ ٠

(٤٨) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٤ ٠

(٤٩) الاهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ ٠

المصدقين لنظريته بأن الدافع على اصدار هذه المراسيم انما هو ثورة شعبية ضد الآراء الرجعية »(٥٠) .

وفى صدد الدفاع عن الحريات وقفت الجريدة لتدافع ضد رغبة الحكومة تعديل قانون مجلس الدولة وقدمت تغطية اخبارية للموضوع « مجلس الدولة يعارض تعديل قانونه ويناقش وجهة نظر الحكومة فى هذا التعديل »(٥١) .

وبشأن قضية الأسلحة الفاسدة نشرت الأهرام بتوسع عن هذه القضية ونشرت حديثا للأمير محمد على يقول فيه « اذا دبرنا المال أمكننا صون استقلالنا لابد من انزال العقاب الصارم بالمسئولين فى قضية الجيش »(٥٢) ، مع تعقيب لفؤاد سراج الدين على حديث الأمير « ان عقبات تسليح الجيش لا يجهلها الأمير . كنا نتمنى لو استخدم سموه نفوذه فأعان على تذليلها » .

اما بالنسبة لموقف الوزارة من القضية الوطنية فقد اتخذت الجريدة موقف الحث البطىء على حسم الموقف الوطنى كذلك عبرت عن طلب الغاء معاهدة ١٩٣٦ .بشكل هادىء فتقول لقد كان اول التعليقات البريطانية لا تقر الغاء المعاهدة ولا تنوى قبول الغائها من الناحية المصرية .. وقول الحكومة انه لا مناص من تقرير الغاء المعاهدة .. ولا مفر من الوصول الى أحكام جديدة ترتكز على أسس جديدة(٥٣) .

---

(٥٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢ ، مقال لا تعرضوا انفسكم للمظنة .
(٥١) الأهرام ١٩٥٠/٩/٩ .
(٥٢) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٠ .
(٥٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٠ .

ولكنها عادت لتنشر الراى المتطرف على لسان كبار السياسيين فنشرت لمكرم عبيد قوله « واذا كان المستعمرون قد استضعفونا فتحدونا هذا التحدى السافر الذى لم يسبق له مثيل فلأن الوزارة ابت الا أن تواجههم بهذا الوزير أو ذاك الوزير كمفاوض يسعى الى المعاهدة رغم أنهم سبق ان أعلنوا وهم بعيدون عن الحكم ان لا مفاوضة ولا معاهدة »(٥٤) ٠

كذلك نشرت لنجيب الهلالى حديثا عن أسباب عدم اشتراكه فى الوزارة او فى البرلمان وتصريحه « بدلا من أن نقيد الحريات يجب أن نقيد الشهوات ٠ مشكلاتنا لا تحل الا بمقاومة الفساد ووجوب التعجيل باصدار قانون من أين لك هذا(٥٥) ٠ وهو الحديث الذى ادى الى فصله من الوفد وحرصت الأهرام ان تعلق : أن هذه كانت رغبته وأن الوفد لم يفعل سوى الاستجابة(٥٦) ونشرت الأهرام عن البيانات السابقة لالغاء معاهدة ١٩٣٦(٥٧) ٠٠ ولكنها نشرت حديث حافظ عفيفى الى كامل الشناوى فى الأهرام وهو الحديث الذى أثار ضجة لخروجه عن الروح الوطنية المشتعلة آنذاك وجاء فيه : « معاهدة ١٩٣٦ لم تكن نكبة وأتمنى أن تعقد مصر معاهدة ثلاثية مع انجلترا وأمريكا »(٥٨) ٠

وعندما اعلنت الحكومة الغاء معاهدة ١٩٣٦ طغى على مانشيتات

---

(٥٤) الأهرام ١٩٥١/٢/٢ ٠
(٥٥) الأهرام ١٩٥١/٨/١٧ ٠
(٥٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٨ ، الوفد المصرى يقرر فصل نجيب الهلالى ٠
(٥٧) الأهرام ١٩٥١/٨/٧ ، بيان معالى الدكتور صلاح الدين باشا فى البرلمان ، الأهرام ٢٤ أغسطس خطاب النحاس باشا فى ذكرى سعد ٠
(٥٨) الأهرام ١٩٥١/٨/٢٥ ، حافظ عفيفى باشا يتحدث الى الأهرام ٠ كامل الشناوى ٠

أخبار حرب القنـال أسلوب معتدل يتناول الموقف من كل جوانبه . (توضح البيانات كلا من الاعتداءات البريطانية والاصابات المصرية مع نشر بعض الآراء الحماسية للزعماء السياسيين)(٥٩) .

مـوقف المصـرى :

كانت جريدة المصرى هى داعية حكومة الوفد فى الانتخابات(٦٠) حرصت الجريدة على الصـدور يوم اجازتها الجمعـة حتى توافى القراء بأنباء المعركة الانتخابية(٦١) عندما فاز الوفد كتب محمود أبو الفتح يصف النتيجة « انها ثورة أمة » ويقول « كانت ثورة أمة على عهد ذاقت فيه أنواع الظلم والعنت والارهاق ، صودرت فيه الحريات على أبشع الصـور واشنعها »(٦٢) ، وقد بادرت المصرى فور فوز الوفد الى المطالبة بتصفيـة جميع القضايا العسـكرية تمهيدا لاحالتها الى المحاكم العادية(٦٣) .

فضلا عن المطالبة بتعقب آثار الأحكام العرفية ، ومحو الرقابة على البريد حيث لا تحارب الشيوعية بمصادرة الصحف والكتب بل ان الجريدة ترى أن بعض الصحف الشيوعية من أكبر أعـداء الاستعمار ولا يقرؤها الا المثقفون فلماذا نحرم منها ؟(٦٤) .

ورد المصرى على الأهرام بشأن دعوة تحديد عدد صفحـات الصحف واعتبارها عملا منافيا للحرية فى كلمة جاء فيها : « حريـة

---

(٥٩) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٤ .

(٦٠) المصرى ١٩٥٠/١/٣ ، كلمة المصرى . اليوم .. يوم مصر .

(٦١) المصرى ١٩٥٠/١/٥ ، المصرى يصدر غدا .

(٦٢) المصرى ١٩٥٠/١/٦ ، ثورة أمة . الوفد بعد الفوز .

(٦٣) المصرى ١٩٥٠/١/٢١ ، كلمة المصرى .

(٦٤) المصرى ١٩٥٠/٣/٢ ، كلمة المصرى .

الصحافة لا يمكن ان تكون يوما محل بحث بين الأهرام والمصرى ، فالمصرى كان دائما فى مقدمة الصحف مقاومة للطغيان ولذلك كان دائما فى مقدمتها تعرضا لاثاره فهو لا يقر التدخل فى حرية الصحافة ولو جاء من وزارة وفدية »(٦٥) ٠

ونشرت الجريدة نص مذكرة وزير المالية لتحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى وتمصيره وزيادة اشراف الحكومة عليه(٦٦) ٠

اتسمت « كلمة المصرى » بعد مجىء حكومة الوفد بالهدوء والنقد ذى الطابع العام(٦٧) وعادت المصرى تلح على أن « ابقاء الأحكام العرفية ولو بصفة جزئية فى صورة من الصور قد يكون سابقة لها خطرها وانها لا تتفق مع روح الدستور »(٦٨) ٠ وبالنسبة لأزمة مجلس الشيوخ التى أدت الى عزل رئيس مجلس الشيوخ وبعض الأعضاء كنتيجة لاستجواب مصطفى مرعى ٠٠ اتخذت الجريدة موقفا موضوعيا ونشرت كل ما حدث ووجهات نظر المعارضة بشأنه ٠ فنشرت عن لسان ناطق من حزب الأحرار الى مندوب المصرى « ان البحث كان يتعلق بما يجب اتخاذه من اجراءات لمواجهة هذه الكارثة الدستورية ونكبة حرية الرأى لأن هذا الاستجواب مهما تكن وجهته الدستورية حدث بعد استجواب الأستاذ مصطفى مرعى »(٦٩) ٠ كما عرضت لحديث « دولة ابراهيم عبد الهادى » عن رأيه الشخصى فى صحة المراسيم الثلاثة اذ قال : « ربما كنت ألتمس العذر للحكومة فى اصدار مراسيمها الجديدة

---

(٦٥) المصرى ١٩٥٠/٣/٢ ٠

(٦٦) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ٠

(٦٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٠ ، ١٩٥٠/٢/١١ ، ١٩٥٠/٢/١٩ ٠

(٦٨) المصرى ١٩٥٠/٥/١٩ ، كلمة المصرى ٠

(٦٩) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٠ ٠

لو انها جاءت فى بادى الأمر وعمدت الى تعديل المراسيم القائمة قبل أن تعترف بصحتها وترتب عليها هذه الآثار » ٠٠ كما نشرت قرارات الكتلة التى تتضمن ادانة الحكومة لاعتدائها على الدستور ٠

نرى الجريدة قد استوفت الجانب الاخبارى بأمانة كاملة ولكنها بالنسبة للراى عادت لتدافع عن الحكومة قائلة : « لا سند دستورى لموقف المعارضة ٠ من واجب الحكومة احتراما للدستور اعادة الأمور الى نصابها ، مواقف سابقة لمكرم عبيد باشا، لا تتفق مع موقفه الأخير من المعارضة »(٧٠) كذلك نشرت الجريدة تغطية اخبارية بشأن طلب حيدر باشا من وزير الدفاع تأليف لجنة لتحقيق صفقات الأسلحة(٧١) ، وحيت المصرى موقف النحاس من اعلان الحياد فى حرب كوريا فقالت فى كلمتها « اما الدول التى كانت تحترق الى انضمام مصر اليها فى المعترك الحاضر فقد لاقت منها الأمرين »(٧٢) ٠

أظهرت الجريدة تحدى النحاس وتصريحه : ستنفذ مصر قرارها مهما تكن الظروف ٠ مع تعقيب لمحمود أبو الفتح « انكم تطلبون منا ان نقف بجانبكم ونشترك معكم لرد عدوان ، عدوان من ، وعلى من ؟ عدوان كوريين على كوريين »(٧٣) ٠٠ وقد أبدت الجريدة دهشتها لرفض بريطانيا ارسال أسلحة لمصر(٧٤) ٠

---

(٧٠) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٧ ٠
(٧١) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٥ ٠
(٧٢) المصرى ١٩٥٠/٧/١ ٠
(٧٣) المصرى ١٩٥٠/٧/٣ ، النحاس باشا يقول فى مجلس الوزراء ٠ بعد قرار الحياد لماذا تستنكره أمريكا وبريطانيا ، محمود أبو الفتح ، المصرى ١٩٥٠/٧/٨ ، موقف مصر من كوريا أكرم موقف ، تصريح زكى على باشا ٠
(٧٤) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢ ٠

ودافعت الجريدة عن احسان عبد القدوس حيث قبض عليه قائلة « فهو مع كونه معارضا لسياسة الحكومة الشعبية القائمة الا أن ما ذقناه من مرارة الحبس يدفعنا للمطالبة بتوفير الحرية للصحفيين مؤيدين ومعارضين وانه ليس من الممكن انكار أن الأستاذ عبد القدوس سبق أن أثبت غيرته الكاملة على الوطن يوم أن عرض نفسه بكتاباته المتوالية عن موضوع الجيش الأمر الذى لا ينكره عليه منكر أنه رفع به الغيوم عن حقائق كثيرة كان يجب أن يعرفها الجميع(٧٥) ، ولكن الجريدة على لسان رئيس تحريرها أحمد أبو الفتح دافعت عن موقف الوفد ازاء قضية الأسلحة الفاسدة وقالت « كنا نحسب أن هؤلاء القوم الذين وقعت فى عهدهم وتحت أعينهم تلك الجرائم ولم يحركوا حيالها ساكنا بل تغافلوا ناسين أو متناسين تلك الدماء الطاهرة الذكية . كنا نحسب هؤلاء سيقبعون فى ديارهم »(٧٦) . وأيدت المصرى البدء فى المفاوضات على اساس انه من الأوفق أن تبدأ مصر بالوسائل السلمية(٧٧) .

ثم طورت الجريدة موقفها داعية الى الغاء معاهدة ١٩٣٦ تعضيدا لما أعلنه وزير الخارجية بالنيابة بهذا الشأن « وما نحسب أن كلمة الأمة المصرية قد اجتمعت على شيء مثلما اجتمعت على تحبيذ هذا الرأى »(٧٨) . وعادت بعد خطاب العرش الذى تضمن الانذار بالغاء المعاهدة تقول : « لأول مرة يطرق فيها آذان الانجليز انذار رسمي بتوقع انهيار الأسس التى يقيمون عليها علاقتهم بمصر ظلما وعدوانا »(٧٩) .

---

(٧٥) المصرى ١٩٥٠/٨/١٣ ، كلمة المصرى .
(٧٦) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢٠ ، حقائق ثابتة ، أحمد ابو الفتح .
(٧٧) المصرى د/١٩٥٠/٩ ، كلمة المصرى .
(٧٨) المصرى ١٩٥٠/١١/٢ ، كلمة المصرى .
(٧٩) المصرى ١٩٥٠/١١/١٧ ، كلمة المصرى .

دافعت المصرى عن الوفـد ضد هجوم المعارضـة· متمثـلا فى صحيفة السعديين التى تتهم الحالة الأمنيـة فى البلاد بالاضطراب وغياب القانون وشيوع الفوضى وتحذر من أثر هـذا على الدعايـة للقضية المصرية(٨٠) ، كما نشرت رأى فؤاد سراج الدين ردا على هجوم اخبار اليوم عليه قال فيه « ليس من حرية الصحافـة أن يتهم وزير بالخيانة زورا » وأشار فى حديثه الى نشر صورة الفنانة كاميليا عارية بعد موتها حرقا فى حادث طائرة مما اذى الشـعور العام(٨١) ، كما عملت الجريدة على تهدئة الطوائف التى لجأت الى الاضراب تعبيرا عن مطالبها ٠

وفى تصنيفها لحكومة الوفد بعد أن طبقت اجراءات الضمان الاجتماعى ومجانية التعليم ترى الجريدة أنه يسود العـالم اليوم مذاهب ثلاثة وهى الديمقراطية والاشتراكيـة والشيوعية· « واذا أردنا أن نلحق النظام المصرى بواحد من هـذه المذاهب الثلاثة قبل قيام حكومة الشعب فانه يتعين علينـا أن نلحقه بالنظام الأمريكى ، أما فى عهد حكومة الشعب فقد تبدل الحـال غير الحـال واتجهت الآلة الحكومية نحو النظام الاشتراكى »(٨٢) ٠

يجدر التنويه الى أن موقف المصرى يختلف تماما اذا ما خرجت حكومة الوفد عن حدودها بشأن حرية الصحافة ، وللمصرى ورئيس تحريرها أحمد أبو الفتح وقفة تاريخية ضـد حكومة الوفد فى عزمها تسريب قانون للحد من حرية الصحافة (عن طريق النائب اسطفان باسيلى) ٠ تتبعت الحدث فأشبعته نقدا وتقريعا وقتلته فى مهـده واظهرت أن الولاء للوفد شىء لا يجب أبدا الولاء للحق ، وكتب

---

(٨٠) المصرى ١٩٥٠/٩/٦ ، كلمة المصرى ٠
(٨١) المصرى ١٩٥٠/٩/١٧ ٠
(٨٢) المصرى ١٩٥١/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مذاهب ثلاثة ٠

احمد أبو الفتح يفتتح الحملة الضارية ضد القوانين المكبلة للصحافة قائلا « كيف يمكن أن يقال أن الصحافة تحتاج الى قيد جديد والصحافة فى مصر تعانى من القوانين ما يعرض الصحفيين للحبس والاعتقال ، والصحف للمصادرة ٠٠ الله أكبر ٠٠ الله أكبر على من طغى وتجبر وهل من طغيان وتجبر اشد من هذا ٠٠ الله آكبر على من ضل سواء السبيل فرأى فى اقامة دعائم الظلم حائلا دون تفشى السخط ٠٠ اللهم لا حول ولا قوة الا بك منطقهم أن لا حول ولا قوة الا بالقوانين والسجون ٠٠ وهم لا يعلمون أنهم لو فتحوا فى كل حى وفى كل قرية بل وفى كل زقاق وحارة سجنا ، فانهم لن يستطيعوا أن يقفوا فى وجه ثورة الجوع والعرى والحرمان واليأس(٨٣) ، ثم كانت الجريدة قد أطلعت القراء على ملخص المشروع الخاص باقتراح تعديل أحكام قانون العقوبات لجرائم الصحفيين(٨٤) وايضاح الخطوات التى تمت لتحرير المشروع والاتجاه النامى الى رفضه فى مجلس النواب(٨٥) ٠٠ ثم بدات المصرى تشن حملتها على « مجلس النقابة النائم »(٨٦) وتقول فيها « ستدور الأيام وسيحل مجلس النقابة وسيعرف المصريون كيف يضعون فى مكان الصدارة والشرف نخبة أخرى لا تستسيغ الظلم » ولم تلبث الحركة أن أتت ثمارها اذ قدم نائبان جريئان تشريعات جديدة لاطلاق حرية الصحافة ٠٠ كما أبلغ ممثلو نقابة الصحفيين اللجنة التشريعية رفض الاقتراحات المقيدة للصحافة ، ثم اتخذت الهيئة الوفدية البرلمانية بالاجماع موقفا رائعا لرفض تشريعات حرية الصحافة كان الدكتور عزيز فهمى ـ فيما قالت الصحيفة ـ محامى الصحافة القانونى فى اجتماع الهيئة الوفدية

---

(٨٣) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ ، دولة القوانين ، احمد أبو الفتح .
(٨٤) المصرى ١٩٥١/٧/٢٩ .
(٨٥) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ .
(٨٦) المصرى ١٩٥٠/٧/٣٠ ، كلمة المصرى .

البرلمانية » .. وفى اليوم التالى خرجت المصرى وقد أعدت قائمة الشرف لوزراء رفضوا تشريعات الصحافة « وقائمة سوداء » للموافقين على هذه القيود(٨٧) . ولم تضع مصطفى النحاس فى أى تصنيف لما فى هذا من دلالة ثم عادت الجريدة سريعا لكى تخرج اسم « النائب اسطفان باسيلى » من القائمة السوداء حيث عاد الى الحق وسجل اسمه فى قائمة الشرف(٨٨) .. ثم نشرت المصرى للدكتور حامد زكى باشا حملته الغاضبة وجاء فيها « شعب مصر أحمر فخير للحكومة أن تستقيل » ويعلن تأييده للتشريعات التى أعدمها الشعب وقوله « ان الذين يختلفون معى فى هذا الرأى انما يدعون للشيوعية والمبادىء الهدامة وبتشجيع صحف مغرضة ماجنة حمراء »(٨٩) جاء رد المصرى « اننا لم نغير مبادئنا واننا لا ندين الا لمبدأ واحد هو مبدأ الوفد والاخلاص الكامل للزعيم العظيم »(٩٠) .

واذا عدنا الى موقف المصرى من حكومة النحاس من زاوية القضية الوطنية .. فقد كانت المصرى متحمسة لاعلان الجهاد الوطنى ، ونشرت عن هتافات شعب مصر بسقوط المعاهدة ولم تنس أن تفرد صور « لاعتداء رجال البوليس الوحشى على الجمهور »(٩١) .

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ نشرت المصرى الخبر تحت عنوان « الملك والشعب يحطمون أغلال الاستعمار البريطانى »(٩٢) .

---

(٨٧) المصرى ١٩٥١/٨/٢ .
(٨٨) المصرى ١٩٥١/٨/٣ .
(٨٩) المصرى ١٩٥١/٨/٣ .
(٩٠) المصرى ١٩٥١/٨/٤ ، مبدأ المصرى .
(٩١) المصرى ١٩٥١/٨/٢٧ ، صور لاعتداء البوليس على الجمهور .
(٩٢) المصرى ١٩٥١/١٠/٩ .

وقد بدأ الموقف بتحية من المصرى الى الوفد المصرى « هـذا هو الوفد المصرى الذى هو الأمة المصرية مجتمعـة فى مجموعة من ممثليها البواسل »(٩٣) ٠٠ وعندما نزل مصطفى النحاس المظاهرة الصامتة لأول مرة بعد اعلان الكفـاح المسلح حياه أحمد أبو الفتح بكلمة من الأعماق : « الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠ لأول مرة تنزل بين الشعب فلا يقابلك الشعب بالتصفيق والهتاف ولا يتهـافت عليك الناس معانقين مقبلين ٠٠ أتعرف ماذا كلفت الشعب بوجودك بينه بالأمس ؟ لقد كلفته فوق طاقته ٠ أردت له ألا يهتف وألا يصفق وألا يعـانق والا يسلم فلم يهتف ولم يصفق ولم يعانق ولم يسلم وهو من ذلك مكبوت يقاوم رغبـات عنيفة لأنه اذا كان الشعب قد هتف وصفق وعانق وسلم فى السنين المـاضية فلأنه كان يعتبرك رمز الكفاح ، أما اليوم فأنت انت الكفاح »(٩٤) ٠

وأنهت الجريدة هذه المرحلة من كفاحها الديمقراطى بدفاعها عن المسجونين السياسيين قائلة : « ان الجريمة السياسية ليست الا رأيا وطنيا اقترن بشىء من التطرف والمغالاه وهؤلاء المسجونون السياسيون ليسوا بخائنين لوطنهم أبدا »(٩٥) ٠

موقف اخبـار اليوم :

لم تدع جريدة اخبـار اليوم سياسـة من سياسـات الوفد وممارسـاته وشخصياته الا أشبعتها هجوما وتشهيرا واستخدمت كل وسائلها الصحفية من مقال وخبر وكاريكاتير وحديث وصـورة ووثيقة من أجل تحقيق هدف هدم حكومة الوفد الذى بدا مستحوذا

---

(٩٣) المصرى ١٩٥١/١٠/٩ ٠

(٩٤) المصرى ١٩٥١/١١/١٥ ، مصطفى النحاس .. أنت أنت الكفاح ، أحمد أبو الفتح ٠

(٩٥) المصرى ١٩٥١/١٢/٢١ ٠

ثمانا على أصحابها وراسمى سياستها • وعند وصول النحاس الى الحكم كانت الجريدة أكثر ذكاء من أن تتهم الانتخابات بالتزوير وأبدت رضوخها لحكم الدستور والأمة ، أما عن رأيها فقالت : « نحن نعتقد أن النحاس الجديد هو النحاس القديم لم يتغير ولن يتغير ، ونحن نقول ان النحاس سيحكم البلد حكما فاشستيا »(٩٦) •

وبادرت الجريدة بانتقاد أسلوب النحاس فى مجاملة السفير البريطانى بتوصيله الى دار رياسة مجلس الوزراء ، قائلة : « ان هذه المجاملات البسيطة تدفع مصر ثمنا غاليا لها فقد جامل رفعته فى سنة ١٩٣٦ السفير البريطانى بأن سمح له بصفة شخصية بأن يتحرك فى موكب رسمى »(٩٧) • وبعد أيام من تولى الوزارة الحكم أشبعتها الجريدة تقريعا على وعودها الكاذبة اذ لم تلغ الأحكام العرفية ! ولم تلغ المعاهدة(٩٨) ، ولم تنس أن تضاحك القراء على برقية لورد كليرن الى النحاس (فرحان لك من كلبى)(٩٩) ونشرت الجريدة كل ما يتناول أنباء المراسلات بين مطالب مصر(١٠٠) •

وكان من الطبيعى أن تهاجم الجريدة الحكومة على محاولتها اخراج السنهورى من مجلس الدولة •• وكرست صفحتها الأولى

---

(٩٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٧ ، الموقف السياسى ، مرحبا بالنحاس .
(٩٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢١ ، الموقف السياسى ، مجاملات ضارة .
(٩٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ ، الموقف السياسى ، وعود ، وعود ، وعود .
(٩٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٢/٢٥ .
(١٠٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١٥ .

لحملة ضد الوفد الذى أصـــدر قانونا متعسفا أن (لا يعين حزبى فى مجلس الدولة الا بعد ٥ سنين من خروجه على الحزبية)(١٠١) وتذكر القراء « عندما عينت حكومة الوفد قضـــاة لابسى القمصـــان الزرقـــاء » .

كما قاومت الجريدة محـــاولة الوزارة تقليم أظفـــار مجلس الدولة وهدم حصن حصون الشعب فتقول : « استصدر مجلس الدولة مرســوما بقانون يسلب رئيس مجلس الدولة سلطته فى وقف القرارات الادارية ويحيل هـــذا الاختصـــاص الى دائرة من دوائر المجلس وهو تشريع لم يتضمنه القانون الأصلى بانشاء المجلس ولا التعديلات التى أدخلت عليـــه » وتســـاءلت الجريدة عما هى قرارات رئيس مجلس الدولة التى استصـــدرها واستحقت هـــذا التعديل ، ان هذه القرارات هى عدم قانونية حل الاخوان المسلمين وعـــدم دســـتورية تدخل الحـــكومة فى القطن ووقف قرار منع الترخيص لجريد الشعب الجديد للحزب الاشتراكى »(١٠٢) .

حملت على الوزارة لرغبتها فى تقييد الصحافة بقوانين وقالت فيما قالت « لقد أسكرت خمرة الحكم مصطفى النحـــاس فانسته أن الدنيا تدور وأنه قد يستيقظ من النوم غدا فيجد كرسى الوزارة قد سحب من تحته واذا به على رأس مظـــاهرة تطالب باحترام حرية الصحافة »(١٠٣) .

---

(١٠١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٢/١١

(١٠٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٢٤ ، الموقف السـياسى ، طعنـــة من الخـــلف .

(١٠٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٧/٢٨ ، فى الصميم .

كما نشرت حديثا لمكرم عبيد عن « استشهاد الصحف بمناسبة القوانين التى قدمها اسطفان باسيلى »(١٠٤) .

أما بشأن الموقف الذى اتخذه الوفد من حيث اعلان الحياد فى كوريا فقد عارضت الجريدة الوزارة تحت هذا المنطق « سألنى الكثيرون : ماذا كنت تفعل لو كنت مندوب مصر فى مجلس الأمن عند عرض مسألة كوريا . فقلت لهم كنت أقف فى المجلس واقول : برغم ان مجلس الأمن وقف موقفا شائنا فى قضيتى مصر وفلسطين برغم ذلك فان مصر أكبر من أن تتمسك بخطأ وقع فيه المجلس ولذلك نبادر باعلان تأييدها للمجلس فى رغبته فى اخراج الجنود الأجنبية من كوريا الجنوبية بالقوة »(١٠٥) أما مسألة تشويه سمعة الوزارة من حيث نزاهة الحكم فقد كان هذا هو الخبز اليومى الذى تقدمه الجريدة لقرائها وتضور الوزراء واشياعهم وقد اثروا على حساب الشعب وهى تلجأ الى هذا بدءا من أسلوب السخرية الضاحكة من مصطفى النحاس وانتهاء بالوثائق والأخبار التى تدين الحكم .. فمن النوع الأول مثلا كتب مصطفى أمين « التقيت برفعة النحاس باشا اليوم فى باريس فى محل سولكا ، وكان رفعته ينتقى عددا من الروب دى شامبر الحرير ويرتديها ويتبختر فيها ذهابا وجيئة أمام المرايا »(١٠٦) .. غير أن الأمر لم يكن دائما بهذه الصورة الضاحكة فقد نشرت اخبار اليوم تحت عنوان « لهؤلاء تدفعون الضرائب » جاء فيها « ونحن نقدم اليوم لدافعى الضرائب القائمة الثانية من الأقارب والمحظوظين الذين حملتهم قرابتهم ونسبهم لرئيس الحكومة والوزراء للقفز الى المناصب

---

(١٠٤) اخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٨ .

(١٠٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/٨/١٢ ، الموقف السياسى ، سألونى .

(١٠٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٨/٥ ، مصطفى أمين يلتقى بالنحاس فى باريس .

العليا ، والوصــول الى درجات ليست من حقهم وليسوا فى الغالب جديرين بها »(١٠٧) . أو بلاغ الى وزير المـالية : « أنت تشكو من أن حالة المـالية ليست على ما يرام وان المصروفات أكثر من الايرادات وأن الجمـارك تمثـل أكبر مصـدر للايراد فى الدولة والشعب يعلم أن هناك باخرة خاصــة اسمها البــاخرة محمد على سافرت خصيصا لنقل رفعة رئيس الوزراء واسرته والشعب يعلم أن هناك باخرة ستصل يوم الجمعة المقبل »(١٠٨)

أو « المحسوبية بمراسيم » وهو عبارة عن بعض المراسم التى صدرت بتعيين أقارب رفعــة النحاس (١٦ مرســوم ملكى بتعيين الأقارب والاصهار)(١٠٩) أو خبر مثير فى الصفحة الأولى بعنوان « مليــون جنيــه عمولة » يشـــير الى عمــولة مجهــولة لأحــد المسئولين (١١٠) .

وبشأن قانون من أين لك هــذا ؟ ورأى فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ ألا يكون قانون من أين لك هــذا رجعيــا منــذ سنة ١٩٣٩ بل يبدأ تطبيقه من اليوم ، تقول الجريدة « ان الشعب يطالب بأن يكون القانون رجعيا وأن يحق لكل مصرى أن يســأل كل كبير أثرى على حساب الشعب من أين لك هذا ؟ »(١١١) .

ومضت الحملة أكثر مباشرة « من أين لك هــذا يا صاحبة المقام الرفيع ؟ » مع صورة لزينب الوكيل : « يتساءل بعض الناس

---

(١٠٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٣ .
(١٠٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣
(١٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ .
(١١٠) أخبار اليوم ١٩٥١/٣/٣ .
(١١١) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/٢٥ ، الموقف السياسى ، عفو عن ،

من أين لها قصرهـا فى المرج ؟ من اين لها محتويـات قصرها فى جاردن سـيتى .. من اين لها يختهـا الذى أقامت له الحـكومة مرسى ، وقد يجيب أنصار الوزارة على هذا السؤال بأن حرم رئيس الوزراء ورثت عن والدها كل هـذا الثراء ولكن امامنا الخطاب التـالى (خطاب يوضح أن حرم رئيس الوزراء وجميـع أشقائها ووالدتها لم يكونوا قادرين مجتمعين على دفع مبلغ ٨٨٠ جنيهـا فى العام)(١١٢) (*) كمـا نشرت الجريدة عما أسمته « أكبر فضيحة حدثت فى مصر . أمر الأسرة رئيس الوزراء برد أراضى الدولة »(١١٣) ونشرت قائمة باسماء اقـارب وأصهار زينب الوكيـل ومصطفى النحاس وايضا فؤاد سراج الدين تقول « انهم هدفوا الى الاستيلاء على بعض أموال الدولة »(١١٤) .

وكان من الطبيعى ان تتخذ الجريدة ـ وهذا أسلوبها ـ موقف التهكم من اجراءات الحكومة فى مجلس الشيوخ : « اننا نرى أن النحاس باشا كان على حق عندما رفض التوازن فى مجلس الشيوخ، ان كل ميزان فى البلاد أصبح مختلا فلماذا يكون مجلس الشـيوخ متوازنا »(١١٥) .

ونشرت الجريدة تصريحا مشتعلا للدكتور محمد حسين هيكل عقب أزمة مجلس الشـيوخ ادلى به الى الصحفى المجهول « لقد بذلت المعارضـة للنحاس باشا أول ما تولى الحكم أقصى ما تستطيع

---

(١١٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/٦ .

(*) ثبتت براءة ذمة زينب الوكيل من هذه التهم فى محكمة الثورة ، نقلا عن ابراهيم فرج وقد كان محاميا لها .

(١١٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٩/٢٩ .

(١١٤) نفس المرجع السابق ، نفس المكان .

(١١٥) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٠ ، المؤلف السبهاسى ، « لا توازن » .

من معاونة فلما نظر مجلس الشيوخ الاستجواب الخاص بكريم ثابت وبصفقات الأسلحة التى اشتريت فى أثناء حرب فلسطين عصف النحاس باشا بالدستور »(١١٦) ، ووصفت الجريدة الحكومة بأنها والشيوعية سواء « أما الشيوعية فهى دولة الحزب الواحد وعندنا هذا الحزب يحكم ، الشيوعية هى تقييد الحريات وقد حرمت مصر من نعمة الحرية الشيوعية ٠٠ هى دولة بوليسية وعندنا الآن دولة بوليسية »(١١٧) ، وبدأت الجريدة تقدم البدائل لحكم النحاس فمثلا « على ماهر يقول هـذه يدى أمدها للجميـع »(١١٨) ٠٠ أو « الهلالى المرشح الأول لرياسـة الوزارة(١١٩) وعندما تعرضت أخبـار اليوم لمظـاهرات التلاميذ واعتدائهم كتبت أخبـار اليوم « أن أخبار اليوم تتعرض اليوم للكثـير وقد تتعرض غـدا للأكثر بفضل حملة التحريض التى تتولاها صحف وزير الداخليـة وصحف الوزارة »(١٢٠) (*) ٠

---

(١١٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ ، المعارضون يقبلون الوحدة اذا خرج النحاس باشـا واذا تألفت وزارة قوميـة برياسـة محـايدة - تصريح محمد حسين هيكل ٠

(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٦ ، الموقف السـياسى ، فلنجـرب الديمقراطيـة ٠

(١١٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ ٠

(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/١١ ٠

(١٢٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/١٨ ، فى الموقف السـياسى ، سيتحرر الاعتـداء ٠

(*) على أثر الحملة على سلوك الوزارة تعرضت الجريدة للاعتـداء ويقول مصطفى أمين ان المتظاهرين كان يهتفون بشأن النحاس (حرامى وبنجيبه ـ حرامى وعايزينه) ، بالرجوع الى ملف أخبار اليوم بادارة الصحافـة المحلية بالهيئة العامة للاستعلامات يلاحظ كثرة حوادث المصـادرة للجريدة (ثم الافراج عن الجريدة) فى هذه المرحلة وكثرة التحقيقات مع رؤساء تحريرها ٠

كما كانت اخبار اليوم تحاول تصوير تدخل زينب الوكيل فى السياسة فهى تصور أنه رغم حالة عصمتها الصحية السيئة ونصيحة الأطباء لها بالذهاب الى جنيف للعلاج « ولكن عصمتهـا رفضت التضحية واصرت على العودة الى مصر بسبب الأزمة الوزاريـة والتعديل الوزارى »(١٢١) وعندما بدا ان الغاء المعـاهدة فى الطريق كتبت أخبار اليوم « أسرعوا » تتهم الحكومة بالتلكؤ وتظهر أن الملك مستعد لتنفيذ هـذا الالغاء أو أن الحقيقة التى يجب أن يعلمهـا الشعب هو أن وزيرا واحدا فى هـذه الوزارة هو الجـاد فى الغاء المعـاهدة وان باقى الوزراء يتلمسون كل يوم سـببا للتأجيـل والتسـويف »(١٢٢) ٠

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو الحدث الذى انتظره الشعب طويلا وخشاه الزعماء لمـا فيه من اطلاق للقوى الوطنيـة خرجت أخبار اليوم فى العدد التالى لهذا الحدث وقد تجاهلت تماما حـدث الغاء المعاهدةكمانشيت للجريدة واختارت مانشيت غاية فى الغرابة والشـذوذ وهو « ازمة عنيفـة بين مصر وانجلترا تأليف جبهـة قومية »(١٢٣) ٠٠ اما فى الداخل فقد كان الموضـوع يقلل من أهمية المظاهرات الوطنية التى خرجت تؤيد النحاس فى اعلان الكفـاح المسلح ويكذب الصحف الأجنبية فى وصفها لهذه المظاهرات فيجىء « أخبار مصر فى الصفحات الأولى مبالغة الصحف الأجنبية فى وصف المظاهرات » وهو موقف لا يسىء للوفد فقط بل للروح القتاليـة للشـعب ٠

أما الموقف السياسى فقد اتسم بنوع من التعقل الزائف الذى

---

(١٢١) إخبار اليوم ١٩٥١/٨/١٨ ، اغماء حرم رئيس الوزراء (خبر) ٠
(١٢٢) إخبار اليوم ١٩٥١/٩/٢٢ ٠
(١٢٣) أخبار اليوم ١٩٥١/١٠/١٣ ٠

لا يتلائم مع عظمة الحدث الوطنى وحماس الجماهير بشأنه فتحت عنوان « اعطونا المثل الطيب » تكتب الجريدة : « لا نريد أن يكون الغاء المعاهدة زفة سياسية نكتفى فيها بالمظاهرات والهتافات وبرقيات التهنئة والابتهاج ، ولا نريد أن نتوهم أن الجهاد يكون بالقاء الطوب على لافتات المحال التجارية وتسلق مركبات الترام ولا نريد أن نعتمد على الحماسة وحدها كما فعلنا فى حرب فلسطين »(١٢٤) ، ولاشك أن التشبيه بهزيمة فلسطين والمعركة فى بدايتها تشبيه مثبط وسيء .

مضت الجريدة لتركز على مسالة لم يكن ذاك وقتها المثالى فكتبت عن تاليف جبهة قومية مما يعطى انطباعا للقارىء بعدم الثقة فى جدارة الوزارة الحالية وهى تواجه أصعب مواقف تواجهه حكومة وطنية ، ونقلت الجريدة عن الزعماء الذين فاتحتهم فى تأليف جبهة قومية من زعماء الأحزاب أن يكون أساس اى اصلاح داخلى على النحو التالى :

١ ـ التطهير ومحاربة الفساد .

٢ ـ الحكم الديمقراطى الدستورى .

٣ ـ الاسراع فى مشروعات رفع مستوى المعيشة لتحقيق العدالة الاجتماعية .

استعرضت الجريدة فى موضوعها أسماء الذين ستتالف منهم الجبهة القومية ومن بينهم شريف صبرى باشا ، ومصطفى النحاس ، وعلى ماهر ، وحسين سرى ، وابراهيم عبد الهادى ، ولاشك أن التركيز على اخبار من هذا النوع تصرف الأنظار ، عن البؤرة التى ينبغى أن يتركز فيها الكفاح الوطنى ، كما أن الجريدة لم تبالى

(١٢٤) أخبار اليوم ١٣/١٠/١٩٥١ ، الموقف السياسى .

أنها فى هجومهـا على حـكومة الوفد الذى يخوض قيـادة هـذه المعركة ولو من الناحية الرسمية انما تضعف الجبهة الوطنيـة ككل وتضعف الموقف العام ٠٠ وجاء فى الموقف السياسى تحت عنوان « شعب قوى ووزارة ضعيفة » : « أكدت اخبار اليوم أن حكومة النحاس لن تلغى المعاهدة لأننا كنا على ثقة من ان الحكومة لايمكن ان تكون قد قررت اتخاذ هذه الخطوة ولكن الوزارة ألغت المعاهدة فحمدنا لها هـذه الخطوة ٠٠ واذا بنا نفاجأ بعدم استعداد الحكومة وبأنها فعلا كانت تلهو وتهزل »(١٢٥)٠ورغم أن المقال يشيد بالشعب وبالعمال المصريين ويفصل بينهم وبين الحكومة لكن انتقاد الحكومة وانتقاد وزير الداخلية ـ الذى اتهمته الصحيفـة بأنه كان يخفى أنباء الاعتداءات البريطانية ـ كان يضر بالجبهة الداخليـة والعمـل الفدائى ، حيث أن واجب الحكومة ووزير داخليتها هنا هو المحافظة على الروح المعنوية وهى جزء رئيسى من المعركة (*) وكأمثلة على الأخبار التى نشرتها الجريدة ولا يمكن أن تفيد المعركة الوطنيـة « لواء المظلات يشكون قلة الطعام »(١٢٦) ٠

كما أدانت الجريدة المبالغة ـ التى قد تكون حقيقية ـ فى تصوير معارك الفدائيين وجعلت حكمة احد الأيام « ان أخطر مراحل الخداع ان تبدأ فى خداع نفسـك » وتحدثت فى نفس العدد قائلة « ٠٠ أما قصص القطط المشتعلة التى تحرق المعسكرات ، والكرنب المعبأ بالديناميت ، والقاء تشكيلات من الثعابين والقمل والبراغيث على الانجليز ، فهى تسىء لقضيتنا ولكفاحنا »(١٢٧) ٠

---

(١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٣ ٠

(*) يبرر مصطفى أمين هـذا الموقف بقوله : ان اخبار اليوم مدرسـة تعتمد على قاعدة اساسية وهى حق الشعب أن يعلم !

(١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/٢٠ ٠

(١٢٧) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٢٤ ٠

كذلك نشرت « شعب القنال يواجه وحده الحاكم العسكرى البريطاني »(١٢٨) وتتفق الباحثة مع ادانة د. ثروت عكاشة للمدرسة الصحفية ـ التي قصد بها أخبار اليوم ـ على موقفها من التشكيك فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ ثم محاولة صرف الرأى العام الى مسألة الفساد والتطهير والمناداة بحكومة أخرى فى وقت تضطلع فيه حكومة الوفد بمعركة شرسة مع الانجليز(١٢٩) .

ملامح العلاقة مع بريطانيا اثناء وزارة الوفد الاخيرة :

مع بداية ١٩٥٠ وصل الوفد الى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من القضية الوطنية واحتوى خطاب العرش (١٦ يناير ١٩٥٠) الذى قدمه النحاس ، على اجماع الأمة على تحرير الوادى من كل ما يقيد حريته واستقلاله والجلاء العاجل عن أرضه بشطريه مع ابداء الحرص على توطيد علاقات الود والتفاهم بين مصر والدول على قدم المساواة فى حدود المصلحة وميثاق الأمم المتحدة كانت بريطانيا تأمل فى ممارسة لعبتها التقليدية فى المفاوضات وساعد على ذلك أن الوفد طرأت عليه عوامل غيرت من بعض ملامحه وجعلته فريسة للانقسام .. وطغى الجانب المحافظ ـ لفترة ـ ولاحت امكانية التفاهم بين الطرفين .

سجل عبد الرحمن الرافعى عجبه من سياسة الوزارة الوفدية تجاه الأهداف القومية واضاعة الوقت فى مجاملات ومباحثات وتبادل الرسائل والمذكرات(١٣٠) .. يضاف الى هذا أن خطة الاستعمار

---

(١٢٨) أخبار اليوم ١٩٥١/١١/٣ .

(١٢٩) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٣٠ .

(١٣٠) فى أعقاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

العالمى بزعامة الولايات المتحدة قد تبلورت فى تكوين حلف عسكرى فى الشرق الأوسط تكون مصر محورا له ٠٠ وتشدد الانجليز بعد انتهاء الانتداب على فلسطين واصبح على وزارة الوفد أن تواجه التقلب البريطانى فى مسألة الجلاء ذاتها لا فى مسألة الأحلاف فقط(١٣١) ٠

ويبدو أنهم كانوا يقدرون ضعف الجبهة ومن هنا جاء تشددهم وبدا ان ما علق من أمل على وجود حكومة العمال فى الحكم لا مبرر له(١٣٢) ، وبعد عدة خطابات بين الجانبين المصرى والبريطانى ٠٠ وبعد محادثات طويلة استغرقت أكثر من عشرة شهور رفضت الحكومة المصرية المقترحات البريطانية فى جملتها وتفصيلها ٠٠ مع الاحتجاج على المدة التى يتم فيها تسليم القاعدة للقوات المصرية المسلحة ، واشتراط ادارة هذه القاعدة وفقا للسياسة العسكرية البريطانية وانشاء نظام انجليزى مصرى طويل الأجل للدفاع الجوى وعودة العلاقات البريطانية فى حالة خطر الحرب ، والفصل فى قضية الجلاء وقضية وحدة مصر والسودان تحت التاج المصرى والتعلل بانتظار الفرصة الممكنة عمليا لتأخير تمتع السودانيين بالحكم الذاتى(١٣٣) ٠

وأعلنت الحكومة فى خطاب العرش الثانى لها فى نوفمبر ١٩٥٠ ، تهديدها بالغاء معاهدة ١٩٣٦ ٠٠ واشتد الضغط الجماهيرى وممارسة الحرية التى تنادى بالكفاح المسلح مما حدا بمصطفى

---

(١٣١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ ٠

(١٣٢) محمد زكى عبد القادر ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ ٠

(١٣٣) القضية المصرية ١٨٨٢ — ١٩٥٤ ، ص ٦٧٠ ، ٦٧١ ٠

النحاس الى اتخاذ القرار نزولا على الارادة الشعبية بالغاء معاهدة ١٩٣٦ فى ٨ اكتوبر ١٩٥١ وقال النحاس كلمته المشهورة : « من أجل مصر عقدت معاهدة ١٩٣٦ .. ومن أجل مصر اطالبكم اليوم بالغائها .. الا هل بلغت اللهم فاشهد .. بلغ الكتاب أجله » وقد كان الغاء المعاهدة عملا اتخذته حكومة الوفد . وكان هذا العمل هو التطبيق الأمثل للدستور .. اذ تحقق الهدف الأمثل للحكم النيابى فى عمل ثورى كبير محدد وكان عملا ضد الوجود البريطانى ونفيا لسلطة الملك أيضا(١٣٤) .

الكفاح المسلح :

أعقب الغاء المعاهدة تطورات خطيرة . اذ ترتب عليه اعتبار القوات البريطانية فى مصر معتدية لا معادية فقط كما ترتب عليه قطع المياه عن تلك القوات وسحب آلاف العمال المصريين الذين يعملون فى منطقة القناة . وأصبحت مصر غير مسئولة عن ارواح الجنود الانجليز الموجودين فى اراضيها .

وكانت القناة ومنطقتها موضع اهتمام كبير تجسد فى المفاوضات الأخيرة وما ارتأته بريطانيا من أن الجلاء الكامل الناجح عن قناة السويس لا يتفق مع الدفاع عن البلاد(١٣٥) .

ما أن الغيت المعاهدة وشعار الكفاح المسلح مرفوع ـ نادى الكثير من التنظيمات الشعبية على تكوين الكتائب واعداد

---

(١٣٤) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(١٣٥) د. محمد مصطفى صفوت : انجلترا وقناة السويس ١٨٥٤ ــ ١٩٥١ ، الاسكندرية سنة ١٩٥٢ ، ص ١٦٦ .

الفدائيين ، فألفت كتيبتين باسم سعد زغلول ومصطفى النحاس ، والف الحزب الاشتراكي كتيبة باسم مصطفى الوكيل ، كما اعد معسكرا للتدريب بصحراء الخفير قام بالتدريب فيه بعض الضباط منهم جلال ندا .. كما أنشىء معسكر يضم عناصر من الأخوان المسلمين فى جامعة فؤاد والأزهر(١٣٦) .

تكون مجلس قيادة الكتائب فى القاهرة برئاسة عزيز المصرى من وجيه أباظة وحسن عزت قائد الاسراب وعبد الحميد صادق وعطية صابر وعبد الرحمن أباظة المحامين وتوفيق الملط المدرس وجمال عزام العمدة ومدحت عاصم الموسيقى وأحمد أبو الفتح الصحفى الوفدى واحسان عبد القدوس الصحفى .. وأصدرت القيادة بيانا جمعت على أساسه التبرعات التى بلغت ٣٢ الف جنيه فى أيام قلائل ثم أنشأت لجانا فرعية بالأقاليم ، وأنشأت معسكرات للتدريب فى القليوبية والبحيرة والشرقية(١٣٧) .

اما من جهة الحكومة فقد كان هناك حرج شكلى تواجهه ما بين تعهداتها كحكومة نظامية من واجبها حفظ الأمن وصيانة الأرواح وبين ما أخذ الفدائيون يقومون به من تدمير المنشآت .. وكان من الواضح أن الحكومة استثمرت الروح المعنوية العالية من أجل تشجيع حرب عصابات تجعل وجود المحتل جحيما لا يطاق(١٣٨) .

---

(١٣٦) طارق البشرى : المرجع السابق ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

(١٣٧) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٠٣ .

(١٣٨) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ – ١٩٥٢ ، المرجع السابق ، ص ٢٩١ .

ولم يكن الرد الانجليزى برفض الغاء معاهدة ١٩٣٦ عملا منفردا من بريطانيا فحسب بل واجه الشعب المصرى وحكومته عملا جماعيا فتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومعهم تركيا بما عرف بالمشروع الرباعى وهو مشروع تحالف جديد يربط مصر بهذه الدول ينص على انشاء قيادة مشتركة من الدول الأربع ومصر ترتبط بحلف شمال الأطلنطى ٠٠ وعندما علم النحاس بهذا الموقف قال انها مظاهرة سياسية وطلب من الدكتور صلاح الدين أن يقابل كل سفير على حده ٠٠ ورفضت المذكرة من مجلس الوزراء بالاجماع وأعلن النحاس هذا الرفض أمام مجلس النواب فى جلسة علنية(١٣٩) ، وعندما لجأت قوات الاحتلال البريطانية الى التحرش المسلح وهاجمت المظاهرات السلمية فى مدن القناة واحتلت كوبرى الفردان واجهتها الحكومة بمجموعة قرارات لممارسة مزيد من الضغط على الانجليز وذلك عن طريق اتخاذ كل السبل المؤدية لعدم تعاون العمال مع القوات البريطانية ، عن طريق مكاتب مصلحة العمل والنقابات مع صرف أجورهم من قبل الحكومة وتسهيل انتقالات العمل باستمارات سفر مجانية وقرار أن الجيش المصرى فى السودان عليه ألا يغادر السودان اطلاقا مهما كانت الظروف والأحوال ومقاومة القوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القناة(١٤٠) ٠ حرصت الحكومة البريطانية فى خطتها المدروسة من أجل استمرار بقاء القوات البريطانية فى مصر ولو بالقوة على ضمان التأييد الأمريكى لها الا أن الحكومة الأمريكية وان أبدت استعدادها للتأييد المعنوى الكامل لأية اجراءات أمن الا أنها رفضت تأييد الحكومة البريطانية فى الوصول الى حصار

---

(١٣٩) صلاح الشاهد : مذكراتى بين عهدين ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨٧ ، ٨٨ ٠٠

(١٤٠) جمال الشرقاوى : حريق القاهرة ، قرار اتهام جديد ص ٤٧ ، ٤٨ ٠

منطقة القناة خوفا من الرأى العام العالمى(١٤١) ، ولقد أمعنت بريطانيا فى الاستفزاز والضراوة فقامت بهدم قرية كفر عبده • ولكن هـذا زاد الثورة اشتعالا(١٤٢) • وتبعها معركة القرين وانقضى شـهر ديسمبر وعشرة أيام من يناير ١٩٥٢ فى عمليات النسف والتدمير والاغتيالات المستمرة للمعسكرات البريطانية والجنود والضـباط البريطانيين(١٤٣) ، كذلك حدثت معركة التل الكبير وعلقت معظم الصحف البريطانية على هذه المعركة فقالت النيو كرونيكل : انها أول المعارك المنظمة تنظيما جيدا •• حتى لقد علق أحد الضـباط الانجليز على هـذه المعركة بأنها أعنف من أية معركة خاضـوها أيام الانتداب البريطانى فى فلسطين(١٤٤) •

قامت المخابرات البريطانية باصدار نشرة (الحقائق اليومية) عن انباء القتال من وجهة النظر البريطانية ردا على التهاب الصحف المصرية بتصـوير انتصارات المصريين ومبالغة المراسلين فى منطقـة القناة هذا الى جـانب انشـاء محطـة للاذاعـة المحليـة باللغـة الانجليزية(١٤٥) • ورغم أن الجيش الرسمى كان بعيدا عن الحركة الشعبية والكفاح الوطنى فى قناة السـويس الا أن الحركة الوطنية كانت قد انتهت الى ايجـاد تنظيم عسكرى هو تنظيم الضـباط الأحرار الذى اتخذ ملامحه المميزة سنة ١٩٥٠ •

---

(١٤١) د• هدى عبد الناصر ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢ •

(١٤٢) كمال الدين رفعت (مذكرات) اعداد مصطفى طيبة ، حرب التحرير الوطنية بين الغاء معاهدة ١٩٣٦ والغاء اتفاقيـة ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٦ •

(١٤٣) المرجع السابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ •

(١٤٤) جمال الشرقاوى : المرجع السـابق ، ص ٥٥ •

(١٤٥) صلاح الدين البستانى : الصحافة السرية البريطانيـة خـلال الاحتلال فى منطقة قناة السـويس ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ ، الطبعـة الأولى ١٩٨٨ ، القاهرة ، دار العرب للبستانى ، ص ٢ ، ٣ •

كانت المعركة ماضية وأصبح وجود الانجليز جحيما .. وقررت حكومة الوفد قطع العلاقة الدبلوماسية مع بريطانيا فى تصعيد خطر للحركة الثورية بعد مذبحة الاسماعيلية ولكن المؤامرة كانت قد دبرت بالليل وكان حريق القاهرة .

السودان بعد الغاء المعاهدة :

أصدرت الحكومة المصرية فى أكتوبر ١٩٥١ القوانين المشهورة القاضية بالغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ وعدل الدستورى المصرى بحيث أصبح الملك السابق يلقبه (ملك مصر والسودان) كما صدر القانون ١٧٧ لسنة ١٩٥١ لوضع دستور ونظام حكم خاص للسودان ويمكن القول بأن هذا الاجراء المصرى بشأن الغاء معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها قد تم من جانب واحد ولذا لم يقابل بالارتياح من جانب جميع الأحزاب السياسية فى السودان باستثناء حزب الأشقاء(١٤٦). وطالب وزير الخارجية المصرى فى هيئة الأمم المتحدة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ بالاستفتاء الحر للسودان .. وأن مصر مستعدة لسحب موظفيها وقواتها المسلحة على شرط أن تفعل بريطانيا نفس الشىء .. وتعللت انجلترا أن الاستفتاء غير عملى . أما الجبهة المتحدة لتحرير السودان فقد رأت أن الاستفتاء لابد أن يكون مسبوق بالخطوات التالية : جلاء الادارة الثنائية عسكريا ومدنيا فى الحال ، ثانيا : اصدار تصريح يمنح السودانيين حق التمتع بالحريات العامة حتى يتسنى لجميع الأحزاب والهيئات أن تدعو لمبادئها فى حرية ، ثالثا : تعيين هيئة دولية لتراقب اجراءات الاستفتاء(١٤٧).

---

(١٤٦) عبد المنعم على محمد غنيم : تطور الحركة الوطنية فى السودان ص ٢٦٦ .

(١٤٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

وقد أصدرت الحكومة المصرية بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ بأيام ــ ضمن قراراتها لمزيد من الضغط على الانجليز ــ أوامرها للجيش المصرى الموجود فى السودان الا يغادر السودان اطلاقا وأن يقاوم بالقوة كل محاولة لاخراجه لآخر رجل ولآخر طلقة .

كان للوفد موقف يتسم بالتعاطف الخاص مع السودان فيذكر الأستاذ ابراهيم فرج ــ وقد كان الوزير المسئول عن السودان ــ أنه حين جاء الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ كانت الميزانية المخصصة لشئون السودان لا تتجاوز ستين الف جنيه فقررت الحكومة رفعها الى ستمائة الف جنيه(١٤٨) ، كما يذكر أن حكومات الوفد كانت حريصة جدا أن تستدعى الحاكم العام لكى تمارس حقوقها المذكورة ، ولم يحدث هذا قط فى أى عهد آخر بخلاف الوفد ، كما أثبت الوزير بعض الوثائق التى حددت نقاط التدخل ، واظهار تآمر الحاكم العام البريطانى مما جعل الحكومة تأمره بايقاف اى نوع من التجارة بين السودان واسرائيل »(١٤٩) .

الصحافة المصرية وموقفها من الانجليز أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريد الأهرام :

فى غضون الفترة الطويلة التى مضت الى حين الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، كانت النبرة الوطنية فى الأهرام تعكس الغموض الذى يشوب الموقف ، فأحيانا ما كانت الأهرام تعرض لوجهة النظر

---

(١٤٨) ابراهيم فرج : ذكرياتى السياسية . اعداد حسنين كروم . الطبعة الأولى ، يوليو ١٩٨٣ ، ص ١٨١ .

(١٤٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

البريطانية حول الدفاع المشترك بأسلوب ينم عن التفهم وربما التأييد ٠٠ فتقول الجريدة « ان سعادة الأستاذ حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطنى كان قد اتصل بأحد كبار الأمريكيين واقترح عليه أن يعهد الى قوات مشتركة دولية فى الدفاع عن القناة وكان يرمى بذلك الي التخلص من انفراد القوات البريطانية بمهمة هذا الدفاع حتى تزول عنها صفة الاحتلال ٠٠ ولسنا ندرى اذا كان الغرض الأساسى كما يقال هو تامين منطقة القناة وايجاد نقطة تستطيع الصمود فى وجه كل عدوان يتوقع من روسيا السوفيتية فلماذا لا تكون القوات المرابطة فى هذه النقطة مشتركة بين الدولتين والقيادة وغيرهما فى المعسكر الديمقراطى »(١٥٠) ٠٠ وعادت الجريدة بعد فترة فنشرت لفتحى رضوان ردا على حافظ رمضان يزعم فيه أنه تلفت حوله فلم يجد من يعينه على مكافحة الدفاع المشترك الا مكرم عبيد وجاء فى المقال : « ٠٠٠ أما الذين حبتهم الطبيعة بفضيلة الجلد على البحث وحب التنقيب فى أوراق الماضى ، فقد وقعوا على تصريح مستفيض لحافظ باشا نفسه يكاد يكون تصريحا على قبول الدفاع المشترك فى صورة من صوره التى يروج لها الأمريكان حلفاء الانجليز »(١٥١) ٠

ثم نشرت الجريدة ردا لحافظ رمضان يقول فيه « التحالف شيء والدفاع شيء آخر »(١٥٢) ٠

لم يكن الأمر قاصرا على تناقضات حافظ رمضان بل هو محاولة الأهرام لعرض الآراء والأخبار التى تشجع على الدفاع المشترك بشكل يستغل مظهر الحياد الذى تتسم به الجريدة ويفيد

---

(١٥٠) الأهرام ١٩٥٠/٥/٢ ، لماذا الانفراد اذن ، بدون توقيع ٠
(١٥١) الأهرام ١٩٥١/٣/١٧ ٠
(١٥٢) الأهرام ١٩٥١/٣/١٨ ٠

من الحرية السياسية وهو أمر لم تقم به الجريدة على هـذا النحو من الوضوح فى مراحل سابقة فنشرت الجريدة مثلا تحت عنوان : يجب ان نتحرك « يعتقد أهل الرأى أن الخبراء فى شئون الشرق الأوسط من بريطانيين وامريكيين يتدارسون تدويل الاحتلال لقناة السـويس امعانا فى الحرص على الدفـاع عن منطقتها فيشترك الأمريكان والانجليز مع المصريين فى الهيمنة عليها »(١٥٣) ٠

ولكنها تعود الى ادانة هذا الرأى وتعتبر أن تواتر الأنبـاء بأن الخبراء فى شئون الشرق الأوسط هم من بريطانيين وأمريكان انما هى انباء هدفها الحرب الباردة « لأن هدف الانجليز من نشرها افهامنـا ان الحـالة الدوليـة تقتضينـا التخفيف من غـلواء مطالبنا »(١٥٤) ٠٠ ويجر التخبط الجريدة الى مناقشـة ضرورة الغاء المعاهدة الدولية التى تكفل حرية الملاحة فى قناة السـويس « لأن قوتها الملزمة سقطت باستقلالنا »(١٥٥) ٠٠ مما دعـا الأستاذ عبد الرحمن الرافعى الى الرد « ان حياة قنـاة السـويس مبدأ يخدمنا فى الدفاع عن قضيتنا الوطنية ٠٠ فلا يجوز لبعضنا أن يهون من شأن حقوق كسبناها فى مواثيق دولية ولا ان نشـكك الناس فى مدلول هذه المواثيق »(١٥٦) ٠

ولكن الجريدة عادت لتعرض وجهة نظر بريطانيا فى مانشيت رئيسى لها يتضمن : حديث لندن عن القضية المصرية ٠ بريطانيـا

---

(١٥٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/٥ ، يجب أن نتحرك ، بدون توقيع ٠

(١٥٤) الأهرام ١٩٥٠/٥/١١ ؛ فائدة من كل خسـارة فى قضيتنا العربيـة وقضيتنا القومية ، بدون توقيع ٠

(١٥٥) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٢ ، لا بل يجب الغاؤها ، بدون توقيع ٠

(١٥٦) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٣ ، حياد القناة وحياد مصر ومعاهدة ١٨٨٨ ٠

لا تطمئن الى الدفاع عن القناة الا بانشاء مجلس الدفاع المشترك بعد جلاء القوات الانجليزية(١٥٧) .

كما عبرت الأهرام بشكل ضمنى عن عدم معارضتها لتدويل القناة فقالت « لمعالى وزير الخارجيــة بالنيابة تصريح عن الحالة الدولية وموقف مصر من الحرب الكورية ، رأته المحــافل السياسية فى لندن بشيرا بالتخفيف من حــدة الخــلاف المستحكم بين مصر وانجلترا اذ فهمت منه أن مصر تقبل أن تعهد فى الدفاع عن قناتها الى عدة دول بدلا من دولة واحدة ولعلها تفوض أمره الى هيئــة الأمم المتحدة ولكن ذلك فى راى المعقبين الانجليز يتيح لروســـيا الاشتراك فى الهيمنة على القناة ، ولا يمكن دول الغرب أن تطبق هذا الاشتراك »(١٥٨) . وبأسلوب غاية فى اللين والحيــاد ناقشت الأهـــرام « نقـل البترول عبر القنـاة . حجـة مصر وحجـة انجلترا »(١٥٩) .. وعندما قررت بريطانيا العودة الى امداد مصر بالسلاح كتبت الأهرام برجاء « ان قرار بريطانيا العودة الى امداد مصر بالســلاح شعاع من النور وان كان ضئيلا الا أنه اذا كانت وراءه نية طيبــة صادقــة أمكن أن يصبح طاقــة من النور تبدد الظلمــات »(١٦٠) .

ثم كتبت تعيب على بريطانيا التكتم فى المفاوضــات وتضييع الوقت وأن حكومتنا تتبع نفس القاعدة(١٦١) ، وجاءت الكتابــة الملتهبة بالنسبة للمسألة الوطنية بأقلام كتاب خارجين عن هيكل الجريدة ومنافذ التعبير الرسمى عن رأيها .

---

(١٥٧) الأهرام ١٩٥٠/٦/٧ .
(١٥٨) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٠ ، حول تدويل الدفــاع عن القناة .
(١٥٩) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٣ ، بدون توقيع .
(١٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١١/١١ ، هل هى بداية لها ما بعدها .
(١٦١) الأهرام ١٩٥١/٤/١٢ .

كتب د. محمد مندور مؤيدا بيان محمد صلاح الدين الذى هاجم فيه السياسة البريطانية فى القاهرة قال « وليس بعد هذا افلاس لأن الانجليز لا يجهلون أن الشعب المصرى هو صاحب السياسة التى تعبر عنها حكومته القائمة »(١٦٢) .

اختلف الموقف بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، فاحتلت مانشيتات الجريدة أخبار فظائع الانجليز(١٦٣) .. والمقالات التى تشبه انجلترا بالمانيا(١٦٤) .. وكثرت المقالات ردا على رفض بريطانيا الغاء المعاهدة من طرف واحد مثل « صداقة بالاكراه »(١٦٥) أو « الحق لا يتراجع »(١٦٦) ، وذلك فى الفترة التالية مباشرة على الغاء المعاهدة ، ثم النشر عن جهاد العمال المصريين وعدم تعاونهم مع الانجليز فى القناة(١٦٧) وعودتهم من القناة باعتبارهم طلائع الأبطال(١٦٨) .

نشرت الجريدة باهتمام عن التأييد الذى لقيته مصر بعد الغاء المعاهدة من الأحرار فى كل مكان « وخاصة الهند واسبانيا »(١٦٩) ونشرت صيحة كامل الشناوى (لن تحكمي يا بريطانيا) جاء فيها « ما الذى أهاج بريطانيا كل هذا الهياج ؟ ما الذى افقدها

---

(١٦٢) الأهرام ١٩٥١/٨/١٨ ، افلاس السياسة الانجليزية .

(١٦٣) الأهرام ١٩٥١/١١/١ ، مانشيت ، القيادة البريطانية تعتقل ضابطين مصريين و ٦ جنود وتهدد باعتقال جميع الضباط الذين يحرضون على ترك أعمالهم .

(١٦٤) الأهرام ١٩٥١/١١/١ ، طريق الحرية ، بدون توقيع .

(١٦٥) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٤ ، بدون توقيع .

(١٦٦) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٦ .

(١٦٧) الأهرام ١٩٥١/١١/٢ ، العامل المصرى ، بدون توقيع .

(١٦٨) الأهرام ١٩٥١/١١/٦ ، واجبنا نحو عمالنا ، بدون توقيع .

(١٦٩) الأهرام ١٩٥١/١١/٤ ، الاحرار كثيرون .

أعصابها ، واطار صوابها واطلق بربريتها الكامنة فيها »(١٧٠) ٠

ومن الناحية الاخبارية نشرت الجريدة « العسكريون الانجليز لا يجدون الآن قاعدة أخرى بدل القناة ويرون أن انشاء قاعدة جديدة يستغرق ما بين أربع وخمس سنوات »(١٧١) ٠

وبرغم مواقف الجريدة السابقة المحايدة من عرض اخبار الدفاع المشترك(١٧٢) الا أنها أيدت موقف الحكومة لرفضها مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ، وما يحيط به من وعود بمساعدات اجتماعية واقتصادية وجاء فى التعليق « ولقد أحسن وزير الخارجية المصرية اذ أرسل هذا الصوت المدوى من قصر شايو حتى يسمع العالم أن مصر لا تخشى من جانب روسيا اعتداء عليها »(١٧٣) ٠ وهاجمت الجريدة جرائم الجنرال أرسكين فى السويس مع اصرار منها على أن ما بين مصر وانجلترا ليس حالة حرب(١٧٤) ٠

وعن اجتماع صلاح الدين مع ايدن تساءلت الجريدة : هل آن للعقل ان يتحكم(١٧٥) ونشرت فى عناوينها الرئيسية صلاح الدين يباحث مندوب روسيا فى الأمم المتحدة ٠ الدول العربية تحاول ابعاد الاتحاد السوفيتى عن مشاكل الشرق الأوسط(١٧٦) ٠ وتصريح

---

(١٧٠) الأهرام ١٩٥١/١١/١٩ ، وجهة نظر ٠
(١٧١) الأهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو ٠
(١٧٢) الأهرام ١٩٥١/١/١٣ ، مؤتمر الكومنولث يقرر لتنظيم دفاع مشترك فى الشرق الأوسط ٠
(١٧٣) الأهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو ٠
(١٧٤) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٠ ، مأساة السويس ٠
(١٧٥) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٦ ٠
(١٧٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٦ ٠

مصطفى النحاس الحاسم «الدفاع المشترك شر من الاستعمار»(١٧٧) ونشرت عن الجنازة الصامتة التى تقدمها النحاس (أكثر من مليون) يشتركون فى أكبر مظاهرة شهدتها مصر(١٧٨) ، كما كانت تنشر عن شهداء مصر فى صفحاتها الأولى(١٧٩) .

وقالت : « مصر تقطع علاقاتها بالانجليز على أساس قيام حالة الحرب من جانبهم »(١٨٠) ، « قرار مجلس الوزراء بسحب سفير مصر من لندن »(١٨١) الا أن حوادث بلوكات النظام ومعركة الاسماعيلية ثم حريق القاهرة واعلان الأحكام العرفية واقالة الوزارة كانت أسرع .

أما الموقف من أمريكا فى هذه المرحلة فهو يتراوح ما بين النزعة الحيادية المعهودة التى تهتم بنشر اتجاهات السياسة الأمريكية فى هذه المرحلة وما تدعيه من بذل العون للعرب وارسال بعثات خاصة ثقافية واقتصادية وتنظيم التعاون مع العرب لمكافحة الشيوعية(١٨٢) .

وينمو أيضا الاتجاه الى عدم الاستجابة للدعاية ضد الاتحاد السوفيتى فكتب كامل الشناوى تحت عنوان (نريد أن نخاف) :

---

(١٧٧) الاهرام ١٩٥١/١١/١٤ .
(١٧٨) الأهرام ١٩٥١/١١/١٥ .
(١٧٩) الاهرام ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١٢/٤ ، ١٩٥١/١٢/٥ .
(١٨٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ .
(١٨١) الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ .
(١٨٢) الأهرام ١٩٥٠/٣/٣ ، موقف مصر من السياسة الأمريكية .

«.لا شك أن الخطر الروسى أصبح يخيف الدول الديمقراطية ولكن هل من حقها أن تخيف به الشعوب الأخرى وأن يدفعها الخوف من الخطر الروسى على هذه الشعوب الى القضاء على الشعوب وعلى الخطر الروسى معا »(١٨٣) . وأيدت الأهرام الوفد فى موقفه بالنسبة لحياد مصر ازاء النزاع الكورى مع اثارتها لتساؤل : هل يفيد امتناعها عن الاقتراع امتناعها بالتبعية عن تنفيذ القرار.؟ .. وعما يثيره هذا من موقف عضويتها لمجلس الأمن(١٨٤) ؟

ولقد عادت الجريدة مع ذلك لتناول الموضوع من الباب الخلفى حيث ناقشت « .. تصر أمريكا على مطالبة الأمم المتحدة باعتبار الصين الشيوعية دولة معتدية .. وقد جاء مسعى أمريكا يذكرنا بأن مبدأ الحياد صار محدودا بقيد منذ انتسابنا الى هيئة الأمم المتحدة »(١٨٥) . وكانت الجريدة تتلقف أى تقدم يبدو أن الولايات المتحدة تنتويه فى الشرق الأوسط حتى تبادر بتحيته وتعضد الاتجاه الأمريكى لمحاربة الشيوعية(١٨٦) .

وكان من الطبيعى أن تؤيد الأهرام قبول مصر بالمقترحات الخاصة بالنقطة الرابعة ، وتشرح للقراء مزايا هذه المعونة وفائدتها التى « لا تشوبها شائبة »(١٨٧) غير أن الجريدة غيرت موقفها تبعا لتغير موقف الحكومة المصرية الناجم عن سلبية موقف

---

(١٨٣) الأهرام ١٩٥٠/٦/٣ .

(١٨٤) الأهرام ١٩٥٠/٧/١ ، قرار حكيم ، بدون توقيع .

(١٨٥) الأهرام ١٩٥١/١/٢٤ ، بدون توقيع .

(١٨٦) الأهرام ١٩٥٠/٩/١ ، تطور الحالة الدولية ، أمل انجلترا فيه وأمل مصر ، بدون توقيع . .

(١٨٧) الأهرام ١٩٥٠/١٢/٧ ، النقطة الرابعة والمراحل الرئيسية لتطورها فى مصر ، بدون توقيع . .

الولايات المتحدة بالنسبة للصراع بين مصر وبريطانيا فنجد عناوين التعليقات « أمريكا تحت سيطرة بريطانيا »(١٨٨) وتمتلىء بالعتاب على موقف الولايات المتحدة وتنكرها لمبادئها(١٨٩) ، أما بالنسبة للسودان فى هذه المرحلة فقد كانت تعليقات الأهرام وأخبارها تتسم بروح الحرص والفهم التقليدى لوحدة مصر والسودان والتحذيرات من أى جهد يبغيه الانفصاليون والانجليز لفصل البلدين . فتناولت تجاوزات حكومة السودان بالنسبة لشئون الحجر الصحي وتساءلت « كيف تعتبر حكومة السودان نفسها صاحبة الحق فى تقرير وتنفيذ اجراءات هذا الحجر »(١٩٠) .

وتابعت الجريدة تصريحات المهدي وقوله ان ٩٥٪ من السودانيين يريدون الانفصال عن مصر وناقشته « من قال ان مصر تريد أن تستولي على السودان ؟ »(١٩١) .. ووقفت الجريدة ضد فكرة الاستفتاء على الحكم فى السودان واعتبرتها خدعة كانت تخدع بها الأحزاب التقليدية خديعة كبرى(١٩٢) . ونددت بنشاط حزب الأمة واعتراضه على ما جاء فى خطاب العرش من مطالبة بوحدة وادى النيل تحت التاج المصرى وخطاب وزير المعارف السودانية الذى يقول فيه « اننا على تمام الأهبة يا مصر ، وقد سبق لك ان جربت الحرب معنا »(١٩٣) . وتساءلت الجريدة فى غضب لماذا أيها

---

(١٨٨) الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ .

(١٨٩) الأهرام ١٩٥١/١/١٥ ، ترومان يدافع عن القضية المصرية ، بدون توقيع ، ١٩٥١/١١/٥ ، أمريكا والاستعمار ، بدون توقيع .

(١٩٠) الأهرام ١٩٥٠/٣/١٧ ، حكومة السودان تتجاوز اختصاصها فى شئون الحجر الصحى ، السيد صبرى .

(١٩١) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٢ ، هل نسى كل هذا ؟

(١٩٢) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٣١ ، حول الاستفتاء فى السودان ، مصير محتوم .

(١٩٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/١٩ ، ارحموا بلادكم ، بدون توقيع .

السودانيون الأحرار لا توجهون ما لديكم من دبابات وطائرات نفاثة وغير نفاثة الى البريطانيين الذين يحتلون أرضكم » • وتبنت الجريدة وجهة نظر الحكومة وتصريح رئيس الوزراء بأنه « لا اعتراض على أن يتمتع المواطنون الأعزاء أهل جنوب الوادى بالحكم الذاتى بشرط أن تضطلع مصر بنصيبها فى اعدادهم لهذا الحكم »(١٩٤) •• وهو ما تترجمه بشكل أوضح فى مقال بعنوان : « مستقبل السودان رهن لارادتنا »(١٩٥) ثم عادت الى عرض وجهة النظر البريطانية فنشرت « الحكم الذاتى للسودان من الناحية البريطانية »(١٩٦) •

وأدانت الأهرام موقف حكومة السودان فى اتجارها مع اسرائيل وهو الموقف الذى تشددت فى رفضة حكومة الوفد • وتساءلت هل انفصل السودان عن مصر(١٩٧) •

ونشرت بحثا قانونيا عن وحدة وادى النيل لمكرم عبيد(١٩٨) وبعد الغاء المعاهدة اشتدت لهجتها ازاء قضية وحدة وادى النيل وأكدت « سيخرج الانجليز من السودان وستبقى مصر والسودان للسودانى والمصرى »(١٩٩) •

موقف جريدة المصري :

على الرغم من أن المصرى لم يتمتع بطبيعة الحال احراج

---

(١٩٤) الأهرام ١٩٥٠/١٢/٢٥ ، الحكم الذاتى للسودان من الناحية المصرية •

(١٩٥) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٦ •

(١٩٦) الأهرام ١٩٥٠/١٢/٢٣ •

(١٩٧) الأهرام ١٩٥١/١/١١ •

(١٩٨) الأهرام ١٩٥١/٦/٢٢ •

(١٩٩) الأهرام ١٩٥١/١١/٨ ، السودان •

وزارة الوفد ازاء موقفها من المماطلة فى المفاوضـات مع الانجليز الا أن ذلك لم يمنعها من تصعيد حملتها شيئا فشيئا ضد الانجليز كاشفة نواياهم والاعيبهم السياسـية على كافة الجبهات بل ودافعة التوجه الى الاتحـاد السوفيتى والكتلة الشرقية واختيار موقف الحياد كوسيلة للخروج من حصـار بريطانيا لمصر • فمنذ بدايـة حكم الوفد كتبت المصرى عن مفاوضات الأرصندة بين مصر وبريطانيا وتصريح رئيس الوفد البريطانى أن حكومته غير مستعدة للاستمرار فى المفاوضات على أسـاس المطالب التى تقدمت بها مصر(٢٠٠) • وفى الكلمـة التى قدمتها الجريدة لبيفن وزير الخارجية البريطانى عند قدومه لمصر حرصت على أن تذكره « أن العالم لم يعد يغط فى السبات القديم ، وأن العالم أصبح عليه جبرا وقسرا أن يحدد لنفسه أحد اتجاهين لا ثالث لهما اما مع الديمقراطية الانسانية ، واما مع الكتلة التى تعاديها »(٢٠١) •

كما نبهت المصرى الى احتلال القوات البريطانية فى منطقـة القنال لمناطق جديدة(٢٠٢) • وازاء الاقتراح الذى أثاره اسماعيل صدقى باجراء صلح مع اسرائيل ارضا لبريطانيا بحثت المصرى هذه القضية من زاوية المصلحة الوطنية المباشرة فقالت : « وهـذه هى النقطة التى يجب أن تساوم عليها مصر ، والورقة التى يجب أن تلعب بها فى مفاوضاتها المقبلة • وعلى هـذا الأساس فان الأقدام الآن على الصلح كما يدعو الى ذلك دولة صدقى باشا انما هو خطأ تكتيك »(٢٠٣) ، ومضت الجريدة فى كشف رفض بريطانيا تسليح

---

(٢٠٠) المصرى ١٩٥٠/١/١٩ •

(٢٠١) المصرى ١٩٥٠/١/٢٨ ، تحية مصر لبيفن •

(٢٠٢) المصرى ١٩٥٠/٣/٧ ، مانشيت ، القوات البريطانية فى منطقـة القنال تحتل مناطق جديدة على جبهة عرضها ٦٠ كيلو مترا • الحكومة تعارض بشدة فى اقامة هذه المنشآت وتعمل على منع اتمامها •

(٢٠٣) المصرى ١٩٥٠/٤/٤ ، كلمة المصرى ، مشكلة واحدة •

مصر لارغامها على عقد صلح مع اسرائيل بما فى ذلك من احراج لوزير الخارجية(٢٠٤) .

وازاء ضرورة التسليح لانشاء جيش قوى مضت المصرى فى خطتها للخروج من مأزق العلاقة بالغرب وتقارن بين لجوء الهند الى روسيا من أجل الحصول على القمح وحق مصر المستقلة فى الاتصال بروسيا لتسامح نفسها(٢٠٥) ووقفت الجريدة ضد اية دعوة للدفاع المشترك فكتبت تعليقا على كلمة د. محمد حسين هيكل الذى رأى امكانية قبول الدفاع المشترك بشرط الجلاء فقالت « ولو فرض وكان الدفاع المشترك مقصورا على الحرب والحرب زمان شدة وبأس فما الذى يكفل أن الانجليز لن يعملوا على تجاوز الحد وقلب حالة الدفاع الى خطة هجومية وما أقرب الشقة بين الدفاع والهجوم والمبررات كثيرة »(٢٠٦) .

كما نبهت المصرى الى الخطر على شبه جزيرة سيناء وجهود بريطانيا لكى تحرج موقف مصر فى هذه المنطقة « ثم تتدخل بمسوح الورع الزائف المعروفة عنها عندما تبلغ الأزمة ذروتها وتعرض توسطها بين مصر واسرائيل ، على أن تسلخ من شبه جزيرة سيناء منطقة توضع تحت سيطرة اليهود وتنشىء فيها بريطانيا قاعدة حربية ثانية »(٢٠٧) .

---

(٢٠٤) المصرى ١٩٥٠/٤/٢ ، بريطانيا لم تسلح مصر بل تعارض ذلك لارغامها على عقد الصلح مع اسرائيل .

(٢٠٥) المصرى ١٩٥١/٥/١٦ ، كلمة المصرى ، السلاح من روسيا .

(٢٠٦) المصرى ١٩٥٠/٥/٢٩ .

(٢٠٧) المصرى ١٩٥٠/١١/١٠ ، كلمة المصرى ، الخطر على شبه جزيرة سيناء .

واذا ما تحدث « بيفن » عن الأولويات الوطنية بالنسبة لمصر وضرورة أن تصلح مصر من حالتها الاجتماعية اولا فان المصرى ترد : « مصر تخالفه فى هـذا الرأى كل الخلاف فهى ترى أن صفة الاحتلال تتنافى والاستقلال .. وقد حبست بريطانيا مبالغ ضخمة من الثروة القومية المصرية فاذا كان مستر بيفن يسره أن تنهض مصر اجتماعيا فما عليه الا أن يرد اليها مالها واستقلالها »(٢٠٨) ، كما نبهت المصرى فى كلمتها الى « العتاد الحربى الكبير الذى تنقله السـفن البريطانية فى هذه الأيام الى ميناء العقبة الأردنى » يجب ان تتحرى الدول العربية جميعا الحقيقة فى نقل هـذا العتاد واليد التى يصل اليها(٢٠٩) . وصعدت الجريدة الحملة على بريطانيا فى كثير من المقالات الملتهبة(٢١٠) .

أما موقف المصرى من القوى السياسـية الكبرى فقـد أبرزت بشـكل مستمر دور الاتحـاد السـوفيتى ومحاولته التقرب الى الشعوب العربية(٢١١) . كذلك اظهـار دور أمريكا المتواطىء مع الانجليز(٢١٢) وحيت المصرى موقف الحكومة المحايدة فى كوريـا ، وأوضحت قلق بريطانيا مع اتباع مصر سياسـة الحياد ووضـع علاقاتها الخارجية مع روسيا على أسس جديدة(٢١٣) كما نشرت

---

(٢٠٨) المصرى ١٩٥٠/١٢/٣ : كلمة المصرى ، الى مستر بيفن .
(٢٠٩) المصرى ١٩٥١/٧/٢٧ ، كلمة المصرى ، لأى غرض هذا العتاد .
(٢١٠) المصرى ١٩٥١/٧/١١ ، ١١ يوليو ، بقلم أحمد أبو الفتح .
١٩٥١/٨/٢١ ، كلمة المصرى ، العدد رقم (١) .
(٢١١) المصرى ١٩٥٠/٤/١٩ .
(٢١٢) المصرى ١٩٥٠/٥/٦ ، أمريكا تحـاول دفع بريطانيا الى احتلال القاهرة والاسكندرية اذا لم تعقد مصر صلحا مع اسرائيل .
المصرى ١٩٥٠/٥/٢٣ ، المصرى يحصل على وثيقة هامة ، المذكرة التى اوسلها وزير مصر المفوض من موسكو الى دولة ابراهيم عبد الهادى باشـا .
(٢١٣) المصرى ١٩٥٠/٧/٢ .

حديثا لوزير خارجية روسيا يقول فيه ان « الاتحاد السوفيتى يقف الى جانب شعب مصر وحكومته فى مكافحة الاستعمار البريطـانى وانه لا مطمع لنا فى الشرق وأن الشيوعية تستطيع أن تعيش مع الرأسمالية جنبا الى جنب(٢١٤) ٠

موقف المصرى من الكفاح المسلح :

لم تكن جريدة المصرى تعمل فقط على اذكاء الروح الوطنية او تشجيع الكفاح ضد الانجليز ولكنهـا كانت جزءا من هذا الكفاح ، وقد كان أحمد أبو الفتح هو أحد المشرفين على كتائب التحرير ٠ كما كانت جريدة المصرى مكانا لتجميع السـلاح والتبرعات التى يدفعها الشعب لتصـل الى رجـال المقاومة وكتائبها (*) وكانت تتبنى حركة خروج العمال من المعسكرات واعادة توظيفهم على يد وزارة الوفد وكانت تشرف أحيانا على منع تجـار الفاكهة واللحوم فى القصاصين والاسماعيلية من التعامل مع الانجليز ٠ ثم أولا وآخرا كانت تذكى الروح الوطنية وتشجعها من فوق منبر المصرى فكيف كان ذلك ؟ ٠

اعطت المصرى كل تأييدها لالغاء المعاهدة واعـلان الكفـاح المسلح وأبرزت من قلب المعارك بطولة الأبطال وخسة وعدوانيـة الانجليز وحاولت الحفاظ على الروح المعنوية للشعب لأنها درعـه فى المعـركة فلا تثبيط ولا تخـاذل ٠٠ ونشرت فى أعلى مقـام من مقاماتها أسماء الشهداء(٢١٥) ولكن كلمتها ظلت صـامدة تعزف

---

(٢١٤) المصرى ١٩٥٠/١١/١٧ ٠

(*) يقول احمد أبو الفتح ان الأسلحة كانت تأتى من طريق ثروت عكاشة او فؤاد سراج الدين ووزارة الداخليـة .. وكانت التبرعات تأتى من كل فج وخاصة من امام مسجد كخيا .

(٢١٥) المصرى ١٩٥١/١٠/١٨ ٠

أن للكفاح ثمنه وللحرية ضريبتها « لن ننعى مواطنا قتل ولن نبكى على دم سفح ولن نعير مالا نهب التفاتا ولكن من اليوم ستكرس الجهود لمحاربة القوة بما يجب أن تحـارب به وسيكون الشـعار الاعتداء بالاعتداء والبادى أظلم »(٢١٦) .

وخصصت كلمة موجهة الى الشعب المصرى كل يوم تحـاول بث الثقة فى النفوس مثل « ان أية ذرة من الشـك فى نصرنا النهائى وتحررنا من الاسـتعمار الأجنبى جريمـة كبرى وخيانـة عظمى لا تغفر »(٢١٧) .

وصورت الجريدة يوما بيوم « جزع الانجليز من اسـتمرار امتناع العمال عن العمل »(٢١٨) .

« شـعب وادى النيـل كـله يضرب أمس حـدادا على الشـهداء »(٢١٩) .

« هكذا يموت المجاهدون »(٢٢٠) .

« وزير الداخليـة يصرح من حـق كل مصرى أن يحمـل السـلاح » .

« نشاط عزيز المصرى ليس فيه خروج عن القانون »(٢٢١) .

---

(٢١٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٩ ، كلمة المصرى ، أمانة .
(٢١٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ ، من المصرى الى الشعب المصرى .
(٢١٨) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٢ .
(٢١٩) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .
(٢٢٠) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .
(٢٢١) المصرى ١٩٥١/١٠/٣٠ .

ونشرت منشـورات كتائب التحرير الموجهة الى الانجليز والمترجمة الى الانجليزية(٢٢٢) ٠

ومضت المصرى فى قلب المعركة « الوطن يشيع الشهداء الى جنة الخالدين »(٢٢٣) ، وعن معركة الاسماعيلية نشرت « رجال البوليس البواسل يخوضون أعنف معركة فى الاسماعيلية ٠ ضابط مصرى يصيح فى وجه الانجليز لن نسلم الا جثثا ٠ قطع العلاقات الدبلوماسـية مع بريطانيـا قرار يصـدره مجلـس الوزراء غدا »(٢٢٤) ٠٠ ولكن غدا كان معه حريق القاهرة وانهاء المقاومة وكتبت المصرى : جـلالة الملك يوقـع مرسـوم اعـلان الأحـكام العرفية ٠ وفى ٢٨ يناير ١٩٥٢ نشرت « اقالة وزارة رفعة مصطفى النحاس باشا »(٢٢٥) ٠

أما بالنسبة لموقف المصرى من السودان فقد قامت الجريدة بدور هام فى سبيل توعية شـعب السـودان وتوجيـه النداءات اليه ٠٠ فجاء فى كلمتها « يدفعون بعض السـودانيين الى طلب الاسـتقلال والغض من شـأن السـيادة المصريـة التى تريد أن تستعبدهم ٠٠ وهل يستعبد الاخوان اخوانا »(٢٢٦) كما جاء أيضا « ومصر مطمئنة الى أنها حين تتحد مع السـودان طبقا لنظـام الوحدة الذى تريده الأكثرية أو النظام الفيدرالى الذى تطلبـه بعض

---

(٢٢٢) المصرى ١٩٥١/١١/١ « السن بالسـن » المنشـور الأول لكتائب التحرير فى المعسكرات ٠

(٢٢٣) المصرى ١٩٥٢/١/١٥ ٠

(٢٢٤) المصرى ١٩٥٢/١/٢٦ ٠

(٢٢٥) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ ٠

(٢٢٦) المصرى ١٩٥٠/٢/١١ ، كلمة المصرى ، السـودانيون والسـيادة المصريـة ٠

الأحزاب الوطنية ستنفق على السودان ولن تأخذ منه شيئاً »(٢٢٧).

وأظهرت الجريدة من طريق التتبع الاخبارى الحريص على قضية الوحدة خطوات الانجليز العملية لفصل البلدين فنشرت فى مانشيت رئيسى لها « الانجليز يمنعون مراقب التعليم المصرى فى السودان من تسلم عمله »(٢٢٨) ، « البريطانيون يمنعون تداول عملة الحكومة المصرية »(٢٢٩) ، « حاكم السودان يحمل انذارا من حزب الأمة . أحداث ثورة فى السودان اذا وافقت بريطانيا على وحدة وادى النيل »(٢٣٠) .

وبشأن علاقة السودان السرية باسرائيل نشرت الجريدة فى صفحتها الأولى « حاكم السودان يحاول عقد اتفاق جوى مع اسرائيل ، ابراهيم فرج بك يقضى على المحاولة ويأمر بوقف المباحثات » وكشفت الجريدة « ان فى السودان تجارا باعوا ضمائرهم ليجمعوا الثروة الطائلة من التهريب الى اسرائيل »(٢٣١) .

وازاء اثارة موضوع « الحكم الذاتى للسودانيين أثناء المفاوضات التى كانت لاتزال جارية بين وزراء الخارجية المصرية والبريطانية » قالت المصرى انها مناورة فقالت موضحة « وقد أكدت المناقشات التى دارت فى الجمعية التشريعية ما قالته المصرى

---

(٢٢٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، كلمة المصرى ، قضية السودان .
(٢٢٨) المصرى ١٩٥٠/٣/٢١ .
(٢٢٩) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ .
(٢٣٠) المصرى ١٩٥٠/٦/٢١ ، حاكم السودان يحمل انذارا من حزب الأمة . المصرى ١٩٥٠/١٠/٧ .
(٢٣١) المصرى ١٩٥١/٢/٢٥ ، كلمة المصرى ، اتجار السودان مع اسرائيل .

وخرجت بالموضــوع من الاستنتاج المنطقى الســليم الى التصريح الواضح فقد جاء على لسان كثير من الأعضاء ان الحــافز الأول لتقديم اقتراح الحكم الذاتى الآن هو أن مصر وبريطانيا تتفاوضان لحل المسائل المختلف عليها بينهما وفيها مسألة الســودان ومن أجل ذلك يخشى الأعضــاء أن يتم الاتفــاق بين الدولتين على حســاب السودان وقد اثبتت هذه التصريحات ســوء نية البريطانيين وعدم اخلاصهم لدعوى الرغبــة فى التفاهم والتعاون »(٢٣٢) ٠

وحذرت المصرى ان « الأمر جاد فى السودان » فتقول : « اليوم تخوض الصحف السودانية فى مسائل شائكة ، ما كان فى امكانهــا الخوض فيها والتعرض لها لولا ما تحســه من ممالآة الانجليز مثل الحديث عن اقامة ملك فى الســودان ومن هو الشخص الذى يطمع فيه أو يرغب فيه ٠٠ ويقوم جــدل حول الجمهورية الســودانية ومبلغ ترحيب السودانيين بها ٠٠ كأن الأمر فى علاقة الســودان بمصر قد انتهى ولم يبق أمام السودانيين ما يشغلهم غير التفكير فى شكل الحكومة »(٢٣٣) ٠

ومضت الكلمات الموجهة فى عاطفة واعية « الى بنى العمومة » « اصبح مما لاشك فيه أن الانجليز يعملون فى غير هوادة على فصل الســودان عن مصر وآخر ما بيتوه فى هذا الموضوع قرار الحــاكم العام بتأليف لجنة لتعديل النظام التشريعى الذى استقل بوضعه تمهيدا لفصل شقى الوادى فى رأينا »(٢٣٤) ٠

وأبدت المصرى اهتمام « رفعــة الرئيس مصطفى النحــاس

(٢٣٢) المصرى ١٩٥٠/١٢/١٦ ، كلمة المصرى ، دولة وادى النيل
(٢٣٣) المصرى ١٩٥١/١/١١ ، كلمة المصرى ٠
(٢٣٤) المصرى ١٩٥١/٤/٣ ، كلمة المصرى ، الى بنى العمومة ٠

باشا » بأبناء الوادى(٢٣٥) . وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ بادرت الجريدة بنشر تهديدات حاكم عام السودان بانه سيقاوم كل محاولة تهدف الى تغيير النظام القائم فى السودان(٢٣٦) .

وسجلت الجريدة فى كلمتها « السودان يبدأ الجهاد » عن مظاهرات السودانيين فى العاصمة المثلثة تنـادى بالوحدة وبحياة ملك مصر والسودان(٢٣٧) ، واذ سرت فى السودان روح جديدة بعد الغاء المعاهدة مضت المصرى فى تسجيل هـذه الحركة الوطنيـة الواسعة التى تنتهز فرصـة الاحتفال بذكرى ثورة ١٩٢٤ فيخرج السودانيون فى مظاهرات وطنية رائعة تهتف: « شعب واحد وملك واحد »(٢٣٨) كما شجعت الجريدة الاستقبال السىء الذى استقبل به السودانيون حاكم السودان فى رحلته الحـاضرة الى الأقاليم .. واظهرت أن هنـاك شاهدا قويا جديدا على فشل سياسة الاستعمار فى السـودان وهو محـاولة الانجليز اصطنـاع حزب جديد من رؤساء العشائر ليحل محل حزب الأمة حين يعلن خروجه النهـائى عليهم(٢٣٩) وبهذا شجعت الجريدة الاهتمام بأية محاولة للتقارب مع مصر حتى من الحزب الانفصالى الأساسى (حزب الأمة) .

موقف اخبار اليوم :

ازاء أسلوب المماطلة فى الغاء معـاهدة ١٩٣٦ والرجوع الى موقف التفاوض مع الانجليز اعادت أخبـار اليوم نشر مـذكرات

---

(٢٣٥) المصرى ١٩٥١/٧/١٨ ، كلمة المصرى ، أشقاء الوادى مرة اخرى.

(٢٣٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٥ ، حاكم عام السودان يهدد مصر .

(٢٣٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ .

(٢٣٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٢ .

(٢٣٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١٧ ، كلمة المصرى ، الحاكم يأمره .

النقراشى السرية تحت عناوين ذات دلالة « النقراشى يرفض أن يدعو بيفن لزيارة مصر »(٢٤٠) بما فى ذلك من معنى المقارنة مع النحاس .. كما حاولت الجريدة اظهار التعنت البريطانى مع مصر مثل نشرها « بريطانيا لا تفاوض مصر الا بعد أن يزول الجفاء بينها وبين الملك عبد الله » ، مع تعليق للمحرر السياسى « ان تهديد بريطانيا بعدم المفاوضة الا اذا زال الجفاء بين مصر والملك عبد الله لأمر يدهش كل مصرى .. مرة يشترطون مكافحة الغلاء ومرة يشترطون التفاهم مع الملك عبد الله وغدا سيشترطون الصلح مع اسرائيل »(٢٤١) ، كما أخذت الجريدة تنشر ما اسمته بأسرار المباحثات بين الحكومة المصرية والبريطانية وهى تقول فيها ان الحكومة المصرية موافقة على الأسس التى اقترحها مستر بيفن للاتفاق بين البلدين .. والموضوع يورد أسس الاتفاق ويتضمن عودة القوات البريطانية الى القنال فورا فى حالة الحرب أو خطر الحرب .. تسليم بريطانيا القاعدة الحربية فى قناة السويس لمصر للاشراف عليها على أن تبقى ملكيتها لبريطانيا .

ويتضح من سياق الأحداث فيما بعد عدم موافقة النحاس على هذه الشروط(٢٤٢) وعادت الجريدة لتكشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز فيقول على أمين ان نصوص الرد البريطانى على المشروع لا يحقق أمانى مصر وان الدوائر السياسية البريطانية تعترف بأن النحاس باشا اذا كان متمسكا بمذكرته التى قدمها فى مارس الماضى فان رفعته سوف يرفض المشروع من أول سطر ولكنهم يأملون أن ينظر رفعة النحاس باشا الى الرد البريطا:

---

(٢٤٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/٣/١١ .

(٢٤١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١ ، من وليم ايلود المراسل الدبلوماسى لأخبار اليوم .

(٢٤٢) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ أخبار اليوم تكشف أسرار المباحثات .

بعقلية سياسى دولى لا زعيم وطنى .. كما يطرح الكاتب احتمال ان يبحث العسكريون عن طريقة يخرجون الانجليز من الباب مع عودتهم من النافذة ، أو وجود فكرة عقد معاهدتين : معاهدة علنية للجلاء واتفاق سرى لدعوة القوات البريطانية الى البقاء »(٢٤٣) ويلاحظ أن الجريدة تبدى اهتماما بتفاصيل الشروط الوطنية فى هذه المرحلة أكثر من اهتمامها بذلك فى عهد وزارات أخرى غير الوفد .

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ انعكس موقف أخبار اليوم المعادى للوفد على تناول القضية الوطنية فجاء عداؤها للحزب الشعبى على حساب تناولها للقضية .. وتقليلها من قيمة العمل الفدائى والتشكيك فى كفاءة الوزارة ومدى استعدادها للحرب الفدائية وقد اتضح هذا بالتفصيل فى القسم السابق الخاص بموقف اخبار اليوم من وزارة الوفد الأخيرة .

كما انعكس الموقف على تناول الجريدة لمسألة السودان فلم تبد الجريدة حماسا كبيرا لتناول هذه القضية .. فعرضت بشكل صحفى مجرد حديثا للمهدى « لماذا أرفض الوحدة تحت التاج المصرى » ، وجاء فى الحديث الذى أدلى به الى أخبار اليوم « اننى لا أحب اللف والدوران وآرائى صريحة ، أنا افضل دائما السياسة العملية على السياسة الخيالية . لقد خطونا فى هذه السنوات خطوات جبارة بفضل الجيل من المتعلمين ومنهم الكثيرين ممن رضعوا لبن العلم على يد الشقيقة العزيزة الكبرى مصر .. اننا نخطوا فى الطريق الذى سرتم فيه ، بدأنا الآن نحل محل

---

(٢٤٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٧ « كشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز . بقلم على أمين .

الانجليز فى الوظائف » ‥ وينتهى الحديث بقول المهدى « ان الجو بيننا وبين مصر يصفو رويدا رويدا! وقد دارت هنا أحاديث مع فؤاد سراج الدين باشا وبعض كبار المصريين وكلنا أمل فى أن تمهد لتحسين العلاقات بيننا نحن الاستقلاليين وبين الجهات المصرية »(٢٤٤) ·

اما بالنسبة لموقف مصر بين المعسكرين العالميين فقد عاودت الجريدة اهتمامها الخاص به فنرى « ابن البلد » أو مصطفى أمين يدين التفكير فى شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا باعتبارها سياسة قصار النظر وسياسة رجل فقد أعصابه لأنه « اذا دخلت مصر فى حلف مع الغرب فسيطالب الغرب بتوحيد الأسلحة ‥ لا تتعجلوا الشراء من هذه البلاد وارسموا لأنفسكم سياسة واضحة فان قررتم الانضمام الى روسيا فاشتروا أسلحتكم منها » ، أما المحاربة فى صفوف الغرب بأسلحة من الشرق فهو عمل لا يقدم عليه العقلاء(٢٤٥) ·

وفى نفس الاتجاه الذى ينحاز ناحية أمريكا عاودت الجريدة تأكيد موقفها المناهض للحكومة بشأن كوريا « نحمد الله على أن مجلس الأمن قد استيقظ من سباته العميق فاعتبر ما حدث لكوريا الجنوبية اعتداء يجب على الدول أن تقاومه بحد السلاح »(٢٤٦) ·

ونشرت الجريدة عن سياسة أمريكا الجديدة فى مصر بنوع ·

---

(٢٤٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٩/٨ ، المهدى يتحدث الى أخبار اليوم لماذا أرفض الوحدة تحت التاج المصرى ؟ جنيف لمراسل أخبار اليوم ·

(٢٤٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ ، فى الصميم · ابن البلد ·

(٢٤٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١ ، الموقف السياسى · درس تعلمناه وحفظناه ·

التعاطف غير المباشر فكتب مراسل الجريدة فى واشنطن « مع عطف الولايات المتحدة على رغبة مصر فى تحقيق امانيها الوطنية فى الجلاء ترى أن الوقت الحاضر لا يصلح لاثارة هـذا الموضوع لأسـباب استراتيجية عليا : ١ ـ ان الولايات المتحدة قلقة جدا من جراء الحالة الداخلية فى مصر وترى أن العـلاج السريع يقتضى القيـام باصلاحات اجتماعية واسعة وترى أمريكا ان الشيوعية لا تقـاوم بالاجراءات البوليسية وحدها وانما بالاصلاح السريع ٠ ٢ ـ ان الولايات المتحدة ترى أن سياسـة مصر الخارجية متناقضـة وغير واضحة وأنه سبق أن وعدت مصر بالانضمام صراحة الى المعسكر الديمقراطى ولكنها تخلت عنه فى مسألة كوريا وهـذا هو السبب الوحيد فى أن الدول الديمقراطية امتنعت عن تأييدها فى انتخابات الأمم المتحدة وامتنعت كذلك عن تأييد لبنان مرشحة مصر بينما تركيا أثبتت بسياستها الخارجية الواضحة انها أصلح من مصر لقيادة منطقة الشرق الأوسط »(٢٤٧) ٠

والموضوع بعرضه المحايد شكلا وحيث لا تعليق عليه يعد دعوة الى الانضمام الى المعسكر الديمقراطى وما يتبعه ذلك من اجراءات سياسية عملية كالانضمام الى الحلف الاطلنطى مثلا ٠

وانتقدت الجريدة موقف مصر فى القوى العالمية الذى جلب عليها العداء « تقف مصر اليوم وحدها فى العالم تبحث لها عن صديق أو حليف واحد فلا تجد ٠ علاقتنا مع انجلترا سيئة ، وعلاقتنا مع روسيا أسوأ ، اغضبنا امريكا بموقفنا فى مسألة كوريا واغضبنا الصين الشيوعية برفض تأييد انضمامها الى هيئة الأمم ٠٠ ولنعلم ان أسوأ ما تفعله حكومة هو أن تعمل على تحويل أنظار الشـعب من هزائمها الداخلية المحققة بانتصارات خارجية وهمية(٢٤٨) ٠٠

---

(٢٤٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ ، سياسة أمريكا الجديدة فى مصر ٠

(٢٤٨) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٦ ، الموقف السياسى ٠ الحقيقة المرة ٠

ولكن هذا الاتجاه لا يمنع أخبار اليوم احيانا من السخرية من الحريات الأربع الأمريكية فى مقال لعلى أمين « برنارد شو نصح المصريين منذ ٥ سنوات فلم يصدقوه ، الحريات الأربع وميثاق الأطلنطى هى فقاقيع الحرب »(٢٤٩) ٠

وقد اتخذت الجريدة موقف المناهضة لنشاط روسيا بشأن السلام والخبر يتصدره عناوين : تحذير بريطانيا للدول العربية من ازدياد النشاط الشيوعى وتوغله ، مع موضوع صحفى يتناول آراء بعض من وقعوا نداء السلام مثل حفنى محمود باشا ، ويوسف حلمى المحامى ، وسيزا نبراوى يعرضون لآرائهم المتنوعة عن مسألة السلام(٢٥٠) ٠

الملك اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

تمثل هذه المرحلة قمة التضخم فى النفوذ الملكى ولكنها أيضا تمثل التضخم الفاسد الذى يؤذن بالانهيار ، فعلى المستوى الشخصى والعام كشفت قبائح الملك ٠٠ فبعد تطليقه للملكة فريدة أطلق العنان لمباذله وشهواته الشخصية ٠٠ شهوة النساء والقمار فى مصر والخارج (٢٥١) ومن الأحداث الشخصية الهامة فى حياة الملك فى تلك الفترة اتمام زواجه من « ناريمان » لتصبح ملكة على مصر ٠ كذلك عرف فاروق بحصوله على المال من أية طريق ٠٠ منها استيلاؤه على أراضى الوقف بعشرات الألوف من

---

(٢٤٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٤ ، بمناسبة وفاة برنارد شو ٠ على أمين ٠

(٢٥٠) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، روسيا تبدأ حملة السلام فى الشرق الأوسط ٠

(٢٥١) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٥٧ ، ٥٨ ٠

الأفدنة .. وبلغت ميزانية الملك فى آخر ميزانية للدولة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ، ١٫٣١٥٫٩١٦ جنيه اى ٢٫٠٠/١ من ميزانيـة الدولة(٢٥٢) أما بالنسبة لاعتداء الملك على الدستور فقد وصـل الى ذروته فسيطر الملك على التعيينات فى السلك السـياسى وتخطـاه الى الوظائف الكبرى ، وتدخل الملك لاقصـاء شيخ الأزهر لتلميحه فى فى أحد التصرفات على السـلوك الملكى .. كما تغلغل دور الحاشية الملكيـة ورجـال الملك الأثيرين وفى المقدمـة كريم ثابت المستشار الصحفى ، والياس أندراوس المستشار الاقتصـادى للملك وقيام الملك بترشيح أحمد عبود وكريم ثابت لعضـوية مجلس ادارة شركة قناة السويس(٢٥٣) وصارت الحاشية الملكية المرجع الرئيسى فى التعيينات حتى أن كريم ثابت أصبح مقصدا للوزراء(٢٥٤) .

كما شهدت هذه المرحلة أيضا تضخما فى عدد أعضـاء الحرس الحديدى تحت رئاسـة الطبيب البحرى يوسف رشاد .. وقد كان تنظيما سريا ارتبط بشخص الملك وضم بالاضافة الى مصطفى كمال صدقى عددا آخر من ضباط الجيش منهم أنور السـادات بعد خروجه من الجيش(٢٥٥) وكان هـذا الجهاز يقوم بأعمال اغتيالات وتخريب لصالح الملك اتسـع نطاقها فى هذه الفترة(٢٥٦) كمـا شهدت هذه المرحلة فضائح تناولت الأسرة المـالكة حيث ان الملكة نازلى والدة الملك فاروق وكانت مقيمـة مع الأميرتين فائقة وفتحية

---

(٢٥٢) المرجع السابق ، ص ٥٣ .
(٢٥٣) د. سامى ابو النور : القصر ١٩٣٧ ـ ١٩٥٢ ، ص ٤٥٦ .
(٢٥٤) د. سامى أبو النور : المرجع السابق ، ص ٥٧ .
(٢٥٥) المرجع السابق ، ص ٦٢ .
(٢٥٦) الوفد ١٩٨٥/٢/١٤ ، دراسة عن حريق القاهرة ، سهير اسكندر.

منذ سنوات فى الولايات المتحـدة وكان فى صحبتهما فؤاد صادق ورياض غالي يعملان سكرتيرين أو ما يشبه ذلك ولكن الناس فوجئوا يوما بنبأ نشرته الصحف باملاء المستشار الصحفي للديوان الملكى أن الأم تعتزم تزويج ابنتيهـا القاصرتين من السكرتيرين ودهش الجميع لهذه المفاجأة لانعدام الكفاءة فى نظرهم بين الشابين والفتاتين فضـلا عن ان رياض غالى مسيحى ولا يجوز شرعا تزويج مسلمة من مسيحى ٠٠ وكانت زوبعة رهيبة فى الصحافـة ومجلس البلاط هزت من كيان العرش وهيبته(٢٥٧) ، ولم ينته هـذا الموضـوع حتى جاء موعد نظر استجواب مصطفى بك مرعي ومناقشته بمجلس الشيوخ وما جره هـذا الاستجواب من ضجـة صحفيـة بشـأن الأسلحة الفاسدة التى وان لم يسفر التحقيق فيها عن شيء الا أن ما اثارته من شبهات اجراميـة حول الملك قد أسـاءت اليه أكبر اساءة كما كانت عريضة المعارضة التى مست بالادانة الاخلاقيـة الحاشية الملكية وتدخلها المعيب فى السياسة والحكم(٢٥٨) ٠

وقد كان الحدث السابق وغيره أحد الدلائل على انقلاب الحلفاء التقليديين للملك من أحزاب الأقلية والمستقلين بل وامتداد الهجوم عليه حتى من الصحافة الموالية له فسرت عدوى انتقاد فاروق الى أخبار اليوم رغم العلاقة الخاصة التى ربطتهـا بالقصر مما جعل الملك يصب غضبه عليهـا حتى أنه رفض طلب كبير الأمناء بارسال مندوب ملكي للتعزية فى أمين يوسف والد مصطفى أمين بعد المقال الذى كتبه الأخير بعنوان (زفت وقطران) وما استشف منه من تعليق على الرحلة الملكية فى أوربا(٢٥٩) ٠ كذلك صدرت فى هذه الأونة

---

(٢٥٧) د٠ محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية ، الجزء الثانى ، ص ٣٥١ – ٣٥٢ ٠

(٢٥٨) المرجع السابق ، ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ٠

(٢٥٩) د٠ لطيفة سالم : عصر فاروق ، ص ٦٤٨ ٠

لنفس الدار كتاب « عمالقة واقزام » لمصطفى أمين يجسد فى بعض نماذجه مخازى الملك فاروق ٠٠ وأيضا كتاب « هكذا تحكم مصر » كما شهدت هذه المرحلة الصحافة المتطرفة فى عدائها للملك مثل الجمهور المصرى والاشتراكية وروزاليوسف ٠

وبالرغم من محاولة اثبات حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، فى كتابه « القصر » موافقة الملك على الغاء معاهدة ١٩٣٦ الا أن رد فعله عندما قدم له النحاس مشروع المعاهدة يوضح ان الملك لم يكن متحمسا حيث قاطع النحاس أثناء تلاوته مشروع الغاء المعاهدة قائلا : هذا كلام طيب يا باشا وأرجوك اعطاء الأوراق الى رئيس الديوان ، غير أنى كنت أود أن تحدثنى عن التعديل الوزارى ٠٠ مما جعل النحاس يرسل عبود لاستيضاح الأمر ثم رد وكيل الديوان عليه ان كل ما طلبه الملك هو أن يتولى الديوان عرض المشروعات عليه بالطريق المألوف(٢٦٠) ٠

ومما لا شك فيه أن الملك كان قد ربط سياسته بالانجليز منذ فترة كدعامة أساسية لحكمه ، كما كان له اتصال بهم مؤيدا لاتفاقية الدفاع المشترك اذ كان يأمل من ورائها الكثير من أجل سلامة عرشه(٢٦١) وعندما انبعثت حركة الكفاح المسلح وبدأت الوزارة تمد الفدائيين بالسلاح شعر الملك بأن الخطر على كيانه جارف ٠٠ وكانت أول الخطوات نحو الخيانة السافرة أن الملك أعلن فى أسبوع واحد تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى

(٢٦٠) حسن يوسف : القصر ، ص ٢٩٥ ٠
(٢٦١) د٠ سامى أبو النور : القصر ١٩٣٧ ــ ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ ٠

وعبد الفتاح عمرو مستشارا له للسياســة الخارجيــة ٠٠ وكان حافظ عفيفى قد أدلى بحــديث طويل الى الأهرام دافــع فيه عن معاهدة ١٩٣٦(٢٦٢) ٠ وما لبث أن دبر حريق القاهرة الغامض ٠٠ وفى أربع وعشرين ساعة أصبح الشهداء والأبطال والفدائيون طريدى العدالة ، عدالة فاروق(٢٦٣) ٠ وبهذا عبر الملك فى هذه المرحلة عن فساد ذى طابع اخطبوطى لا يترك جانبا الا غشية ، كمــا اتضح بشكل لا لبس فيه التحالف الوثيق بين ملكية فاسدة وبين الاستعمار البريطانى ٠ وتوضح البيانات الموثقة التى اوردتها هدى عبد الناصر فى كتابها ان الترتيبات النهائية للتخلص من الحكومة بالتآمر على الملك واختيار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها قد أخطرت به السفار البريطانية مسبقا حيث أرســل الملك ادجار جــلاد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ لتبليغ السفير(٢٦٤) ، وقد لحق ذلك تعيينات حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو وهو ما اعتبره وزير الخارجيــة البريطانى تطورات مشجعة ٠ الا أن الملك وازاء التكثيف المنظــم للعمليات الفدائية وبعد مظاهرات ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ التى كانت موجهة ضده وضــد الانجليز ٠٠ وبعد أن أخذ انطباعا بأن الولايات المتحدة لا توافق على التغيير الوزارى انتظر بعض الوقت لحين اكتمال المؤامرة التى كان الانجليز من ورائها والولايات المتحدة بصلاتها الواضحة بالملك(٢٦٥) ٠

---

(٢٦٢) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٢ ٠
(٢٦٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ ٠
(٢٦٤) د٠ هدى عبد الناصر : المرجع السابق ، ص ٢٨١ : ٢٨٣
(٢٦٥) المرجع السابق ، ص ٢٨٣ : ٢٨٦ ٠

الصحافة المصرية وموقفها من الملك اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

الى جانب اهتمام الجريدة التقليدى بالمناسبات الملكية بما فى ذلك زواج الملك فاروق من ناريمان يلاحظ أن الأهرام قد نشرت عن حادث زواج الأميرة فتحية من رياض غالى وغطت الخبر بشكل رسمى مع الافاضة فى عرض وجهة نظر الملك وشرحه للمساعى التى بذلها لمنع هـذا الزواج ·· ونقـل تصريحات للملـكة نازلى « انها لا تبالى بما ينشأ عن هذا الزواج من نتائج وعواقب مهما يكن نوعها » ·· و « أن رياض غـالى يسـتولى من الملكة على ٤٠ ألف جنيه »(٢٦٦) ثم نشرت الأمر الملكى بحرمان فتحية من لقب الامارة وأوامر مجلس البـلاط بالتفريق فورا بينهـا وبين رياض غـالى والحجر على أموال الملـكة نازلى ووقف وصايتهـا على فتحية(٢٦٧) ·

وتابعت الجريدة الحدث اخباريـا مع التحفظ فى التعليـق ونشرت أن مجلس البلاط لا يأخذ باسلام رياض غالى لعدم الكفاءة فى الاسلام ولاعتناقه الاسلام تغطية لغاية معينة(٢٦٨) ·

وقامت الأهرام من جانبها بتوضيح هـذه النقطة « فقد ذهب بعض الأعضاء فى مجلس البـلاط الى أنه على افتراض صحة زعمـه من أنه قد أسلم فان هنـاك وجها آخر يقضى ببطلان العقد وهو

---

(٢٦٦) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٦ ·
(٢٦٧) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٧ ·
(٢٦٨) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٩ ·

عدم الكفاءة فى الاسلام لأنه يكون مسلما فقط دون أبائه وأجداده فليس كفئا للتزوج بمسلمة لها آباء فى الاسلام(٢٦٩) ٠

كما قامت الأهرام بنشر أخبار الملك أثناء رحلاته(٢٧٠) واضطرت الى الدخول فى المعارك التى خاضتها الصحافة كلها ضد تشريعات اسطفان باسيلى ٠

موقف جريدة المصرى :

عندما وصل الوفد الى الحكم كان من الطبيعى أن يبدأ عهد من الوفاق بين الجريدة وبين الملك مساهمة منها فى استقرار الحكم وقطع الطريق على مؤامرات الأقلية فكتبت بهذه المناسبة « ما رأت مصر زعيما أعظم اخلاصا للعرش من النحاس »(٢٧١) كذلك اثنت على نتيجة الانتخابات التى انتهت بفوز الوفد وحيت على لسان مصطفى الشوربجى بك « مولانا حارس الدستور لابد مطبق الدستور »(٢٧٢) ٠

وعند قرب زواج الملك من ناريمان نشرت الجريدة « الملك لم يطلق زوجته الأولى لأنها لم تنجب وريثا للعرش »(٢٧٣) ونشرت عن مصدر كبير « ليس هناك عرف أو قانون فى مصر يقضى على الملك أن يتزوج باحدى أعضاء الأسرة الملكية » ٠ كان ذلك دفاعا عن زواج الملك من ناريمان وهى من الشعب ٠

---

(٢٦٩) الاهرام ١٩٥٠/٥/٢٠ ٠
(٢٧٠) الاهرام ١٩٥٠/٨/٢١ ، وطوال الشهر ٠
(٢٧١) المصرى ١٩٥٠/١/٦ ، العرش والوفد ، كلمة المصرى ٠
(٢٧٢) المصرى ١٩٥٠/١/٦ اقتضت ارادة المليك السامية تحكيم الأمة وها هى الأمة قد أصدرت حكمها للوفد . حديث لسعادة مصطفى الشوربجى بك٠
(٢٧٣) المصرى ١٩٥١/٣/٣ ٠

وعند زواج الملك كتبت المصرى فى كلمتها « ولو أن زغاريد الشعب وتصفيقه ، دعاؤه وتكبيره وولاؤه ترجمت الى كلمات مقروءة لما كفت لنشرها مجلدات ومجلدات »(٢٧٤) .

وازاء الحادثة التي زلزلت كيان الملك وسمعة الأسرة المالكة وهو زواج الأميرة فتحية من رياض غالى .. حرصت المصرى على نشر تفاصيل الموضوع ورأى الملكة وتصريح الأميرة فتحية المتضمن « أريد أن أكون ربة بيت بسيطة .. رياض غالى لم يأخذ شيئا من أموالى » . وحديث الملكة نازلى : لماذا لا يأتى ولدى فاروق الى أمريكا . ان الدم الملكى لايزال يجرى فى عروق ابنتى(٢٧٥) .

الا أن المصرى قد انحازت بشكل عام ضد هذا الزواج فردت على تصريح الأميرة فتحية للصحف الأمريكية أن سبب رفض الفاروق للزواج هو أنها اختارت لنفسها زوجا من عامة الشعب وأنه مسيحى فقالت الجريدة : « وسمو الأميرة فتحية أول من يعلم أن الملك فاروق لم يمانع فى زواج أعضاء الأسرة المالكة من عامة الشعب »(٢٧٦) .

وعند اتخاذ قرارات بشأن الملكة نازلى والأميرة نشرت المصرى تواسى الملك « .. لقد أطلع الرأى العام على الجهود الشاقة التى بذلها جلالة الملك لتلافى هذه الفتنة وكيف سهر لها جلالته .. ولكن القضاء غالب والمقدور نافذ ، وهكذا يصاب المؤمن ويمتحن

---

(٢٧٤)المصرى ١٩٥١/٥/٦ .

(٢٧٥) المصرى ١٩٥٠/٥/١٧ ، فتحية تتحدث الى المصرى .

(٢٧٦) المصرى ١٩٥٠/٥/١٦ ، الصفحة الأولى بأكملها الأميرة فتحية تتحدث عن زواجها .

العابد الزاهد ، ويغلب الرجل القوى القادر على أمره »(٢٧٧) ..
ودافعت الجريدة عن حرية النشر فى هذه القضية « وما كان ليسع الصحف المصرية التى تفهم رسالتها وتحرص عليهـا أن تلوذ بالصمت وهى تعلم أن من حق الشعب أن يقف على الحقائق »(٢٧٨) .

ونشرت تصريحا للنحاس فى شأن هذه القضية : « ان ملكا يضحى بعاطفتى الابن والأخ فى سبيل تعاليم دينه لملك جدير بالتقدير والاعجـاب»(٢٧٩) .

ولم تمعن الجريدة فى مجاملتها للملك على حساب الحقائق..
فازاء قضية الأسلحة الفاسـدة ــ التى كانت تمت بشبهات قوية الى القصر الملكى ــ نشرت تفاصيل القضية وتابعتها(٢٨٠) .

بل تضمنت عناوينها الرئيسية أحيانا : « كيف دخلت مصر حرب فلسطين . هيئـة أركان حرب الجيش أكدت أن الأسـلحة غير كافية »(٢٨١) أو : « الفريق عثمان المهدى باشا يشهد بأن صفقة المدافع كانت رائحتها كريهة »(٢٨٢) .

وبشأن تصرفات الملك وسـوء سمعته كانت الجريدة تتحايل لنشر صـوره فى الخارج وبين الملاهى بينما الأزمات الوطنية يكتوى بها الشعب .. كما نشرت مثلا صورة عن « وصـول فؤاد باشـا المصرى الى دوفيل »(٢٨٣) وهو الاسم الذى انتحله الملك فاروق

---

(٢٧٧) المصرى ١٩٥٠/٥/١٧ .
(٢٧٨) المصرى ١٩٥٠/٥/١٨ .
(٢٧٩) المصرى ١٩٥٠/٥/١٨ .
(٢٨٠) المصرى خلال شهر مايو ويونيو ١٩٥٠ .
(٢٨١) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٣ .
(٢٨٢) المصرى ١٩٥١/١/٢٩ .
(٢٨٣) المصرى ١٩٥٠/١٠/١٩ .

لنفسه متنكرا بين ملاهى أوربا ٠٠ كما وقفت كما سبق أن أوضحنا ضد الحكومة نفسها فى محاولتها سن قوانين تحظر نشر انباء القصر مما عرضها للمصادرة خلال شهر مايو ١٩٥١(٢٨٤) ٠

موقف جريدة أخبار اليوم :

بدا واضحا أن كراهية أخبار اليوم لعودة الوفد الى الحكم قد امتدت الى الملك نفسه فى هذه المرحلة التى تكشفت فيها معظم عيوبه الخلقية والوطنيـة ولكن بأى اسلوب فعلت هـذا الجريدة والى أى مدى ؟ ٠٠ لقد تجلى الموقف فى عدم اذعان الجريدة لمـا يتطلبه الملك نفسه من هيبة فى نشر أخبار الأميرات اللاتى ينتمين الى الأسرة المـالكة والتى نزع ألقاب بعضهن(٢٨٥) ٠

وفى هذا المجال كانت غضبة الملك الكبرى التى أدت الى تقديم أخبار اليوم الى المحكمـة بتهمة العيب فى الذات الملكية هى نشر أنباء زواج الأميرة فتحيـة ورياض غالى بطريقـة لم ترض الملك وبنغمة اميل الى التعاطف مع الأميرة والملكة (*) ٠

نشرت الجريدة لمراسلها فى سان فرانسيسكو موضـوعا عن الأميرة فتحية جاء فيه « حاولت عبثا ان أفهمها أنها أسلمت قلبها الى شخص لا يستحق منها أية تضحية ٠٠ وسألت الأميرة السابقـة فتحية : هل علمت قرار تجريدها من لقب الامارة ؟ فقالت نعم ٠٠

---

(٢٨٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٦/٩ ٠

(٢٨٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٢٢ ، الأمير يوسف كمال يعدل فى وقفتيه فيحرم منها كريمات النبيل عمرو ابراهيم ٠

(★) يقول مصطفى أمين ان الملكة نازلى قد وعدته أثناء لقائه بها أن تجعل أخبار اليوم أول من تنفرد بنشر أخبار الزواج ٠

فقد قيل لى مائة مرة ان زراجى من رياض غالى معنـاه ان أجرد من اللقب وأن أفقد كل ثروتى وقد وازنت بين هـذا كله وبين الرجل الوحيد الذى أحببته فوجدت أن حبى يسـاوى كل الفاب الدنيا وكل أموال العالم ٠٠ وقالت فتحية ان رياض مسـلم وأنـا أعتقد أنه مسلم والذى أعلمه أنه يكفى الايمان وهـذه مسألة بينه وبين الله (٢٨٦) ٠ وفى الموقف السياسى أدانت أخبار اليوم زواج الأميرة فتحية لا على أسـاس أن رياض غالى من الشعب « فاننا نؤمن ونؤيد زواج الأمراء والأميرات من بنات الشعب ، لكن بسبب أن تتزوج الأميرة من رجل غير عقيدته لهدف وليس عن ايمـان » ولكن المقال مضى يدافع عن الملكة نازلى وابنتيها وهو موقف مضـاد لرغبة الملك ومجلس البلاط ٠٠ فيقول « ولقد أتيح لى أن أكون فى الصيف المـاضى مع الملكة نازلى ولمست بنفسى أنه فى الوقت الذى كانت تشاع عنهم أغرب الاشاعات كن حبيسات فى غرفهن »(٢٨٧) ٠

وكتت مصطفى أمين فى الموقف السياسى : « اننا نرى أن كل مساوىء النشر خير الف مرة من مزايا الكتمان ٠٠ فتصرفات الأسرة المـالكة ليست مسألة شخصـية تخص الملك وحده وانما هى مسألة عامة تهم البلد كله »(٢٨٨) ، ونشرت الجريدة أول حديث للأميرة فايقة بعد زواجها(٢٨٩) ٠

مضت أخبـار اليوم تتحدى البلاط الملكى بنشرها رسـالة الملكة نازلى الى الشعب المصرى التى نقلها من روما (على أمين

---

(٢٨٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢ (المراسل هو : مصطفى أمين) ٠

(٢٨٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/١٣ الموقف السـياسى ٠ زواج الأمـيرة فتحيـة ٠

(٢٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٠ هذا هو الدستور ٠

(٢٨٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ ٠

ومحمد حسنين هيكل ومحمد يوسف كبير المصورين بدار أخبار اليوم) ونشرت الجريدة الحديث تحت عناوين « لا أستطيع أن أدوس على قلب ابنتي : الملكة نازلي ، فتحية تروى لعلى أمين قصة حبها وتصريحات الملكة نازلي للصحفيين بعد الزواج أنها سعيدة جدا باتمام هذا الزواج واتهامها الأمير محمد على أنه السبب في ايجاد المشاكل بين ابنها الملك فاروق وشقيقته فتحية »(٢٩٠) ولما كان الملك يكره هذا الزواج ويعمل على ادانة أمه سواء بالاجراءات الرسمية التي اتخذت تجاهها أو باثارة الرأى العام ضدها لعصيانها لأوامره فقد قدم مصطفى أمين الى رئيس محكمة مصر متهما بانه حاول التأثير في أعضاء مجلس البلاط وان كانت قد تمت تبرئته(٢٩١) . وعندما مات اسماعيل صدقى ، وكان الملك ناقما عليه بسبب تصريحه الرافض لحرب فلسطين التي كان يتحمس لها الملك ، كتب مصطفى أمين تحت عنوان « الرجل الذى لا يخشى الشعب »(٢٩٢) ، وبالمقال فقرة توضح بعض الأدوار السياسية لمصطفى أمين من قبل القصر .. وهى « قال لى حسنين باشا أنت مكلف بالقيام بمهمة خطيرة هى أن تذهب في الصباح الى صدقى باشا وتبلغه أن جلالة الملك سيدعو شريف صبرى باشا في يوم الخميس الى تأليف الوزارة ، وأنه سيعتذر عن عدم تأليفها فيدعو جلالته صدقى باشا في يوم الجمعة الى تأليفها فعليه أن يكون مستعدا » .

وكتب مصطفى أمين نقدا واضحا لموقف الملك من عدم تشييع جنازة اسماعيل صدقى رسميا « سمعت في جنازة صدقى باشا

---

(٢٩٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ ، الملكة نازلى تقول ان ترومان رفض اخراجها من امريكا .

(٢٩١) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٣ ، الموقف السياسى .

(٢٩٢) أخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١٥ .

كبيرا يقول ـ اذا أردت أن تعيش في مصر أسدا فاعلم ان الحكومة ستشيع جنازتك ككلب واذا أردت أن تضمن تشييع جنازتك كأسد فعليك أن تعيش في مصر كلبا »(٢٩٣) ، ونشرت الجريدة تلميحات واضحة عن سلوك الملك والراقصات اللاتى يذهبن للتسلية عنه تحت عنوان « راقصة مصر الرسيمة »(٢٩٤) ، وفى مقال يحمل كل معانى النقد الجارح ضد سلوك الملك كتب مصطفى أمين تحت عنوان (زفت وقطران) : « زفت وقطران فى فرنسا وزفت وقطران فى انجلترا ، وزفت وقطران فى ايطاليا ، ان أحدا فى الخارج لم يعد يتكلم عن مصر كدولة جديدة ٠٠ ولم يعد أحد يتحدث عن مطالب الجلاء ووحدة وادى النيل ٠٠ والدعاية الوحيدة التى نالتها مصر هى الدعاية لرقص البطن ٠ ان صورة سامية جمال وهى تهز بطنها نشرت فى جميع صحف العالم الكبرى فى الصفحة الأولى ودائما فى الصفحة الأولى وقد وصفتها هذه الصحف أوصافا مثيرة أقلها شأنا أنها الراقصة الرسمية للحكومة المصرية(٢٩٥) ٠

وفى مزيج من النقد للوزارة والملك على السواء كتبت أخبار اليوم تحت عنوان « البحث عن قائد » الشعب يبحث عن قائد ٠٠ ان كل انسان تجتمع معه اليوم يقول لك أين الرجل الذى يقودنا فليتقدم الرجل أى رجل ولينفخ فى البوق صيحة النداء ، وليعلم أن هذه الصيحة ستأخذ سبيلها الى الملايين(٢٩٦) ٠

وحيث الجريدة موقف ادخال الملك عبد الله جميع الصحف

---

(٢٩٣) اخبار اليوم ١٩٥٠/٧/٢٢ ، الموقف السياسى ٠ نفضل أن نـ ٠ اسودا ٠

(٢٩٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/١٨ ٠

(٢٩٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢ ، زفت وقطران ٠

(٢٩٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٩ ، الموقف السياسى ٠

المصرية الى شرق الأردن « وقد اثبت الملك بهذا القرار أنه يستطيع أن ينسى الاساءات التي وجهت الى شخصه في سبيل بلاده »(٢٩٧)٠ وهو نقد غير مباشر تجاه موقف الملك فاروق من الصحافة وأبناء القصـــــر ٠

وحين نشرت الجريدة مذكرات الملك ميتشـــل اختــارت لها عنــاوين ذات دلالة مثــل « احن رأســك للشــعب يا صــاحب الجلالة »(٢٩٨) ، وبشأن موضوع الأسلحة الفاسدة لم تلح الجريدة بشأنه ولم تعمد الى ابرازه ولكنهــا نشرت موضــوعا للنبيل عباس حليم تحت عنوان « أنا الكبير الذى فتشــوا قصره فتحتم بيتى فافتحوا جميع الأبواب »(٢٩٩) ٠ والموضوع يتناول موضوع الأسلحة الفاسدة وتصريح النبيل « انني اؤمن بأن كل من يثبت عليه من المدنيين والعسكريين على الســواء أنه سلح الجيش بأسلحة غير صالحة عامدا متعمدا يستحق عقوبة الاعدام » ٠

ولكن وعندما اختار الملك حافظ عفيفي رئيسا لديوانه وضجت المظاهرات غضبا بسبب ما في هــذا الاختيار وأسلوب فرضــه من ايماءة الى مصالحة بين الملك والانجليز كتبت أخبار اليوم مستنكرة وباحثة عمن وراء المظــاهرات كما لو أن في الأمر جريمــة وليس حقا من حقوق الشعب فكتبت « جرى بحث بشأن مسئولية معالى فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية عن المظــاهرات التى حدثت في القاهرة والاسكندرية وما لوحظ من أن الهتافات فيها جميعــا كانت واحدة ٠ واتهم وزير الداخلية العناصر الشيوعية وأعضــاء الحزب الاشتراكى بأنهم هم الذين دبروا هــذه المظــاهرات ولكن

---

(٢٩٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/١٦ ٠
(٢٩٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ ٠
(٢٩٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ ٠

قيل فى الدوائر السياسية ان اعتذار الحكومة لا يرفع المسئولية عن وزير الداخلية »(٣٠٠) ٠

ومضت أخبار اليوم تدافع عن الملك فى هذا الموقف المريب الذى وقف فيه ضد الحرب الوطنية الفدائية فى القناة فقالت : « لو أن حافظ عفيفى رجل غير وطنى لما أمر الملك بتعيينه ٠٠ والملك هو الذى وقع بيده وفى ثوان مراسيم الغاء المعاهدة والذى بارك بلسانه الكفاح الوطنى ٠ ولو ان الذين قاموا بهذه المظاهرات الوطنية كما وصفتها صحيفة وزير الداخلية قد ضللتهم عناصر هدامة فماذا قالت الحكومة لارشاد هؤلاء الضالين » وهكذا كان أسهل على الجريدة أن تنتقد الملك فى مسلكه الشخصى المعوج من ان تنتقده بشأن مسلكه السياسى الذى يطعن به العمل الفدائى من الخلف ٠

القضايا الاجتماعية فى عهد وزارة الوفد الأخيرة :

لم تخرج القضايا الاجتماعية فى هذه الفترة عن تراكم أوضاع ما بعد الحرب الثانية ، حيث مثلت المشكلة الزراعية جانبا هاما فى القضية وقد تركز جزء هام من الثروة العقارية (يبلغ أكثر من نصف المساحة الكلية طبقا لاحصائية سنة ١٩٥٢) فى أيدى أفراد يبلغ عددهم سبعين الفا فقط ، وأما الظاهرة الثانية فهى تجزئة باقى المساحة على عدد من الملاك يزيد على مليونين ونصف ٠ وقد ساعد على تركيز الملكية بهذا الشكل ان الطبقة الغنية كانت هى الطبقة الحاكمة بشكل أو بآخر وخلال تاريخ طويل(٣٠١) ٠

---

(٣٠٠) أخبار اليوم ١٩٥١/١٢/٢٩ ، مظاهرات ٠

(٣٠١) د٠ حسين خلاف : التجديد فى الاقتصاد المصرى الحديث الطبعة الأولى ١٩٦٢ ، دار احياء الكتب العربية ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ ٠

ولم يكن حزب الوفد صاحب نظرية من نوع خاص يطبقها في مجال الاقتصاد ولم يكن بالتابع ايضا لاتجاه محدد دون آخر فهو لم يأخذ على عاتقه مثلا تطبيق السياسة التى روجت لها الولايات المتحدة ١٩٥٠ بشأن توصياتها للبلاد الآسيوية والافريقية بشكل عام ، وبلاد الشرق الأوسط بشكل خاص باجراء اصلاح زراعى لزيادة عدد العائلات الريفية المتوسطة وذلك لتدعيم الحركة المعادية للشيوعية(٣٠٢) . كذلك لم يقنع بأسلوب التمليك الجماعي للأراضى الزراعية الذى قدمته الشيوعية كرؤية مضادة للراسمالية والاستعمار(٣٠٣) . ادى توقيع معاهدة ١٩٣٦ الى افتراق الشعب حزبيا ونظريا الى مذاهب فى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى .. ومع ذلك فقد ظل الوفد باتجاهه الشعبى وتمثيله للأغلبية اقدر من سواه على تحقيق الاصلاحات الداخلية والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية متأثرا باتجاه انصاره وكثرة عددهم وتمثيلهم طبقات متعددة(٣٠٤) . ولكن تقييم دور الوفد الاجتماعي سيختلف من رأى لآخر . يرى عبد الرحمن الرافعى أن الوفد أخلف عهوده فى مكافحة الغلاء بعد ان ملأ الوفديون الدنيا وعودا ، فلما جاءوا الى الحكم تفاقم الغلاء فى عهدهم ، وكان لمالأتهم للاقطاعيين وللراسماليين الأثر الأكبر فى اشتداد الغلاء.. فضلا عن تشجيع الحكومة للوسطاء من اشياعها والمقربين اليها على الاتجار فى المواد التموينية ، وسياستها التقليدية فى الاستثناءات(٣٠٥) على خلاف ذلك ما يراه محمد فريد عبد المجيد

---

(٣٠٢) ابراهيم عامر : الأرض والفلاح ، ص ١٣٦ .

(٣٠٣) المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٣٠٤) محمد زكى عبد القادر ، محنة الدستور ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣٠٥) الرافعى فى أعقاب الثورة المصرية . الجزء الثالث ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

حشيش من وضــوح الاتجاه الشعبى الى حد ما فى حكم الوفد فى وزارته الأخيرة وقد تمثل ذلك فى اصلاحاته الداخليــة وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية التى لم تكن منبعثة عن نظرية متكاملة ٠٠ فعملت حكومة الوفد على مضــاعفة الضريبة العقارية على الأطيان الزراعية ١٠٠٪ فازدادت حصيلتها السنوية من ٧ ملايين جنيــه الى ١٥ مليون جنيه ، كذلك عدلت جميع فئات الضرائب الأخرى فرفعتها بالنسبة للشرائح العليــا اى أصحــاب الدخل المرتفــع وبالنسبة لمحصــول القطن قاومت حملة نزوليــة مصطنعة حماية لحقوق المزارعين والفلاحين والمنتجين وبالتالى حمايــة للاقتصــاد القومى فارتفعت أسعار القطن الى رقم قياسى الأمر الذى أدى الى تقوية سعر العملة المصرية فى أسواق العالم(٣٠٦) ٠

ووضعت الحــكومة كادرا للموظفــين يرفع من مســتواهم ، وانشأت ديوان الموظفين وحاولت اصلاح حال العمال فأصــدرت فى يوليو ١٩٥٠ قانون اصابات العمل ، وفى نفس الشهر أصدرت قانون العمل المشترك ٠ وفى أغسطس سنة ١٩٥٠ أصــدرت قانون التعويض عن أمراض المهنة ولكنها سلبت الطبقة العاملة جزءا كبيرا من حقوقها النيابية ولا سيما حق الاضراب عندما اصدرت قانونا فى فبراير سنة ١٩٥١ بتعديل عدد من مواد قانون العقوبات الخاصــة بالامتناع عن العمل والاستثمار بينما اصدرت فى فبراير سنة ١٩٥٠ قانونا بزيادة اعانة غلاء المعيشة(٣٠٧) ٠

كمــا عرفت الوزارة فى هذا العهد مجانية التعليم باختيــار د٠ طه حســين وزيرا للمعــارف بدعوته المعروفة عن حق التعليم

---

(٣٠٦) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ ــ ١٩٥٢ ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ ٠

(٣٠٧) المرجع السابق ، نفس المكان ٠

للمواطنين كالماء والهواء • واذا كانت سياسة التعليم قد أخذت بمبدأ تكافؤ الفرص فى أوائل الأربعينات ومنحت المجانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فقد أخذت فى أوائل الخمسينات بمبدأ مجانية التعليم العام كله وبذلك اكتملت جهود الوزارات الوفدية المتعاقبة فى تدعيم ديمقراطية التعليم(٣٠٨) كذلك تحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى وتمصيره •

أما بالنسبة للوضع العام للمرأة فقد شهدت هذه الفترة مدا ثوريا باشتراكها فى حركة السلام وبعض الأنشطة المتعلقة بالحركة الوطنية سواء فى المظاهرات أو الكفاح المسلح أيا كان حدود هذه المشاركة •

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

كانت الأهرام لا تتمسك بخطة اجتماعية واضحة وان كان يعضد موقفها حرصها على عرض وجهات النظر المختلفة وعمل مصالحات اجتماعية ما استطاعت الى ذلك سبيلا فاذا ما أمرت حكومة الوفد باعانة غلاء للموظفين فان جريدة الأهرام تعالج الموقف بنوع من الوساطة بين الحكومة وأصحاب الأعمال

---

(٣٠٨) سليمان نسيم سليمان : موقف أجهزة التشريع والرأى فى مصر من قضايا التعليم فى الفترة من صدور دستور ١٩٢٣ الى قيام ثور يوليو سنة ١٩٥٢ ، قسم أصول التربية . رسالة دكتوراه . جامعة عين شمس ١٩٧٨ ، ص ٥٢٨ •

والعمال(٣٠٩) عرضت الجريدة عن الغلاء ، وزيادة الضرائب على الشعب بدون رقابة نيابية لآراء الاقتصاديين ٠

ازدادت فى هذه المرحلة معالجة الأهرام لشئون الاقتصاد فى الجريدة فنراها تفرد بابا اسبوعيا يأخذ صفحة كاملة بعنوان (الاقتصاد والأسواق) تطالب فيه بضرورة أن يضم المجلس الاقتصادى الأعلى بين جانبيه عناصر من الرجال الفنيين الشرفاء البعيدين عن التيارات الحزبية(٣١٠) ٠ أو موضوعا يوضح بشكل اقتصادى مجرد « أهمية العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا ٠ انجلترا ودولها المتحدة ما زالت العملة الرئيسية لمصر »(٣١١) ٠

ازاء انتشار أفكار تنظيم الملكية الزراعية كتبت الأهرام تطلب احالة مشروع مريت غالى بهذا الشأن الى لجنة الشئون الاقتصادية « حيث اختلف أمر الزراعة الأمس عن اليوم ذلك أن ازدهار الصناعة سرعان ما اقترن بمشاكل عديدة رؤى معها أن تدخل المشروع لابد منه ، وان ترك النشاط الفردى حرا من كل قيد جدير بأن يؤدى الى نوع من الظلم الاجتماعى »(٣١٢) ٠

وحيت الجريدة مشروع الضمان الذى سنته الحكومة مع انتقاد جزئى « بادخال المعوزين الأجانب فيه فى حين لم يشر بكلمة الى سكان الصحراء وأقاليم الحدود والواحات»(٣١٣) ٠

---

(٣٠٩) الأهرام ١٩٥٠/٣/٥ ، زيادة اعانة الغلاء بين الحكومة واصحاب الأعمال والعمال ٠ بدون توقيع ٠

(٣١٠) الأهرام ١٩٥٠/٣/٦ ٠

(٣١١) الأهرام ٠المرجع السابق ٠

(٣١٢) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٧ ، اعادة تنظيم الزراعة ، بدون توقيع ٠

(٣١٣) الأهرام ١٩٥٠/٨/٢ ، مشروع الضمان الاجتماعى بعد مشروع التأمين الاجتماعى ٠ بدون توقيع ٠

وانتقدت الأهرام اعفاء بعض المصانع الكبيرة من الرسوم الجمركية « فمن الحق أن يمنح الاعفاء للمصانع الحديثة الناهضة التى تحتاج فى بداية نشأتها الى التعضيد والتقوية اما منحه للشركات الضخمة التى اصبحت أسهمها فى السوق المالية تعادل اربعة أمثال قيمتها الاسمية فأمر مستغرب »(٣١٤) . وازاء اعجاب الرأى العام بأنباء تأميم البترول فى ايران على يد مصدق نصحت الجريدة بالتريث ازاء مشروعات التأميم المقترحة لأن الحركة القومية عندنا الآن « هى العمل على زحزحة القوة الأجنبية المحتلة عن هذه المنطقة .. فاذا كان محتوما علينا أن نقاومها فى هذا الميدان كان من الخطر القيام فى مثل هذا الوقت بأية حركة اخرى فى مصر تضعف هذه المقاومة من أية ناحية وخاصة الناحية الدولية »(٣١٥). ولكن الجريدة عادت الى الاحتفاء بايران وقرارها بتأميم البترول وفضحها أمام عصبة الأمم لما فاضت به سجلات شركة البترول الانجليزية(٣١٥م) . واشادت الجريدة بمجانية التعليم عن طريق تقديم عرض لتاريخ المجانية منذ عهد محمد على حتى القانون الأخير(٣١٦) ونقل تعليقات الصحف الأجنبية عن طه حسين باعتباره قائد معركة التعليم(٣١٧) . وبالنسبة لقضية المرأة فقد تناولتها الجريدة من جميع زواياها .. فقد عرضت مثلا لرأى حقوقية

---

(٣١٤) الاهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، سياسة تشجيع الصناعات المحلية مراعاة مصلحة الشعب . بدون توقيع .

(٣١٥) الأهرام ١٩٥١/٧/١ ، حديث التأميم فى مصر ووجوب تحقيق المطالب القومية .

(٣١٥م) الأهرام ١٩٥١/١١/٢١ شقيقتنا ايران .

(٣١٦) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٧ .

(٣١٧) الاهرام ١٩٥٠/٩/١٨ ، طه حسين يقود معركة التعليم . نقلا عن النيويورك تايمز .

متمرة تظهر أن خطوة وزير العدل بتعيين الحقوقيات فى نيابات الأحداث لا يعد كسبا للمرأة(٣١٨) .

ثم نشرت الجريدة للدكتورة درية شفيق تطالب بحق المرأة فى مناصب القضاة (٣١٩) .. أو تعرض لرأى يطالب بأداء الواجب الاجتماعى قبل السعى للحق السياسى(٣٢٠) .

موقف جريدة المصرى :

احتفت جريدة المصرى باعلان مجانية التعليم واعتبرت أن « جعل التعليم مجانا فى جميع مراحله يحمل معنى أسمى وأجل فان الطلبة سيشعرون بأنهم جميعا على قدم المساواة »(٣٢١) ، ولكن الجريدة عرضت لحديث صدقى باشا وقد جاء مخالفا لرأيها اذ يقول « أما التعليم الثانوى والجامعى فرأيى فيه ألا تكون المجانية الا للنابه والنابغ وهما النوعان اللذان تنتظر منهما البلاد نفعا من وراء الحصول على ثقافة طيبة بل عالية اما تحميل سكان البلاد جميعا أعباء (شباب) قد يصلح لأعمال أخرى يصبح تعليمه مجلبة لضرر عام »(٣٢٢) .

كما وقفت الجريدة مع الاصلاح محاولة أن تبتعد بهم عن معنى

---

(٣١٨) الأهرام ١٩٥١/١/١٣ ، ابر النحل : حقوقية متمرة ، عزيزة عباس عصفور المحامية .

(٣١٩) الأهرام ١٩٥٠/٧/٢٦ .

(٣٢٠) الأهرام ١٩٥٠/٤/٢٩ ، مقال رستم لطفى كمال .

(٣٢١) المصرى ١٩٥٠/١/١٥ مجانية التعليم ، كلمة المصرى .

(٣٢٢) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، صدقى باشا يتحدث عن مجانية التعليم فى مراحله المختلفة .

الحلول السطحية فقالت « ليس معقولا ان تنشأ هيئة أو شركة أو جمعية تكافح الحفاء بتوزيع الأحذية ، ولكن المعقول ان نسعى الى رفع مستوى الفلاح والعامل حتى يأنس من نفسه المقدرة على شراء الأحذية » .. والنظرية السليمة فى مكافحة غلاء المعيشة لا تكون بالعلاج السطحى اى بمراقبة أسعار تجار التجزئة وسوق أكثرهم الى المحاكم .. علينا ان نلزم من يزاول الزراعة من أصحاب الصناع الضخمة بأن يضحوا قليلا ويرضخوا لتحديد أسعار منتجاتهم(٣٢٣) .

كما أيدت الحكومة فى رفعها اسعار بعض السلع ورفع أجور الأوتوبيسات(٣٢٤) .. ونظرت الى قضية سوء توزيع الملكية الزراعية وهى اساس الاقتصاد المصرى نظرة مستخلصة من « منطق الأرقام »(٣٢٥) ، وأيدت الجريدة فى كلمتها مشروعات الضمان الاجتماعى والتعليم الصناعى(٣٢٦) ووقفت موقف التهدئة من جانب اضرابات بعض الفئات مؤكدة على اهتمام الحكومة الشعبية بهم محاولة أن تبتعد بهم عن معنى احراج الحكومة(٣٢٧) وهو موقف يتسق مع اتجاهها العام ومع وفديتها أيضا . وفى تصنيفها لحكومة الوفد بين الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية رأت أنها حكومة اشتراكية وأن الفكرة السائدة فى وزارة المالية فى تعديل الضرائب مستمدة من الروح الاشتراكى .. كذلك الضمان الاجتماعى وهو لا يكفى بل لابد من مواجهة الحقيقة الكبرى وهى توزيع الثروة الزراعية والتدخل فى هذا الأمر تدخلا دستوريا بحيث تزول

---

(٣٢٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مكافحة غلاء المعيشة .
(٣٢٤) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ، كلمة المصرى ، قراران حكيمان .
(٣٢٥) المصرى ١٩٥١/٢/١٥ ، كلمة المصرى ، منطق الأرقام .
(٣٢٦) المصرى ١٩٥٠/٨/٢٢ ، كلمة المصرى ، الضمان الاجتماعى .
(٣٢٧) المصرى ١٩٥١/١/٣١ .

الفوارق الشاسعة التى تفصـل بين الناس فى الملكية الزراعيـة او تتقارب فيها الأنصبه على الأقل(٣٢٨) وبهذا فان الجريدة نفسها تكون قد خطت خطوات فكرية نحو الاشتراكية (*) ٠

وأصدرت المصرى عددا خاصا عن القطن (**) ٠

اما بصدد حقوق المرأة السياسية والاجتماعية فقد ظلت المصرى على ولائها لها بمختلف أنواع النشر(٣٢٩) كذلك عرضت الجريدة لحوار فكرى ضخم بين فضيلة المفتى وبين علماء الأزهر ٠٠ ثم رأى للأستاذ خالد محمد خالد ٠٠ وقد جاءت بداية الصـدام الفكرى حول حقوق المرأة من خلال حديث المفتى الى الدكتورة درية شفيق عن مشروعية تقييد تعدد الزوجات والطلاق ٠٠ ثم جاء رد جبهـة علماء الأزهر ضد بيان المفتى ثم كلمة الأستاذ خالد محمد خالد فى دار الاتحاد النسائى بعنوان (الاسلام لهن ظهير) أما الزوبعـة الرابعة فهى القضية المرفوعة أمام مجلس الدولة لفتح أبواب الوظائف فى المجلس لخريجـات الحقوق ٠٠ وجاء ضمن الأسئلة التى عرضتها

---

(٣٢٨) المصرى ١٩٥١/٢/٤ ٠

(*) عمل فى المصرى فى هذه المرحلة مجموعة من كبار الكتاب الاشتراكيين الذين ازدهروا فيما بعد - عبد الرحمن الشرقاوى ، عبد الرحمن الخميسى ، لطيفة الزيات ، يوسف ادريس ، محمود عبد المنعم مراد ٠

المصرى ١٩٥١/١/٢٤ ٠

(**) يقول د٠ صليب بطرس ان المحاكمات التى أجريت بعد قيام الثورة بشأن بورصة القطن وقد تناولت بعض شخصيات سياسية قد برئ منها المصرى حيث السمت التعليقات الاقتصادية بالنزاهة ٠

(٣٢٩) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ ، هذا الاجمـاع للدكتورة درية شفيق عن حقوق المرأة ٠

المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، اعطاء المرأة حق المطالبه بتعويض اذا أسـاء زوجها استعمال حقه فى الطلاق ٠

المصرى ١٩٥١/٤/٢١ ، رأى زعيمة هندية فى تعضيد حقوق المرأة المصرية٠

الجريدة لخالد محمد خالد : ما رأيك فى أن الرسـول وصف النساء بأنهن ناقصـات عقل ودين ؟ وأجاب لا تنسى انه عليه السلام قال فى نفس الحديث (ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب منكن) اى أنهن يغلبن ذوى العقول ‥ والمراد بنقصان العقل هنا ضآلة حظها من الثقافة يومذاك(٣٣٠) ٠

موقف جريدة أخبار اليوم :

اختفت من أخبـار اليوم الى حد كبير فى هـذه المرحلة تلك النغمة التى استمرت معها فترات طويلة فى مطالبتها بالاشتراكيـة أو الاصلاح الزراعى أو التأميمات وهو ما كانت توجهـه الى وزارات الحكم المتوالية كوسيلة لحماية البلاد من الشيوعية ٠ وزاد على حساب هـذا الاتجاه اظهار خطر الشيوعية نفسها كما اتضح ذلك فى موقف الجريدة فى عهد ابراهيم عبد الهادى ٠ كمـا اشتد النقد الاجتماعى للعوامل السلبيـة فى الحيـاة الاجتماعيـة ‥ ولكن الجريدة لم تنكص تماما عن خطتها السابقة فى الحديث عن كيفيـة عداء الشيوعية بالاصـلاح فنراها تنشر فى حيـاد « أعضـاء فى البرلمـان المصرى يطـالبون بتـأميم شركـات البترول » فتقول « علمت أخبار اليوم ان بعض أعضاء البرلمـان يعدون مشروع قانون بتأميم شركات البترول فى مصر أسوة بما حدث فى ايران وبما يطالب به المعارضـون فى العراق وقد رأت أخبار اليوم أن ترجع الى هؤلاء الأعضاء فتسألهم عن السبب الذى يطالبون من أجله بتأميم البترول فى مصر ‥ ويمضى الموضـوع فى اظهـار كافة المعلومات التى تدين شركات البترول واظهار استغلالها(٣٣١) ٠

---

(٣٣٠) المصرى ١٩٥١/٢/٧ ٠
(٣٣١) أخبار اليوم ١٩٥١/٣/٢٤ ٠

كان اتجاه الجريدة أميل الى اظهار السلبيات دون الاحتفاء بالايجابيات التى حققتها وزارة الوفد • وقد كانت أخبار اليوم أداة لاطلاع الرأى العام على حادث بهوت(٣٣٢) وهو يمثل معركة بين الفلاحين وبين آل بدراوى عاشور حيث أحرق الفلاحون سراى البدراوى •• وبدأ الموضوع بشكل مثير : عبد العزيز البدراوى يقول « أقسم لك اننى لم أكن موجودا أثناء الحادث ولو كنت موجودا لقتلت مائة من هؤلاء الكلاب » •• ويبدأ المحرر : « على أبواب قرية بهوت وقفت أسمع قصة ثورة الفلاحين على أغنى مالك ارض فى مصر •• صاح معلم الزامى بحركة عصبية وهو يشير الى أرض البدراوى لسنا شيوعيين ، والله ما نعرف ما هى الشيوعية انما نحن مظلومون فاذا كان المظلوم هو الشيوعى فالبلد كلها شيوعية » •• وتقدم شيخ معمم وقال ولمن نشكو ؟ لوزير الداخلية، انه ابن أخت البدراوى باشا وزوج أخت عبد العزيز البدراوى ، ولوزير المالية ؟ انه هو نفسه سراج الدين باشا » •

وطالبت الجريدة فؤاد سراج الدين بالاستقالة وقالت « ان الشعب كله ينتظر ماذا سيفعل وزير الداخلية • ان المعركة التى حدثت فى بهوت هى معركة بين الفلاحين الصغار وبين الملاك الكبار • بين فقراء معدمين لا جاه لهم ولا سلطان وبين أخوال وزير الداخلية والمالية وأولادهم الذين هم فى الوقت نفسه أشقاء حرم فؤاد سراج الدين باشا •• اضرب المثل ايها الوزير اترك منصبك لتبقى العدالة معصوبة العينين »(٣٣٣) •

---

(٣٣٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٣٠ •
(٣٣٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٣٠ •

اما بالنسبة لقضية حقوق المرأة فقد استمرت الجريدة فى افراد باب للمرأة ٠٠ فضلا عن كتابات ابراهيم المصرى الاجتماعية المتعمقة بالنسبة لضرر الطلاق وتعدد الزوجات(٣٣٤) ٠

التنظيمات الرافضة أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

كانت عودة الوفد الى الحكم فى سنة ١٩٥٠ تمثل انفراجة هامة لكل ما له صلة بالحريات وخاصة جماعة الاخوان المسلمين اذ تبنى الوفد اظهار فتور الحكومة السابقة فى صدد قضية حسن البنا وعدم افراجها عن المعتقلين وما يلاقونه من ارهاب وتعذيب داخل وخارج السجن(٣٣٥) ٠

وكان الوفد بتحديه للسعديين يتحدى القصر فى الوقت ذاته فضلا عن التصور التقليدى لدى قادة الوفد وخاصة فؤاد سراج الدين عن الجماعة بوصفها متراسا فى مواجهة اليسار أما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد طغى الدافع المتعلق بالعودة الى الشرعية على كل اعتبار آخر(٣٣٦) ٠

بدأت المفاوضات بين الطرفين ومثل مصطفى مؤمن الاخوان فى حين تحدث فؤاد سراج الدين بلسان الوفد واشترط الوفد لعودة الهيئة عدم استئناف النشاط الرسمى حتى ينتهى القانون العسكرى استئناف النشاط غير الرسمى دون أى تأخير شريطة أن يتم ذلك تحت اسم جديد للجماعة ، عدم استخدام الاسم القديم

---

(٣٣٤) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ٠

(٣٣٥) د٠ آمال بيومى : التيارات السياسية فى مصر ، ص ١٨٠ ٠

(٣٣٦) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ ٠

الا بعد رفع القانون العسكرى والعودة الكاملة للشرعيــة واقتنع مصطفى مؤمن المتلهف الى عودة الجماعة لعملها ومضى فى اقتناعــه شوطا بعيدا باختياره اســما جديدا للهيئة هو النهضــة الاسلامية فى حين رفض باقى الأعضاء وخاصمه العشماوى الذى اختير مرشدا بعد حســن البنا(٣٣٧) وسرعــان ما استفزت الحــكومة الاخوان بالاستمرار فى الاشارة اليهم بعبــارة الجمــاعة المنحلة ، وبتقديمها للبرلمــان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٥٠ الذى يعلن رفع الأحــكام العرفية وكل القرارات المرتبطة به باستثناء الاخوان المسلمين(٣٣٨) وخلال نهاية العام أعلن وزير الداخليــة ان الحــكومة تفكر فى أن تستبدل بقرار الحل قانونا جديدا للجمعيات ٠٠ وقد نظر الاخوان المسلمون الى أنهم المجموعة الوحيدة المعنية بهذا الأمر ٠٠ واصرت الحكومة على تمرير القانون رغم قيام الاخوان المسلمين بمظاهرة ضخمة امام مبنى البرلمان وخلال أيام قليلة تم التصديق على القانون وأعلنت الجماعــة أنها لن تسجل ، وفى أول مايو كان قــد تم رفع الأحكام العرفية واجتمع مكتب الارشــاد فى الحــال وصرح بان الجماعة تنعم بالتواجد الشرعى وارتفعت راية الجماعة فى جميــع أنحاء البلاد وبادرت الحكومة الى تمزيق راياتها واحتلت المركز العام(٣٣٩) ٠٠ وازاء وضــوح سافر بين الجماعة وما أعلنه وزير الداخلية عن عزمه شراء مبنى المركز العــام للجماعة لتحويله الى نقطة بوليس ٠٠ رفعت الجماعــة دعوى أمام مجلس الدولة ضــد رئيس الوزراء ووزيرى الداخلية والمــالية ٠٠ وصدر قرار مجلس الدولة فى النهاية مؤيدا لحجج الجماعة واعتبر هــذا الحكم بمثابة تصديق قانونى على الوجود الشرعى للجماعة وافرجت الحــكومة

---

(٣٣٧)د. آمال بيومى : المرجع السابق ، ص ٧١ ، ٧٢ .

(٣٣٨) مينشــل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٣٣٩) ميتشــل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

عن ممتلكات الجماعـة المصـادرة بما فى ذلك الصحف والمنشـآت جميعـا(٣٤٠) ٠

وكانت الحكومة قد أذنت للجماعة بعقد هيئتها التأسيسية قبل الغاء قرار حل الجماعة فاختـارت الهضيبى مرشـدا عاما لها وعمل الهضيبى على أبعاد الكثير من الأعضاء القدامى واختار أعوانه من أصحاب المناصب القانونيـة والقضائية فى الجماعـة ، ومن ذوى الميول المعتدلة وأجريت تعديلات فى قيادة الجهاز السرى أبعد فيهـا صالح عشماوى(٣٤١) وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ واشـتداد حركة انشاء الكتـائب فى الجامعات ٠٠ كان الاخوان وراء تلك الحـركة فى معظم الأحيان ، وعندما أعلن وزير الداخلية أن الحكومة سـوف تتعهد عمليـة تسليح وتدريب الكتائب لم يكتف الاخوان بعمليـات التدريب التى يشرف عليها ضباط الجيش فى المعسكرات بل كانت هناك تدريبات خاصة شاركت فيها المجموعة التى سميت بالضباط الأحرار وزود هؤلاء الضباط أيضا الاخوان بالأسلحة التى استخدموها فى منطقة القنـاة واعتبارا من ديسمبر سنة ١٩٥١ وما تلاه اتجه حوالى ٣٠٠ متطوع بعضهم من أعضاء الجهاز السرى الى منطقـة القناة وشاركوا فى عمليات التحرش بالبريطانيين(٣٤٢) ٠

وقد أبدى الاخوان المسلمون انكارهم للمشاركة فى حـركة كتائب التحرير ٠٠ وكان من ضمن أسـباب الهضيبى فى هـذا ليس النفور الشخصى من العنف ولكن الرغبة فى حمايـة التنظيم

---

(٣٤٠) المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ ٠

(٣٤١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٧٢ ٠

(٣٤٢) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ٠

وتجنيب أفراده الأزمات حيث كانت ذكرى فلسطين والأزمة التى تلتها قوية فى الاذهان(٣٤٣) ٠

وفى الاسماعيلية كانت تقوم أقوى تشكيلات سرية للاخوان ، كما كان يوجد أيضا من ينظمهم الجهاز الخاص(٣٤٤) ٠

وكان ثمة خلاف بين واجهة السياسة الرسمية للجماعة وبين صفوف المؤمنين بضرورة النشاط السياسى وهم من اعضاء الجهاز السرى ٠ وفى نفس الوقت كان الهضيبى يستفز خصومه فحين نظمت مظاهرة جماهيرية صامتة فى ١٣ نوفمبر ذهب الهضيبى فى اليوم التالى تلبية لدعوة الملك فاروق بزيارته فى عربة ملكية وقد كان هذا حدثا يبعث على التشاؤم تعزز بارسال الهضيبى رسالة تهنئة لحافظ عفيفى بمناسبة تعيينه رئيسا للديوان الملكى ، والزيارة الثانية تهنئة بميلاد ولى العهد أحمد فؤاد وتصاعدت الحيرة داخل التنظيم مع نمو المعارضة(٣٤٥) ٠

اما عن حزب مصر الفتاة الذى أصبح اسمه حزب الاشتراكى فقد كان له دور كبير فى اثارة الحماسة وهدم أسس النظام تمهيدا للثورة ٠٠ سواء كانت هذه الأسس الملك أو الوفد أو الانجليز ٠ وقد انتهت فترة التحالف بين أحمد حسين والوفد فى سنة ١٩٤٤ وعندما جاء الوفد سنة ١٩٥٠ ، كان أحمد حسين أحد معاول هدمه فى جريدة الاشتراكية وعاب عليه استهانته بمصالح البلاد واستكانته واستسلامه لرغبات الملك واتهامه بالمحسوبية

---

(٣٤٣) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ ٠

(٣٤٤) كامل الشريف : المقاومة السرية فى قناة السويس ، دار الوفاء القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٢ ٠

(٣٤٥) مينشل : المرجع السابق ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ ٠

والفساد(٣٤٦) وقد أسقط الحزب سنة ١٩٤٩ شعار الملك الذى كان يضعـه واكتفى ان اتخذ له شعارا (الله ٠ الشـعب) ٠ وكان لفظ الشعب بدلا من الوطن له أيضا دلالة اجتماعية هى أن يسعى الحزب الى الانحياز للطبقات الشعبية وقد طالب فى برنامجه بتحديد الملكية الزراعية بخمسين فدانا مع وضع نظام لهذا وأن يحل الانتاج الجماعى محل الفردى ٠٠ كما نادى بوحدة مصر والسـودان والمناداة بحق السودان فى اختيـار حكومته بعد جلاء الانجليز(٣٤٧) وقـد عكست جريدة الاشتراكية فى هذه المرحلة قمة الثورة التى تتأجج فى النفوس فهاجمت الاستعمار الأمريكى كما دعت الى تأميم شركة قناة السـويس والمطالبة بضرورة الاعتراف بثورة الصين الشعبية كما عرفت بمقالاتها التى تمس الملك مثل « فلتسقط الحكومة التى تجعل من كريم ثابت ممثل مصر فى مجال دولى »(٣٤٨) ٠

وعندما ألغيت المعاهدة واشتعلت حرب القناة كان لمصر الفتاة دور فى حرب الكتائب وكان لبعض أفرادها صلة بالضباط الأحرار مثل محمد رياض « سكرتير محمد نجيب السابق »(٣٤٩) كما كان لطفى واكد هو المسئول عن الاتصـال بمصر الفتـاة حيث يقوم بتدريب الفدائيين لمهاجمة المعسكرات البريطانية والمخـازن وعمل كمائن للعدو(٣٥٠) ٠ وكان للحزب كتائب للمتطوعين بالشرقيـة ، يرأسها اللواء عبد الغنى مرسى ، ويشرف على تدريبها البكباشى جلال ندا وتعمل تحت اشراف اللواء صالح حرب ٠٠ ولكن اتهام

---

(٣٤٦) مها الطرابيشى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ ٠
(٣٤٧) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٨٩ : ٣٩١ ٠
(٣٤٨) مها الطرابيشى : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ ٠
(٣٤٩) حديث مع محمد رياض ٠
(٣٥٠) حديث مع لطفى واكد : من الضباط الأحرار ٠

الحزب فى حادث حريق القاهرة ومصادرة صحيفته واغلاق دوره كان تاريخا نهائيا لدور مصر الفتاة فى السياسة المصرية(٣٥١) وقد كان الاتهام فى هذه الجريمة سياسيا أكثر منه ماديا وقد ذهب الدكتور محمد أنيس الى هذا الرأى « انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذى تحول الى حزب مصر الاشتراكي وغيره من رجالات حزبه يشنون حملة ضارية فى صحافته ضد الوفد والقصر والمصالح الأجنبية »(٣٥٢) ٠

كذلك بيان الحزب الاشتراكي قبل حريق القاهرة بيومين وقد جاء ضمن قراراته وجوب اسقاط الحكومة لانقاذ البلاد مما يوشك ان يحل بها من كوارث وانسحاب رئيسها (رئيس الحزب الاشتراكى) الي احدى قرى الريف استنكارا لمسلك الحكومة ٠٠ وادانه الحزب للحكومة لالغاء المعاهدة دون استعداد ٠٠ بل وكان الحزب يطالب الملك فاروق باقالة النحاس وتعيين على ماهر وهو موقف كان يتجاوز الديماجوجية الي احداث انقسام خطير فى الحركة الوطنية وهى فى عنفوانها(٣٥٣) ٠

اما بالنسبة للحركة الشيوعية التى خرجت مثخنة بالجراح من كثرة الاعتقالات خلال فترة السعديين فقد أدى بعث المشكلة الوطنية على يد حكومة الوفد الي خلق شروط مثالية لنموها ، فبينما كان عدد (حدتو) لا يزيد عن ١٠٠ أو ٢٠٠ عضو عند الغاء الأحكام العرفية فى فبراير سنة ١٩٥٠ فقد وصل عددهم من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ منضم فى نهاية سنة ١٩٥٢ كما نمت التنظيمات الشيوعية الأخرى وامتد أثرها الى نقابات العمال ، واتصلت

---

(٣٥١) د. سامى أبو النور : القصر ١٩٣٧ ـ ١٩٥٢ ، ص ٢٤٩

(٣٥٢) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ، ص ٤٠ ٠

(٣٥٣) الوفد ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، حريق القاهرة ، دراسة سهير اسد

بالريف وكونت مجـالس ديمقراطيـة فى الجيش المصرى والقوات الجويـة(٣٥٤) .

وادت شدة الاعتقال التى تعرض لها الشيوعيون الى ظهور روح الجبهة بينهم ذلك الشـعور الذى نما عند الافراج عنهم .. وقد كان لموقف بعض التنظيمات الشيوعية من مشكلة فلسطين وقبولها فكرة التقسيم أثره فى اضعاف الحركة الشيوعية شعبيا . كذلك كان لوجود العناصر الأجنبية فى قيـادة بعض التنظيمات أثره فى نفور الكثير من المصريين منها وقد قبض فى صيف ١٩٥٠ على هنرى كورييل وشوارتز وأبعد كورييل عن مصر وأدركت بعض التنظيمات ضرر وجود عنـاصر أجنبية فى قيادتها فعملت على ابعـادهم ، كما نشـأ الحـزب الشـيوعى المصرى خاليـا تمامـا من اى عنصر أجنبى(٣٥٥) .

وبالنسبة للحركة الديمقراطية (حدتو) ومع شـهرتها فى التأكيد على الأهـداف الوطنية فى الأساس ، فقد لوحظ بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ، أنها فى تصديها لمشكلة الجبهة كان تركيزها يزداد على الأهداف الاجتماعية اكثر من النشاط الخـاص بالكفاح المسلح رغم أن « الحركة الديمقراطية » قد اولته اهتماما واضحـا مع تعبئة عامة للافراج عن المسجونين السياسيين .. وقد لوحظ بعد وقت غير طويل أن اللجان الوطنية لم تتمكن من أن تلعب دورا ايجابيا فى المعركة(٣٥٦) .

---

(٣٥٤) Laquer, Z. Walter, Communism and Nationalism in the Middle East, Op. Cit., P. 46.

(٣٥٥) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٣٥٦) المرجع السابق ، ص ٤٢٧ (نقلا عن صحيفة الملايين ٢٦ديسمبر سنة ١٩٥١) .

ويرى د. رفعت السعيد أن حكومة الوفد قامت بحملة ضد الشيوعية مثل ما نشرته الأهرام فى ٨ مايو سنة ١٩٥٠ بأن الحكومة قد رأت اضافة فقرة جديدة الى المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٥ من شأنها ان يعتبر مشتبها فيه من حكم عليه أكثر من مرة فى قضايا الشيوعية(٣٥٧) . كما يرى أن الحكومة المصرية قد استخدمت ورقة العداء للشيوعية فى المفاوضات مع الانجليز(٣٥٨) بل أن حكومة الوفد نفسها وقعت فى هذه المرحلة ضحية اختلاق وثيقة زيف فيها اسم مصطفى النحاس وابراهيم فرج بزعم اتصالهما بالسفارة السوفيتية وحصولهما على عون مادى .. واصر د. محمد حسين هيكل على تقديم الوثيقة .. وقد تبين بعد فترة من السبر فى التحقيق لدى النائب العام ان الوثيقة مزورة(٣٥٩) .

كما وجدت فى هذه المرحلة (حركة انصار السلام) وهى لا تنتمى الى حزب معين . وقد ساهم فيها عناصر من الشيوعيين والحزب الوطنى والطليعة الوفدية والاخوان المسلمين وتوسعت توسعا كبيرا فى هذه المرحلة . وهى تعد من المؤسسات التى أنشأها الاتحاد السوفيتى للقيام بنشاط شعبى على المستوى الدولى بعد الحرب العالمية الثانية وهدفها قضايا التحرر وقضايا السلام .

---

(٣٥٧) د. رفعت السعيد : منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠ – ١٩٥٧ . دار الثقافة الجديدة ، دون تاريخ ، ص ١٧ .

(٣٥٨) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٣٥٩) حسين يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

الصحافة المصرية والتنظيمات الرافضة أثناء حكومة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

أبدت الأهرام نوعا من الاحتفاء الاخباري بعودة الاخوان المسلمين لمباشرة نشاطهم وفقا لتصريح أدلى به فؤاد سراج الدين(٣٦٠) وتبعت ذلك بالنشر عن قضية حسن البنا وما شابها من غموض كما نشرت موضوعا شديد التعاطف مع الاخوان المسلمين وحسن البنا وضعت له عناوين واضحة المدلول (الكشف عن حقائق مجهولة من تاريخ الاخوان المسلمين . الضغط والتهديد فى حادث اغتيال الشيخ البنا . العظماء الذين كانوا يسعون للشيخ يتنكرون له ولا يريدون حتى مقابلته .. كيف جرد زعيم الاخوان من الحراسة والسلاح قبل مصرعه مباشرة ' مع نشر تفاصيل جديدة تدور حول هذا المعنى(٣٦١) . ونشرت أن الشيخ حسن البنا اقسم على المصحف بأن جمعيته بريئة من محاولات اغتيال النحاس(٣٦٢) ، ووالت النشر فى هذا الموضوع حيث قالت ان « شاهد الاثبات فى حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدى لمعرفة قتلة الشيخ(٣٦٣) .

---

(٣٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٢٦ ، الاخوان المسلمون يباشرون نشاطهم قبل مايو المقبل ، تصريح لفؤاد سراج الدين باشا .

(٣٦١) الأهرام ١٩٥٠/١١/١ ، محمد يوسف الليثى .

(٣٦٢) الأهرام ١٩٥٠/١١/٣ ، نفس الكاتب .

(٣٦٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، شاهد الاثبات فى حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدى لمعرفة قتله الشيخ .

ونشرت الجريدة عن طلب « مصطفى مرعى بك » التحقيق فى حادث اغتيال المرشـد العام للاخوان المسلمين وعن حقيقة موقعه من الاخوان وظروف اتصالاته بالشيخ حسن البنا(٣٦٤) .

كمـا نشرت عن حزب مصر الفتـاة أو الحزب الاشـتراكى بشكل عادى فغطت الأخبار الهامة المتعلقة بالحزب مثل تعطيـل جريدته ومرافعات الحكومة والدفاع(٣٦٥) .

أما بالنسبة للحركة الشيوعية فبالرغم من أن الروح العامـة للكتابات فيها عداء للشيوعية أو التحذير من خطرها الا أن هـذا لم يدفع الجريدة لموقف التصيد للنشاط الشيوعى وكانت تحرص أحيانا على عرض وجهة نظر المتخصصين من اساتذة القـانون العام حتى لا تستغل عبارة وقاية النظام الاجتماعى فى غير مكانها(٣٦٦).

موقف جريدة المصرى :

فى هذه المرحلة التى أعاد فيها حكم الوفد الشرعية الى الاخوان المسلمين .. عقبت المصرى على هذا الحدث قائلة « كان الاخـوان المسلمون أصحاب صيحة دينية عالية اسـتطاعوا بها ان يشـغلوا الأذهـان فترة غير قصيرة .. ولا ينكر منـكر أنهم استطاعوا على هدى من ايمانهم أن يكونوا أول الطلائع المصرية بل والعربية جمعـاء فى الذهـاب الى أرض فلسـطين عن طواعيـة لاحـدى الحسنيين استخلاص فلسـطين أو الاستشهـاد فى سـبيل استخلاصـها من

---

(٣٦٤) الأهرام ١٩٥٠/١١/٨ .
(٣٦٥) الاهرام ١٩٥١/٢/٨ .
(٣٦٦)الأهرام ١٩٥١/٢/٧ : الدستور ووقاية النظام الاجتماعى . السيد صبرى .

الصهيونيــة »(٣٦٧) . وقد نشرت الجريــدة مــذكرات مصطفى مؤمن (٣٦٨) كما نشرت رد صالح عشماوى عليه وجاء فيه « لقد أعلنت فى مقالاتى وفى حديث منشور فى جريدة المصرى الغراء أن الاخوان المسلمين لم يتصــلوا بحزب من الأحزاب ولم يفكروا فى الاندماج فى أى حزب مؤيد أو معارض لأنهم يعتقدون أن دعوتهم اسمى من جميع الأحزاب فهل بعد هذا كلام واضح صريح(٣٦٩)٠

وعند اعلان الكفاح المسلح نشرت المصرى فى أثناء تعبئتهــا للشعب من أجل خوض المعركة عن « اعادة تنظيم جماعة الاخوان المسلمين وتشكيل كتائب التحرير »(٣٧٠) معترفة بوجودهم المؤثر فى حركة الكفاح المسلح ٠

وقد عبر أحد قادة الاخوان المسلمين (محمود عبد الحليم) عن ذلك قائلا أن جريدة المصرى بالرغم من أنها كانت تفيض أنهارها بكل عدد منها بالمقالات الصافية المؤيدة للوفد فانها كانت تفيض ايضا بروح الجد ونزاهة القلم وعفة اللسان مما لم يجعلها صالحة لأية حملة يريدها الوفد من صحافته ضد الاخوان المسلمين(٣٧١) ٠

اما بالنسبة لموقف المصرى من الحركة الشيوعية فهى لم تكن تتحمس للتشهير بالقضايا الشيوعية والمتهمين فيها ٠٠ لكن دعوتها

---

(٣٦٧) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢٨ : الاخوان المسلمون ، كلمة المصرى .

(٣٦٨) نشرت تباعا فى هــذه المرحلة مذكرات مصطفى مؤمن ، وهو أحد الذين تحالفوا مع الحكومة المصرية وفؤاد سراج الدين من الاخوان المسلمين .

(٣٦٩) المصرى ١٩٥٠/١١/٥ ، الاخوان لن يفرقوا بين الدين والسيادة ولكنهم يفكرون فى الانضمام الى الأحزاب . رد للأستاذ صالح عشماوى .

(٣٧٠) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٢ .

(٣٧١) محمود عبد الحليم : الاخوان المسلمون . أحــداث صــنعت التاريخ ، الجزء الأول رؤية من الداخل . دار الدعوة ١٩٤٨ ، ص ٤٧٧ .

كانت الى الاشتراكية فى هــذه المرحلة أو الحيــاد أو الاستعانة بتأييد الاتحــاد السوفيتي للقضية الوطنيــة .. فضــلا عن أن افساحها المجال لكثير من الكتاب الشباب الشيوعيين فى هذه المرحلة لا يمنع أن لها خطا فكريا ثابتــا ضد الشيوعية فنشرت ــ ردا على بيان كامل البندارى سفيرنا فى موسكو ــ مقالا جاء فيه « ان أول ما نستلفت الانتباه فى أحاديث البندارى باشا حرصــه على أن يكرر فى كل فرصــة أو مناسبة ان الاتحاد السوفيتي ملاك طاهر يكره الاستعمار » .. « ويذكر كاتب المقــال البندارى باشا بتوسعات الاتحاد السوفيتي فى أوربا الشرقية »(٣٧٢) .

كما وجه محمود أبو الفتح كلمــة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية محذرا أن سياســتها هى التى تمهد الطريق لنجــاح الشيوعية(٣٧٣) .

ووجهت المصرى كلمة الى وزير الداخليــة فؤاد سراج الدين تشير فيها الى كلمتــه أن الفقر والجهل والمرض من أهم دعــائم الشيوعية . . وتقول ان « كل ما نرجوه أن يكون معالى الوزير سريعا فى اعطاء الدواء كما كان دقيقا فى وصف الداء لأنه قد اضحى من الجــلى لكل ذى عينين أن الأمــور لا تجــرى على ما يجب لهــا »(٣٧٤) .

غير أن المصرى كانت على اتصال بحركة جديدة سيكون لم القدر المعلى فى رســم وتوجيــه سياسة مصر وهى « الضــباط

---

(٣٧٢) المصرى ١٩٥٠/٩/١١ ، لا نريد أن نمكن للشيوعية باسم الجهاد من أجل الأماني الوطنية ، بقلم محمد بدر الدين خليل .

(٣٧٣) المصرى ١٩٥٠/١/٢٨ ، نذر الحرب الى الغرب أم الى الشرق تتجه مصر والدول العربية . كلمة صريحة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية بقلم محمود ابو الفتح .

(٣٧٤) المصرى ١٩٥٠/٤/٩ : الشيوعية الداء والعلاج ، كلمة المصرى .

الأحرار » بنشرها عن انتخابات نادى الضباط ذات الأهميـة الكبرى والحاسمة فى نجاح هذه الحركة فى هذه المرحلة(٣٧٥) ٠

اما حركة مصر الفتـاة (الحزب الاشـتراكى) فمن الواضح انها كانت أقرب فى هـذه المرحلة من أخبار اليوم حيث كانت تطبع مطبوعاتها ٠ وفضلا عن هجوم زعيم هذا الحزب على الوفد فقد كان موقف المصرى من هذه الحركة اقرب الى التجاهل الصامت ٠

موقف جريدة أخبار اليوم :

صعدت أخبار اليوم اهتمامها بعداء الشيوعية وأصبح موقفها يتسـم بالوضـوح والمباشرة حيث كان موقفها السـابق من الشيوعية ينحصر فى الوقـاية منها بتطبيق النظم الاصلاحيـة ٠ فنشرت الجريدة فى صفحتها الأولى بهذا الشكل الصارخ « ضبط خلية شيوعية خطيرة كلها من الصهيونيين ٠ صحفى فرنسى تدعوه الحكومة المصرية فيتولى تنظيم الحركة الشيوعية » وتلح الجريدة بنشر تفاصيل الخبر بثقة « تقول الدوائر المطلعة ان المعلومات التى حصلوا عليها أخيرا تؤكد أن الصهيونيين فى مصر هم الذين يتولون زعامـة الحـركة الشعبيـة ، وأنهم هم الذين يتلقون أوامـر من موسكو »(٣٧٦) وتعود مرة أخرى لتتكلم عن خلايا شـيوعية جديدة مستخدمة لهجتها التقليدية ممزوجة هذه المرة بعداء الوفد : « وزير الداخلية مهتم بضبط الخلايا الشيوعية ونحن نريد أن نلفت نظره الى خلايا شيوعية هى أخطر من أى خلايا ضبطها ٠٠ فالذين يرفعون

---

(٣٧٥) حديث شخصى مع احمد ابو الفتح ٠

(٣٧٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٨ ٠

موظفا من الدرجة السادسة الى درجة وكيل وزارة لأنه قريب رئيس الوزراء هم يؤلفون في الواقـع خليـة شيوعيـة »(٣٧٧) ونشرت الجـريدة موضـوعا يحـاول دق اسـفين بين الوفد والشيوعيين جاء فيه : أنه وقع في يد البوليس منشـور سرى وزعه الحزب الشيوعى على فروعه عن العلاقة بين الشيوعيين وحزب الوفد وقد استهل هـذا المنشور بالتحدث عن وجوب العمل في صفوف الوفد لانه يضم البورجوازيه الصغيرة وهى الطبقات المتوسطة والفقيرة ثم يستدرك أن القيـادة الوفدية تسير في الوقت الحـاضر في طريق خذلان قضايا الاستقلال والعدالة الاجتماعية • وتنقل الجريدة عن المنشور : « ويخطىء هؤلاء الذين يطالبوننا بتغيير موقفنا من الوفد وبخاصة بعد أن هاجم رئيس حزب الوفد الشيوعية لأننـا ننظر الى هذا الحزب نظرية طبقية •• أما عقيدتنا فيه فهى أن سياسـة قيادته تتعارض مع مصـالح قاعدته الشعبية »(٣٧٨) •

كما أبدت الجريدة تعاطفها مع شاه ايران ازاء اجماع برلمـان ايران على تأميم البترول وجاء في تحليلها السـياسى : « •• لقد بح صوت شاه ايران عدة سنوات من تحـذير الديمقراطيات من استنهاض همتها في مد يد المساعدة لايران ولكن الديمقراطيـات تركب الحمير في زمن يركب فيه الوعى الشعبى الطائرات »(٣٧٩) كما أكثرت الجريدة من نشر صور شاه ايران في هـذه المرحلة ويعلق مصطفى أمين على هـذا للضرورة الصحفية ورغبة النـاس في معرفة أخباره »(٣٨٠) ولكن الاتجـاه الى عداء الشـيوعية من

---

(٣٧٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١٥ •

(٣٧٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٣ •

(٣٧٩) أخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٧ ، الموقف السياسى • عصر جديد وازمة جديدة •

(٣٨٠) حديث شخصى مع مصطفى أمين •

وافق عليها الوفد ولكن اجهضتهـا معركة الاسماعيليـة وحريق القـاهرة(٣٨٦) ٠

وقد اتخذت وزارة الوفد موقفا متشددا تجاه اسرائيل ٠ فحين استشعرت وزارة الوفد أن سياسـة الدول العربيـة تتجـه الى التوصل الى صلح بين العرب واسرائيل عقد محمد صلاح الدين مؤتمرا جمع فيه السفراء ووزراء الخارجية فى البلاد العربية وقد كان رأيهم الصلح مع اسرائيل الا أن صلاح الدين أفهمهم أن سياسة الوزارة هى عدم الصلح وعـدم الاعتراف باسرائيـل كذلك ٠٠ وأصدرت حكومة الوفد قرارا بعدم الموافقة على قرار مجلس الأمن بمرور السفن الاسرائيلية من القناة وخليج العقبة ٠٠ وعقد اتفاقية الدفاع المشترك سنة ١٩٥٠(٣٨٧) ٠

وناصرت حكومة الوفد بشكل واضح قضـايا التحرر العربى ، وايدت مسألة مراكش ونادت بعدم الاعتراف بشرعية نفى السلطان محمد الخامس ٠

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربيـة أثناء وزارة الوفد الأخـيرة :

موقف جريدة الأهرام :

كان موقف جريدة الأهرام لايزال متأثرا بنتائج حرب فلسطين على الساحة العربية ولكن كيف كان موقفهـا ؟ ٠٠ انحـازت بطبيعة الحال ضد اسرائيل وأطماعها العدوانية وكثيرا ما تناولت

---

(٣٨٦) المرجع السابق ، ص ١٥٤

(٣٨٧) محمد فريد عبد الحميد حشيش : المرجع السابق ، ص ٢٨٧

الموضوع ساخرة من الموقف : « من هم دعاة العدوان ، الصهيونية الطامعة أم العرب المسالمون(٣٨٨) ، أو « اسرائيل الطاعنة المتباكية »(٣٨٩) أو « الحرب الباردة بين مصر واسرائيل »(٣٩٠)٠

والتزمت الجريدة بعدم تطرفها المعهود ، تجاه الجامعة العربية والحكم عليها ٠ ورأت أنه قد علق على الجامعة منذ تأليفها اكثر مما كان ينبغي من آمال ٠ وانسحب هذا على حوادث فلسطين، حيث حملت الجامعة كذلك اكثر مما يمكن أن تحتمله من تبعات(٣٩١) ٠

ونشرت الجريدة بشكل اخبارى محايد : « عقدت الأردن واسرائيل صلحا فى العقبة ٠ الملك عبد الله يبلغ اليوم ممثلى الدول العربية نبأ توقيع المعاهدة »(٣٩٢) ٠٠ ثم تجاوزت الحياد الى المهادنة وتمييع موقف الخيانة من الملك عبد الله حيث نشرت فى أحد تعليقاتها الوقورة « مملكة الأردن وضم الجزء العربى الفلسطينى اليها » جاء فيه : « لقد أكد الملك عبد الله فى البيان الرسمى الذى بعث به الى الحكومة المصرية واخواتها أنه يتعهد بالمحافظة على كامل الحقوق العربية فى فلسطين ، والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها » وامتدحت الجريدة هذا الموقف « لانه يوجد مجالا للتفاهم بين الجامعة وحكومة الأردن فى شأن مستقبل فلسطين » ولا ينسى نفس

---

(٣٨٨) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢ ، بدون توقيع ٠
(٣٨٩) الأهرام ١٩٥٠/٣/١٩ ، محمد توفيق دياب ٠
(٣٩٠) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٤ ٠
(٣٩١) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٣ ، بعد خمسة أيام ، بدون توقيع ٠
(٣٩٢) الأهرام ١٩٥٠/٣/١٥ ٠

التعليق أن يسجل فى حياد زائف أن الأوطان العربية كلها لم تكن موفقة فى أمورها السياسـية فى السنين الأخيرة(٣٩٣) . ونشرت الأهرام عند مصرع الملك عبد الله تحقيقا صحفيا عن الحـادث مع موضوع رسمى يدين الاغتيال(٣٩٤) .

مضت الأهرام فى تحليلاتها العامـة لادانة اسرائيـل لأنهـا « دولة عنصرية دينية فى القرن العشرين »(٣٩٥) أو ادانة امتداد أطماع اسرائيل فى سيناء(٣٩٦) ، أو التنديد باعتداء اسرائيل على سوريا باعتباره حلقة من حلقات الخطة السياسـية والعسـكرية التى تتبعها اسرائيل(٣٩٧) وبشأن التعـاون بين تركيا والجامعـة العربية تأرجحت تعليقـات الأهرام ما بين تأييد تركيـا لعدائهـا للشيوعيـة وكون « الظروف أوجدت فيها نفوذا أجنبيـا اجتذب الترك الى ناحية لا تستطيع الدول العربية ملاقاتهم فيها تلك هى ناحية اسرائيـل والاعتراف بها كدولة جديدة فى أرض فلسـطين العربية »(٣٩٨) . وشجعت الأهرام استخدام سـلاح الحصـار الاقتصادى ضد اسرائيل وتصوير الوضع الاقتصادى السيىء للدولة مما يجعل هـذا الحصار سلاحا لابد من استخدامه بكفاءة من جانب الدول العربية(٣٩٩) .

---

(٣٩٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/٩ ، بدون توقيع .

(٣٩٤) الاهرام ١٩٥١/٧/٢٢ .

(٣٩٥) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٣ .

(٣٩٦) الاهرام ١٩٥١/٣/١٤ .

(٣٩٧) الأهرام ١٩٥١/٥/١٦ ، اعتداء اسرائيل على سوريا . خطة مدبرة لغرض معروف ، بدون توقيع .

(٣٩٨) الأهرام ١٩٥١/٦/١٧ ، سياسة التقـارب بين تركيـا والدول العربيـة .

(٣٩٩) الأهرام ١٩٥١/٦/٣٠ ، الحصار الاقتصادى على اسرائيل سلاح فى يدنا نقله بيدنا ، بدون توقيع .

أما بالنسبة لسوريا ومشروعات سوريا الكبرى والهلال الخصيب فقد حرصت الجريدة على نشر رأى العراق عن « مشروع اتفاق بين مصر والعراق يلزمها بالامتناع عن التدخل فى شئون سوريا لمدة ٥ سنوات » • وعرضت بالتفصيل لراى الباه جه جى الوزير العراقى بعد مباحثاته فى مصر وتركيزه على عدم اثارة او تشجيع ما يعتبر مباشرة او بالواسطة تدخلا فى شئون سوريا وتوضح الجريدة أن عبارة « اثارة او تشجيع ما يعتبر تدخلا منها بالذات او بالواسطة تشمل مشروعى سوريا الكبرى والهلال الخصيب »(٤٠٠) •

اما بصدد انقلاب حسنى الزعيم فى سوريا وما اذاعته سوريا عن تدخل مصر ولبنان فى شئونها وان حكومة سوريا سترسل الى الجامعة العربية احتجاجا على هذا التدخل قالت الجريدة « ان الحالة فى سوريا غدت تحمل كل مهتم بالشئون العربية على التحدث عنها والبحث فى أمورها » ومضت متسائلة : « وأى بحث يمكن أن يجرى فى مصر والمحيط المصرى عن سوريا ويعد ذا تأثير فى شئونها »(٤٠١) والموقف هنا من أمر التدخل يختلف عن الحياد السابق فى نشر احاديث التدخل بلسان العراق •

ووقفت الأهرام ضد ايجاد حاجز جمركى بين سوريا ولبنان واسمته « قطيعة ضد الطبيعة » • ورات أن المسألة ليست اقتصادية وكفى ، بل لها ناحيتها السياسية التى لا يجوز أن تغيب عن الأذهان « فكيف تستطيع الدول العربية أن تجمع شملها السياسى فى حين أن شملها الاقتصادى شتيت »(٤٠٢) •

---

(٤٠٠) الاهرام ١٩٥٠/٢/١٠ ، جه جى يتحدث عن مباحثات القاهرة .
(٤٠١) الأهرام ١٩٥٠/١١/٥ ، الحالة فى سوريا وحديث التدخل فى شئونها .
(٤٠٢) الأهرام ١٩٥٠/٤/٦ ، افتتاحية . بدون توقيع .

وانعكس الاهتمام بالقضايا العربية على الأهرام فنشرت عن اهتمام مصر باستقلال ليبيا ودعم ماليتها وتوحيد نقدها »(٤٠٣) ، كما نشرت عن موقف فرنسا الاستعمارى فى مراكش حيث « أصابت حريتها ومزقت كيانها وأراقت دماء أبنائها وجعلت سلطانها فريسة فى قبضة الحاكم العسكرى الفرنسى(٤٠٤)» ٠

وازاء وساطة نورى السعيد لاجلاء الانجليز عن القناة أثناء عنفوان حرب القناة ، وحيث كانت هذه الوساطة مشبوهة بحكم تاريخ وشخصية نورى السعيد اكتفت الأهرام من الموقف بظاهره وحيت هذه الوساطة مستشهدة ببيت لأمير الشعراء أحمد شوقى زاعمة « ان العبرة التى نستخلصها من كل هذه الجهود وهذه الأمانى ليست بالنتائج ٠٠ ولكنها فى معنى ذلك السعى وهذه الغيرية »(٤٠٥) ٠

موقف جريدة المصرى :

اتسم اهتمام المصرى بالقضايا العربية بنوع من الحماس والاتساع فى نشر كل ما يمت الى قضايا الاستقلال أو المشاكل العربية بصلة فى هذه المرحلة ٠ وحيث أسفرت حرب فلسطين عن اظهار الدور المتآمر الذى قام به الملك عبد الله فقد تابعت الجريدة نشر أخباره : « الملك عبد الله يعترف بأنه مدبر الانقلابين السوريين ويقول أنه سينفذ مشروع سوريا الكبرى بسرعة ولو

---

(٤٠٣) الأهرام ١٩٥١/٦/٤ ، حديث لمندوب مصر فى اللجنة الدولية لشئون ليبيا ٠

(٤٠٤) الأهرام ١٩٥١/٣/٨ ، فرنسا تعيد نفسها والتاريخ يعيد نفسه.

(٤٠٥) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢٨ ، وساطة العراق ٠

بالقوة »(٤٠٦) ، وفى موضوع آخر تنشر عن الملك عبد الله تحت هذه العناوين : القائد الأعلى للجيوش العربيــة خان قضــية فلسطين ، الملك عبد الله يطلع جلوب باشــا على خطــة الجيوش العربيــة فيصر على تعديلهــا لانها كانت كفيلة بالقضــاء على الصهيونيين ، الجيش الأردنى حال دون انقــاذ القوات المصريــة فى الفالوجة(٤٠٧) وعضــدت الجريدة موقف الحكومة من طلب فصل شرق الأردن عن جامعة الدول العربيــة وعند اغتيال الملك عبد الله امام باب المسجد كتب عنه باعتباره من زعماء حركة الاســتقلال العربى(٤٠٨) ولكنها تضامنت مع المحــامين المصريين فى اعــلانهم بطــلان المتهمين بقتــل الملك عبــد الله تحت رئاســة الجنرال جــلوب(٤٠٩) .

وقد نالت سوريا أكبر نصيب من اهتمــام جريدة المصرى سواء لمــا تناوب عليها من انقلابات عسكرية أو لمشروعات العراق فى ضمها اليه ضــمن مشروعات مشبوهــة بتحــالف الانجليز . نشرت مقالا للدكتور محمد صلاح الدين بك (وزير الخارجية) قال فيه « لا يجوز لنا أن نقصر همنا على الرثاء لشقيقتنا ســوريا فى ورطتها المؤلمــة التى جر اليها تدخل جيشها فى سياســة الحكم .. ولن يبرح الجيش السورى محركا للسياســة السورية ومسيطرا على امور الحكم فى سوريا ما دام الخطــأ الأول قائمــاوهو وقف الدستور الســورى القــديم والغاء مجلس النواب السابق بفعل

---

(٤٠٦) المصرى ١٩٥٠/١/٣ .
(٤٠٧) المصرى ١٩٥٠/٣/٣١ .
(٤٠٨) المصرى ١٩٥١/٧/٢١ .
(٤٠٩) المصرى ١٩٥١/٨/٢٦ .

الجيش وحده »(٤١٠) . وأجرى مندوب المصرى أول حـديث مع فخامة شكرى القوتلى تحدث فيه عن الاستقرار الذى ينشده لتوطيد دعائم النظام الجمهورى(٤١١) .

كشفت المصرى فى أكثر من موضوع الاتحـاد المشـبوه بين سوريا والعراق فقالت « ... ان الولايات المتحدة ومن ورائهـا بريطانيا تريدان ادماج سوريا المحايدة فى نطاق المحالفات الحربية المعقودة مع الدول العربية لأن سـوريا ستصبح جزءا من العراق الذى يرتبط مع بريطانيا بمحالفة عسكرية(٤١٢) ، كما نشرت الجريدة عن استنكار الشعب السورى لموقف العراق لأن سـوريا ليسـت سـلعة تبـاع وتشترى ، ونشرت المصرى نبـأ تقـديم الوزارة العراقية لاستقالتها ، فالاتفاق الذى تم بين البعثة العراقية والحكومة المصرية (بشأن عدم التدخل فى شئون سوريا) اتفـاق غير عملى(٤١٣) ، وحيث كان جو الأزمة مخيما ـ الى حد ما ـ بين العراق والحكومة المصرية فقد نشرت المصرى فى صفحتها الأولى : « مصر تعامل العراق بالمثل وحجز طائرة عراقية »(٤١٤) .

وازاء الخلاف الذى نشأ بين سوريا ولبنـان حيث قررت الحكومة السورية الغاء الاتحاد الجمركى مع لبنـان ، اقترحت الجريدة أن يسعى رجـال الجامعـة فى اجتمـاعهم لدى القطرين

---

(٤١٠) المصرى ١٩٥٠/١/٤ ، ولكن ما الحل ؟ وكيف يكون المخرج من الورطة السورية ؟ بقلم الدكتور محمد صلاح الدين بك .

(٤١١) المصرى ١٩٥٠/١/٧ .

(٤١٢) المصرى ١٩٥٠/١/٢٥ ، كلمة المصرى ، أمريكا وسوريا والعراق .

(٤١٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ .

(٤١٤) المصرى ١٩٥٠/٣/١ .

الشقيقين لحل الخلاف القائم بينهما(٤١٥) ، وقد نشرت المصرى عن اهتمام الدوائر العراقية العليا وفقا للتطورات التى أحدثتها الحكومة الشعبية فى مصر ان تهيىء فرصا قوية لتوثيق عرى الاتحاد بينهما فبدلا من انشاء اتحاد عراقى سورى وأردنى سورى ، يمكن السعى الى تحالف رسمى بين الدول العربية(٤١٦) .

أما بالنسبة لسوريا والنظام العسكرى الذى يحكمها . والمؤامرات التى تحاك لها فقد تناولتها المصرى فى كلمة حكيمة وايضا ثورية جاء فيها « علمتنا التجارب والدروس الماضية أن نفكر فى شئوننا الخاصة ولا نهتم كثيرا لما يقع خارج حدودنا ولكن الشعب السورى من أحب الشعوب الى قلوب المصريين .. والواجب علينا أن نسير فى سبيل آخر ، ومن واجب الجامعة ومن واجب مصر أن تفكر فى هذا الأمر من الآن .. وأول واجبات السوريين هو أن يقنعوا الجيش بالابتعاد اطلاقا عن سياسة الدولة »(٤١٧) .

وعندما حدث الانقلاب على حسنى الزعيم كتبت المصرى عن « الشقيقة سوريا » وهذه الرجات العنيفة المتتابعة مع رجاء أن يكون ذلك الانقلاب الأخير سحابة صيف لا يعوق هذه الأمة الكريمة عن الجهاد(٤١٨) .

كما دافعت المصرى عن شعب مراكش ضد ما فعله النفوذ الفرنسى « حيث تقع مصر من الأمة العربية موقع الرأس من

---

(٤١٥) المصرى ١٩٥٠/٣/٢٩ ، كلمة المصرى ، سوريا ولبنان .
(٤١٦) المصرى ١٩٥٠/١/٢٣ .
(٤١٧) المصرى ١٩٥٠/٦/٣ ، كلمة صريحة ، لدعاة الاستعمار . كلمة المصرى .
(٤١٨) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، الشقيقة سوريا .

الأعضاء »(٤١٩) ، وفى تحقيق صحفى للمصرى مع سلطان مراكش عبرت عن منع الفرنسيين كلمة ملك مراكش أن تصل الى المؤتمر الاسلامى(٤٢٠) . ونشرت الجريدة عن تأليف جبهة وطنية فى مراكش تحت رعاية الملك محمد الخامس لمدافعة الأجنبى واستخلاص حقوق الوطن المراكشى من بين مخالبه(٤٢١) .

أما بالنسبة لمشكلة لاجئى فلسطين فقد كتبت المصرى تحذر الحكومة بأسلوب دبلوماسى من الاندفاع فى مباحثاتها مع مندوبى بعض مؤسسات هيئة الأمم المتحدة بشأن استيطان عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين فى سيناء ، ويقول التعليق اننا مهما قدمنا لهؤلاء اللاجئين من أسباب الراحة فلن يهدأوا بالا الا اذا عادوا الى وطنهم الأصلى(٤٢٢) .

وعضدت الجريدة بقوة الموقف من اسرائيل « واستمرار مصر مهما تكن الظروف فى فرض رقابتها الشديدة على السفن المارة بمياهها باعتبار أن ذلك هو الطريق الوحيد الذى يكفل عدم تسرب البترول فى المواد العسكرية الى الاعداء فى اسرائيل »(٤٢٣) .

كما اهتمت المصرى بأن ترفع شعار افريقيا للافريقيين مع التنويه الى أن تسعة وتسعين فى المائة من المثقفين فى مصر يجهلون الشئون الافريقية(٤٢٤) وعادت الجريدة تركز على هذا المعنى

---

(٤١٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، اخواننا فى مراكش .
(٤٢٠) المصرى ١٩٥١/٤/١٠ ، المصرى مع سلطان مراكش .
(٤٢١) المصرى ١٩٥١/٤/١٢ .
(٤٢٢) المصرى ١٩٥١/٧/٣ ، كلمة المصرى .
(٤٢٣) المصرى ١٩٥١/٨/١٠ ، مصر واسرائيل . كلمة المصرى .
(٤٢٤) المصرى ١٩٥٠/٥/٣ ، افريقيا للافريقيين . كلمة المصرى .

بشأن واقعـة تخص مصر فقالت : ليس أدل على أن سياسـتنا الافريقية غير مدروسة وغير مؤسسة على حقائق التاريخ من تصريح مسئول فى الوزارة لمندوب احدى الزميلات بمناسـبة « تنازل مصر عن ميناء مصوع ، الأمر الذى كنا نجهله » حيث قـال : سبق لمصر ان قدمت لمؤتمر الصلح الذى عقد بباريس خلال سـنة ١٩٤٨ مطلبا خاصا بتعديل حدود مصر الليبية وأرفقت به مطلبـا آخر يتعلق بأرتيريا نفسها وهو طلبها الخاص باسترداد مينـاء مصوع الذى كان يرفرف عليه العلم المصرى قبل الاحتلال الايطالى(٤٢٥)٠

واحتفت المصرى بميلاد الدولة الليبية العربية التى سـارعت الحكومة المصرية فاعترفت بها رسميا وبجلالة ملكها السيد محمد ادريس السـنوسى(٤٢٦) وقالت الجريدة فى أول تعليـق لها بعد الحدث « ٠٠٠ اخلاص النصح لاخواننا الليبيين ألا يتورطوا فى عقد معاهدات مع الدول الأجنبيـة التى تحتـل جزءا من بلادهم تلغى استقلالهم وتكلفهم من الوان الجهـاد وصنوف المشقـة للتخلص منهـا »(٤٢٧) ٠

وقفت المصرى ضد وساطة نورى السعيد بين انجلترا ومصر « لأن قضية مصر تحل بأيدى أبنائها »(٤٢٨) ٠ كما كانت المصرى تعضد « مصدق » فى ايران ضد شاه ايران وتحظى أخباره وسياسته فى ايران باهتمام الجريدة بشكل واسع ٠

---

(٤٢٥) المصرى ١٩٥٠/٢/١٧ ، كلمة ارتيريا ، كلمة المصرى ٠
(٤٢٦) المصرى ١٩٥١/١٢/٢٠ ، كلمة المصرى ، دولة عربية جديدة ٠
(٤٢٧) المصرى ١٩٥١/١٢/٢٥ ، ميلاد دولة عربية ، كلمة المصرى ٠
(٤٢٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٣١ ٠

موقف جريدة أخبار اليوم :

كان موقف خيانة الملك عبد الله فى حرب فلسطين مسيطرا على اهتمام أخبار اليوم فنشرت الجريدة فى صفحتها الأولى « وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله تثبت اتصاله باليهود خلال الحرب »(٤٢٩) وعكست نتائج حرب فلسطين وتآمر وتخاذل بعض الأطراف فيها على الجريدة نوعا من الحماس لاتخاذ موقف من الملك عبد الله . وجاء فى الموقف السياسى : « لم تتلق مصر والدول العربية صفعات كالتى تتلقاها فى هذه الأيام فالملك عبد الله يضم فلسطين ، وبريطانيا تبارك الملك عبد الله فى حركته الجديدة وتطلب من البلاد العربية أن تدير خدها الأيمن .. ويجب أن نواجه الحقيقة المجردة هل تقف البلاد العربية وراءنا فى فصل شرق الأردن وفرض العقوبة الاقتصادية عليه »(٤٣٠) . وعندما لم تتخذ الجامعة العربية أى قرار بهذا الشأن اعتبرت أخبار اليوم هذا الموقف هو « مصرع الجامعة »(٤٣١) . وقالت : « ان القرار الذى أصدرته الجامعة العربية بالصفح عن شرق الأردن يدل على شىء واحد هو إنها هزلت وتهاوت حتى اصبحت لا تقوى على الوقوف أمام مملكة لا يزيد عدد رعاياها على عدد رعايا مأمور قسم شبرا » .

وكانت الحملة على الأوضاع فى العالم العربى والجامعة العربية موضع تناول الجريدة فى كثير من الأحيان ، فازاء طلب انضمام الجامعة العربية الى الديمقراطيات الغربية قالت : ان الدول

---

(٤٢٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٣/١٨ .
(٤٣٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٢٩ ، الموقف السياسى . نعم أم لا .
(٤٣١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/١٧ .

العربيـة كلهـا فى الهم سواء ديمقراطية مثلنـا فى العنوانات ، واوتوقراطية فى الحقيقة ، حرية فى الدساتير واستعباد فى الواقع٠٠ ثم هناك كلمة صريحة قبل أن تتخذوا قرارا يجب أن تضعوا على الورق مطالبكم كلها واهـدافكم كلها وتقولوا للدول الديمقراطيـة قفوا الى جانبنا ٠٠ نقف الى جانبكم »(٤٣٢) ٠

اما بالنسبة لمشروع سوريا الكبرى وخلفياته التى سـبق للجريدة أن رفضته فقد داومت على وقوفها ضده ، فنشرت أن وزير الخارجية المصرى يبلغ وزير خارجية العراق أن مصر لا توافق على اتحاد سوريا والعراق ٠٠ مع تعضيد من الجريدة : « وقد علم محرر السياسـة العربية لأخبار اليوم أن هذا الموقف لا تتخذه مصر لأنها ضد اتحاد بلدين عربيين ــ وهى على عكس ذلك ترحب بكل اتحاد وتدعو اليه ــ ولكنها تعارض فيه اذا كان من شأنه أن يؤدى الى خـلاف بين جميع الدول العربيـة والى امتـداد نفوذ دولة أجنبية الى بقعة عربيـة تحررت تحررا تاما كما هى حال سوريا »(٤٣٣) وظل هذا موقفها الثابت وامتد حتى الى انشـاء دولة عربية موحدة فحين قدم دولة ناظم القدسى بك رئيس وزراء سوريا مشروعا لانشاء دولة عربيـة موحدة رفضت أخبـار اليوم المشروع قائلة : « هذا المشروع يكون عمليا لو أنه جاء بعد انتصارنا فى حرب فلسطين وبعد أن وفت كل دولة بتعهداتها ، وبعد أن نكون قد حاربنا صفا واحدا كرجل واحد »(٤٣٤) ٠

---

(٤٣٢) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ ، الموقف السياسى ، حملة القماقم ٠

(٤٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ ٠

(٤٣٤) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، الموقف السياسى لا يا صـاحب الدولة ٠

ولكن ازاء نفوذ حكومة الوفد وشعبيتها بالنسبة للعالم العربى وهو قد يفوق غيره من الأحزاب الأخرى فقد دافعت الجريدة عما أسمته (تدخل فى شئون سوريا الداخلية) قائلة : « ان شئون سوريا من حق السوريين وحدهم ونحن لسنا أوصياء عليهم ولسنا قوامين على نظام الحكم فى بلاد أخرى » .

ولكن أخبار اليوم حرصت ازاء الانقلابات العسكرية فى سوريا التى توالت فى هذه المرحلة أن تسجل رأيا فى الحكم السورى : « ماذا يحدث عندما يستولى الجيش على الحكم ، ان سوريا اليوم يحكمها الجيش ويقول الأهلون انه حكم قراقوش ، ولكنهم يقولون هذا سرا ، فان أحدا لا يستطيع أن يفتح فمه ، لقد رأوا رأس الجسر الطائر ورئيس الجمهورية المستقيل وزعماء حزب الشعب وراء القضبان فلا يستطيعون أن يقولوا شيئا .. كل انسان حر فى أن يثنى على الانقلاب كما يشاء ولكن النقد ممنوع »(٤٣٥) .

اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

أثرت الانفراجة الكبيرة التى حدثت بشأن الحريات فى هذه المرحلة فى اتخاذ الأهرام عددا من المواقف الحادة (الغاء الأحكام العرفية ـ استقالة رئيس ديوان المحاسبة ـ تشريعات الصحافة) بينما كانت المصرى هى داعية الحكومة مع مطالبتها بمزيد من

---

(٤٣٥) أخبار اليوم ١٩٥١/١١/٨ ، اول حديث لرئيس الجمهورية المعزول ، حمص ، من محمد البيلى .

الحريات والدفاع عن اى وضع معلق بشأنها · وقد أيدت الحكومة بشأن مجانية التعليم والخطوات الاشتراكية للوفد ولكنها اتخذت موقفا تاريخيا ضد حكومة الوفد بشأن قوانين وتشريعات الصحافة اما اخبار اليوم فلم تدع فى هذه المرحلة سياسة من سياسات الوفد وممارساته الا هاجمتها وحاولت اضعاف مركز الوزارة حتى اثناء الكفاح المسلح مما عرضها للمصادرات والتحقيقات ·

اما عن الموقف من الانجليز فقد تحدثت الأهرام عن الدفاع المشترك بشكل غامض فى أوائل عهد الوفد بنشر الرأى ونقيضه ·· وقد أتاح جو الحرية السائد للأهرام ان تعبر عن نفسها بوضوح فدافعت عن الدفاع المشترك بشكل يتظاهر بالحياد ·· وبعد الغاء المعاهدة حسمت موقفها واصبحت مؤيدة لموقف الحكومة الوطنى ·· اما المصرى فمع حرصها على عدم احراج الوفد صعدت من حملاتها ضد الانجليز متجاوبة مع الشعور الوطنى واظهرت دور أمريكا المتواطىء مع الانجليز بعكس الأهرام التى كانت أكثر ميلا للاتجاه الأمريكى وشاركت مشاركة حقيقية فى الكفاح المسلح ، أما أخبار اليوم فقد بالغت فى التشدد الوطنى وبعد الغاء المعاهدة جاء عداء الجريدة لحزب الوفد على حساب القضية الوطنية واتخذت موقفا ضد اللجوء الى الشرق بسبب الاحتياج للسلاح واتخذت موقف المناهضة من نشاط روسيا بالنسبة للسلام على عكس اتجاه المصرى ·

أما بالنسبة للملك فقد اتخذت الصحف الثلاث موقفا واحدا ضد تشريعات الصحافة ونشرت المصرى رغم احتفائها بالملك عند

وصـول الوفـد الحـكم ، صـور الملك فى المـلاهى الأوربيـة متنكرا • أما أخبار اليوم فبدأ أن كراهيتها للوفد انسحبت الى الملك نفسه فقدمت الجريدة الى المحكمة بتهمـة العيب فى الذات الملكية بسبب أسلوب النشر المتعاطف مع (فتحية ورياض غالى) بل كتب مصطفى امين (زفت وقطران) عن سلوك الملك الشخصى • ولكن أخبـار اليوم وقفت مسـاندة للملك فى أخطر المواقف التى أدانتها الحركة الوطنية عند تعيين حافظ عفيفى ، وعبد الفتـاح عمرو •

وبالنسبة للموقف من القضايا الاجتماعية فقد ازداد اهتمام الأهرام بالنواحى الاقتصادية • ونصحت بالتريث بالنسبة لمشروعات التأميم واحيانا كانت تمتدحها • أما المصرى فمع تأييدها الطبيعى لمشروعات الوزارة نادت بزوال الفوارق الشاسعة بين الطبقات ، وتضاءلت فى أخبار اليوم نغمة المطالبـة بالاشتراكيـة وزاد على حسابها العداء للشيوعية •• وأطلعت أخبار اليوم الرأى العام على حادث بهوت مطالبة وزير الداخلية بالاستقالة •

أما عن الفارق بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتنظيمات الرافضة فقد ظل موقف الأهرام ثابتا مع مزيد من الاهتمـام بأخبار الاخوان المسلمين بعد عودتهم الى نشاطهم ، أما المصرى فقد أبدت اهتماما بدورهم فى فلسطين وعند اعلان الكفاح المسلح ، أما مصر الفتاة فقد كانت أقرب الى أخبار اليوم فى هذه المرحلة ، واتسـم موقف الجريدة بالعداء السافر للشيوعيـة والشيوعيين وحاولت

انصاف الاخوان المسلمين بعض الشيء • وبالنسبة للقضايا العربية ساعد جو الحرية على التعبير عن اتجاهات كل جريدة فبالنسبة للأهرام تجاوزت الحياد الى المهادنة والتمييع بالنسبة لموقف الملك عبد الله من فلسطين وبالنسبة لمشروع ســوريا الكبرى حرصت على نشر رأى العراق وحيث وساطة نورى السعيد (الذى كان موضع الشبهات) واهتمت بالقضــايا المعتــادة مثل اســتقلال ليبيــا والوحدة العربية ، بينما اتســع اهتمــام المصرى بقضايا التحرر العربى وتحدثت بسفور عن خيانة الملك عبد الله ونالت سوريا أكبر نصيب من حيث ادانة مشروعات ضم سوريا والعراق وكشــفت الأيدى الأمريكية وراء الانقلابات العسكرية فيها وأدانتها • وشاركت اخبار اليوم المصرى فى النشر عن خيانــة الملك عبد الله ودعت الى اتخاذ موقف منه وداومت موقفها المعادى لسوريا الكبرى •• واظهرت معاداتها للانقلابات العسكرية بشكل مبدئى •

الفصــــل الثـــانى

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

٢٧ يناير ١٩٥٢ ـ ٥ مايو ١٩٥٤

اولا ـ مرحــلة ما قبــل الثــورة من ٢٧ ينــاير ١٩٥٢ الى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ٠

ثانيا ـ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى أزمة الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصرى فى ٥ مايو ١٩٥٤ ٠

اولا ــ مرحلة ما قبل الثورة :

تتسم الفترة التالية لحريق القاهرة واقالة حكومة الوفد بعد اعلان الأحكام العرفية وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانها الفترة التى شهدت ذروة انهيار المعالم الرئيسية للنظام الدستورى القائم · فقد أودى حريق القاهرة بالكفاح المسلح كطريق وحيد لحل القضية الوطنية كما كانت الاطاحة بحكومة الوفد بمثابة تحطيم لأهم جوانب الدستور فى أن تحكم الأغلبية · وكانت معاناة الشعب لسنوات طويلة قبل حكم الوفد من ارهاب السعديين وأحزاب الأقلية ثم عريضة المعارضة التى قدمت للملك واحتوت اهانات واضحة للحاشية وفسادها ونفوذها قد اقفلت الطريق لعودة هذه الأحزاب مرة أخرى ·· لذا شكلت أربعة وزارات خلال الشهور من نهاية يناير حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد يسميها البعض انها وزارات موظفين(١) · أو وزارات انقاذ كما أطلق عليها حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، من خلال نظرة ملكية تفرضها الوظيفة(٢) ولكنها كانت تعنى تحديد نهاية النظام بأكثر مما تعبر عن أى شىء آخر ·

---

(١) عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٩ ·

(٢) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٢٩ ·

وكان اختلاف ملامحها تبعا لاختلاف كل مسئول عنها يعتبر اختلافا عرضيا لا يمس الجوهر ٠٠ كما كان وضع الأحكام العرفية يسد الطريق أمام فاعلية الحركات الجديدة التى كانت قد اثخنت بالجراح من جراء الاعتقالات والاتهامات ٠٠ باستثناء الضباط الأحرار الذين تقدموا بثقة على حساب الانهيار العام للنظام ٠

لذا سيكون من الصعب ان لم يكن بعيدا عن الصواب ان نقسم هذه المرحلة الى وزارات ومواقف بمثل ما قدمنا فى الفصول الماضية وسيكون الأجدر هنا أن نتناول المرحلة تناولا كليا محاولين بالطبع اظهار الفوارق بين كل جزئية واخرى فى اطار الصورة العامة المتجانسة التى تكشف عن انهيار النظام ككل ٠ ولاشك ان اعلان حكومة الوفد للأحكام العرفية كان خطأ تاريخيا ٠ ولم يكن مجىء على ماهر فى هذه المرحلة مفاجأة له ــ فيما يبدو ــ ولا للانجليز والملك ٠ ويقول فؤاد سراج الدين عنه « انه كان دائم التقليل من اهمية ما يجرى فى القنال وكان باستمرار حريصا على ألا تصدر منه كلمة واحدة تغضب السفارة البريطانية والحكومة البريطانية الأمر الذى جعلنا نتأكد ومنذ الأسبوع الأول من يناير ١٩٥٢ أنه الرجل القادم الى مصر »(٣) ٠

وجاء فى كتاب هدى عبد الناصر الموثق انه فى قمة حركة الكفاح المسلح بدأت ترتيبات المواجهة النهائية مع الحكومة بالتآمر مع الملك الذى اختار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها واخطر السفارة البريطانية بذلك القرار مسبقا كما عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكي وعبد الفتاح عمرو مستشارا خاصا للملك

---

(٣) صبرى أبو المجد : سنوات الغضب ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كتاب الحرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ، ص ٢٤٦ ٠

للشئون الخارجية وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطانى تطورات مناسبة من وجهة النظر البريطانية(٤) •

الا أنه ازاء التكثيف المنظم للعمليات الفدائية فى منطقة القناة فقد أرجىء الأمر لمزيد من التخطيط فتم افتعال معركة الاسماعيلية بين رجال البوليس المصرى ، ثم مؤامرة حريق القاهرة ومضى الملك فى تنفيذ الخطة المرسومة مع الانجليز باقالة حكومة الوفد وتعيين على ماهر(٥) •

وكان الهلالى معدا لهذا الدور ولكن اتفق على ارجاء دوره واتفق على أن يتولى الوزارة رجل يكون حسن السمعة عند الناس ويستطيع أن يجرى مع الجواد المندفع خطوات قبل أن يوقفه تماما وكان هو على ماهر •• ذلك أنه كان قد أعلن تأييده لالغاء المعاهدة •• وسار فى المظاهرة الصامتة التى نظمت حدادا على شهداء القنال(٦) •

وقد ألف على ماهر الوزارة كعادته من وزراء غير حزبيين من الفنيين وذلك عدا وزيرين فرضتهما السراى عليه فرضا وكان على ماهر قد رفض تعيين كريم ثابت وزيرا فى وزارته رغم ابلاغ الياس أندراوس له أن هذه رغبة الملك (٧) ، أما السياسة المرسومة فى دوائر السراى فتتلخص فى أن تتحول الحياة السياسية كلها وتوجه الى مشكلة الأمن الداخلى ، وصرف النظر تماما عن المسألة الوطنية الى مسألة لها بريق شعبى •

---

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٨١ : ٢٨٥ •
(٥) د• هدى عبد الناصر : المرجع السابق ص ٣٨٦ : ٢٩٠
(٦) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ •
(٧) د• يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥١٧ •

ولما كانت الظروف لا تسمح بالانتقال المفاجيء ، بدأ على ماهر باتباع سياسة المهادنة مع الوفد وصرح فى البرلمان « ان سياستى ستكون استمرارا لسياسة سلفى العظيم »(٨) ، وتعددت الزيارات بين وزراء الوفد السابقين وبين بعض وزراء على ماهر وظهر مصطفى النحاس فى صورة عاطفية مع على ماهر فى رياسة مجلس الوزراء واعلن أنه لن يفاوض الانجليز أكثر من ثلاثة اشهر واذا فشلت بعدها المفاوضة فسيكون هناك جهاد عسكرى منظم(٩) .

ومع هذا فقد كانت الوزارة فى حقيقتها وزارة تهدئة وطنية(١٠) ، حيث توقف الكفاح فى القنال وانسحب الفدائيون واعتقلت الحكومة كثيرين وعاد كثير من العمال المنسحبين الى المعسكرات البريطانية واستؤنفت أعمال الشحن والتفريغ(١١) .

وتقول بعض المراجع ان مصطفى وعلى أمين كانا قريبين من على ماهر وعلى اتصال مباشر به يبثونه النصح فى كيفية التعامل مع مناورات القصر(١٢) .

وفشلت سياسة على ماهر فى تكوين جبهة سياسية من الأحزاب ، حيث اتضح له زهد الأحزاب فى التعاون معه فى الحكم ثم أنه بمهادنة الوفد والاخوان المسلمين أغضب القصر وأغضب الأحزاب(١٣) .

---

(٨) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .

(٩) موسى صبرى : قصة ملك و ٤ وزارات . كتاب اليوم ، اخبار اليوم ، أكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٧٩ .

(١٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج .

(١١) الرافعى : مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٣٥ .

(١٢) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٦ .

(١٣) د. يونان لبيب رزق . الوزارات المصرية . ص ٥١٨ .

وكان حسن الهضيبى مرشد الاخوان المسلمين ضمن الذين قبض عليهم بعد حريق القاهرة ولكنه أصبح مطلق السراح وأكد الهضيبي ان الجماعة ستستمر فى نضالها بالطرق المشروعة(١٤) ·

وقد حاول على ماهر محاولات ناجحة فى خفض الأسعار ومحاربة الغلاء وعودة الأمن والنظام(١٥) ·

واقتضت سياسة على ماهر من ناحية أخرى ابقاء الضوء مسلطا على المشكلة الوطنية ، والدخول فى المفاوضات مع وعد الجماهير علنا باستئناف الكفاح ان فشلت وكان من الطبيعى الا يرضى الانجليز ، وتمشيا مع مهادنة الوفد تقاعس فى تحقيق حوادث ٢٦ يناير واجتمع يوم ٢٧ فبراير برؤساء الأحزاب السعديين والأحرار الدستوريين والحزب الوطنى والاخوان المسلمين وحزب العمال واوضح لهم برنامج عمله وهو مقبل على مفاوضات مع السفير البريطانى ؛ وفى أول مارس ١٩٥٢ تلقى رئيس الحكومة من السفير البريطانى كتابا يعتذر فيه عن المقابلة ·· وفى نفس اليوم اجتمع مجلس الوزراء عقب زيارة رئيس الديوان لرئيس الوزراء ·· ودارت مناقشة حول مرسوم تأجيل البرلمان الذى وقعه الملك بدون تاريخ ·· ولم ير ماهر باشا حاجة لاعلانه بعد أن وافق البرلمان على اعتماد ٥ ملايين جنيه لتعويض أصحاب المنشآت عن الحريق ولكن صحيفة أخبار اليوم نشرته صباح ذلك اليوم مما ترتب عليه استقالة وزير المالية والداخلية وطلب رئيس

---

(١٤) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ ·
(١٥) الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ ·

الحكومة مقابلة الملك فأحيل الى رئيس الديوان ٠ فلم يبق أمامه الا أن يذهب الى القصر وهو حانق ويقدم استقالته(١٦) ٠

ثم جاء نجيب الهلالى الى الحكم فى أول مارس سنة ١٩٥٢ وكان الكثير من وزرائه من الموظفين غير السياسيين ٠٠ وكان برنامج الوزارة هو التطهير قبل التحرير ٠٠ وقد قدر أن يكون المخرج من هذه المشكلة أن يصحب ذلك طرد رجال الحاشية أو بعضهم فيبدو القصر شبه نظيف ٠٠ والحاصل أن الهلالى انصاع لرغبات الملك فى كل ما فرضه عليه عند تشكيل الوزارة(١٧) وعندما تسربت أنباء التطهير ولجانه الى الحاشية شرعوا فى حملة واسعة ضد التطهير وتلقى الملك تقارير ومذكرات من رجال الحاشية أن التطهير حتما سيؤدى الى نشر الشيوعية(١٨) وألغت الوزارة الاستثناءات التى كانت أجرتها حكومة الوفد ترقية لانصارها ٠٠ ورغم أن التطهير كان موجها لفضح سوءات الادارة الوفدية فقط فان فكرة التنقيب عن المخالفات والجرائم خلخل ارتباط الجهاز الحكومى بالوزارة(١٩) ٠

وفى نفس الوقت كانت الوزارة الهلالية تخسر معركتها خارج القصر فقد انكشفت الوزارة كوزارة معادية للدستور حين استصدرت من الملك قرارا بحل مجلس النواب فى ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢ تمهيدا لانتخابات مجلس جديد فى مايو ثم تأجيل الانتخابات الى

---

(١٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ٠

(١٧) طارق البشرى : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٨ ٠

(١٨) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٨٣ ٠

(١٩) طارق البشرى : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٩ ٠

أجل غير مسمى أملا فى تأليف حزب يجمع الأخيار من كافة الأحزاب فى نفس الوقت فان محاولة الرجل الاستعانة ببعض زعماء أحزاب الأقليات فى وزارته ، قد حول شكل وزارته من وزارة للتطهير الى وزارة للانتقام(٢٠) ٠

وفى هذه الفترة عملت الولايات المتحدة على زيادة نفوذها السياسى فى مصر وفق خطة امريكية لكسب بعض الشخصيات الكبيرة المعروفة بالنزاهة وفى مقدمتهم بهى الدين بركات والدكتور أحمد حسين وتحددت اهداف الخطة فى محاربة الفساد والتوسع فى برامج الاصلاحات الاجتماعية فى اطار النظام القائم والانحياز الى المعسكر الغربى وتاليف حلف البحر الأبيض مع دول الشرق الأوسط(٢١) ٠

فى هذه الفترة نشطت جماعة الاخوان المسلمين نشاطا واضحا اذ ايدت على ماهر ثم ايدت نجيب الهلالى ٠٠ وبقى حرص الهضيبى على عدم توضيح موقف الجماعة حيث ذكر له فى حديث « نحن لا نؤيد وزارة تأييدا مطلقا » وخلال هذه الفترة انطلقت جماعة الاخوان فى دعوة نشيطة مركزة لفكرة الجامعة الاسلامية وكان نشاط الجماعة هو النشاط السياسى الوحيد الذى سمحت به حكومة الهلالى سواء فى القاهرة أو فى الأقاليم(٢٢) ٠

وواصل الهلالى سياسة ماهر المتمثلة فى ابعاد المتطوعين عن منطقة السويس وترك للطلاب ممارسة التدريب داخل معسكرات

---

(٢٠) د٠ يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٢ ٠

(٢١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٥ ٠

(٢٢) المرجع السابق ، ص ٥٧٥ ٠

الجامعة ، وكان القسط الأكبر منهم من الاخوان المسلمين(٢٣) .
وشهدت هذه الفترة بسماتها الاصلاحيــة دعاية للأفكار الأمريكية
مما جعل صحيفــة الملايين تكتب « المصريون المتأمركون يستعدون
لتأليف الوزارة »(٢٤) .

ونشرت التايمز البريطانيــة والأوبزرفر والنيويورك تايمــز
مقالات لمراسليها فى مصر رحبت فيهــا بنجيب الهــلالى ودعت الى
وجوب الاتفاق معه وبدأ الدكتور أحمد حسين اتصالاته بالدبلوماسيين
الأمريكيين والانجليز فقابل مستر كافرى السفير الأمريكى عدة مرات
واستطاع بعد اجتماعات متعــددة ان يقنع مستر كافرى بضرورة
اعــلان الجــلاء والوحدة من جانب الانجليز قبل الدخول فى أيــة
مباحثات(٢٥) .

كما يؤكد حسن يوسف أن الولايات المتحدة كانت على صلة
وثيقة بتلك المفاوضات عن طريق سفيرها فى مصر كافرى(٢٦) ..
ولم يوفق الهلالى فى مسعاه فى قضية الجــلاء ولا فى وحدة وادى
النيل وعندما طلب تصريحا من الحــكومة البريطانيــة بان يكون
الجلاء ووحدة الوادى اساسا للمفاوضات لم يظفر بأى وعد(٢٧) .

وقد كان نشاط المخابرات الأمريكيــة فى الشــهر الأول من
سنة ١٩٥٢ على مقربة جدا من فاروق وخاصة « كيم روزفلت »
الذى كان على مقربة من الملك أثنــاء الحرب غير أنه بدا أن فاروقا

---

(٢٣) ميتشل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
(٢٤) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٥ .
(٢٥) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٧٨ .
(٢٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .
(٢٧) الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٩ .

ليس هو الرجل المناسب بالضبط فحيث كأن يوافق على الاصلاحات فى يوم كان يعود فى اليوم الآخر الى الاختفاء وممارسة حياته الخاصة على شكل مخالف تماما للخطة(٢٨) ٠

وبالنسبة لقضية السودان فقد تعددت الاتصالات بين القاهرة ولندن وواشنطن والخرطوم لحل هـــذه المشـــكلة واتخــذ نجيب الهلالى خطوة سياسية بأن دعــا زعماء حزب الأمة لزيارة القاهرة فأوفد المهدى باشا ثلاثة من اعضاء الحزب حضروا الى القــاهرة ثم الى الاسكندرية واجتمعوا برئيس الوزراء عدة مرات ٠٠ وعندما علم مستر كافرى سفير الولايات المتحـــدة فى مصر بأمر ســـفر وكيل الديوان الملكى حسن يوسف طلب منه القيام بزيارة واشنطن للتحدث مع المسئولين فيها بشأن اعتراف أمريكا بلقب ملك مصر والسودان ووافق الملك على الاقتراح(٢٩) ٠ غير أن الوزارة كانت قد اختارت ما يشبه الطريق المســدود فى تناولها للقضية الوطنية أو الاصـــلاح الداخلى فضـــلا عن النجاح باسم الملك فى اظهار الناس واذلالهم فقد تمســك الهـــلالى ببدعـــة حظر التجــول وفتحت الوزارة أبواب المعتقلات وحددت اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن(٣٠)٠

وتحدث الناس عن صفقة مالية وقعها عبود باشا للتخلص من وزارة الهلالى وقدم الهلالى استقالته فى ٢٨ يونيو ١٩٥٢(٣١) ٠

ولم تفلح المساعى فى تقديم بهى الدين بركات للوزارة وفجـــأة فرض حسين سرى باشا فى الفترة من ٢ : ٢٢ يوليو ١٩٥٢(٣٢)

---

(٢٨) Copeland Op. Cit. P, 63.

(٢٩) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ ٠

(٣٠) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٣٦ ٠

(٣١) د٠ يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٣ ٠

(٣٢) المرجع السابق ، نفس المكان ٠

وكان كريم ثابت وزير دولة فيها ٠ ويقول د٠ هيكل فى مذكراته ان الخاصة كانوا يهمسون فى الأشهر الأخيرة باتجاهات لبعض ضباط الجيش ٠٠ ولم يرد بخاطر احد مع ذلك أن يكون لهذه الاتجاهات أثر تخشى مغبته(٣٣) وقد اختص الملك نادى الضباط بالكثير من عنايته ورعايته ، واختص الملك اللواء محمد حيدر باشا بعطفه الخاص فى السنوات الأخيرة ، وكان حيدر باشا ينتخب فى كل عام رئيسا لنادى الضباط بأمر الملك فلما اشتد ساعد الضباط الأحرار فكروا فى تغيير ادارة النادى وفى اسناد رئاسته الى رجل منهم وانتخب اللواء محمد نجيب رئيسا للنادى(٣٤) اعتبر الملك ما حدث تحديا له واصدر أوامره بوصفه القائد الأعلى فألغيت هذه الانتخابات ٠٠ وظلت المعركة الخفية قائمة بين الضباط الأحرار والقصر ٠٠ وطلب سرى باشا بعد أسبوعين من تأليف وزارته تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ولما رفض الملك استقال حسين سرى رغم تعيير الملك اياه بأن قراره بالاستقالة جبن لا يليق برئيس وزراء(٣٥) ٠

وأثناء هذا الصراع وحيث كان الملك يبيت النية لتشريد الضباط الأحرار والتنكيل بهم يروى محمد نجيب فى كتابه : « كنت رئيسا لمصر » فى يوم الأحد ٢٠ يوليو قدم حسين سرى استقالة حكومته وتقرر عودة نجيب الهلالى الى الحكومة ٠ فى نفس اليوم كان حسين الشافعى يتناول طعام الغداء فى بيت ثروت عكاشة عندما اتصل به زوج شقيقته أحمد أبو الفتح من الاسكندرية وأبلغه أن ١٤ ضابطا فى الجيش ينتظرهم التشريد والاعتقال فخرج الشافعى

---

(٣٣) د٠ محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية ، الجزء الثانى ، ص ٣٧١ ٠

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ ٠

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ٠

وعكاشة من البيت الى جمال عبد الناصر • وابلغاه ما قاله رئيس تحرير المصرى • وبناء عليه قال محمد نجيب لجمال : « لا يجوز أن نتأخر • وكان يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو هو اليوم الأخير فى عمر نظـام الملك فاروق • وأصبح مقررا أن تتحرك القوات فى منتصف الليل(٣٦) •

الصحافة المصريـة وموقفها من القضايا الوطنيـة فى مرحلة ما قبل الثورة :

موقف جريدة الأهرام :

بعد اعلان الأحكام العرفية واقالة وزارة النحاس وتأليف على ماهر للوزارة الجديدة كتب الصاوى « ان منع التجول أمس من اشق الأمور على النفس ، كان تقييدا للحريـة وكل قيد مكروه ولو كان من ذهب »(٣٧) مع تعليق للجريدة فى نفس اليـوم عن سيادة القانون جاء فيه قول مأثور لسبينوزا « ان الرجـل الذى يعيش فى مجتمع مقيدا بنظمـه هو أكمل حرية من الرجل الذى يعيش فى الغاب طليقا من كل قيد اجتماعى »(٣٨) وبسرعة تواءمت الأهرام مع الأحـداث وبدأت النشر عن ترقب بريطانيـا الوقت المناسب لتعاود الاتصال بمصر وأيضا « امريكا ترحب بأية خطوة تؤدى الى بحث مشروع قيـــادة الشرق الأوســط فى مصر »(٣٩) مما يوضح ان الأهرام لا ترفض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط أى الدفاع المشترك مع أمريكا الا الىحين فهى مرة تناهضـه اذا

---

(٣٦) محمد نجيب : كنت رئيســا لمصر • المكتب المصرى الحـديث • الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، ص ١١٠ •

(٣٧) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٨ ، ما قل ودل ، الصاوى •

(٣٨) العدد السابق ، سيادة القانون ، بدون توقيع •

(٣٩) الأهرام ١٩٥٢/١/٣١ ، مانشيت الجريدة •

كانت الحكومة المسيطرة متشددة وطنيا ومرة تبرزه اذا لم يكن هناك داع للاخفاء · وكتبت معبرة عن تأييدها لعلى ماهر « كلهم وطني مصرى »(٤٠) وعاد الحديث عن المفاوضات ودور لندن فى الوصول الى مراعاة الأمانى المشروعة المصرية(٤١) كما نشرت باهتمام كبير عن وفاة الملك جورج السادس فى الصفحة الأولى وعلى اعداد متوالية بعد ذلك(٤٢) ·

وبدات تقوم بدعايتها للمفاوضات على يد على ماهر واتسمت تعليقاتها بالتشدد الوطنى(٤٣) الى أن قدم على ماهر استقالته فعلقت الجريدة قائلة : « لا مراء فى أن استقالة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا كان لها فى أنحاء البلاد صدى قوى لانها جاءت فى ذات اليوم الذى كان محددا بينه وبين سير ستفنسون ، سفير بريطانيا ، للدخول فى المباحثات الخطيرة الخاصة بالمسألة المصرية ·· وامتدح المقال سياسة على ماهر فى مجال الأمن العام والغلاء ونشاط الرجل وحيويته »(٤٤) وعاودت الجريدة مهمتها الاعلامية فى عرض تاليف نجيب الهلالى للوزارة وصدور المرسوم الملكى بتأجيل البرلمان شهرا(٤٥) ونشرت فى مانشيت الجريدة الرئيسى تقرير النائب العام عن المسئولية الادارية فى حوادث ٢٦ يناير

---

(٤٠) الاهرام ١٩٥٢/٢/١ ، بدون توقيع ·
(٤١) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ·
(٤٢) الاهرام ١٩٥٢/٢/٧ ·
(٤٣) الاهرام ١٩٥٢/٢/٢٢ ، الجلاء قضاء محتوم ، بدون تعليق ،
الاهرام ٢٣ فبراير ١٩٥٢ على ماهر يعتقد انه سيحقق الجلاء والوحدة ·
اهتمام أمريكا بحل القضية المصرية يفوق اهتمام بريطانيا ·
(٤٤) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢ ، فترة قصيرة حافلة ، بدون توقيع ·
(٤٥) الاهرام ، العدد السابق ·

والقائيا على عاتق وزارة الداخليـــة(٤٦) وازاء خطـة الهلالى فى تغليب سياسة التطهير على كل ما عداها وأدا للحركة الوطنيـة كتبت الجريدة تحذر فى هدوء شديد من هــذا الاتجاه فتقول عن برنامج الوزارة : « وقد خشى بعض الذين درســوا هذا البرنامج أن يشغل رئيس الحكومة بالسياسة الداخلية أكثر مما يشــغل بالسياسة الخارجية .. وظن آخرون أن دولته قدم ازالة العوائق والحوائل باقرار الأمن وحسم الفساد على مسألة الوطن الكبرى ، ولكن المقال ينتهى بأن بعض الظن اثم وان رئبس الحـكومة قد نفى ذلك كله فى مؤتمر صحفى »(٤٧) .

اما بالنسبة للقضية الوطنية فالى جانب المقــالات المعتــادة التى تدين السياسة البريطانية وألاعيبهــا وتؤكد على الأهــداف الوطنية(٤٨) فقد ارتفعت فى هذه المرحلة نغمة الدعاية للسياســة الأمريكية والترجى لدور امريكى بل ونكريس الدفــاع المشترك بشكل أو بآخر وهو ما رفضته الحركة الوطنية كلها والوفد بشكل خاص ، عن طريق الخبر حيث يحتل ما نشنيت الجريدة ، مثل : « مساعى سفير أمريكا لتقريب وجهتى نظر مصر وبريطانيا(٤٩) ، وروح التفاؤل لكافرى سفير أمريكا » .

واتخذت الدعاية الصريحة لأمريكا مكانها الواضــح فكتبت الأهرام فى أحد تعليقاتها : « نشرت وزارة الخارجية الأمريكية على

---

(٤٦) الأهرام ١٩٥٢/٣/٨ .
(٤٧) الأهرام ١٩٥٢/٣/٣ ، ولكن كيف ؟ بدون توقيع .
(٤٨) الأهرام ١٩٥٢/٣/٥ ؛ فى شأن القضية الوطنية . أهدافنا لن تتغير ، الاهرام ١٩٥٢/٣/١٩ ، معاهده فى خبر كان . الأهرام ٥٢/٤/١٦ حديث الى مستر ايدن .
(٤٩) الأهرام ١٩٥٢/٣/١٤ .

العالم كتيبا بناء على رغبة الرئيس ترومان أوضحت فيه سياسة الولايات المتحدة الخارجية اعترفت فيه بأن مما يزيد من حدة المشاكل السياسية التى تعانيها منطقة الشرق الأوسط ، كمشكلة قناة السويس . تلك الروح القومية القوية المنتشرة بين شعوب تلك المنطقة » ويؤكد كاتب المقال على أن مصر من أقصاها الى أقصاها تنادى بالرأى الذى يقول ان الاستعباد يعيش مع الجهل بينما تزدهر الديمقراطية والحرية فى بيئة المعرفة والتفاهم(٥٠) .

وفى معرض حديث من الجريدة عن البيان المشترك بشأن بدء المحادثات بين مصر وبريطانيا تشير الأهرام الى خطر عدم اجابة مصر لمطالبها المبدئية فى الجلاء ووحدة وادى النيل ، وخطر هذا على قضية الدفاع فى الشرق الأوسط فتقول موضحة : « ونحن نعلم ما تتكبده الدول الديمقراطية فى هذا السبيل والعبء الأكبر منه يقع على عاتق الأمريكان .. وقد مال ميزان الأمريكان نحو تأييد مصر فيما يلوح اذ أدركوا أن وجود البريطانيين بالقوة فى ديارنا وعلى رغمنا يجعل بناءهم الضخم للدفاع عن الشرق الأوسط بناء قائما على الرمال(٥١) .

ومضت الجريدة لمزيد من التبشير بهذا الاتجاه موضحة سريانه على مستوى العالم العربى فهى تعرض فى مانشيت أساسى لها عن « مشروع العراق لتنسيق الدفاع عن الشرق الأوسط فاضل الجمالى يشرحه اليوم لنجيب الهلالى باشا وحافظ عفيفى باشا »(٥٢) أو خبر مماثل بعدها بأيام عن الرسالة التى يحملها وزير العراق من نورى السعيد .. وعن اجتماع لرئيس الديوان

---

(٥٠) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٤ ، عالم لا سيد فيه ولا عبد . بدون توقيع.
(٥١) الأهرام ١٩٥٢/٣/١٠ ، البيان المشترك . بدون توقيع .
(٥٢) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٠ .

الملكى برئيس الوزارة واجتمـــاع لوزير العـــراق بالســـفير الأمريكى(٥٣) ، ويبدو من هذه الموضوعات تشابك العلاقات بين أمريكا والوزارة والقصر ‥ وأن مشروع الدفــاع المشــترك كان مطروحــا على مســتوى الأمة العربيــة كلهــا وموضــع المناقشة العملية ‥ وظلت هذه هى النغمة السائدة فى الأهرام مثل « امريكا تلح على بريطانيا فى طلب الاتفاق مع مصر »(٥٤) بل وتصــل الى ما هو أكثر حسما من هــذا فنشرت الجريدة فى مانشيت لهــا « استعداد الولايات المتحدة لمعاونة مصر على القيام بدورها ، فى تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط »(٥٥) ٠ مع تعليق للجريدة « نحن لا نريد أن نسرف فى التفاؤل بموقف الأمريكان من القضية المصرية فالعلامات التى تدعو فعلا الى هذا التفاؤل ما زالت قليلة محدودة(٥٦) ٠ ونشر حديث الى سفير أمريكا مع اطراء شــديد له ولأمريكا(٥٧) وعرض قضــية الدفاع المشترك فى الأهرام على هذا الشكل الموسع يعطى انطباعا أن هــذا هو الخط الرسمى للوزارة وللقصر الملكى فى هذه المرحلة وأن الأهرام قد أوضحت هــذا الخط وبالغت فى هذا الايضــاح رغبة فى ايثار السلامة أكثر من كونه رايا خاصا بها ٠

وعند بدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا مضت الجريدة فى اسلوبها من تشجيع المفاوض المصرى بأن هــذا هو الامتحــان الأخير للسياسة البريطانية ومحــاولة تصوير أن بريطانيا على استعداد لأن تذهب الى أبعد مما ذهبت اليه حرصــا منها على تامين سلامة

---

(٥٣) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٧ ٠
(٥٤) الأهرام ١٩٥٢/٤/٣ ٠
(٥٥) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٤ ٠
(٥٦) نفس العدد ٠
(٥٧) الأهرام ١٩٥٢/٥/٣ ٠

الشرق الأوسط(٥٨) ويمضى التتبع اليومى من الجريدة لأنباء المفاوضات مع التعليق عليها على النسق السابق(٥٩) ٠

وبالنسبة للشق الثانى من القضية الوطنية وهو السودان اهتمت به الأهرام اهتماما كبيرا على عادتها فالمشاكل فيه خارجة عن نطاق الأزمات الحادة مع الحكم ٠٠ وهو يتلخص فى مسالة السيادة على السودان ٠٠ فمضت فى موضوعاتها تتناول القضية فنشرت عن أن « دستور السودان عقبة تعوق تسوية النزاع المصرى البريطانى ٠ مصر تعترض لدى حكومتى لندن وواشنطن »(٦٠) ويلاحظ ادخال (واشنطن) فى النقاش بشأن السودان وأيضا « أمريكا تنصح بريطانيا بالاعتراف بلقب ملك مصر والسودان ٠ الدوائر الأمريكية ترى أن لمصر حجة وجيهة فيما يتعلق باللقب »(٦١) ٠ وبالنسبة للقضايا العربية فقد تحدثت عنها الأهرام فيما أسلفنا مندمجة مع مصر بالنسبة للموقف من قبول الدفاع المشترك ٠ كما اهتمت بمسألة ضرورة مقاطعة اسرائيل اقتصاديا وتقول فى ذلك « وان نظرة سريعة الى الاقتصاد الاسرائيلى لتثبت لنا الشلل الذى دب فى أوصاله وكاد يقضى على تلك الدولة

---

(٥٨) الأهرام ١٩٥٢/٣/١ ، الامتحان الاخير ٠ بدون توقيع ٠

(٥٩) الأهرام ١٩٥٢/٤/٢٤ ، ١٩٥٢/٤/٢٥ ، ١٩٥٢/٥/١. ١٩٥٢/٥/٨ ، ١٩٥٢/٥/١١ ، ١٩٥٢/٥/١٣ ، ١٩٥٢/٥/١٨ ٠

(٦٠) الأهرام ١٩٥٢/٤/٥ ٠

(٦١) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٢ ٠

المصطنعة التى يتوقع لها البعض ان تقضى نحبها فى الشتاء القادم »(٦٢) ٠

وبالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد سارت الجريدة سيرها المعتاد بالنسبة لعرض قضايا المرأة وحقوقها السياسية من خلال آراء مختلفة(٦٣) ٠

كما أبدت الجريدة اهتماما بجمعية الفلاح التى أنشأها أحمد حسين مستخدمة صيغة محافظة فى هذه التسمية « فالصفوة هى المنوط بها أن تشغل الحياة الاجتماعية بأن تذكى فى عمل البر جذوة العاطفة »(٦٤) ٠

وقد أعلنت الجريدة قرار الوزارة عن الأحكام العرفية بعد انتهاء موعدها الى أجل غير محدود بدون أى تعليق من جانبها(٦٥) كان ذلك هو طابع الجريدة الذى يغلب عليه ممالأة الحكومات القائمة على حساب القضية الوطنية والدستورية فى هذه المرحلة التى امتدت حتى قيام الثورة ٠

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت الجريدة لتحيى الوزارة الجديدة (نجيب الهلالى) وذلك بعد استقالة حسين سرى « موضحة الظروف الدقيقة التى اشار اليها النطق الملكى السامى »(٦٦) ٠

---

(٦٢) الاهرام ١٩٥٢/٣/١٣ ، محو اسرائيل ٠
الاهرام ١٩٥٢/٥/١٩ ، تضييق الحصار على اسرائيل ٠ بدون توقيع ٠٠
(٦٣) الأهرام ١٩٥٢/٥/٦ ، المرأة فى الاسلام ٠
(٦٤) الاهرام ١٩٥٢/٣/٣١ ٠
(٦٥) الاهرام ١٩٥٢/٣/٢٥ ٠
(٦٦) الاهرام ١٩٥٢/٧/٢٣ ، الوزارة الجديدة ، بدون توقيع ٠

موقف جريدة المصرى :

بعد اقالة وزارة النحاس وتأليف على ماهر للوزارة كتبت المصرى فى كلمتها عن الوزارة تسجيلا للتاريخ : « أن هناك حقيقة لاشك ولا مراء فيها وهى أن حكومة الوفد قد سمت بقضية البلاد الوطنية الى وضع كريم عظيم ذلك انها ارتفعت بها عن أساليب المساومة الرخيصة وسمت بها فوق وسائل الاستجداء والاسترحام، وأبت كل الاباء ان تربط مصالح مصر بعجلة الامبراطورية المرنة سواء بالاشتراك فى مشروع للدفاع المشترك أو بالاستجابة لأوضاع دولية تقلل سيادة البلاد »(٦٧) ٠

والجدير بالذكر أن الجريدة استقبلت وزارة على ماهر استقبالا حسنا وحرصت على نشر كلمات التحية المتبادلة بين الوزراء ومصطفى النحاس وأن « الوفد يؤيد حكومة على ماهر حرصا على صالح البلاد(٦٨) كذلك نشرت عن مشاركة الوفد فى الجبهة السياسية التى يرمى اليها »(٦٩) ٠

وسجلت المصرى فى (كلمتها) : « استقبلت البلاد كلها وزارة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا بالتأييد التام لما تعهده فيه من الوطنية الرشيدة والكفاية للمهمة التى اضطلع بها ٠ وقد بلغ من تأصل الروح الديمقراطية فى نفس رفعة على ماهر باشا ٠ انه لم يكتف بالثقة النيابية التى اضفاها البرلمان عليه مع أنها غاية ما يتطلع اليه رجل الدولة بل حرص على أن يشرك معه فى الأمر كل الهيئات غير الممثلة فى البرلمان »(٧٠) ، وامتد هذا التأييد لينعكس على

---

(٦٧) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ ، كلمة المصرى ٠ وزارة الوفد ٠

(٦٨) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ ٠

(٦٩) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ ٠

(٧٠) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى ٠ على ماهر باشا ٠

كل الفنون الصحفية فى الجريدة فكتب محمد خالد فى « مصريات » (باقصى درجة من درجات المهادنة بشأن قضية الكفاح المسلح التى تبنتها الجريدة من قبل) يقول : « على أثر قيام الوزارة الحاضرة وأخذها البلاد لسياسة التهدئة تمهيدا لما هى بسبيله من اتصالات رئى وقف نشاط الفدائيين ليحل محله نشاط السياسيين كما تقضى بذلك الحكمة والضرورة مجتمعين »(٧١) . كما أثنت الجريدة على اختيار على ماهر لمعاونيه من المستقلين واتخاذه سياسة قومية(٧٢) بل أن الجريدة قد بالغت فى حماسها فنشرت قول الصحف البريطانية « ليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأن على ماهر باشا سيكون الين عودا من النحاس باشا »(٧٣) وهو تقييم منحاز ومغرض ولاشك وامتدت سياسة على ماهر فى تخفيض الأسعار التى استهل بها عهده(٧٤) كذلك مشروعاته الاصلاحية بزيادة المساحات الزراعية(٧٥) ، غير أن الجريدة اتخذت موقف التحدى السافر من الحكومة والملك بنشر بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة حريق القاهرة(٧٦) (*) ، وعاودت الجريدة نشر بيان لفؤاد سراج الدين

---

(٧١) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، مصريات . محمد خالد .

(٧٢) المصرى ١٩٥٢/٢/٥ ، الاغراض الشخصية . كلمة المصرى .

(٧٣) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ .

(٧٤) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى . تخفيض الأسعار .

(٧٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٨ .

(٧٦) المصرى ١٩٥٢/٢/١٠ .

(*) يقول احمد أبو الفتح انه كان هناك نية مبيتة من الملك والحكومة لتركيز الاتهام على فؤاد سراج الدين ، فذهبت له وقلت له هل تحب ترد توجيه بالسؤال وقال لى الملك يقفل لك الجرنال يا أحمد قلت له هذه مسئوليتنا فأعطانى الرد وتحايلنا على الرقيب عن طريق اعداد صفحة مزيفة يوافق عليها وبعد انصراف الرقابة وضباط البوليس ركبنا الصفحات الخاصة ببيان فؤاد سراج الدين وكان جزاؤنا اغلاق الصحيفة يوم واحد .

يرد فيه على رئاسة مجلس الوزراء الذى جاء فيه أنه ينسب تبعة ما حدث فى ٢٦ يناير للجيش المصرى يعبر عن أنه يكن للجيش وضباطه وجنوده كل تقدير واحترام(٧٧) ٠

نشرت المصرى أيضا رد فؤاد سراج الدين مزودا بالصور الزنكوغرافية على الاتهام الموجه له بفرض رقابة تليفونية على أحد المصريين ، وعن حادث التهريب الى اسرائيل الذى نسب الى عبد الحميد سراج الدين مع تحد كبير من فؤاد سراج الدين أنه « يدفع عشرة آلاف جنيه لمن يثبت أنه أمر بفرض رقابة تليفونية على أحد من المصريين »(٧٨) كما تبنت الجريدة رد فؤاد سراج الدين على أخبار اليوم حيث أسماها مجلة « أخبار الانجليز » ويقول « ولا أكتمهما سرا اذا أبديت لهما سرورى من أن تشغل كل صفحات مجلتهما بالحملة على شخصى فهذه أخف على نفسى من أن يترك فيها فراغ يسوده صاحبا المجلة كما فعلا فى مجلتها آخر ساعة فى عددها الأخير بالدفاع عن الجنرال اكسهام والاشادة بمقدرته العسكرية »(٧٩) كما نشرت الجريدة عن القبض على أحمد حسين بشكل تقريرى(٨٠) ٠

أما بشأن تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد كان من الطبيعى مع وجود الأحكام العرفية أن تختفى الى غير رجعة أحاديث الكفاح المسلح ٠ ولكن الجريدة ظلت محتفظة بأضعف الايمان من حيث مقاومتها للنفوذ الأمريكى فنشرت ردا على عجرفة اتشيسون وزير خارجية أمريكا : « ان قيادة الشرق الأوسط ليست اقتراحا

(٧٧) المصرى ١٩٥٢/٢/١٣ ٠
(٧٨) المصرى ١٩٥٢/٢/٢٣ ٠
(٧٩) المصرى ١٩٥٢/٢/١٧ ٠
(٨٠) المصرى ١٩٥٢/٢/٣ ٠

يمكن قبوله أو رفضه »(٨١) . كما نشرت مطالب بريطانيا وموافقتها على الجلاء عن مصر والاعتراف بلقب ملك مصر والسودان مع بقاء الحكم الثنائى وتمسك على ماهر باجابة مطلبى الجلاء والوحدة معا(٨٢) .

وكانت المصرى كعادتها تنبض مع أحداث السودان ونمو الحركة الوطنية ضد الاستعمار الانجليزى فيه فتشيد بمقاومة السودانيين للحاكم البريطانى متعرضين للضرب والاعتقال والمحاكم حتى غصت بهم دور المحاكم(٨٣) .

وفى ٢ مارس سنة ١٩٥٢ خرجت المصرى وبها استقالة وزارة على ماهر باشا وتاليف نجيب الهلالى للوزارة(٨٤) . وتحدثت عن اجتماع الهيئة الوفدية واتخاذها موقفا بعدم تأييد وزارة نجيب الهلالى باشا وعدم منحها الثقة داخل البرلمان أو خارجه(٨٥) ثم خبر : تحديد محل اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن باشا(٨٦) ومضت المصرى تعارض وزارة نجيب الهلالى بأسلوب معتدل لا يتسم بالادانة الصارخة بسبب جو الارهاب المفروض فهى تنشر من وقت لآخر أخبارا عن نفاد صبر الهلالى ازاء اصرار بريطانيا على الدستور السودانى أو عن رفض الهلالى للمقترحات البريطانية ونهاية المباحثات .. وعن اجماع المصادر السياسية كلها على أن دولة رئيس الوزراء قد تصدى للسياسة

---

(٨١) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ ، على اتشيسون أن يفهم . كلمة المصرى .

(٨٢) المصرى ١٩٥٢/٢/١٥ .

(٨٣) المصرى ١٩٥١/٢/١ ، السودان يواجه الاستعمار . كلمة المصرى .

(٨٤) المصرى ١٩٥٢/٣/٢ .

(٨٥) المصرى ١٩٥٢/٣/١٢ .

(٨٦) المصرى ١٩٥٢/٣/١٩ .

الانجليزية فى السودان وطلب الى من بيدهم أمر الانشاء والتوجيه فيها أن يأمروا بوقف الاجراءات التى شرعوا فيها حتى يتم الاتفاق المنتظر بين مصر وبريطانيا وتدخل المسألة السودانية فى عمومه(٨٧) كما نشرت عن مناورات الانجليز فى السودان ٠

جعلت الجريدة فى صفحتها الأولى عنوانها عن « اتهام الأستاذ أحمد حسين وبعض أعضاء حزبه بالتحريض على ارتكاب حوادث ٢٦ يناير »(٨٨) وحين والت الجريدة نشر أنباء القضية تركت بعض الأعمدة البيضاء دليلا على يد الرقابة وعن كونها تقف موقف الدفاع من أحمد حسين(٨٩) ونشرت لسياسى ذى شأن كبير ــ حديثا يناهض فيه الحكومة لم تذكر اسمه ولكنها وضعت صورة واضحة لفؤاد سراج الدين يدخن السيجار(٩٠) « حيث انه من المفروض أن اقامته محددة » ٠

وفى اعتذار من الجريدة لقرائها أوضحت مدى العنت الذى تواجهه من الرقابة مما يجعلها تخسر سبقها الصحفى أحيانا أو تتخلف عن الصحف الأخرى وتعتذر ضمن موضوعها الى مقام جلالة الملك ٠ وبسبب منع الرقابة نشر نبأ اعتراف دولة العراق بلقب جلالة مصر والسودان(٩١) وازاء المقارنة بين مفاوضة النحاس مع الانجليز ، وسعى الحكومة الحاضرة للتفاوض معهم تنشر المصرى « قياس مع الفارق » فتناولت موقف الرئيس الجليل « لقد كان الموقف اذ ذاك موقفا الزم الانجليز بآخر حجة تمهيدا لاتخاذ

---

(٨٧) المصرى ١٩٥٢/٤/٦ ، السودان أيضا ٠ كلمة المصرى ٠
(٨٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٣ ٠
(٨٩) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٩ ٠
(٩٠) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٦ ٠
(٩١) المصرى ١٩٥٢/٦/٥ ، بيان للرأى العام ٠

الخطوات العمليــة التى اتخذناها فعلا فى نهايــة حــكم الوزارة الوفدية » • وخلص الموضوع الى أن الموقف الراهن لا يبرر اتصال الوزارة الحاضرة بالانجليز(٩٢) •

ونشرت الجريدة للنحاس تصريحاته الجســورة : « منعنــا التموين والعمال عن الانجليز وسلمنا السلاح للشعب • الركود الحالى مميت يكاد الشعب يختنق فيه »(٩٣) •

وتومىء الجريدة نقلا عن مصــادر بريطانية عليمة عن استعداد مصر للاشتراك فى هيئة متعددة الأطراف للدفاع عن الشرق الأوسط (وهو المطلب الذى ســبق أن رفضــه الوفــد) بشرط اعتراف بريطانيا بوحدة مصر والسودان وحقنا فى الجلاء • وأن الحــكومة المصرية عرضت على وفد السودان أن يكون المهدى باشا نائبــا للملــك(٩٤) •

يعود المصرى للتركيز على المعنى الذى رآه لحل القضــية الوطنية « ان الحقيقة المسلم بها من الجميع فى الموقف الســياسى هى أن القضية المصرية واقفة عند الرأى الذى ارتأته فيهــا حكومة الوفد الأخيرة وهــذا الرأى يتلخص فيمــا هو معروف من الغــاء معاهــدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ ، والزام الانجلــيز بعد هــذا القرار التاريخى القاطع من الأمة المصريــة كلها ممثلة فى برلمــانها وحكومتها بالجلاء عن مصر والسودان »(٩٥) • وازاء تصــاعد الدور الأمريكى والمبشرين به فى المنطقة جاء فى المصرى تعليقــا على

---

(٩٢) المصرى ١٩٥٢/٦/١٨ ، كلمة المصرى • قياس مع الفارق •
(٩٣) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٢ •
(٩٤) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٦ •
(٩٥) المصرى ١٩٥٢/٧/١ ، كلمة المصرى • رأينــا •

علاقة امريكا باسرائيــل : « يجب على العرب الا يؤملوا خيرا من امريكا كلها فى هذه الناحية فســواء أفاز بالرياســة جمهورى أم ديمقراطى فان النتيجة فى الحالتين واحدة »(٩٦) ٠

وازاء مسألة (الاستثناءات) وهي التى عالجتها وزارة الهلالى بقصد احباط مســاعي الوفد بالذات تناولت المصرى القضــية بشكل موضوعى ردا على موقف الدكتور زكى عبد المتعال الذى دافع فيه مرة عن الاستثناءات دفاعا حــارا ثم عاد وأدانهــا ادانة شديدة ٠٠ وهنا تعلق المصرى : « اننا لا ندافع عن الاستثناءات كما قلنا أكثر من مرة ولا نقبل هــذا المبدأ فى ذاته ولهذا وحده نعــارض الاجراءات التى تمت لأنهــا اجراءات حرمت أشخاصــا من الاستثناء ومنحته لآخرين وكان من جراء ذلك أن نتج من الغاء الاستثناءات مشكلة استثناءات أخرى أوضح فى الغرض والايثــار الشخصى »(٩٧) ٠

ومن الناحية الاقتصادية البحتة طرحت الجريدة فى كلمتهــا رأيا مخالفا لأسلوب الحكومة بالنســبة لســوق القطن حيث بدأت الوزارة عملها بأن اعلنت أن الحكومة لن تتدخل فى ســوق القطن وأنها ستلغى الحد الأدني ٠٠ وتؤيد الجريدة الرأى القائل بأن تظل الحكومة علي صلة بســوق القطن حتي لا يتسع المجال أمام الطامعين فى هذه السلعة وينفسح المجال للمناورات(٩٨) ٠

واذا ما جاء ذكر الملك فى هذه المرحلة بمناسبة رسالته التى وجهها للشعب بمناســبة هلال شهر رمضان فان الجريدة تحيى

---

(٩٦) المصرى ١٩٥٢/٧/١١ ٠

(٩٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٥ ، مأساة الاستثناءات ٠ كلمة المصرى ٠

(٩٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٩ ، كلمة المصرى ٠ مسألة القطن ايضا ٠

الملك وتشيد بلفتة له سامية اذ توجه جلالته بالدعـاء والرجاء فى جمع كلمة الأمة العربية على الحق والهدى(٩٩) ٠

وعن حقيقة الأوضاع فى العالم العربى قالت الجريدة « فشل التعاون بين العرب أخيرا سببه هو أن نفوذ الدول العربيــة فى بعض العواصم الغربية صار أقوى من نفوذ جامعة الدول العربيــة ٠ وقد اصبح لكل دولة من العرب دولة غربية يقرن اسمها بها فى الأوساط الدولية ما عدا مصر واليمن »(١٠٠) ٠

داومت المصرى اهتمامها بالاخوان المسلمين منذ محنتهم أيـام ابراهيم عبد الهادى فنشرت عن قرار مجلس الدولة بالغـاء قرار حل الجامعــة(١٠١) وبمجىء حســين سرى بدأ الوفد يتنفس الصعداء فنشرت الجريدة بعد أيام من تشكيل وزارته عن الغاء الأمر العسكرى بتحديد اقامة فؤاد سراج الدين(١٠٢) ٠

ثم دعوة النحاس لضرورة اجراء الانتخابات وتصريحه أن الوفد هو أقوى الهيئات فى مصر وأن مصر لن تقبل جـلاء لا يحقق كل مطالبها(١٠٣) ٠

وقبل قيام الثورة بيوم واحد علقت المصرى على تعيين نجيب الهلالى مرة ثانيــة رئيسا للوزراء بما يوحى بالأحــداث القادمة : « والحق أن الشعب ينظر الى تتابع الوزارات وهو واقف على الحلقة ينتظر البطل الذى يرفع على صــدره تلك الأثقال التى ينوء بها ولا تدعه يتنفس تنفسا طبيعيا ، ويوم يجد الشعب هــذا البطل

---

(٩٩) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٧ ، كلمة المصرى ، لفتة سامية ٠

(١٠٠) المصرى ١٩٥٢/٥/١٥ ٠

(١٠١) المصرى ١٩٥٢/٧/١ ٠

(١٠٢) المصرى ١٩٥٢/٧/٥ ٠

(١٠٣) المصرى ١٩٥٢/٧/١٦ ٠

فانه لاشك سيهتف له من الاعمــاق وسيتدافع لحمله على الأعناق دلالة تقدير واعجاب(١٠٤) .

موقف جريدتي أخبار اليوم والأخبار :

شهدت هذه المرحلة صدور العدد الأول من الأخبار اليومية في ١٥ يونيو ١٩٥٢ ويقول د. سامي عزيز : ان الأخبار لم تجد الخط الذي وجدته « أخبار اليوم » فقد سجل العدد الأول من الأخبار رقما قياسيا في التوزيع ولكن توزيع العدد الثاني كان أقل أربعين الف نسخة عن العدد الأول ، وأن السبب في هــذا يرجع الى التغيير في شكل الجريدة اليومية عما اعتاده القارىء .. فهي مثلا تنشر في الصفحة الأولى ثلاثين خبرا والقارىء تعود أن يجد في الصفحــة الأولى خبرين فقط ، ثم هي تقدم للقارىء الخبر في شكل قرص من الدواء والقارىء تعود أن يجد الخبر في زجاجــة كبيرة كزجاجات الدواء(١٠٥) فضلا عن نشر « فكرة » في الصفحة الأخيرة بينما القارىء اعتاد أن يجد مقال صاحب الجريدة أو رئيس تحريرها في الصفحة الأولى(١٠٦) .

وقد اتخذ أصحاب الجريدة هذا المنهج وأصروا عليه .. وهو أسلوب خاص في الجريدة له دواعيــه ومعانيه ومضامينه واذ نعود الى موقف أخبار اليوم من وزارة على ماهر التي تولت الحكم في هذه المرحلة فسنجد الجريدة قد استقبلت الوزارة بنوع من الحفاوة الهادئة لأن « الذين يعرفون على ماهر يقولون انه يشعر باحساس

---

(١٠٤) المصري ١٩٥٢/٧/٢٢ ، من وزارة الى وزارة . كلمة المصري .
(١٠٥) د. سامي عزيز : ثورة في الصحافة ، ص ٣٧٨ .
(١٠٦) المرجع السابق ، نفس المكان .

الشعب وانه لن يخذل هذا الشعب الذى ابتهج لتوليه الحكم وتنفس الصعداء بخروج الحاكم »(١٠٧) .

مارست الجريدة حملتها التقليدية على الوفد وقد اشتدت فيها ضراوة الادانة بعد حادث حريق القاهرة ومحاولة تركيز المسئولية على وزير الداخلية فؤاد سراج الدين(١٠٨) .

واذ بدا لأخبار اليوم أن الشعب ليس راضيا أو سعيدا باقالة حكومة الوفد ، نجد « حكمة اليوم » للجريدة تتصدرها أبيات شوقى :

اسمع الشعب ديون كيف يوحون اليه
ملأ الجو هتافا بحياتى قاتليه
آثر البهتان فيه وانطلى الزور عليه(١٠٩)

وتعبر الجريدة عن تمنياتها أن يخرج فؤاد سراج الدين بريئا من هذه المحاكمة فان ادانة وزير الداخلية ستمس الحكم المصرى ولكن التغاضى عن محاكمته سيلقى هذه السمعة فى الوحل والطين(١١٠) .

وبأسلوب الجريدة الجذاب وقدرتها على التغلغل وراء الجدران ومعرفة الأسرار نشرت الجريدة حديثا لمصطفى النحاس فى مجلس

---

(١٠٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، فى الصميم .

(١٠٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، فؤاد سراج الدين يرفض الاستعانة بالجيش مرتين .

اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، شهود سراج الدين يكذبون سراج الدين .

(١٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ .

(١١٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، ماذا كان يعمل وزير الداخلية السابق كان مشغولا بمسألة اخطر كان يشترى عمارة رقم ٢٣ بشارع عبد الخالق ثروت .

خاص ردا على سؤال فؤاد سراج الدين عن سياسة الوفد تجاه الوزارة : « مهاجمة ايه ٠٠ ومهادنة ايه ٠٠ هى الوزارات تقال امتى اذا لم تقل الوزارة لما تتحرق البلد ٠٠ امال تقال امتى »(١١١) ٠

كما شاركت الجريدة فى حملة الوزارة من أجل التطهير بعمل مسابقة للجريدة بأن أخبار اليوم نمنح ١٠٠٠ جنيه لمن يرشد عن حادث فساد(١١٢) والرقم كبير بمقاييس المال فى هذه المرحلة ٠

أما بالنسبة للأحداث الخاصة بالملك فقد نشرت أخبار اليوم موضوعا صحفيا مشوقا عن « تفاصيل ولادة الملكة ناريمان » مع مانشيت : « الملك يقول أريد أن أسعد شعبى »(١١٣) ٠

وبالنسبة للقضية الوطنية كتبت الجريدة « علمنا أن حكومة على ماهر باشا لا تمانع فى اجراء مفاوضات جديدة مع الانجليز الا أنها ترى قبل اجراء هذه المفاوضات أن تتخذ من جانبها خطوات ايجابية تثبت استعدادها لتحقيق مطالب البلاد »(١١٤) ٠

كما نشرت الجريدة موضوعا على لسان مندوبها فى لندن فيه تشجيع مستتر لفكرة الدفاع المشترك بعد مجىء على ماهر ، اذ يقول مراسل الجريدة « ان هناك فرصة سانحة تقدم نفسها بعد هذا التغيير فرصة لمصر وبريطانيا فى آن واحد فكيف يمكن أن نغتنم هذه الفرصة ؟ ان رئيس الوزارة المصرية قد أبدى

---

(١١١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ٠
(١١٢) أخبار اليوم نفس العدد ٠
(١١٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/١/١٩ ٠
(١١٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ٠

استعداده للبحث فى اقتراح انشـاء قيـادة الشرق الأوسط الذى تقدمت به الدول الأربع فى شهر أكتوبر المـاضى » • ويتحدث نفس الموضـوع عن القوى الشعبية التى اعطتها حكومة الوفد السـلاح اذ خرجت عن عملها فى القناة ويقول المراسل « من الواضح أن تلك القوات التى أخلت الوزارة السابقة سبيلها دون تبصر هى خطر داهم يهدد مصر أكثر مما يهـدد القوات البريطانيـة فى منطقـة القنال » (١١٥) ، والموضـوع له عنوان شـديد الدلالة : « بريطانيا تريد أن تدفن المـاضى » • ولعلها أول مرة توضح فيها أخبار اليوم بتوقيع مراسلها « وجهة نظر تؤيد الدفاع المشترك وترى فى القوى الشعبية خطرا داهما » • لكن الجريدة فى مقالاتها المباشرة كانت تتخذ منهجـا آخر فيقول مصطفى أمين : « ان مقـالات الصحف الانجليزية والأمريكية عن ارتياحها لهدوء الحـالة فى مصر لا تبهجنا لقد ثار الشعب ضد النحاس لا لأنه خاصـم الانجليز ولا لأنه ألغى المعاهدة بل لأنه لم يستعد لهذا الالغاء الاسـتعداد الكافى ولم يعش عيشة المجـاهدين وترك المصريين يموتون فى القنال بينما يعيش فى القاهرة حياة مهراجات الهنود الراحلين »(١١٦) •

واذ بدأت كل علامات التهدئة الوطنيـة تفرض على مصر ، فالجريدة تبدو متجاوبة اذ نشرت عن عزاء رفعة على ماهر للسفير البريطانى بعد الصلاة التى اقيمت أمس فى جميع الكنائس على روح الملك جورج السادس(١١٧) وعندما اقيلت وزارة على ماهر وجىء بوزارة نجيب الهلالى اتخذت الجريدة موقف الحفاوة الهادئة لأنها

---

(١١٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، بريطانيـا تريد أن تدفن المـاضى « ايـوار » •

(١١٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، الموقف السياسى • مصطفى أمين •

(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، صورة ص ١ •

« تؤيد المبادىء لا الأشخاص » ‥ نريد أن نجرب الديمقراطية بعد أن جربنا الطغيان وأعقبت الصحيفة هذا بمطلب « الغاء الرقابة المفروضة على الصحف وترك الصحف تكتب ما تشاء »(١١٨) ولكنها لم تطالب بالغاء الأحكام العرفية ككل • ومن حيث الايمان بمبدأ الحرية الشخصية وقفت ضد ابعاد فؤاد سراج الدين باشا وعبد الفتاح حسن باشا بأمر عسكرى(١١٩) • ونشرت بغير تعقيب من جانبها : « بيان خطير لوزير الداخلية ‥ لماذا ترفض الحكومة الغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح سراج الدين وعبد الفتاح حسن »(١٢٠) •

كتب سلامة موسى عن « نجيب الهلالى كما يراه الانجليز » موضوعا مترجما عن الأوبزرفر ، يمتدح حكمة وشخصية رئيس الوزراء ، أما من ناحية تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد ارتكزت على محورين متناقضين • فبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد جاءت حادة ضد الانجليز ووعودهم الكاذبة بالجلاء(١٢١) •

أما بالنسبة للأخبار فقد اتسمت بالمهادنة • كانت الجريدة تنشر من وقت لآخر أخبارا تهدىء الرأى العام مثل « انجلترا تعلن الجلاء عن مصر » أو « انجلترا تستعد للخروج من مصر والسودان نهائيا » وبالنسبة للسودان فقد كانت الجريدة تتبع أخباره فى أضيق الحدود وتعتبره الجزء الميت من القضية المصرية • ونشرت

---

(١١٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/١٥ •
(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، الموقف السياسى •
(١٢٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ •
(١٢١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، فى الصميم •
أخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ ، الموقف السياسى • هذه الهدنة متى تنتهى •

دفاعا عن الصيغة المتميزة لموقف مصر فى السودان التى تقول « أما فيما يتعلق بالسودان فان المصريين قد اعترفوا بحق السودانيين فى أن يختاروا الحكم الذى يشاءون ويؤمن المصريون بانه لو ترك الخيار للسودانيين أنفسهم لما اختاروا غير الوحدة مع مصر »(١٢٢). مع اسداء التحية للهلالى لموقفه من السودان ونجاح المباحثات مع وفد المهدى(١٢٣) .

أما بالنسبة لأمريكا ودورها المتصاعد فى المنطقة فقد عمدت الجريدة على ابرازه والتبشير به مع اشارات واضحة عن اتصال الملك فاروق بأمريكا فنجد بعض العناوين الرئيسية للجريدة : « الملك يقول للسفير الأمريكى مصر كلها لا تقبل الا الجلاء والوحدة »(١٢٤) أو نشر صورة للهلالى مع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية فى الصفحة الأولى(١٢٥) أو نشر مانشيت للجريدة « لولا وساطة أمريكا لقطع الهلالى المباحثات »(١٢٦) كما رحبت عن طريق الخبر لما سبق لها أن بدأته عن قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للدول الغربية والاشتراك فى خطط الدفاع فى الشرق الأوسط وقد نشر بهذه الصحيفة : « علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية البريطانية أن محادثات خطيرة سوف تدور بين وزراء خارجية أمريكا وفرنسا وبريطانيا عندما يجتمعون فى منتصف الشهر القادم بشأن ليبيا ومراكش ودول شمال افريقيا وأن ليبيا قد تعهدت بالانضمام الى منظمة دفاعية تهدف الى

---

(١٢٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ .

(١٢٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤ .

(١٢٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠ .

(١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠ .

(١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ .

حماية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ٠٠ هـذا وقد علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية ان الاتفاق قد تم بين العسكريين الأوروبيين والأمريكيين على خطط الدفاع فى الشرق الأوسط(١٢٧)٠

والخبر مصاغ بطريقة تعمد الى تسريب وجهة النظر الخاصة بقبول الدفاع المشترك ٠ وقبول الدور الأمريكى فى المنطقة وصلة الملك به بشكل غير مباشر ٠

وفى هذه المرحلة صدرت الأخبار اليومية أو « الأخبار الجديدة (١٢٨) ـ كما أشرنا سابقا ـ ونعتقد انها بحكم شخصية القائمين عليها وأصحابها وكتابها لا تنفصل عن أخبار اليوم من حيث الخط السياسى والاجتماعى لذا سندرجها مع أخبار اليوم ومواقفها كوحدة متناسقة٠وكان الخط الدائم لأخبار اليوم وأيضا الأخبار هو تشويه الوفد وزعامته ٠٠ لذا نشرت الأخبار عن محاولة الوفد الاتفاق مع الانجليز رغم الغاء المعاهدة ويزعم الموضوع وجود وثائق تثبت أن النحاس باشا بعد أن قطع المفاوضات والمحادثات وألغى المعاهدة وأعلن الجهاد كان يدعو سرا الى الوفاق ٠٠ وأنه دخل المفاوضات من الباب الخلفى عن طريق الملك ابن السعود(١٢٩) وهذا الاتجاه لا يطعن الوفد وحده ولكن الحركة

---

(١٢٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٢ ٠

(١٢٨) صدرت فى ١٥ يونيو ١٩٥٢ وقد شغل المانشيت الرئيسى فى اعدادها الأولى قضية جنون الأمير طلال .. كما نشرت فى عددها الصادر فى ١٧ يونيو ١٩٥٢ صورة بالصفحة الأولى لأم تشنق نفسها لانها لم تجد مليما طلبه ابنها .. ويتضح من هذا ان عامل الاثارة الصحفية قد اتضح فى بداية الجريدة.

(١٢٩) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٢ ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، فضيحة سياسية خطيرة ، النحاس باشا يبيع أمس الأول مقعدا فى الشيوخ بـ ٤ آلاف جنيه ، أخبار اليوم ١٩٥٢/٤/١٢ ، ص ١ ، النحاس يسحب فى يوم واحد من البنك ١٢٨ الف جنيه ٠

الوطنية ككل ويدمغ أكثر مواقفها تطرفا ووطنية بالزيف · فى نفس الوقت خرجت أخبار اليوم بقصـــة جذابة يعرضها مصطفى أمين « كيف تبرع الملك للفدائيين » ·· والقصة عبارة عن مكالمة شخصية بين الملك ومصطفى امين يدعى فيها الملك أنه مواطن يريد التبرع ولا يريد لأحد أن يعرف اســمه ويريد أن يرســل هذا التبرع لأخبار اليوم بشرط عدم محاولة معرفة اســمه ·· ولكن مخبرى ومحررى أخبار اليوم استطاعوا اكتشاف السر أن الملك فاروق هو القارىء المجهول · وكان عنوان الموضوع : « قصة كفاح ملك وشعب من أجل تحرير الوطن من الاحتلال »(١٣٠) · والموضوع يكشف العلاقة الخاصة بين الجريدة والملك ·

وقد مضت الجريدة فى الدفاع عن اجراءات حــكومة الهلالى متغاضية عن جو الارهاب السائد والتوسع فيه فنشرت : هذه هى الويمقراطيــة « ان تعــديل قــانون الانتخابات ليس اعتــداء على الدستور ·· ان الحزب هو الذى يفرض مرشحه على الناخبيــن وكثــيرا ما ترشـــح الأحــزاب رجــالا فى دوائــر لا تعــرفهم ولا يعرفونها »(١٣١) ·

واتهمت الجريدة الوفد بعدم الوطنية وان الحزب أرسل عن طريق أحد الكبراء لسفير أجنبى يبلغه أن الوفد على اســتعداد لقبول الشروط التى تريح الكتلة الغربيــة فى مقابل ان يتوســط السفير الأجنبى لاخراج وزارة الهلالى(١٣٢) ·

ومن الجدير بالذكر ان الجريدة وقفت ثابتة عند محاولة مس الدستور ·· قالت الأخبار هنا « يدور همس حول تعديل الدستور

---

(١٣٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٣١ ·
(١٣١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤ ·
(١٣٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٢ ·

أو تعطيله وقد يكون حقيقة أو لا يكون ولكننا نريد أن نقول كلمتنا خالصة لوجه الله والوطن محـذرين حتى من الهمس حول هـذا الكتاب الذى خطه الشعب بدمائه »(١٣٣) .

واهتمت الأخبار بالقضايا العربية سـواء من وجهة نظر كتابها اذ يرى محمد زكى عبد القادر فى عموده (نحو النور) بضرورة قيام الجامعة العربية على أسس قوية اقرب الى الواقع(١٣٤) أو بالكتابة عما تجريه السلطات الفرنسية من اضطهاد لتونس وملكها(١٣٥) أو عن طريق التغطية الاخبارية المستفيضة لمحمد حسنين هيكل حيث ينشر عن أحـداث شرق الأردن وملكهـا طـلال الذى فقـد قواه العقليـة(١٣٦) .

واهتمت الأخبار بالقضية الاجتماعية على نفس نسق أخبـار اليوم ، فانتقد مصطفى أمين اساءة استخدام التأميم ، كما حدث فى عربات البولمـان بعد أن استولت عليهـا الحكومة ، ويرجع هذا الى « أن الدولة ضد التأميم وضد الاشتراكية فرأت أن تثبت للشعب عمليا فساد نظام التأميم »(١٣٧) .

ويتساءل فى أخبار اليوم : « أين الحزب الذى سيقول للشعب انه اذا تولى الحكم سيخفض الايجـارات الزراعيـة ، ويضع حدا أعلى للملكية الزراعية ويحكم البلاد حكما اشتراكيا صحيحا(١٣٨)» .

---

(١٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٩ ، كلمـة اليوم . حاذروا ان تمسـوا الدسـتور .

(١٣٤) الأخبار ١٩٥٢/٦/١٩ ، نحو النور . محمد زكى عبد القادر .

(١٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٧ .

(١٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٣١ ، ١٩٥٢/٦/١٤ ، ملكة شرق الأردن تلجأ الى سـفارة أجنبية . الملك طلال يحـاول القاء ابنه من النافذة .

(١٣٧) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٦ ، صباح الخير . مصطفى أمين .

(١٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٩ .

ومن جهة أخرى اهتمت (أخبار اليوم) بأخبار الشيوعية فى مصر ، فنشرت عن « ضبط مطبعة الحزب الشيوعى المصرى »(١٣٩) .

كمـا مضت الجريدة فى اهتمامهـا المعهود بقضايا المرأة .. واخبار اتحاد بنت النيل الذى يخوض المعركة الانتخابيـة(١٤٠) واحاديث الجريدة مع كبار الكتـاب عن أن المرأة ستكسب القضية بشأن حقها فى الانتخاب(١٤١) .

وعندما قدم نجيب الهلالى استقالته وجاء حسين سرى نشرت اخبار اليوم بقلم مصطفى أمين عن درس مصـدق « أمثال مصدق لا يرفعهم الحكم ولا يخفضهم الخروج من الحـكم . انهم أشـبه بالنجوم فى السماء قد يخفيها سحاب مؤقت ولكنهـا تضىء بعد ان ينجاب »(١٤٢) . والمعنى واضح بشأن موقف الجريدة المؤيد للهلالى وعدم احتفائها على الاطلاق بمجىء حسين سرى .

كما انتقدت الأخبار وزارة حسين سرى « بعد عشرة أيام » وتلكؤها ، وأخذت تتساءل فى الحاح عن برنامج الوزارة ومماطلتها فى تعيين وزير المـالية وغموض موقفها من الأحكام العرفية والرقابة على الصحف(١٤٣) ونشرت أخبار اليوم حوارا بين سرى باشـا وأحد أصدقائه يسأله لمـاذا يعود الى الحكم وقد كان مصرا على الرفض(١٤٤) مع صـورة للنحاس فى الصفحة الأولى وتحتها تعليق « راجعين الحكم راجعين الحكم »(١٤٥) مما يوضح تشاؤم الجريدة

---

(١٣٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ .
(١٤٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٩ .
(١٤١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٨ ، حديث مع محمد توفيق دياب .
(١٤٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .
(١٤٣) الأخبار ١٩٥٢/٧/١٤ ، كلمة اليوم . بعد عشرة أيام .
(١٤٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ .
(١٤٥) نفس المصـدر .

ويكشف سبب الهجوم على حسين سرى • وكثرت فى جريدة الأخبار المساحات الفارغة سواء فى باب أسرار(١٤٦) أو دخان فى الهواء(١٤٧) مما يدل على تدخل الرقابة واعتذار الجريدة عن عدم نشر الباب لأسباب خارجة عن ارادتها •

وقبل قيام الثورة بيومين كتب كامل الشناوى تحت عنوان « أنا معتقل » افتحوا أبواب المعتقلات حتى يستطيع حكامنا أن يتولوا امورنا بضمير غير معذب(١٤٨) •

اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث فى مرحلة وزارات ما قبل الثورة :

اتفقت الصحف الثلاث رغم تباين اتجاهاتها فى تأييد على ماهر وسياسته وفى توجهاته الوطنية (وان نشرت المصرى بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة الحريق) ولكن بمجىء وزارة الهلالى اتخذت المصرى موقف المعارضة لوزارته وان وقفت معه بشأن جهوده فى السودان ولمحت الى استعداد الحكومة لقبول الدفاع المشترك والدور الأمريكى فى المنطقة بينما ارتفعت فى الأهرام نغمة الدعاية للسياسة الأمريكية بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر موضحة ان هذا الاتجاه يسرى على مستوى العالم العربى (ولعلها فى ذلك تمالىء سياسة الحكومة) أما أخبار اليوم فقد انقسم موقفها من القضية الوطنية الى شقين : المقالات والتعليقات السياسية المباشرة وتجىء

---

(١٤٦) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٩ •
(١٤٧) الاخبار ١٩٥٢/٦/٣٠ •
(١٤٨) الأخبار ١٩٥٢/٧/٢١ ، وجهة نظر •

حادة ضد الانجليز ، اما الأخبار فكانت تنحو الى تهدئة الحركة الوطنية واظهار نوايا الانجليز فى الخروج من مصر والسودان (وكان تتبعها للسودان محدودا فى هذه المرحلة) كما توسعت فى نشر اخبار قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للغرب والاشتراك فى خطط الدفاع فى الشرق الأوسط وهو تسريب لوجهة النظر الأمريكية ورفعت أخبار اليوم شعار التطهير ·· ويبدو فى سياسة اخبار اليوم اقتناعها الخاص بالقيام بدور لخدمة الأهداف الأمريكية أما المصرى فقد كان موقفها واضحا ضد أى محاولة لقبول الدفاع المشترك · وكان الاهتمام بالقضايا العربية يسير سيره المعتاد وفقا لشخصية كل جريدة فى هذه المرحلة التى تركز فيها الاهتمام على مشاكل مصر الداخلية وقلق أوضاعها وتغيير وزاراتها ·

وبالنسبة للملك فقد كان موقف الأهرام والمصرى تقليديا ورسميا أما أخبار اليوم فقد عملت على تجميل صورته وتصويره انه كان منحازا للفدائيين فى القناة ، بينما أظهرت الأخبار أن النحاس كان يظهر التشدد بينما هو يعمل على التفاوض بالنسبة للقضايا الاجتماعية · اهتمت الأهرام بجمعية الفلاح (ذات الصبغة الأمريكية) ومضت المصرى فى معالجاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك أخبار اليوم مع مطالبتها المستمرة بالاشتراكية وتحديد الملكية واهتمت بأخبار الشيوعية فى مصر ، بينما داومت المصرى اهتمامها بالاخوان المسلمين ·· وبينما تنفست المصرى الصعداء لوصول حسين سرى الحكم فلم تمض سوى أسابيع قليلة حتى قامت الثورة · وكتبت المصرى قبلها بيوم واحد تبشر بالبطل الذى ستهتف له البلاد من الأعماق ·

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وموقفهـا من القوى السياسـية حتى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :

يتناول هذا الجزء التأريخ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانعكاساتها على الحياة السياسية والاجتماعيـة والصحفيـة وموقف الصحف موضع البحث منها ·

لم يعد تسجيل أحداث الثورة وتفاصيلها بالأمر الجديد ولكنا سنعرض لاتجاهات هذه الثورة وموقف القوى السياسية منها · حيث مثل قيام الثورة تغييرا كاملا فى نسق الحياة السياسـية كما كان تأثر الصحافة ضخما بهـذا التغيير ، وحيث كان دور القوى السياسية للنظام القـديم (الملك والأحزاب التقليدية والحـركات المتطرفة) تنتمى الى دائرة ردود الأفعال أكثر من الأفعال والتوجهات الحرة لذا سنعرض فى هـذا الجزء من خلال حركة الثورة وقيادتها وتناولها لشتى القضـايا ككل وموقف القوى السياسية تجاههـا كوحدة واحدة وسيقسم هـذا الجزء على النحو التـالى : موقف الثورة من القوى السياسـية وأزمة الديمقراطيـة حتى مـارس سنة ١٩٥٤ التى ينتهى عندها البحث ، ثم موقف الثورة من القضية الوطنية بشقيها مصر والسودان ، وموقفها من القضايا الاجتماعية ، ثم القضايا العربيـة وعلى رأسها اسرائيل ثم موقف الصحافة من هذه القضايا ·

تختلف التقـديرات حول نشـأة أول نواة تنظيم للضـباط الأحرار ونشأة الهيئة التأسيسية ·· الا أنه من المؤكد أنه فى يناير سنة ١٩٥٠ أجريت الانتخابات لرئاسـة هـذه الهيئـة فانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها بالاجماع ويقول محمد نجيب انه بعد لقاءات عديدة اتفق فيها مع جمـال عبد النـاصر على الخطوط

العريضة « دعانى عبد الناصر الى تنظيم الضباط الأحرار وهو تنظيم سرى كان هو مؤسسه ورئيسه ووافقت على ذلك »(١٤٩) ٠٠ ولاشك أن اللقاء الأساسى بين الضباط الأحرار كان خلال حرب فلسطين وما فجرته من عوامل الغضب القومى والوطنى ٠

يرى جمال حماد أن محمد نجيب قد تمت مفاتحته بصورة مباشرة عن طريق عبد الناصر فى أمر قيادته للحركة عقب حريق القاهرة أما التفكير الفعلى فى القيام بالحركة فلم يتم الا خلال الأسبوع السابق لها مباشرة على أثر صدور القرار بحل مجلس ادارة نادى الضباط أما تحديد الموعد النهائى لها فذلك لم يحدث الا يوم ٢٠ يوليو(١٥٠) وقد اتصل أحمد أبو الفتح ، رئيس تحرير المصرى، بثروت عكاشة ، من الضباط الأحرار ـ وهو أخ لزوجته ـ وأبلغه عن الأزمة الوزارية ورغبة الملك فى أن يأتى باللواء سرى عامر خصم الضباط الأحرار وزيرا للحربية مما سيؤدى الى أن ١٤ ضابطا ينتظرهم التشريد والاعتقال ٠ وقد أدى ذلك الى جعل موعد الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢(١٥١) ٠

كانت أشد الدعوات نجاحا فى اجتذاب الضباط هى جماعة الاخوان المسلمين وازدادت صلات جمال عبد الناصر بالجماعة الى حد حمل ابراهيم عبد الهادى الى استدعائه ٠٠ ولكن انضمام عبد الناصر الى الاخوان كان مجرد مرحلة مؤقتة من مراحل كفاحه المرسوم فلم يلبث ان نجح فى اجتذاب مجموعة من ضباط الجيش

---

(١٤٩) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٨٣ ٠

(١٥٠) جمال حماد : ١٩٥٢/٧/٢٢ أطول يوم فى تاريخ مصر ٠ دار الهلال العدد ٣٨٨ ، ابريل ١٩٨٣ ، ص ١٧٠ ٠

(١٥١) أنور السادات : البحث عن الذات ٠ المكتب المصرى الحديث ٠ الطبعة الثانية ٠ أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١١٨ ٠

المنضمين مثله الى الاخوان وشكل منهم نواه التنظيم ولم تعد للجماعة امكانية أية وصاية وقد أسقطت عضوية عبد المنعم عبد الرءوف بسبب صلته بالاخوان(١٥٢) .

أما بالنسبة لليسار وخاصة تنظيم حدتو فقد كان التجنيد للتنظيمات اليسارية داخل الجيش عملا شديد الصعوبة ولكن أمكن خلق نواه من الضباط اليساريين وكانوا يصدرون منشوراتهم بتوقيع رجال الجيش(١٥٣) وكانت صلات جمال عبد الناصر بالذات سرية لا يستطيع أن يحيط بها احاطة كاملة أو يعرف حجمها .. فقد كان له اتصالات بالاخوان والماركسيين ومصر الفتاة(١٥٤) كذلك يلقى التاريخ ظلالا متنوعة على صلات جمال عبد الناصر بأمريكا قبل الثورة سواء فيما سبق أن أوردناه على لسان مايلز كوبلاند أو فى شهادات أخرى فيجيء على لسان حسين حمودة (من الضباط الأحرار وأيضا من الاخوان المسلمين) : « وقد حضر كاتب هذه السطور ـ شخصيا ـ عدة اجتماعات فى منزل الملحق العسكرى الأمريكى بالزمالك مع جمال عبد الناصر وكان الكلام يدور فى مسائل خاصة بالتسليح والتدريب والموقف الدولى والخطر الشيوعى .. وأن الولايات المتحدة ستساند أية نهضة تقوم فى مصر لأن بقاء الحال على ما هو عليه فى مصر ينذر بانتشار الشيوعية وهذه الاتصالات بالسفارة الأمريكية كانت فى الفترة من

---

(١٥٢) جمال حماد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(١٥٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ، ص ١٤٠ .

(١٥٤) حديث شخصى مع لطفى واكد ، حديث شخصى مع محمد رياض سكرتير محمد نجيب .

١٩٥٠ : ١٩٥٢ »(١٥٥) . كما اشار أحمد حمروش الى هذه الصلات وجهد المخابرات الأمريكية فى الاتصال بالضباط خاصة بعد انتصارهم فى نادى الضباط(١٥٦) وسجل خالد محيى الدين اختلاف لهجة المنشورات التى أصدرها جمال عبد الناصر وتركيزها على الاستعمار البريطاني وحده بعد أن كانت تتناول الاستعمار الأنجلو أمريكي ، وأن ذلك لوحظ بوجه خاص فى أعقاب حريق القاهرة(١٥٧) .

اعلن اول بيان للثورة فى صبيحة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ مؤكدا للشعب أن الجيش قد قام للقضاء على الفساد والتآمر وجاء فى البيان « انى أؤكد للشعب المصرى أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى الدستور مجردا من اية غاية(١٥٨) ولم يكن قد مضى على وزارة نجيب الهلالى سوى ساعات عندما أبلغ برغبة الجيش فى تغيير الوزارة فتألفت وزارة على ماهر فى ٢٤ يوليو . وتم خلع الملك فاروق فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ مع بقاء العرش للأمير احمد فؤاد وحظيت الثورة بتأييد كافة الفئات الشعبية ولم تلق اية معارضة أو مقاومة اذ كان فساد الحكم قد بلغ ذروته .. وقد عاد مصطفى النحاس زعيم الوفد ومعه فؤاد سراج الدين ليلة

---

(١٥٥) حسين محمد احمد حمودة : أسرار حركة الضباط الأحرار والاخوان المسلمين . الزهراء للاعلام العربى . الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، ص ٨٨ .

(١٥٦) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، دار الموقف العربى بدون تاريخ ، ص ١٠ .

(١٥٧) حديث شخصى مع خالد محيى الدين .

(١٥٨) عبد الرحمن الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخنا القومى فى سبع سنوات ١٩٥٢ — ١٩٥٩ ، الطبعة الأولى ١٩٥٩ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ .

٢٦ يوليو ١٩٥٢ وقدما التهنئة بالثورة(١٥٩) وكذلك فعل زعماء الأحزاب وكان الاخوان المسلمون هم التيار الوحيد الذى علم بميعاد الثورة قبل قيامها وقاموا بدور فى تأمين الطرق حماية لها(١٦٠) وبرغم وجود تيار ماركسى بين الضباط الأحرار (خالد محيى الدين ، ويوسف صديق ، واحمد حمروش) الا ان الثورة لم تعامل الماركسيين بمثل ما فعلت مع الاخوان المسلمين بل ان حركة الجيش اتخذت موقفا صريحا من الشيوعية وعندما أصدرت وزارة محمد نجيب فى ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ قرارا بالعفو الشامل عن المحكوم عليهم بالجرائم السياسية التى وقعت فيما بين معاهدة ١٩٣٦ ، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ · فقد استثنت الشيوعية باعتبارها موجهة ضد النظام الاقتصادى(١٦١) أما بالنسبة لتنظيم الرفض الثالث (مصر الفتاة) فقد ظل أحمد حسنين فترة مسجونا أثناء الثورة ، حيث كان معتقلا على ذمة قضية حريق القاهرة · وكان جمال عبد الناصر عضوا فى مصر الفتاة كما كان هناك صلة بين الضباط الأحرار وحزب العمل الاشتراكى أثناء الكفاح المسلح الا أن اتخاذ أحمد حسين لبعض المواقف الخطابية ضد الثورة فى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ أدى الى اعتقاله وتعرضه للضرب والتعذيب الشديد وانتهت فى هذه الفترة أية علاقة بين الطرفين(١٦٢) تلك كانت بداية الموقف بالنسبة لتنظيمات الرفض الثلاثة التى تأثر بها الضباط الأحرار من حيث الاتجاه التنظيمى أو الفكرى ، حيث كان التنظيم بعيدا عن أن يتأثر

---

(١٥٩) حديث شخصى مع فؤاد سراج الدين ·

(١٦٠) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢٧ ·

(١٦١) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢ ·

(١٦٢) حديث محمد رياض : (كان عضوا فى مصر الفتاة والضباط الأحرار) ·

بالوفد باعتباره تنظيما يضم جماهير الشارع التى تتنافر فى حركتها مع النظام العسكرى(١٦٣) كما كان الضباط الأحرار بحكم واقعهم الاجتماعى ينتمون الى الطبقة البورجوازية الصغيرة باستثناء قلة قليلة هم ابناء صغار الموظفين الذين تثقلهم الأعباء(١٦٥) ٠

أدت هـذه التركيبة الطبقية للضباط الأحرار واختلافها عن قادة الأحزاب التقليديين الذين ينتمون غالبا الى طبقة كبار الملاك الى التعبير عن مصالح فئات اوسع من الشعب ٠

وقد أثرت الفتوى التى أصدرها مجلس الدولة بأنه لا يجوز دعوة مجلس النواب المنحل الى الاجتماع فى حالة النزول عن العرش أسوة بحـالة الوفاة الى بدء تحويل مسار ثورة يوليو نحو الاختفاظ بالسلطة(١٦٥) وكان صـدور قانون تنظيم الأحزاب السياسـية فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢ خطوة نحو محـاصرة الأحزاب ٠٠ أما دعوة التطهير فقد كانت فخا وقعت فيه الأحزاب(١٦٦) وصرح مصطفى النحاس باستبعاد المعتقلين من تنظيمات الوفد وأرسل فؤاد سراج الدين استقالتـه من المعتقل ٠٠ وأدت محـاولة سليمان حـافظ لابعاد مصطفى النحاس الى اصداره اعتراضا أمام مجلس الدولة قال فيه : « اننى أدعو نفسى دائما ملكا لهذا الشعب ولن تستطيع قوة

---

(١٦٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ، ص ٨٧ ٠

(١٦٤) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ٤٢ ٠

(١٦٥) د٠ وليم سليمان قلادة : مجلس الدولة ٠ تاريخـه ودوره فى المجتمع المصرى مستخرج من مجلة مجلس الدولة ٠ السنة السابعة والعشرون ص ١٦٦ ٠

(١٦٦) احمد حمروش : قصـة ثورة ٢٣ يوليو سـنة ١٩٥٢ (٢) ، ص ٩٢ ، ٩٣ ٠

أن تنحينى عن هذه المكانة بعد الله جلت قدرته الا الشعب دون سواه والله ولى التوفيق »(١٦٧) ولكن رحلة التراجع - نتيجة العوامل داخل الوفد وخارجه ــ قد بدأت ، وأعلن مصطفى النحاس اكتفاءه بالرئاسة الشرفية . ولكن هــذا لم يؤد الى نتيجة واعترض وزير الداخليــة فى ٨ نوفمبر ١٩٥٢ على رئاســة مصطفى النحــاس الشرفية(١٦٨) ، وفى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن محمد نجيب سقوط دستور ١٩٢٣ بزعم حاجة البــلاد الى دستور جديد(١٦٩) . وواضح أن الدستور رغم ثغراته الكثيرة ، كان قميصــا من الفولاذ يحد من حرية انطلاق قادة الحركة(١٧٠) .

وتشكلت لجنة الدستور فى ١٣ يناير سنة ١٩٥٣ من خمسين شخصا يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب(١٧١) ولمــا كان مشروع الدستور الذى انتهت اليه لجنة الخمسين المذكورة قد ارتأى الأخذ بنظام الجمهورية البرلمــانية بينما كانت اتجاهات أعضاء مجلس قيادة الثورة وخاصة جمال عبد الناصر يميل الى النظام الجمهورى الرئاسى لذا فقد وضع مشروع لجنة الخمسين بعد رفعه الى المجلس فى سلة المهملات ولم يلتفت اليه(١٧٢) .

---

(١٦٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(١٦٨) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(١٦٩) الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومى فى سبع سنوات ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(١٧٠) د. وحيد رافت : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(١٧١) الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومى فى سبع سنوات ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(١٧٢) د. وحيد رأفت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

تلى ذلك حل الأحزاب السياسية واقامة فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات واعلان دستور فترة الانتقال فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وكان هذا الاعلان الدستورى للواء نجيب هو أول وثيقة رسمية تتحدث عن مجلس قيادة الثورة وتضفى عليه الشرعية الدستورية وتحدد اختصاصاته(١٧٣) واعتقد مجلس قيادة الثورة أنه قادر على ملء الفراغ السياسى الناتج عن حل الأحزاب بتكوين هيئة التحرير ٠٠ وأعلن محمد نجيب ميلاد الهيئة بعد أن شن هجوما عنيفا على الأحزاب بدعوى أنها وراء كل تأخر وتنابذ وفرقة(١٧٤) ٠

وفى ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم اعلان الجمهورية وسقوط أسرة محمد على ٠ ويرى الأستاذ فتحى رضوان أن بريطانيا كانت مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة فى امور عديدة اهمها مصير الملك فاروق ثم مصير الملكية وأن اسقاط الملكية واعلان الجمهورية يعد رجحانا لكفة السياسة الأمريكية(١٧٥) ٠

وما لبث محمد نجيب أن أعلن تشكيل محكمة الثورة فى سبتمبر١٩٥٣ ، التى تولت محاكمة ابراهيم عبد الهادى وفؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومحمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح٠وفى هذه الفترة اكتملت ملامح الأزمة التاريخية المعروفة بأزمة الديمقراطية فبعد أن تخلص مجلس قيادة الثورة من الملك والأحزاب السياسية والدستور بدأ الشقاق بين جمال عبد الناصر المنظم الحقيقى للضباط الأحرار وبين محمد نجيب القائد ورئيس الجمهورية وطرحت أثناء هذا قضية الديمقراطية بين الطرفين واختلفت مواقف القوى

---

(١٧٣) د. وحيد رافت : المرجع السابق ، ص ٥٥ ٠

(١٧٤) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٠٦ ٠

(١٧٥) فتحى رضوان : ٧٢٠ شهرا مع عبد الناصر . الطبعة الأولى . يوليو ١٩٨٥ ، ص ٩ ، ١٠ ٠

السياسية تجاعها ولا يمكن اعفاء محمد نجيب من المشاركة فى كل ما اتخذته حركة الجيش من قرارات ضد الحرية والديمقراطية ولكنه مع ذلك كان حاجزا ضد جموح أعضاء المجلس الذين أصروا مثلا على اعدام الدمنهورى وابراهيم عبد الهادى ، واعترض على عمليات الضرب والارهاب للضباط داخل السجن(١٧٦) .

فى خضم الصراع تمت تصفيات كثيرة .. وكان يوسف صديق وهو من أهم من اسهموا فى نجاح الثورة قد قال فى شهادته عن ثورة يوليو « انه الى جانب استقالته احتجاجا على ضرب الديمقراطية واعدام الخميسى والبقرى (عمال كفر الدوار) فقد أبلغه جمال عبد الناصر استياءه واستياء السفارة الأمريكية من خطبة له فى بنى سويف ، قال فيها ان الثورة لا شرقية ولا غربية »(١٧٧) . وعلى الرغم من أن محمد نجيب كان يضطر للخضوع لقرارات الأغلبية فى مجلس قيادة الثورة الا أنه قد رأى نفسه كحاكم دستورى ، مسئول عن أن يعيد لمصر الحياة البرلمانية كما رأى أن حل الأحزاب القديمة بما فيها الوفد كان اجراء متسرعا وتفاقم الخلاف وكان البكباشى ثروت عكاشة وقبله احمد حمروش قد عزلا من رئاسة تحرير مجلة التحرير فضلا عن انقلاب الموقف من محاباة الثورة للاخوان المسلمين الى معاداتهم(١٧٨) بدا واضحا أن خلافا فى الرأى قد تفاقم بفصل الباقورى من الاخوان المسلمين بعد قبوله الوزارة .. مرورا برأى الاخوان المسلمين أن يكون الحد الأقصى للملكية ٥٠٠ فدانا ..

---

(١٧٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٥٦ .

(١٧٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ٤ شهود ثورة يوليو ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الطبعة الأولى . يونيو ١٩٧٧ ، ص ٤٩٣ .

(١٧٨) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ٩٨٤ ، أحمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢٩ .

فضلا عن رغبة المرشد العام ان تعرض عليه الثورة قراراتها طالما هو يؤيدها ورفض الثورة للوصاية(١٧٩) ٠

اما الصدام الأساسى الذى انتهى الى قرار الحل فكان عند احتفال الاخوان المسلمين بذكرى شهداء القناة فى يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥٤ وكان ضيف الشرف هو الزعيم الايرانى المسلم نواب صفوى ٠ ووفقا لرواية محمد حامد ابو النصر ، المرشد السابق للاخوان ، فانالاحتفال قد سار بهدوء الىان اقتحمته مجموعة منهيئة التحرير ، وقد استقلت سيارة جيب عسكرية ، رددت هتافات مختلفة بغية العمل على فض الحفل وحدث الصدام حين أشهر ضابط السيارة مسدسه وعلى أثر ذلك صدر قرار الحل واعتقال المرشد وبعض أعضاء مجلس الارشاد(١٨٠) ٠ صدر بيان زعمت فيه الثورة ان للاخوان اتصالا بالانجليز مع مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة وأن الهضيبى وافق على شروط معينة بشأن الجلاء قيدت بعد ذلك يد المفاوضين المصريين ودفعت البريطانيين الى التشبث بموقفهم بعناد آكثر(١٨١) ٠٠ وكانت النهاية الدامية مع الاخوان المسلمين بعد حادث المنشية ٠ واذا عدنا للازمة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر فسنجد قرار الأول بالاستقالة واذاعتها فى ٢٥ فبراير مع بيان يعبر عن قبول المجلس للاستقالة وتعيين جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء مع توضيح لدور محمد نجيب الهامشى فى انجاح الثورة ٠ وفى شهادة عبد اللطيف البغدادى

(١٧٩) عبد الله امام : عبد الناصر والاخوان المسلمين ٠ دار الموقف العربى ٠ الطبعة الأولى ٠ اغسطس ١٩٨١ ، ص ٥١ ، ٥٢ ٠

(١٨٠) محمد حامد ابو النصر : حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمين وعبد الناصر ٠ مكتبة زهران ، بدون تاريخ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ٠

(١٨١) مبتشل : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ ٠

التاريخية نجد محاولة جمال عبد الناصر تقديم اقتراح لاغتيال محمد نجيب ولكنه رفض(١٨٢) • وخرجت جموع الشعب تهدد فى القاهرة والاسكندرية وعاد محمد نجيب وصدرت صحف ٢٧ فبراير تعلن قرار مجلس قيادة الثورة بعودة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية(١٨٣) •

ثم صدرت قرارات ٥ مارس التى قضت بالغاء الرقابة على الصحف واتخاذ الاجراءات فورا لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر•وقرر المجلس الغاء الأحكام العرفية•• وكانت هذه القرارات انتصارا للاتجاه الديمقراطى(١٨٤) •• وعبر أنور السادات عن التناقض فى موقف محمد نجيب اذ رفض انهاء الأحكام العرفية واباحة تشكيل الأحزاب كما كان من قبل اذا كان سيعتزل الحكم مثل باقى أعضاء مجلس الثورة ، وأراد عودة الحياة الحزبية الديمقراطية بشرط بقائه رئيسا للجمهورية(١٨٥) ومع هذا فقد سرت فى مصر روح جديدة وعبق الجو بنسيم الحرية واعتمد محمد نجيب على شعبيته وعودته منتصرا وعاد رئيسا للجمهورية ولمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأخذ يوالى تصريحاته ضد الاستمرار فى حكم عسكرى(١٨٦) •• ثم صدرت قرارات ٢٥ مارس التى تحتوى على السماح بالأحزاب وانتخاب

---

(١٨٢) سامى جوهر : الصامتون يتكلمون - المكتب المصرى الحديث . الطبعة الثانية . بدون تاريخ ، ص ١٩٠ .

(١٨٣) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٩٦ .

(١٨٤) المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٨٥) أنور السادات : قصة الثورة كاملة . دار الهلال . بدون تاريخ ص ٢٢١ .

(١٨٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٦٨ .

مجلس قيادة الجمعية التأسيسية انتخابا مباشرا ، وحـل مجلس الثورة فى ٢٤ يوليو باعتبار الثورة قد انتهت . وكانت هذه القرارات لمجرد المناورة(١٨٧) وبدأ الافراج عن المعتقلين وبدأ الصدام يتخذ شكلا حادا فطالبت نقابة الصحفيين بالغاء الأحكام العرفية فورا وكان موقف الاخوان المسلمين فى هـذه الفترة يمكن أن يعتبر عامل ترجيح لأحد الجانبين ولكنهم اتخذوا موقفا انتهازيا بجنوحهم الى السلبية رغم محاولة محمد رياض سكرتير محمد نجيب الاتصـال بهم وصدر لهم تصريح بعدم رغبتهم فى عودة الأحزاب السياسية وعمدت الثورة الى اعادتهم للحياة السياسية(١٨٨) . وانطلقت المظـاهرات التى اعدتها هيئة التحرير لتأييد جمال عبد الناصر واشترك فيها عمال النقل ومديرية التحرير وأعلن مؤتمر نقابات العمال الدعوة لاضراب عـام من ٢٩ مارس حتى يستجيب لهم المجلس . وحـاول بعض الضباط الملتفين حول محمد نجيب أن يدفعوه لاعلان تشكيل وزارة جديدة مدنية يراسها وحيد رافت وأن يتخذوا اجراء ضد أعضـاء المجلس ولكنه تردد وكان الوقت متأخرا(١٨٩) .

وصف علوى حافظ الهتافات ضد محمد نجيب التى أطلقت فى منطقة عابدين « يسقط الدكتاتور .. يسقط لص الثورة .. يسقط البهلوان »(١٩٠) وكان ما عرف من دفع رشوة للصـاوى

---

(١٨٧) المرجع نفسه ، ص ١٦٨ .

(١٨٨) المرجع السابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١٨٩) المرجع السابق ، نفس المكان ، كرم شلبى عشرون يومـا هزت مصر . دراسة ووثائق فى ازمة مارس . دار اسامة للطباعة والنشر . القاهرة . بدون تاريخ ، ص ٣٠ .

(١٩٠) علوى حافظ : مهمتى السرية بين عبد الناصر وأمريكا . المكتب المصرى الحديث (د.ت) ، ص ٥٠ .

رئيس نقابة النقل حيث دفع له أربعة آلاف جنيه(١٩١) ويقول أمين عز الدين ان الاضراب العمـالى كان سيفشل لولا أن عضـده جمال عبد الناصر بقوة غير نقابية لاكمال خطته وتتشكل هذه القوة فى الأسـاس من عناصر موالية من البوليس الحربى والحرس الوطنى تساندهم جماعات من عمال مديرية التحرير .. وأن قوة الجيش « برلمـان عبد الناصر » هى التى أنقذت الثورة وأيضا أنقذت القادة النقابيين المعتصمين من مشانق محمد نجيب وانتقامه »(١٩٢) .

بدأت القرارات تتوالى تقوى من قبضـة الثورة سواء بارجاء قرارات ٥ ، ٢٥ مارس حتى نهايـة فترة الانتقال ، أو فى ٥ أبريل بمحاسبة المسئولين عن الفساد فى العهود المـاضية ، وتطهير الصحافة واصدار قانون لحماية الثورة وبدأت محاكمات الضباط المنشقين وواصل مجلس قيادة الثورة محاكمـاته حيث حـكم على محمود أبو الفتح بالسجن عشر سنوات وكان متغيبا فى الخارج وحسـين أبو الفتح ١٥ سنة مع ايقاف التنفيـذ وسحبت رخصـة جريدة المصرى لموقفها من الديمقراطية وصـدر كشف بأسماء الذين تقاضوا مصروفات سرية تضمن حسين أبو الفتح واحسـان عبد القدوس ومرسى الشافعى .. وعـارض الاخوان المسلمون مع كافة القوى السياسـية اتفاقيـة الجـلاء . كانت حادثة المنشية فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ هى وسيلة الثورة للتخلص من الاخوان المسلمين، ومن محمد نجيب نهائيـا وبهذا ينتهى هـذا الفاصل بسيادة الحـكم العسكرى فى مصر(١٩٣) .

---

(١٩١) سامى جوهر : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٩٢) أمين عز الدين ، المرجع السابق ، ص ٨٥٠ : ٨٥٢ .

(١٩٣) المرجع السابق ، من ص ١٧٦ : ١٨٤ . وأيضا ،
Political and social change in Modern Egypt. edited by P.M. Holt, London, 1968. Paper written by : Vatikiotis. P. 369.

ملامح الصحافة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

اتسمت الملامح العامة للسياسة الاعلامية بعد الثورة بمطالبة الصحافة بالالتزام باتحـاد الغايات وأن تدور فى دائرة يرســمها النظام مع وجود الرقابة بأشكالها المختلفــة ، والاعتماد على عامل الثقة لا الخبرة فى التعامل مع الاعلاميين(١٩٤) ، ولم تتوفر الحماية للاعلاميين أثنــاء ممارســتهم للمهنــة اذ تعرض بعضهم للســجن والاعتقال والتقديم للمحاكمة مثل القبض على على ومصطفى أمين (بحجة الاتصــال بوكيل وزارة الخارجية البريطانية) واعتقــال مجموعة اشخاص من الصحفيين الى جانب تقــديم كل من محمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح لمحكمة الثورة وكانت النيابة قد حققت مع حسين أبو الفتح من قبل ، كما اعتقل احسان عبد القدوس وظل فى الحبس الانفرادى لمدة شهر بتهمــة العمــل على قلب نظــام الحــكم(١٩٥) ٠

ومما يذكر ان علاقة الضباط الأحرار بأصحاب المصرى كانت هى أوثق العلاقــات ، على عكس أصحاب أخبار اليوم الذين كان من المفترض أنهم على ولاء للملك ولكن الثورة لم تحاسب كل واحد على عمله فى المــاضى(١٩٦) ! مما أدى الى نتائج غير متوقعــة من حيث علاقة الثورة بالصحف محل البحث ٠

---

(١٩٤) ليلى محمد عبد المجيد : السياسة الاعلامية فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ٠ دكتوراه غير منشورة كلية الاعلام ٠ قسم الصحافة ٠ جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ ٠

(١٩٥) المرجع السابق ، ص ١٤٠ ٠

(١٩٦) د٠ محمد المنعم سيد ٠ صلاح سالم : الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ ٠

الصحافة المصرية وموقفها من الثورة والقوى السياسية حتى ازمة الديمقراطية فى مارس سنة ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

خرجت الأهــرام فى اليوم التــالى لثورة ٢٣ يوليــو بعنــاوين رئيسية استخدمت فيها كل مقدرتها على التحفظ والحياد وايثــار السلامة(١٩٧) وفيما عدا الأخبار الرئيسية فقد كان العدد عاديا فى تناوله لكافة المســائل وعادت فى اليوم الثانى لتكتب فى كلمتهــا تحية هادئة واشادة بعلى ماهر وبتاريخه مع كلمات عن اشــاعة الطمأنينة دون مديح فى محمد نجيب أو الملك ، ونشرت النطق الملكى السامى : ندعو الله لكم بالتوفيق الى ما فيه خير الوطن وكانت عناوين الجريدة نقلا عن محمد نجيب : « نريد تطبيق الدســتور وهو ينص على أن بلادنا ملكية دستورية »(١٩٨) وعند نزول الملك فاروق عن العرش نشرت الجريدة كلمة بعنوان « نهايــة عهد » مفرغة من أى مضمون ســياسى مع التركيز على أن سبب الأزمــة بين الملك والشعب هو عدم مراعاة الدستور واسراف الملكيــة فى تغيير الوزارات(١٩٩) وظلت عناوين وموضــوعات الجريدة لأيــام غير مسرفة فى المديح أو التوســع فى أخبار رجال الثورة مع تعليقات موجهة للشعب ذات مضامين أخلاقيــة عامــة تدعوه الى الوحــدة والنظــام(٢٠٠) .

---

(١٩٧) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٤ مانشيتات الجريدة . الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية . قبول استقالة وزارة الهــلالى وتكليف على ماهر بتــأليف الوزارة الجديدة مع صورة لعلى ماهر ومحمد نجيب .

(١٩٨) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٥ .

(١٩٩) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٧ .

(٢٠٠) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٨ .

وبعد أن استتب الأمر لرجال الثورة أصبحت لهجة الاحتفاء بالثورة هى السائدة مقالا وخبرا ويصف الأستاذ ممدوح طه الرقابة ــ وقد كان مندوبا للأهرام فى مجلس قيادة الثورة ــ بأنها قد اختلفت عن ذى قبل فقد كانت فى الماضى روتينية تقتضى وجود رقيب اما بعد الثورة فقد كانت فى منتهى الحسم وكان مكتب الصحافة احيانا ما يقوم باملاء اخبار سياسية او مقابلات الرئيس أو اخبار هامة يريد نشرها (٢٠١) ٠

وكتب د٠ طه حسين أكثر من مرة يحيى الثورة ويقول : « ان كل شيء يدل أوضح دلالة واقطعها على أن الثورة المصرية القائمة صورة صادقة لنفس الشعب المصرى »(٢٠٢) ٠

ثم اكتست لهجة التعبير فى الأهرام ببعض الحدة التى لم تكن معهودة من قبل مثل ما كتبه الصاوى تحية لاجراء خلع عثمان محرم من رياسة نقابة المهندسين اذ قال عنه « وهو قد رضى من الغنيمة بالفرار لأنه يعلم أنه اذا لم يكن قد استقال فقد وجب أن يقال »(٢٠٣) ويقول مصطفى امين ان عزيز ميرزا وكان احد رؤساء التحرير كانوا ينادونه ويهددونه عن طريق البوليس الحربى اننا سننفيك خارج مصر لأنك لبنانى اذا لم تكتب ضد الوفد(٢٠٤) ٠ ونشرت الجريدة تصريحات محمد نجيب المبكرة عن أن هدف الحركة الرئيسى هو تطهير الجيش على أن تقوم الحكومة بتطهير أداتها بنفسها(٢٠٥) ونشرت مرحبة بتصريحات القائد العام للقوات

---

(٢٠١) حديث شخصى مع الأستاذ ممدوح طه ٠

(٢٠٢) الاهرام ١٩٥٢/٨/٩ ، ١٩٥٢/١٠/٢٥ ٠

(٢٠٣) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٢ ، ما قل ودل ٠ احمد الصاوى محمد ٠

(٢٠٤) حديث شخصى مع مصطفى أمين ٠

(٢٠٥) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢ ، اللواء محمد نجيب يقول لصحيفة فرنسية لا علاقة الحركة بالشيوعية ولا الفاشية ٠

المسلحة أن يترك الجيش السياسة لأهلها ويترك للحكومة تصريف شئون الدولة(٢٠٦) وحيت الجريدة الغاء الألقاب قائلة ان هـذه الألقاب ثعابين تزحف وتلسع وعملية التطهير تقضي بالقضـاء سريعا مبرما(٢٠٧) ولكي تظهر انسجامها التام مع الحركة نشرت للدكتور محمد عثمـان نجاتي موضـوعا باسم « علم النفس في خدمـة الجيش »(٢٠٨) وامتدحت على مـاهر كرجـل دولة من الطـراز الأول(٢٠٩) . وقبل أن يشتعل الخـلاف صريحا بين الثورة والوفد رحبت بتمكين الهيئة الوفدية بأن يكون لها رأى في انتخاب سكرتير الوفد تنفيذا لأبسط مبادىء الديمقراطية(٢١٠) ونشرت بعض الاراء المبكرة ضد الحزبية انسياقا مع خط الثورة مثل « لقد دلنا التاريخ على أن التحزب كان سـبيل الانحلال والاحتـلال »(٢١١) . ثم اختلفت لهجة الأهرام اختلافا واضحا عن أسـلوبها السـابق في موقفها فجاء في تعليق للجريدة ضد عمال كفر الدوار « فلم يكتف هؤلاء الأوغاد بأن حاولوا طعن وطنهم في ظهره بل حاول آخرون أن يبذروا بذور الاشـاعات الشائعة التي حذر منها أيضا القـائد البطل محمد نجيب »(٢١٢) ونشرت الأهرام صفحة بأكملها(٢١٣) مع القائد العام في العيد مع صـور مختلفة لمحمد نجيب وحياتـه الأسرية والخارجية وعاودت ذلك في زياراته للأقاليم .

---

(٢٠٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ .

(٢٠٧) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ .

(٢٠٨) نفس العـدد .

(٢٠٩) الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ .

(٢١٠) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٠ ، اللواء محمـد نجيب يرحب بالأسـتاذ عبد السلام فهمي جمعة .

(٢١١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١ ، لا حاجة الى الأحزاب .

(٢١٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/١٦ ، في حديث القائد العام .

(٢١٣) الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ .

انساقت الأهرام وخاصة أحمد الصاوى محمد فى الحديث عن التطهير والمناداة به فى كل المجالات(٢١٤) مع الاشادة بالروح العسكرية ونظامها « حيث ان المدنيين لم تكن تقوم فى اذهانهم صورة صادقة عن ضباط الجيش »(٢١٥) وعندما بدأت الحملة تتركز ضد الوفد والنحاس نشرت الجريدة الخبر كمانشيت لها «اسم مصطفى النحاس لن يدرج فى اخطار الوفد »(٢١٦) وبالنسبة لشخصية النحاس حاول الصاوى أن يمسك العصا من الوسط فبينما امتدح شجاعته وايمانه وأياديه البيضاء الا أنه استدرك « ان التاريخ قاضى قاسى فهو يحمل بيديه ميزانا دقيقا ‥ وقد يعرض التاريخ لرجل خدم وطنه خدمات جلى سنين طوالا ثم ضعف يوما واحدا ‥ ثم ينهيها » ومن الخير للرئيس السابق مصطفى النحاس ان يكتفى بما كان وأن يحمد الله على ما بلغ وان يستغفره فيما أخطأ لأنه ما من رجل سياسى بلا أخطاء »(٢١٧) .

وبدأت العجلة تدور بشكل أوضح بعد لقاء محمد نجيب مع عبد السلام فهمى جمعة ومحمد صلاح الدين وابراهيم فرج وتصريحه بأنه يمكن ادراج اسم الرئيس السابق فى اخطار الوفد طالما أنه اسم نظيف مع نشر خبر فى نفس اليوم ينسب الى مصطفى النحاس تصرفات خطيرة تتصل باستغلال النفوذ(٢١٨) وبدأ النشر يتناول شائعات مغرضة تحاول النيل من فؤاد سراج الدين(٢١٩) .

---

(٢١٤) الأهرام ١٩٥٢/٩/٥ ، ١٩٥٢/٩/٧ ، ١٩٥٢/٩/٩ ، ١٩٥٢/٩/٢٦ ، ١٩٥٢/٨/٢٦ .

(٢١٥) الأهرام ١٩٥٢/٩/٤ ، الروح العسكرية والنظام . بدون توقيع .

(٢١٦) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٣ ، ١٩٥٢/٩/٢٤ .

(٢١٧) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ ، ما قل ودل . أحمد الصاوى محمد .

(٢١٨) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ .

(٢١٩) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٥ ، اقراض فؤاد سراج الدين الملك السابق ٩١٠٠٠ جنيه من أموال الدولة .

كما نشر عن تقديم مصطفى النحاس الى القضـــاء ليفصل فى أمر صلاحيته لتولى رئاسة حزبه السياسى(٢٢٠) وعندما قرر الوفد عدم تقديم اخطار كاحتجاج على أسلوب معـــاملة زعيمـــه مصطفى النحاس ، اسمت الأهرام هذا « مناورة رخيصة »(٢٢١) ٠ ثم عادت الجريدة الى تحية الوفد الجديد مع اشادة بالنحاس الذى حمل اعباء الزعامة لربع قرن ٠٠ مع رجاء بفتح صفحات جديدة مشرقـــة فى التعاون مع العهد الجديد الطاهر(٢٢٢) ويبدو من تذبذب اللهجة فى الكلام عن النحاس عامل الضغط الذى احـــاط بجريدة الأهـــرام سلبا وايجابا بينما ارتفعت لهجة المديح الشخصى بالنسبة لمحمد نجيب عن أيـــة زعامـــة من قبل وخرجت الجريـــدة عن رصانتهـــا المعهودة فهى تمتدح محمد نجيب عند زيارته لسمنود بلد النحاس قائلة : « كان الرئيس محمد نجيب أعظم رجل فى العالم »(٢٢٣) أو تظهر انسانية الرئيس ، بأســـلوب مشابه لأسلوب اخبار اليوم السابق عن الملك ، فتقول : « الرئيس اللواء يلبى صـــوت بائسة ويعطيهـــا كل ما كان فى جيبـــه من نقـــود »(٢٢٤) أو شـــكر الصـــاوى لمحمد نجيب لأنه أراد أن يعوض من جيبـــه الشخصى احد الســـياح اصيبت ســـيارته بعطب(٢٢٥) وعند تاليف اللواء محمـــد نجيب للوزارة الجـــديدة نشر أول حـــديث له بعد توليـــه الحـــكم ويتضـــمن « لا تفـــكير فى حـــل الأحزاب حاليا »(٢٢٦)

---

(٢٢٠) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٥ ٠
(٢٢١) الاهرام ١٩٥٢/٩/٢٨ ٠
(٢٢٢) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٧ ٠
(٢٢٣) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٢ ٠
(٢٢٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٥ ٠
(٢٢٥) الاهرام ١٩٥٢/١/٦ ، ١٩٥٢/١٢/١٩ مع صورة ص ١ الرئيس اللواء محمد نجيب رمز مصر الحديثة بعد تحررهـــا فى ظل الهـــرم رمز مصر القديمة وعظمتها ٠
(٢٢٦) الاهرام ١٩٥٢/١١/١٥ ٠

ونشرت جريدة الأهرام مرددة التفكير فى الغاء الدستور على لسان محمد نجيب « نريد دستورا صحيحا لا تتحطم فى ظله ارادة الأمة «(٢٢٧) •

ويلاحظ أن الجريدة لم تكثر من الهجوم على الملك فاروق بعد خلعه وان كانت عرضت لبعض أخطائه وقبل حل الأحزاب بدأت الجريدة التمهيد لهذا الرأى الذى لم يكن رايها فى أى عهد من العهود •• فهى تعلق مثلا على اخطارات الأحزاب وبرامجها بأنها مبادىء وأهداف متماثلة كأن فردا واحدا قد وضعها جميعا(٢٢٨) وأيدت حل الأحزاب مظهرة نصبحها للأحزاب فى مستهل حركة الجيش المباركة(٢٢٩) وأيدت الدستور من خلال اللجنة المشكلة بعد اعلان سقوط دستور ١٩٢٣ وهو تعضيد فى اطار الرسمية « أن يكون لمصر دستور صالح سليم يعيد الى البلاد حياة نيابية خالصة من شوائب الماضى(٢٣٠) وامتدحت نشأة هيئة التحرير وأهدافها الوطنية ونشرت الآراء المختلفة بالنسبة للنظام السياسى فعرضت رأى الدكتور : وحيد رافت ، الذى يعارض النظام الأمريكى(٢٣١) • كما نشرت للدكتور السيد صبرى مقالا ينحاز فيه الى النظام البرلمانى لا الرئاسى(٢٣٢) حيث كان هناك مساحة للحرية بهذا الشأن •

---

(٢٢٧) الاهرام ١٩٥٢/١٢/٢ •

(٢٢٨) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٩ ، ١٥ حزبا سياسيا و ٤ هيئات تقدم اخطاراتها •

(٢٢٩) الأهرام ١٩٥٣/١/١٨ •

(٢٣٠) الأهرام ١٩٥٣/٢/٢٢ ، لجنة الدستور • بدون توقيع •

(٢٣١) الأهرام ١٩٥٣/١/١٢ •

(٢٣٢) الأهرام ١٩٥٣/٤/٦ ، :فضلية النظام البرلمانى للدكتور السيد صبرى •

وقد نشرت الأهرام حديثا لجمال عبد الناصر قال فيه : « ان الجمهورية آتية ولكن موعد اعلانها لم يقرر بعد »(٢٣٣) وأشادت بخطبه المشتعلة بالحماس والوطنية كما سلطت الأضواء على صلاح سالم فى أكثر من موضوع(٢٣٤) ومضت فى تأييدها لسياسة الحكومة فى عقد المحاكمات ذات الطبيعة الاستثنائية فكتب جمال العطيفى يؤيد قانون الغدر ويعتبره مجرد امتداد طبيعى ونتيجة منطقية لما اتخذته الحكومة من اجراءات نحو تطهير الأداة الحكومية(٢٣٥) .

كما أيدت محكمة الثورة قائلة « أن كل ثورة لابد أن تعقبها محاكمات مثل فرنسا(٢٣٦) .

ونشرت الجريدة مقال أحمد أبو الفتح فى المصرى بعنوان (نعم الدستور) ورد صلاح سالم عليه(٢٣٧) ثم خرجت الجريدة عن عرفها الصحفى ووقارها المعهود فنشرت عن فضائح ملكية مثل زواج أحمد حسنين بالملكة نازلى عرفيا ودعوات شويكار لفاروق لتعرض عليه التابلوهات الحية(٢٣٨) . كما نشرت تفاصيل مقززة لشكل أحد الجواسيس بعد اعدامه(٢٣٨) وكان أسلوبها فى نشر محاكمات الثورة بشكل فيه تجريح شخصى « علاقة النحاس بمدام

---

(٢٣٣) الأهرام ١٩٥٣/٦/١٨ ، البكباشى جمال عبد الناصر يبسط للأهرام السياسة الداخلية .

(٢٣٤) الأهرام ١٩٥٣/٧/٣ ، ١٩٥٣/٧/٥ ، ١٩٥٣/٧/٦ ، ١٩٥٣/٧/١٩ (ما قل ودل) .

(٢٣٥) الأهرام ١٩٥٣/٥/٤ ، التشريعات الجديدة ، قانون الغدر .

(٢٣٦) الأهرام ١٩٥٣/١١/٧ ، محكمة الثورة . للقاضى على صلاح الدين .

(٢٣٧) الأهرام ١٩٥٣/٥/٢٢ .

(٢٣٨) الأهرام ١٩٥٣/١١/١٥ .

(٢٣٩) الأهرام ١٩٥٣/١٠/١٤ .

دى يويسون ف سيشل »(٢٤٠) ويبدو الترابط بين هذا الطـابع الجديد وبين ازدياد الارهاب • ولكن الجريدة اتخذت موقفا مخالفا وأبدت درجة واضحة من التعاطف فى قضية كريم ثابت فاختارت ، عنوان : « الدفـاع يخوض معركة الشرف والنزاهة •• وصـورة لزوجة كريم ثابت وهى تمشط شعرها مع تعليق : « حتى فى ساحة المحاكم لا تغفل المرأة أناقتها » وصورة للزوجين مع تعليق الأستاذ كريم ثابت يضحـك ملء فمـه والسـيدة قرينتـه تبتسـم بعد المرافعـة(٢٤١) •

ونشرت الجريدة ضد الشيوعية(٢٤٢) وضد الاخوان المسلمين حين أعلنت الثورة عن اتصالهم برجال السفارة البريطانية(٢٤٣)•

وبالنسبة للأحداث الخاصة بمحمد نجيب وازمة الديمقراطية لم تنشر فى البداية تفاصيل عنها واختارت المـانشيت : « مؤتمر صحفى للصاغ صلاح سالم : مجلس الثورة باق حتى تحقيق الجلاء• ضباط الجيش رفضوا استقالة المجلس أو انتخـاب غيره لبقـاء محمد نجيب »(٢٤٤) •

ولكنها عاودت النشر باغتباط لعودة محمد نجيب(٢٤٥) مع نشر مقال عن رئيس وزراء مصر فى مجلة أمريكية « جمال عبد الناصر هو الحاكم الفعلى لمصر »(٢٤٦) وحين أتاح الظرف بعض الحرية

---

(٢٤٠) الأهرام ١٩٥٤/١/٢ •

(٢٤١) الأهرام ١٩٥٣/٦/٨ •

(٢٤٢) الأهرام ١٩٥٤/٥/٥ •

(٢٤٣) الأهرام ١٩٥٤/٢/١٣ •

(٢٤٤) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢٦ •

(٢٤٥) الأهرام ١٩٥٤/٣/١ •

(٢٤٦) الأهرام ١٩٥٤/٣/٥ •

نشرت تصريحا لخالد محيى الدين يقول « الديمقراطية البرلمانية سبيل التحرر من الاستعمار محكمة الثورة أتمت مهمتها وسيعلن ذلك فى القريب العاجل »(٢٤٧) ونشرت بابتهاج عن الافراج عن المعتقلين من الاخوان والاشتراكيين وتصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين : « نحن مقبلون على أمور خطيرة وجهاد خطير »(٢٤٨) ٠

وعندما حدث الانقلاب على محمد نجيب وعلى الديمقراطية عادت الأهرام الى نشر تفاصيل الأزمة من زاوية جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة فنشرت عن اعتصام قادة العمال واضرابهم عن الطعام لمطالبتهم بعدم السماح بقيام الأحزاب(٢٤٩) واستمرت فى نشر أخبار اضراب نقابة سائقى القطارات وتأييد الهيئات لمجلس الثورة(٢٥٠) ٠

ونشرت ان مجلس الثورة يستجيب للشعب ويقضى على الأزمة وارجاء تنفيذ ٥ ، ٢٥ مارس وتحدثت عن الطماوى وهو أحد المشاركين فى الاضراب وما أسمته فصول المؤامرة ضد الثورة(٢٥١) ونشرت بيانات المصروفات السرية للصحفيين مع محاولة لتبرئة جموع الصحفيين من التهمة(٢٥٢) ٠

ويمكن القول أن الجريدة لم تتخذ أى موقف معارض من مجلس قيادة الثورة ولكنها أيضا لم تكن داعية للقضاء على الديمقراطية ٠٠

---

(٢٤٧) الأهرام ١٩٥٤/٣/١١ ٠
(٢٤٨) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٧ ٠
(٢٤٩) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٨ ٠
(٢٥٠) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٩ ٠
(٢٥١) الأهرام ١٩٥٤/٤/٧ ٠
(٢٥٢) الأهرام ١٩٥٤/٤/١٦ ٠

وقد اكتفت بموقفها المؤيد عقب كل قرار يقضى على الأحزاب والحياة النيابية والدستور أو عند التخلص من أية قوة سياسية مناهضة مثل الاخوان المسلمين والشيوعيين أو الوفد واكتفت بالنسبة لمحاكمات الثورة بالخبر ولكنه كان أحيانا ما ينحو الى الاثارة والتجريح الشخصى واضطرت فى تعليقاتها الى الخروج عن تحفظها المعهود أحيانا واختلف أسلوب كتابها وصار أميل الى الحدة تمشيا مع ما ارادته حكومة الثورة ٠٠ وكانت تستعيض عن الرأى بالخبر فى المواقف الحرجة التى لا تريد أن تدلى فيها بكلمتها ٠

موقف جريدة المصرى :

العلاقة بين احمد أبو الفتح رئيس تحرير المصرى وبين رجال الثورة وخاصة جمال عبد الناصر كانت علاقة هامة وتاريخية سواء قبل الثورة حين كان يسهر جمال عبد الناصر فى أمسيات كثيرة فى المصرى ويحضر ندواتها أو عندما ساهم احمد أبو الفتح فى تقديم موعد الثورة كما أوضحنا وكانت هذه العلاقة تتيح قدرا من الحرية للمصرى عند قيام الثورة وبعدها الى أن بدات الطرق تتعارض والمصالح تختلف ما بين اتجاه جريدة المصرى وجريدة الوفد المؤمنة بالدستور والحياة النيابية والديمقراطية وما بين خط ثورة يوليو ١٩٥٢ الذى لا يتقيد من الناحية الفعلية بهذه القضية ٠

بادرت المصرى منذ اللحظة الأولى وقبل خلع الملك فاروق بتأييد الثورة فنشرت فى مانشيتها الرئيسى عن « تولى على ماهر الوزارة ، واللواء محمد نجيب يقود حركة عسكرية مفاجئة ومطلب الجيش بحياة نيابية سليمة » وفى ص ٢ تقديم حافل لمحمد نجيب مع صورة له مع اظهار لتأييد المرشد العام للاخوان المسلمين

لكل من يحكم بالقرآن والصفحة الأخيرة قد أفردت لعدسة المصرى اذ ترافق محمد نجيب مع تعليق خطير « كانت المصرى ترافق حركة الجيش طوال أمس منذ بدأت حتى استقرت الأحوال بسقوط وزارة الهلالى باشا . وتسجل لسعادته طوافه بأحياء القاهرة والحفاوة الشعبية التى قوبل بها »(٢٥٣) .

واستمرت المصرى على نفس الوتيرة بمزيد من التوسع فى اليوم التالى ، موضحة أن الحركة ليس لها من هدف الا دعم الحياة الدستورية (*) وموضحة التأييد الشعبى للحركة وتأييد النحاس لها(٢٥٤) وبعد طرد الملك استمرت فى تعضيدها للثورة فكتب أحمد أبو الفتح تحت عنوان : « نصر من الله »(٢٥٥) ، يصف لقاءه مع قيادة الحركة : « لقد وضع هؤلاء البواسل رؤوسهم على أكفهم فى سبيل القضية الكبرى ومن ثم فقد وضعت رأسى فوق كفى وسرت بقلبى وجوانحى نحو الهدف الكريم واضحا مؤيدا وطلع المصرى وهو جندى فى معركة الشرف »(٢٥٦) .

ونشرت المصرى شعرا للشهيد عزيز فهمى ضد الطغيان(٢٥٧) وشعرا لبيرم التونسى عن محمد نجيب :

---

(٢٥٣) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٤ .

(★) يؤكد الدكتور ثروت عكاشة على أن هذا كان هدف الثورة الأساسى (حديث شخصى) مع د. ثروت عكاشة ، كذلك د. راشد البراوى ، حقيقة الانقلاب الأخير فى مصر . مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الأولى ١٩٥٢ ، ص ٢٠٤ .

(٢٥٤) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٥ .

(٢٥٥) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٦ .

(٢٥٦) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، نصر من الله . المقال السابق .

(٢٥٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٩ .

كوكب من النوع الدوار	بين ليل ونهار
حجب شموس وخسف أقمار	غوري يا أقمار
من عام ١٩ اياه	دنيا يستناه
ولا كنت شايف يا أسفاه	الا الأحجار(٢٥٨)

ونشرت المصرى تصريح النحاس بعد نزوله الى أرض الوطن يحيي الجيش وقائده الأعظم محمد نجيب ثم زيارته « لمحرر الوطن »(٢٥٩) ٠

وغطت المصرى خبر تنازل الملك عن العرش(٢٦٠) وتناولت فى هذه المرحلة الحديث عن ملايين الملك السابق فى البنوك وسرقاته الكبرى(٢٦١) ونشرت الجريدة فتوى مجلس الدولة عن تكوين هيئة وصاية وأيضا مطالب الاخوان المسلمين فى التطهير الكامل وقرارات الوفد بفصل بعض أعضائه مع نفى اشاعة استقالة سراج الدين ٠

ثم بدأ الحديث عن دستور جديد للبلاد تضعه جمعية تأسيسية منتخبة وأيدت الجريدة فى البداية الحديث عن التطهير بما فى ذلك الوفد نفسه مع تحية لمصطفى النحاس على قرار التطهير(٢٦٢) وفى

---

(٢٥٨) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ : محمد نجيب ٠ بيرم التونسى ٠

(٢٥٩) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ ص ١ وصول النحاس الى ارض الوطن ونصريحة ٠

(٢٦٠) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، الملك يتنازل عن العرش للأمير أحمد فؤاد ٠

(٢٦١) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ ، أكثر من ١٠ ملايين دولار للملك السابق ، المصرى ١٩٥٢/٧//٣٠ ٠

(٢٦٢) المصرى ١٩٥٢/٨/٥ ٠

« مصريات » بدأ محمد خالد يغير أسلوبه الهادىء كي يسخر من الألقاب ويرحب بالغائها(٢٦٣) ونشرت المصرى أول حديث للنحاس بعد الثورة مع مانشيتات تحيي ذكرى الغاء معاهدة ١٩٣٦ وتهاجم الصحف التى صنعت من فاروق طاغية وكانت خنجرا مسموما فى جنب الأحرار واحتضانها الآن لضرب الوفد مع تلميح واضح « هل نسيتم أن هذه الصحف قد أقامت صرح باطلها على سلسلة من المقالات تحت عنوان كيف ساءت العلاقات بين القصر والوفد ؟ »(٢٦٤) .

كانت المصرى هى الجريدة الوحيدة التى نشرت عن اعتقال مصطفى وعلى أمين بعد أيام من الثورة بسبب اتصالهما بجهات أجنبية ثم نشرت خبر الافراج عنهما(٢٦٥) ونشرت المصرى لحسن الهضيبى توضيحه ردا على ما قالت عنه القيادة من أنها لم تتصل بحزب أو هيئة فأكد ان الاخوان لم يعلموا بحركة الجيش الا عند ظهورها .. ومن جهة أخرى فالمعروف أن الاخوان المسلمين لا يكسبون انصارهم بمثل الوسائل التى ذكرها البيان وانما يكسبون انصارهم بالعمل الصالح(٢٦٦) ونشرت الجريدة نداء من الاخوان بمناسبة حادثة كفر الدوار(٢٦٧) .

وكتب أحمد أبو الفتح عن مبادىء حركة الجيش « انهم جميعا يتمنون الساعة التى ينفضون فيها أيديهم من الشئون العامة لينصرفوا الى غرضهم الأول تكوين جيش قوى الدعائم متين

---

(٢٦٣) المصرى ١٩٥٢/٨/٥ .
(٢٦٤) المصرى ١٩٥٢/٨/٨ .
(٢٦٥) محمود فوزى ، مصطفى أمين ذلك المستحيل . دار الجيل ـ بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
(٢٦٦) المصرى ١٩٥٢/٨/٩ .
(٢٦٧) المصرى ١٩٥٢/٨/١٥ .

البنيان »(٢٦٨) وكتب ابراهيم طلعت عن استغلال تطهير الأحزاب للتدخل فى شئون الأحـزاب(٢٦٩) وأيدت المصرى وزارة نجيب المشكلة بعد استقالة على ماهر وجاء فى كلماتها التى أيدت فيهـا توحيد الاتجاهات أن فى مقدمـة مشروعات الوزارة قـانون تحديد الملكية وأن المصرى قد سبق لها تأييد هـذا المشروع(٢٧٠) ولكن أحمد أبو الفتح عاد يكتب بعد حملة الاعتقالات التى تلت تشكيل الوزارة متسـائلا ماذا يريد الجيش وما مدلول التطهير هـذه الكلمة غير الواضحة فضلا عن عمليات القبض على السياسيين فانا هنـا أقول فى صراحة وعن ايمان انى لا أقر القبض على انسان الا بنـاء على اتهام مقنع(٢٧١) وفى مقال بعنوان الى أين ؟ يرد أحمـد أبو الفتح على سؤال لمـاذا لا يحكم الجيش ؟ فيقول لا يحكم الجيش لأن الدول التى حكمها العسكريون قد فشـل فيها هذا الحكم .. ولا احب أن اجادل فى أن سبب فشل هـذا النظام ليس مبعثه نوع الرجـال الذين يتولون مقـاليد الحـكم وانما مبعثـه النظـام نفسه »(٢٧٢) وازاء أساليب سليمان حافظ فى محاولة اقصـاء النحاس عن زعامة الوفد نشرت المصرى قرارات رجال الوفد وصورة زنكوغرافية لكلمة النحاس التى تتضمن مقدرة الشعب ــ بعد الله ــ دون سـواه أن تنحيه(٢٧٣) وخرجت الجريدة بمانشـيت رئيسى ملىء بالتحـدى يقول : « تمسك الشعب بزعيمه مصطفى النحاس »(٢٧٤) . وعندما اصدر رجال الوفد قرارهم الحاسـم

---

(٢٦٨) المصرى ١٩٥٢/٨/٢٢ .
(٢٦٩) المصرى ١٩٥٢/٨/٣١ ، كيف نبنى الدولة ، بقلم : ابراهيم طلعت .
(٢٧٠) المصرى ١٩٥٢/٩/٨ ، كلمة المصرى . توحيد الاتجاهات .
(٢٧١) المصرى ١٩٥٢/٩/٩ .
(٢٧٢) المصرى ١٩٥٢/٩/١٢ ، الى أين ؟ احمد أبو الفتح .
(٢٨٣) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٤ .
(٢٧٤) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦ .

بعدم تكوين الوفد الا برئاسة مصطفى النحاس خرجت المصرى تسجل كفاح مصطفى النحاس مع كلمة نارية لأحمد أبو الفتح : جاء فيها « لك الله يا مصر فاليوم ينهى الوفد وجوده كحزب سياسى بعد جهاد استمر اربعة وثلاثين عاما ناضل فيها من أجلك أيها الشعب واستند فى كفاحه على حبك وتأييدك »(٢٧٥) ، وفى اليوم التالى نشرت الصحيفة قرار الوفد بالاجماع « عدم تقديم اخطار لوزير الداخلية باعادة تكوين الوفد »(٢٧٦) ٠

وازاء هجوم سليمان حافظ على الوفد ومصطفى النحاس قال أحمد أبو الفتح « يا فرحة الاستعمار بما يدور اليوم فى مصر يا فرحة الاستعمار بما يطلبه السيد سليمان حافظ صاحب مدرسة مطلوب ابعاد مصطفى النحاس » ٠ وفى نفس المجال يحمل على أخبار اليوم التى توغلت فى فكرة التطهير « لو أن هذه الصحف لم تسر فى ركب الملك وحاشية الملك لقلنا انها صادقة فيما تدعو اليه من تطهير ٠٠ أما ان يكون التطهير وقفا على الوفد وعلى رجال الوفد فان هذا أمر ولاشك جدير بالتأمل »(٢٧٧) ٠

وكانت المصرى قد نشرت بيانا لوزير الدولة (فتحى رضوان) ينتقد فيه أعوان الوفد والمتحدثين باسمه لأنهم كما قال : « بأسلوب فيه جبن والتواء » اشاعوا أن السفارة البريطانية هى مصدر اقصاء النحاس(٢٧٨) ٠ فرد أحمد أبو الفتح عليه قائلا : « ان الرأى العام يفصل فى جبنى وشجاعة السيد الوزير

---

(٢٧٥) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٧ ٠

(٢٧٦) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ٠

(٢٧٧) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٥ ٠

(٢٧٨) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ٠

الذى استغل منصبه الوزارى فى كتابة تاريخ مصر الحديث(٢٧٩)
وكتب ايضا عبد الرحمن الخميسى يذكر فتحى رضوان بتجربة
اعتقاله فى حريق القاهرة ونكوصه الحالى فى الدفاع عن المعتقلين
فيقول : « فأين صيحاتك الماضية من مواقفك الحاضرة ..
افصح .. افصح يا فصيح اللسان يا فياض البيان افصح أمام
ضميرك وحده »(٢٨٠) .

وازاء هجوم الأهرام على مصطفى النحاس كتب أحمد أبو الفتح
ساخرا « يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج تقول عن مصطفى
النحاس أنه سيحال للمحاكم لتحكم على فساده .. يا سبحان الله
عشنا ورأينا الأهرام تخرج وقد احمرت عناوينها ولعلها احمرت
خجلا وكلها تجريح لمصطفى النحاس »(٢٨١) .

خرجت المصرى بعد قرار حل الوفد بكلمة جاء فيها « اليوم
يستقبل المصرى عهدا جديدا فبعد أن أصدر الوفد ذلك القرار
الاجماعى الذى ينطوى على معنى العزوف عن تقديم الاخطار سيظل
المصرى كعهده دائما لسان حال الشعب المصرى بكافة طوائفه
وجماعاته »(٢٨٢) وهى محاولة من الجريدة للاستمرار فى
رسالتها .

فى هذه الفترة كتب د. راشد البراوى عن ضرورة حماية
الثورة لا من الرجعية فحسب وانما من النفاق والنفعية وانتقدت
المصرى فى كلمتها استثناء جرائم الرأى من قانون العفو السياسى

---

(٢٧٩) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٩ .
(٢٨٠) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ، من الاعماق . الى وزير الدولة .
عبد الرحمن الخميسى .
(٢٨١) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦ ، قلعة الوطنية ، أحمد أبو الفتح
(٢٨٢) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ .

وحين أثيرت من جديد فكرة بقاء الوفد بغير النحاس خرجت الجريدة بمانشيت يقول : « مصطفى النحاس يضع الوفد أمانة فى أيدى رجاله »(٢٨٣) وبعد اعلان مصطفى النحاس رئيسا فخريا للوفد مدى الحياة كتب أحمد أبو الفتح مقالا مؤثرا « بسم الله الرحمن الرحيم مصطفى النحاس هل رأيت الناس الذين أتوا الى منزلك اليوم ٠٠ هل رأيت الحزن الذى ملأ قلوبهم ؟ هل رأيت الدموع تنهمر من عيونهم ؟ هل رفعت بصرك الى وجه عبد الفتاح الطويل وأحمد حمزة ومحمد الوكيل ؟ وهل أجلت النظر وتفحصت وجوه الذين أحاطوا بك داخل الاجتماع صلاح وفرج وعبد الحق ؟ فيا مصطفى النحاس سواء كنت رئيسا للوفد أو لم تكن ٠٠ ويا مصطفى النحاس سواء أمرت أو لم تأمر ٠٠ يا مصطفى النحاس سواء استجبت لقانون الأحزاب أو لم تستجب كلمة أقولها لك انت لست ملك نفسك أنت ملك الشعب ٠٠ والله يبقيك لمصر والله يحفظك للوفد ، فلا وفد بدونك يا مصطفى »(٢٨٤) ٠

ونشرت الجريدة فى نفس العدد استقالات من الهيئة الوفدية : ابراهيم طلعت واحمد أبو الفتح وحسن غنام ٠ ونشرت المصرى لاحسان عبد القدوس مقالا نقديا عن مسئولية الحكم(٢٨٥) ٠

وقد أبدت المصرى تأييدا مبكرا للنظام الجمهورى فى مصر(٢٨٦) وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب أحمد أبو الفتح أحد المقالات الملتهبة جاء فيها « انى اليوم أطلب الى المسئولين أن يحددوا لنا

---

(٢٨٣) المصرى ١٩٥٢/١٠/٦ ٠

(٢٨٤) المصرى ١٩٥٢/١٠/٧ ٠

(٢٨٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٤ ٠

(٢٨٦) المصرى ١٩٥٢/١٢/١٢ ، ص ١ الجمهورية تلقى ترحيبا من شعب مصر ٠

اسباب الغاء الدستور وأرجو أن يقدر المسئولون انى لا اطـالب بهذا الا ليظل الجيش من الشعب دائما فى مكانه »(٢٨٧) .

وعند صدور قانون الغدر كتب احمد ابو الفتح عن القانون الذى سنه سليمان حافظ « أين نحن والى أين نسير هل نحن جادون فى الوقوف فى وجه الانجليز ؟ أم نحن منصرفون الى ما سـموه التطهير والغدر واستغلال النفوذ وتجريد الجنسية »(٢٨٨) .

ونشرت الجريدة حديثا هاما من جمال عبد الناصر الى أحمد أبو الفتح سـأله فيه رئيس تحرير المصرى عن سبب اطـالة فترة الانتقال « وكانت اجابة جمال عبد الناصر بايمان لا يتزعزع بحـق المصريين فى أن يتحرروا » أن الانجليز لا يزالون يحتلون أرض مصر والانتخابات من شأنها أن تشغل البلد .. وجاء ضمن أسئلة أحمد أبو الفتح : « اذا كنتم لا تريدون نزاعا بين طوائف الشـعب فلماذا تكونون هيئة التحرير اذ تشعر الأحزاب بالمنافسة ودافع جمال عبد الناصر عن الهيئة ودورها فى تحقيق أهـداف الوطن ثم سؤال عن قانون الغدر وهل لا يشغل البلاد بمسائل داخلية وهنا أجاب عبد الناصر متسائلا « أو لا ترى أنت معى أن ترك من أفسدوا فى البلد دون عقاب تفريط فى حق الوطن »(٢٨٩) وازاء التأخير اللانهائى فى اصدار الدستور كتب أحمد أبو الفتح « الدستور يا رئيس اللجنة » يتساءل رغم اعتراضـه على الأسلوب الذى شكلت به لجنة الدستور وموجها كلامه الى على ماهر مطالبا اياه بالتعجيل باصدار

---

(٢٨٧) المصرى ١٩٥٢/١٢/٢٣ ، قوانين قوانين . أحمد أبو الفتح .

(٢٨٨) المصرى ١٩٥٢/١/٣ ، جمال عبد الناصر ام سـليمان حافظ ؟ احمد أبو الفتح .

(٢٨٩) المصرى ١٩٥٣/١/٩ ، جمـال عبد الناصر يتحـدث الى أحمـد ابو الفتح .

الدستور مشيرا الى أسابيع الأعمال العامة والأمان ومشوهى الحرب والدواجن ومطالبا جهابذة اللجنة بأسبوع للدستور(٢٩٠) .

اصر صلاح سالم على أن يرد بنفسه على أحمد أبو الفتح « الباكون والمتباكون » . كما اصر أحمد أبو الفتح أن ينشر رده بجانبه ونشر المقالين فى الصحف اليومية .. وقد جاء فى كلمة صلاح سالم الطويلة « ما له أسبوع الدواجن يا أستاذ ؟ ألم تسمع أن البلاد تخسر من سياستكم ما قيمته ملايين الجنيهات من اهمال الدواجن ؟ ماذا أفاد الفلاح من سياستكم الماضية ومن برلمانات الماضى ودساتير الماضى الا الوعود من تجار ومحترفى السياسة(٢٩١) .

وحيث كان الاخوان المسلمون هم الفئة التى لازالت حرة وقادرة على الاقتراب من النبض الشعبى فقد اهتمت المصرى بأخبارهم ونشرت عن عزم الاخوان المسلمين على لسان المرشد العام على خوض المعركة(٢٩٢) كما نشرت المصرى فى صفحتها الأولى (مانشيت) رأى فضيلة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين عند اعلان الجمهورية وتأييده لهذا الحكم(٢٩٣) وقد كانت عناوين الموضوعات بالنسبة لمحاكمات الثورة تنحاز للوفد « محاكمة عثمان محرم اليوم بتهمة انشاء قرية نموذجية »(٢٩٤) . ودافعت المصرى فى كلماتها عن بعض قضايا

---

(٢٩٠) المصرى ١٩٥٣/٥/١٩ ، الدستور يا رئيس اللجنة .

(٢٩١) المصرى ١٩٥٣/٥/٢٢ .

(٢٩٢) المصرى ١٩٥٣/٦/٥ .

(٢٩٣) المصرى ١٩٥٣/٦/٢١ .

(٢٩٤) المصرى ١٩٥٣/٨/١٠ .

المصرى ١٩٥٤/١/٣١ صورة لفؤاد سراج الدين وهو يغادر المحكمة بعد سماع الحكم (والبايب فى فمه) ، دليلا على الكبرياء .

الحريات الجزئية مثل استخدام عبارة وقاية النظام الاجتماعى فى لجنة الدستور(٢٩٥) أو بعض التعقيدات فى استخراج جوازات السفر(٢٩٦) ونشرت المصرى بحياد بيان مجلس قيادة الثورة الذى يتهم الاخوان المسلمين بالاتصال بالانجليز(٢٩٧) .

وعند اقصاء نجيب لأول مرة نشرت المصرى بيان مجلس قيادة الثورة وتصريحات صلاح سالم الى الشعب السودانى الشقيق أن الثورة ليست ثورة نجيب ولا ثورة جمال أو صلاح(٢٩٨) وعند عودة محمد نجيب الى الحكم خرجت المصرى تحيى وحدة الأمة وتقول « لا نقول أن محمد نجيب قد عاد الى مكانه فانه لم ينزل من مكانه ولن ينزل عن مكانه أبدا »(٢٩٩) وقد حرص أحمد أبو الفتح ــ فيما يقول ــ أن يلقى بثقله فى بداية الأزمة الديمقراطية الى جانب جمال عبد الناصر باعتباره الأقوى فنشرت المصرى « تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر تضمنت تصريحا لمندوب المصرى بأنه ينوى الافراج عن المعتقلين بعد بحث سريع لحالاتهم وأن المحكوم عليهم من محكمة الثورة سيعاد النظر فى الأحكام التى صدرت ضدهم أما الذين لم يحاكموا بعد فانهم لن يقدموا للمحاكمة »(٣٠٠) وأن هذه التصريحات قد جعلت الناس يمزقون المصرى بسببها حيث كان كل التيار مع محمد نجيب ولكن جمال عبد الناصر قال لزملائه عندما سألوه عما فى المصرى « ان أحمد طلع

---

(٢٩٥) المصرى ١٩٥٣/٧/١٨ ، كلمة المصرى وقاية النظام الاجتماعى .
(٢٩٦) المصرى ١٩٥٣/٧/١٩ ، كلمة المصرى جوازات السفر .
(٢٩٧) المصرى ١٩٥٤/١/١٥ .
(٢٩٨) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٥ ، ١٩٥٤/٢/٢٦ .
(٢٩٩) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٨ ، وحدة الأمة .
(٣٠٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٦ ، الطبعة الثالثة . تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر .

خفيف لما نشر هذا » وقد أرسل له أحمد أبو الفتح خطابا يعبر فيه عن يأسه من استقطابه الى جانب الديمقراطية(٣٠١) • واصلت الجريدة تتبعها للنهضة الديمقراطية وفى هذه المرحلة صدر الحكم بتحصيل مبلغ ٣٠٧ر٢٢٣ر٢١ جنيه من جريدة المصرى فروق الضرائب المستحقة عليها لتجارتها فى ورق الصحف • ويقول عبد اللطيف البغدادى ان جمال عبد الناصر لم يكن مستريحا لهذا الحكم وسأله : « لماذا لم نتكلم معا فى موضوع جريدة المصرى قبل صدور الحكم وأن البغدادى قال ان الحكم فى أى قضية يعد سرا » فضلا عن أن جريدة المصرى قد كسبت ملايين الجنيهات من تجارتها فى الورق فى السوق السوداء(٣٠٢) وقد رد أحمد أبو الفتح على هذا الاتهام الذى تردد فى مقال مرير بعنوان « صيحة لص » : « ارجو أن تتقبلوا منا هذا الكلام نحن اللصوص وتجار السوق السوداء وخدام الرجعية •• فقد كان لبعضكم فينا ـ قبل ذلك ـ رأى فلعلهم يعودون اليه »(٣٠٣) •

وأثارت الجريدة غياب مذكرة من ملف رسمى كان قد وقع عليها وزير المالية فؤاد سراج الدين وتم ربط الضريبة على اساسها(٣٠٤) وكتب احمد أبو الفتح معبرا عن تأثره بدخول العمال والمحررين بشكل جماعى يعلنون تضامنهم مع الجريدة ازاء هذا الحكم فقال : « أيها الناس ان المصرى وما ملكت يداه من فضلكم أنتم أيها الناس •• لقد انشأ محمود أبو الفتح المصرى بألف واحدة من الجنيهات فجعلتم أنتم من هذه الألف ملايين(٣٠٥) •

---

(٣٠١) حديث شخصى مع أحمد ابو الفتح •
(٣٠٢) عبد اللطيف البغدادى ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ •
(٣٠٣) المصرى ١٩٥٤/٣/٢١ ، صيحة لص ، احمد ابو الفتح •
(٣٠٤) المصرى ١٩٥٤/٣/١١ ، اين المذكرة ؟
(٣٠٥) المصرى ١٩٥٤/٣/٩ حكم الشعب ، أحمد أبو الفتح •

وأكد محمود عبد المنعم مراد « قلنا لبعض الذين يشتموننا كل صباح العنوا آباءنا كما تشاءون ولكن حققوا مطالب الشعب وساعدوا على تهيئة جو ديمقراطى(٣٠٦) ٠

وحيت الجريدة فى أكثر من مقال رفع الرقابة عن الصحف وانتخاب الجمعية التأسيسية لمراجعة الدستور(٣٠٧) كما قامت المصرى بالدفاع عن الشعب وردت على الاتهامات التى تصوره أنه من العبيد وتنكر عليه كفاحه(٣٠٨) ٠ وفى كلمة المصرى « ان الاخطاء التى وقعت فى العهود الماضية لا يجوز أن تكون سببا فى حرمان البلاد من دستورها »(٣٠٩) وكتب د٠ وحيد رافت : « يا ويل أمة لا يمارس كتابها الا المديح والثناء »(٣١٠) ونشرت المصرى خطاب الهضيبى الى محمد نجيب وبه عبارات عنيفة مثل « ٠٠ ومصر ليست ملكا لفئة معينة ولا حق لأحد فى أن يفرض وصايته عليها ٠٠ لذلك كان من أوجب الواجبات على الاخوان المسلمين أن يذكروكم بأنه لا يمكن أن يبت فى شئون البلاد فى غيبتهم »(٣١١) ثم نشرت رد محمد نجيب على هذه الرسالة وتصريحه انه لم يتسلمها وأنه يسير فى أعماله وفق ضميره وحده (٣١٢) ونشرت الجريدة خطابا من الأستاذ عمر عمر نقيب المحامين يستعرض الاعتداء الجسيم الذى وقع على أحمد حسين وعبد القادر عودة وعمر التلمسانى وانتقد محمود عبد المنعم مراد فتوى الدكتور عبد الرازق السنهورى

---

(٣٠٦) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمات ٠ محمود عبد المنعم مراد ٠
(٣٠٧) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصرى ٠ أسبوعان مضيا ٠
(٣٠٨) المصرى ١٩٥٤/٣/١٠ ٠ دفاع عن الشعب ٠ محمود عبد المنعم مراد ٠
(٣٠٩) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصرى ٠ اسبوعان مضيا ٠
(٣١٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٨ ، العهد الجديد بقلم الدكتور وحيد رأفت ،
(٣١١) المصرى ١٩٥٤/٣/١٦ ، من خطاب الهضيبى الى محمد نجيب ٠
(٣١٢) المصرى ١٩٥٤/٣/١٧ ٠

أن تؤلف فى مصر ثلاثة أحزاب فقط(٣١٣) وشهدت هذه المرحلة حملات مكثفة على المصرى وعلى حقوق الشعب الدستورية ، وايضا الحملات المضـادة من المصرى دفاعا عن هـذه الحقوق .. فهـذا حديث أحمد أبو الفتح عن « الواغش من الكتـاب الذى يحـاول التشكيك فى مقدرة الشعب على حكم نفسه بنفسه تحت اسم الرجعية أو سماسرة الاستعمار »(٣١٤) .

وفى هذا الصدد كانت الحملات التى قادتها الجمهورية (*) وجاء فى احداها : « هل قال مجلس الثورة ان الانتخابات ستجرى فى ظل الأحكام العرفيـة ؟ هل قال ان المعتقلات ستبقى بعد اجرائها أبدا ولكن رئيس تحرير المصرى لا يطمئن الا اذا سرح مجلس قيـادة الثورة وصفيت الثورة كلها »(٣١٥) .

ورد أحمد أبو الفتح على تلويح صلاح سالم بالثورة الحمراء وانه أمر ينبغى تجنبه مطلقا(٣١٦) وفتحت المصرى أبوابها للدكتور توفيق الشاوى (من الاخوان المسـلمين) ليكتب عن المعتقلين بين مراكز البوليس وزنزانات السجن الانفرادى(٣١٧) ونشرت المصرى رأى خالد محيى الدين وتأكيداته على مسيرة الديمقراطية(٣١٨) .. وحديث جمال عبد الناصر الى وكالة ايطالية عن أن الاخوان المسلمين

---

(٣١٣) المصرى ١٩٥٤/٣/١٩ ، كلمات محمود عبد المنعم مراد .

(٣١٤) المصرى ١٩٥٤/٣/١٥ ، سيادة الشعب . بقلم احمد ابو الفتح ..

(*) صدرت فى ١٩٥٣/١٢/٧ معبرة عن الثورة .

(٣١٥) الجمهورية ١٩٥٤/٣/٢٣ ، ص ١ ، الأستاذ ابو الفتح خائف جدا. بدون توقيع .

(٣١٦) المصرى ١٩٥٤/٣/١٥ ، سيادة الشعب . احمد أبو الفتح . المقال السـابق .

(٣١٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١٨ .

(٣١٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ .

لا تفكير فى اعادتهم فى الوقت الحـاضر أما الشيوعيون فانهم يزاولون نشاطهم تحت ستار المطـالب الوطنية مما يؤدى الى الحيلولة دون الوصول الى اتفاق(٣١٩) ونشرت رسالة يوسف صديق الى محمد نجيب التى يرى فيها أنه رغم استقالته فان أزمة الديمقراطية لايمكن أن تعفيه من المسئولية وان الثورة قد قامت لتمكن الشعب من أموره دون وصاية(٣٢٠) ويقول أحمد أبو الفتح انه منذ بدأ الخـلاف يشتد بين المصرى والثورة تزايدت الرقابة بشكل كبير جدا ولم يعد من الممكن التحـايل عليها وامتدت حتى وصلت الى أخبـار الفن او صفحة الأدب بحجة أن الكتابة لا تعجب الرقيب مما يؤدى الى تأخير الطبع وعدم وصـول الجريدة فى موعـدها ٠٠٠ الخ(٣٢١) وما لبثت الثورة أن أعلنت قـرارات ٢٥ مـارس التى تعد بعودة الحياة الحزبية والديمقراطية فحيت المصرى هذه القرارات وشهدت مهرجانا للحرية ونشرت تندد بموقف أخبار اليوم ونفاقها قائلة : « لكن الله فضح سريرتهم عندما كتبوا فى مكان حكمهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم لم يمض على هذه الكتابـة يومان حتى كانوا اول المهللين بعودة محمد »(٣٢٢) ونشرت المصرى عن مطالب المحامين واضرابهم وعن مجلس نقابة الصحفيين ومطالبته بالغاء الحكم العرفى(٣٢٣) وكتبت عن الشخصيات التى لاتزال اقامتها محددة مثل مصطفى النحاس ، ورشاد مهنا ، وأحمد حسين(٣٢٤) ٠ وفى ٢٨ مارس كانت حركة اضرابات

---

(٣١٩) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٢ ٠

(٣٢٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٤ ، رسالة القائمقام يوسف صديق للرئيس محمد نجيب ٠

(٣٢١) حديث شخصى مع أحمد أبو الفتح ٠

(٣٢٢) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٦ ، كلمة المصرى ٠ قرارات تاريخية ٠

(٣٢٣) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٧ ٠

(٣٢٤) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٧ ٠

العمال المدبرة والتى اجهضت بها مسيرة الديمقراطية .. وكان العنوان الشهير لجريدة المصرى « مؤامرات ضد الشعب » « العمال والطلبة يؤيدون مطالب الشعب » جميع طوائف الأمة تطالب بالغاء الأحكام العرفية وكانت كلمات المصرى الى شعب مصر « اغفر أيها الشعب العظيم لحفنة من غير المسئولين ذنبهم فقد أرادوا أن يحافظوا على مكاسب رخيصة وصلوا اليها بطريق غير مشروع فدفعهم ذلك بحسن نية الى طريق المؤامرة(٣٢٥) وكان التحقيق مع رئيس تحرير المصرى ونشرت الجريدة ما حدث فى ذلك اليوم من جو مريب وغامض ونزول جماعات معدة تهتف هتافات غريبة ضد الديمقراطية والأحزاب .. صورت المصرى أحداث هذا اليوم بكل تفاصيله وقد حقق مع رئيس تحرير المصرى لهذا السبب ونشرت الجريدة بعد ذلك « كلمة المصرى الى الشعب المصرى » عبرت عن الاعتداء الذى ألم بجريدة المصرى . وتحدثت عن تاريخها البعيد والقريب سواء فى حرب القناة أو مع ثورة الجيش(٣٢٦) .. واستكملت حلقات الخلاف بين الجريدة والثورة . وبدأت بالغاء التقسيط على المبلغ المطلوب من المصرى بعد موقفها من أزمة محمد نجيب(٣٢٧) وادرج اسم حسين أبو الفتح ضمن الذين تقاضوا مصروفات سرية(*) ثم كان الحكم على جريدة المصرى بناء على الادعاءات المقامة على محمود أبو الفتح بدعايات واتصالات فى الخارج ضد نظام الحكم القائم بقصد تقويض النشاط القومى ، وأنه أغرى موظفا عموميا بطريقة غير مشروعة على المساهمة فى اتمام صفقة تجارية لمصلحته

---

(٣٢٥) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٨ .

(٣٢٦) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٩ .

(٣٢٧) البغدادى ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(*) يقول أحمد ابو الفتح ان هذا المبلغ قد تسلمه حسين أبو الفتح من ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة فى حكومة الوفد الأخيرة لتوصيله لرئيس حزب الاستقلال فى المغرب كنوع من المؤازرة لهذه الحركة .

الذاتية .. أما حسين أبو الفتح فقد نسب اليه أنه يحاول بطرق غير مشروعة اتمام التعاقد مع وزارة الحربية على صفقة أسلحة(٣٢٨) وصدر الحكم بالسجن ١٠ سنوات لمحمود أبو الفتح ، و١٥ سنة سجن لحسين أبو الفتح مع وقف التنفيذ ومصادرة ٣٥٨ الف جنيه من أموال محمود أبو الفتح والغاء رخصة جريدة المصرى .

وقد سجل عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته احتجاجه على محاكمة محمود ابو الفتح وعن اسلوب محاكمته اثناء وجوده فى الخارج وتساءل لماذا لم يحاكم من قبل أليس موقف جريدة المصرى من الثورة فى الفترة الأخيرة هو الدافع لهذا الموقف ؟ .. أليس هذا انتقاما(٣٢٩) . ويكمل د. صليب بطرس هذا الرأى قائلا ان مدة المحاكمة كانت فى غياب صاحبها ومن الطبيعى أن تحدث أخطاء من الخبير الحسابى الذى عهد اليه وضع تقرير عن ذمة محمود ابو الفتح ١٩٣٩ : ١٩٤٥ وقد حدث فعلا أن تبين للقائمين على شئون المصرى الادارية أن هناك أخطاء وقعت ونبهوا د. وحيد رأفت محامى محمود أبو الفتح ولكن المحكمة لم تأخذ بأقواله وطلبت الاستمرار فى المرافعة(٣٣٠) .

وقد صدر آخر عدد من أعداد جريدة المصرى « الغراء » يوم ٤ مايو ١٩٥٤ .

موقف جريدة أخبار اليوم :

يقول مصطفى أمين ان الأخبار أيدت الثورة من أول يوم لها ،

---

(٣٢٨) وزارة الارشاد القومى : الادارة العامة للاستعلامات . نسخة رقم ٢٠ ، الجلسة الثانية والثمانون لمحكمة الثورة ٢٨ أبريل ، ٢ مايو ١٩٥٤ .

(٣٢٩) عبد اللطيف البغدادى : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

(٣٣٠) حديث شخصى مع د. صليب بطرس .

وانها لم تكن تعرف موعد قيامها مثل رئيس تحرير المصرى • ولكن علىأمين ومصطفىأمين قد تم القبضعليهما بعد يومينمن الثورة بسبب وشايه من أحد محررى المصرى واسمه محمود شكرى ضدهما « بأن مصطفى وعلى أمين كلما لندن بالتليفون وطلبا تدخل الجيش البريطانى للقضاء على الثورة وأن هذا الحديث مسجل وأن هذا الخبر قد نشر فى المصرى فقط ، وفى اليوم الثانى صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة بهذا الاتهام وبعد يومين استدعاهما محمد نجيب معتذرا عن هذا الخطأ وأذاع بيانا يكذب فيه الاتهام•• ويقول مصطفى أمين فى نفس الحديث ان رجال الثورة كانوا يتدخلون فى الرقابة باستثناء مقالات أحمد ابو الفتح حتى الفترة الأخيرة وأيضا يتدخلون لاملاء بعض الأخبار وانه أحيانا ما كان جمال عبد الناصر وأحيانا صلاح سالم وأنور السادات يتصلون بمصطفى أمين شخصيا(٣٣١) (*) •

وبالنسبة لأخبار اليوم فقد صدرت فى أول عدد لها تحمل أنباء الثورة فى ٢٦ يوليو مع حديث لمحمد نجيب الى اخبار اليوم(٣٣٢) وتضمن العدد كلمة كتبها جلال الدين الحمامصى حيث كان أصحاب الدار فى المعتقل وتحدث فيها عن أن التطهير كان دائما هو أمنية القائمين على هذه الدار(٣٣٣) كما جاء فى حكمة اليوم ما يناسب هذا الاعتقال « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ••• » •

بدأت أخبار اليوم تحدد ملامح سياستها الجديدة « ان عهد الساسة المحترفين قد انتهى — ان الذين يبكون اليوم على الدستور

---

(٣٣١) حديث شخصى مع مصطفى امين •
(*) العدد التالى من الأخبار بعد قيام الثورة غير موجود •
(٣٣٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/٢٦ •
(٣٣٣) العدد السابق •

هم قاتلوه »(٣٣٤) كما احتفت بمحمد نجيب فكتب مصطفى أمين « وجدناه »(٣٣٥) ، واستمرت اخبار اليوم فى سياستها التقليدية فى عداء الوفد والنحاس(٣٣٦) بل الأحزاب بشكل عام اذ قالت « تحولت الأحزاب المصرية فى السنوات العشرة الأخيرة الى عصابات بعضها للسرقة والنهب »(٣٣٧) وأظهرت الجريدة خلافات الوفد الداخلية بشأن التطهير وخلافه .

ومضى محمد التابعى الى المطالبة بتطهير الصحافة فى أسلوب يؤيد فيه الارهاب باسم الحفاظ على الطهر(٣٣٨) وبعد حل الوفد كتب كامل الشناوى حوارا رائعا فى عاطفيته وأسلوبه مع عبد السلام جمعة بدأه : « هل انتهى الوفد بهذا القرار الذى أصدره الوفد ؟ هل تداعى ذلك الجبل الراسخ الشاهق هكذا بغتة ولم يعد الا اطلالا .. كم من مرة وجهوا التهم الى مصطفى النحاس وغيره من رجال الوفد وسيقوا الى المحاكمة ودخلوا ساحة القضاء غير هيابين وخرجوا أبرياء موفورى الكرامة »(٣٣٩) أما بالنسبة للملك فقد افرطت اخبار اليوم فى الحديث عن الجانب الشخصى من حياته فبدأت بنشر مذكرات فاروق كاملة(٣٤٠) . ثم تصوير علاقاته النسائية ومنها حلقة بعنوان « ملكة لليلة واحدة » تصور عشق الملك فاروق لسامية جمال وخيانتها لفريد الأطرش(٣٤١) ..

---

(٣٣٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، فى الصميم . ابن البلد .
(٣٣٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الموقف السياسى وجدناه .
(٣٣٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٩ . الموقف السياسى . النحاس غضبان .
(٣٣٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٩/١٣ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .
(٣٣٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٢٥ ، تطهير الصحافة بقلم محمد التابعى.
(٣٣٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٤ .
(٣٤٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/١٨ .
(٣٤١) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٢ .

وغيرها مثل : « الملك السابق يسألنى من هو الخطاف ؟ »(٣٤٢) ، « وهو جزء من كتاب عمالقة واقزام الذى أصدره مصطفى أمين سنة ١٩٥١ » .

ويلاحظ توسع أخبار اليوم فى التشهير الجنسى وغلبة أسلوب الصحافة الصفراء فى هذه المرحلة بالذات التى بدت فيها الدكتاتورية تؤكد ملامحها ، واحيانا ما كانت الجريدة تنشر مادة وبها جزء فارغ ايماء الى الرقابة والى نوع من المقاومة أبدته الجريدة فى هذه المرحلة(٣٤٣) .

وفى اواخر سنة ١٩٥٢ اتخذت أخبار اليوم موقفا حاولت فيه الدفاع عن الديمقراطية والدستور « اننا لا نطالب بالحرية لأنفسنا فحسب بل نطلبها لخصوم الحرية نفسها »(٣٤٤) .. أو « العهد الجديد لا يتاجر بالألفاظ فليس معنى الجمهورية زوال حكم الفرد وليس معنى الملكية بقاء عهد الطغيان .. وكفى حديثا عن الثورة وافتحوا الطريق للرخاء فهو مخلوق رقيق تخفيه أحاديث الثورات وتطارده اشاعات الفوضى(٣٤٥) وطالبت الجريدة بالحياة النيابية والدستورية (٣٤٦) ، وطالب على أمين بفتح صفحة بيضاء للسياسيين القدامى وقال « اذكروا ان الاخطاء خلقت الرجال وان الزهد يخلق الرهبان »(٣٤٧) ، كما طالب على أمين بدستور

---

(٣٤٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٩ .
(٣٤٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٠ .
(٣٤٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، فى الصميم ابن البلد .
(٣٤٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/١ ، الموقف السياسى ، عهد الاستقرار ، على أمين .
(٣٤٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، الموقف السياسى ، على أمين .
(٣٤٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/٢٠ ، الموقف السياسى ، صفحة بيضاء على أمين .

« يحدد سلطات رئيس الدولة فى البلاد ويحوله الى بصمجي يوقع المراسيم ولا يعارضها »(٣٤٨) ، وفى كلمة اليوم « نحن مؤمنون بالأحزاب فاننا لا نتصور حياة برلمانية بغير أحزاب ولا نتصور حرية بغير أراء واتجاهات مختلفة(٣٤٩) .

وبعد تشكيل محاكم الغدر كتب على أمين فى دعائه : « يارب لا تتركنا نحطم المثل العليا بل ساعدنا على أن نحول الأقزام الى عمالقة والضعفاء الى أقوياء .. يارب لا تشجعنا على الهدم بل ادفعنا الى البناء »(٣٥٠) وعند استقالة على ماهر أظهرت خلافه مع الثورة بشأن الاصلاح الزراعى وكثرة الاستثناءات فى عهد ينادى بالمساواة والعدالة(٣٥١) وبينما اتخذت أخبار اليوم وخاصة مصطفى امين اتجاها الى تشجيع الجمهورية(٣٥٢) فقد كتب على أمين يدافع عن الملكية فى الأخبار « فالجمهورية تتطلب غنى فى الرجال وغنى فى الأخلاق وانى أفضل جهنم التى أعرفها على الجنة التى لا اعرفها ولا يعرفها غيرى »(٣٥٣) ، ونشرت أخبار اليوم تمهيدا لاعلان محمد نجيب رئاسة الجمهورية بأن الأمريكيين يعتقدون فى تولى محمد نجيب أول رئاسة لجمهورية مصر(٣٥٤) ، وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب د. محمد حسين هيكل يدافع عن الدستور

---

(٣٤٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/١٣ ، الموقف السياسى ، الدستور الذى نريده ، على أمين .

(٣٤٩) الأخبار ١٩٥٢/١٢/٨ ، نبعة الأحزاب ، كلمة اليوم .

(٣٥٠) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣١ ، فكرة على أمين .

(٣٥١) الأخبار ١٩٥٢/٩/٨ ، ص ١ ، أسباب استقالة على ماهر

(٣٥٢) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣١ ، فكرة على أمين .

(٣٥٣) الأخبار ١٩٥٣/١/١٣ ، فكرة على أمين .

(٣٥٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/١٣ ، برقية خطيرة من واشنطن ، الدوائر الامريكية تقول محمد نجيب رئيس الجمهورية .

وان العيب ليس فى نصوصه بقدر ما كان فينا نحن أبناء هذه الأمة(٣٥٥) ، وطالب على أمين بأن تترسم هيئة التحرير خطى سعد زغلول حيث لم يهدم الذين سبقوه فى حركات التحرير واعتبر انشاء الوفد حماما بين الماضى والمستقبل فغسلت عضوية الوفد سمعة الماضى(٣٥٦) ، وكتب مصطفى أمين (تخفيف الرقابة على الصحف) قائلا : « الحكام بشر واذا كان النقد يجرحهم فان النفاق يقتلهم »(٣٥٧) .

طالب مصطفى أمين بحرية الاذاعة « لا نريد أن تتحول الحكومة الى هيئة وصاية على الشعب تختار له ما يأكل وما يشرب وما يسمع »(٣٥٨) ، ونشر حديثا أجراه موسى صبرى مع سليمان حافظ بشأن قانون الغدر وعدم ضرورته بعد الافراج عن المعتقلين وبعد زيارة الرئيس محمد نجيب لمصطفى النحاس وكان رد سليمان حافظ لا علاقة له بالسؤال حيث أجاب : « كان من الطبيعي أن يصدر قانون الغدر بعد اعلان سقوط الدستور وقبل ذلك كان سيشك فى دستورية القانون »(٣٥٩) . وعند انشاء مصلحة الاستعلامات قال على أمين « نقول فى أحاديثنا الرسمية اننا لا نزال فى ثورة فمن من السياح يذهب الى بلد فيه ثورة ! لماذا لا نعلم أن الثورة قد انتهت »(٣٦٠) .

---

(٣٥٥) أخبار اليوم ١٩٥٣/٣/٢١ ، نحن المسئولون عن الفساد د. محمد حسين هيكل .

(٣٥٦) أخبار اليوم ١٩٥٣/١/٣ ، الموقف السياسى ، على أمين .

(٣٥٧) أخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢١ ، اضيئوا الانوار .

(٣٥٨) أخبار اليوم ١٩٥٣/٣/١٤ .

(٣٥٩) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣٠ ، سليمان حافظ ، القانون الفرنسى عاقب من تعاونوا مع أعداء فرنسا والقانون المصرى يعاقب من تعاونوا مع الشيطان ، موسى صبرى .

(٣٦٠) الأخبار ١٩٥٢/١٠/١٣ ، فكرة على أمين .

دافعت الأخبار عن استقلال القضاء واعادة الضمانات القديمة للقضاء حيث انتهى ميعاد التطهير(٣٦١) وان كان هذا لا يمنع بعض أساليب التملق للضباط الأحرار وقد كانت سائدة فى هذه المرحلة(٣٦٢) ، ومنها سؤال تبريزى سألته اخبار اليوم لمصدر مسئول عن محكمة الثورة وتشكيلها العسكرى ورد المصدر المسئول العجيب « ان السبب أن المتهمين هم اما أصدقاؤنا أو زملاؤنا فى السلاح ونحن أقرب اليهم من اى محكمة عادية »(٣٦٣) !!

وقد كان واضحا لأخبار اليوم أن جمال عبد الناصر هو الشخصية الرئيسية فأبرزته ، مثل تصريحه بعد اعلان الجمهورية(٣٦٤) .

وفى الأخبار كتب كامل الشناوى : «انتهت الملكية هوت الى حيث هوى من قبلها الملوك والجبابرة والطغاة »(٣٦٥) وظلت أخبار اليوم والأخبار فى الفترة التى لم تتحدد فيها الطرق بشكل نهائى تدافع عن الدستور وضرورة الاستنارة بآراء الشعب ونشر بيانات لجنة الدستور عليه(٣٦٦) وكتب ابن البلد (مصطفى أمين) « ان الذين يعجبون بنظام هتلر وموسولينى يبدو أنهم قرأوا الفصل الأول من تاريخهما ولم يقرأوا الفصل الأخير »(٣٦٧) ، كما طالبت

---

(٣٦١) الأخبار ١٩٥٢/١٢/١٨ ، كلمة اليوم ، استقلال القضاء .

(٣٦٢) أخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢٨ ، قانون لمحاسبة أعضاء قيادة الثورة.
أخبار اليوم ١٩٥٣/٤/١١ ، القصة الحقيقية وراء رحلة جمال عبد الناصر .

(٣٦٣) اخبار اليوم ١٩٥٣/٣/٦ ، ص ١ ، تصريح مصدر مسئول .

(٣٦٤) أخبار اليوم ١٩٥٣/٦/٢٠ .

(٣٦٥) الأخبار ١٩٥٣/٦/٢١ ، وجهة نظر الملكية ، كامل الشناوى .

(٣٦٦) الأخبار ١٩٥٣/١/١٤ ، كلمة اليوم ، هذه المهمة الخطيرة .

(٣٦٧) أخبار اليوم ١٩٥٣/٦/١٣ ، فى الصميم . ابن البلد .

الجريدة بحرية الانتقال ورفع القيود المفروضــة على التجارة(٣٦٨) وانه ينبغي أن تظل الثورة دائما بيضــاء ثورة فى الفــكر لا ثورة بالسيف(٣٦٩) ، وشهدت هذه المرحلة هجوما على الشيوعيين شنه جمال عبد الناصر فى انسب مكان للهجوم على الشيوعية : « أخبار اليوم » .. فنجد جمال عبد الناصر يكشف الستار عن نشــاط الشيوعيين فى مصر ، مهاجمة مركز الشيوعيين السرى فى مصر(٣٧٠)، ونقرأ فى الجريدة عن « سياسة جديدة فى معاداة الشيوعية » ، ويرى مصطفى أمين ان اول سياســة لمعاداة الشيوعية قد وضعت بنــاء على قوانين اسماعيل صدقى سنة ١٩٤٦ ثم بعد الثورة فى الفترة التى شهدت اقترابا بين جمال عبدالناصر والمخابرات الأمريكية .

أما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد كان نفوذهم واقترابهم من الثورة فى بدايتها سببا جعل اخبار اليوم تحرص على نشر آرائهم فى بداية الثورة(٣٧١) .

فكتبت عن مواقفهم(٣٧٢) . وقالت ان أحمد حسين لا يضرب عن الطعام ليعبر عن تأييده للحكومة(٣٧٣) . ونشرت عن استقالة أحمد حسين من رياسة الحزب الاشتراكى لاعتقاده كما قال ان مهمته قد انتهت وأن العهد الجديد سيحقق الأهداف التى كان يســعى اليهــا(٣٧٤) .

---

(٣٦٨) أخبار اليوم ١٩٥٣/٧/١٨ ، فى الصميم . ابن البلد .

(٣٦٩) أخبار اليوم ١٩٥٣/٧/٤ ، فى الصميم . ابن البلد .

(٣٧٠) الأخبار ١٩٥٢/٤/٢٧ .

(٣٧١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الاخوان المسلمون يطلبون .
الأخبار ١٩٥٢/٩/٤ ، موقف الاخوان المسلمين من تحديد الملكية .

(٣٧٢) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢٩ ، المعتصمون من الاخوان المسلمون يجلون عن المركز العام .

(٣٧٣) الأخبار ١٩٥٢/٩/١٠ .

(٣٧٤) الأخبار ١٩٥٢/٩/٢٥ .

وقد عرضت « الأخبار » لمحاكمات الثورة من الناحية الاخبارية فلم يكن هناك تعليقات على المحاكمات الا فيما يتعلق بالوفد فكانت تسجل بعض الملحوظات مثل « حرص الأستاذ مصطفى الهلباوى المدعى العام فى قضية زينب الوكيل على حضور محاكمات فؤاد سراج الدين وقد صرح سيادته بأن يوالى حضور هذه المحاكمات كمتفرج للارتباط بين قضية زينب الوكيل وسراج الدين(٣٧٥) . كما لوحظ فى هذه المرحلة وجود ظاهرة لما سمى بمعهد الرأى العام الذى يقوم باستفتاء المواطنين على قضايا معينة مثل حرية المرأة أو الموقف، من الشيوعية ويقول مصطفى أمين ان هذا المعهد قد تأسس بأسلوب (جالوب) ولكن يبدو تدخل السلطة فى نتائجه عندما طلب جمال عبد الناصر عمل استفتاء بشأن حكم الحزب الواحد بعد أن رفض مصطفى أمين هذا الرأى ووافق التابعى عليه ولكنه فوجىء بنقل صندوق الأسئلة والاجابات الى مجلس الثورة .

وخرجت النتيجة أن الأغلبية تقول نعم ، فأصر على كتابة تعليق : لا يصنع الطغاه الا العبيد(٣٧٦) ، وقد ظلت أخبار اليوم والأخبار تدافعان عن المعانى الوطنية العامة مثل الحرية .. الديموقراطية ، التاريخ الوطنى أو الدستور ولكنهما لم تتمكنا من تطبيق هذا دائما وخاصة عقب أى اجراء قمعى يتم فعلا . ويقول مصطفى أمين ان هذه المرحلة قد شهدت اغلاق صحف حزبية كثيرة وكان التهديد قائما ، وقد نشر مصطفى أمين بعنوان مصرع جريدة « ان احتجاب جريدة مصرية مثل جريدة البلاغ هو فى رأيى حادث جلل أشبه بسقوط حصن عظيم »(٣٧٧) .

---

(٣٧٥) الأخبار ١٩٥٣/١٢/١٢ .

(٣٧٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين .

(٣٧٧) أخبار اليوم ١٩٥٣/١٢/٢٦ .

غير أن « حكمة اليوم » وخاصة مع مزيد من احكام قبضة الدكتاتورية كانت تعطي تأثيرا سياسيا فاذا ما اكتشفت الثورة مثلا اتصال الساسة السابقين بالسفارة البريطانية ، كانت حكمة اليوم هى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض »(٣٧٨) واذا ما طالب الادعاء العسكرى باعدام ابراهيم عبد الهادى كانت حكمة اليوم « اقم حدود الله تعالى فى أصحاب الجرائم ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة »(٣٧٩) .

وعلى مثل هذا كانت الحكمة المشهورة التى كتبت عند الاستقالة الأولى لمحمد نجيب : « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت » مع تعقيب من مصطفى أمين ، هذه الثورة ليست ثورة محمد نجيب وانما هى ثورة عشرين مليونا من المصريين ولا يمكن لفرد واحد ان يطغى ويتحكم ويفرض رأيه على الناس(٣٨٠) .

كما خرجت الأخبار مع صورة لجمال عبد الناصر وعنوان « قائد الثورة يتولى رئاسة الوزارة » وأيدت الأخبار اقصاء نجيب انتصارا لما اسمته انتصار المبادىء على الأشخاص(٣٨١) ثم احتفت الأخبار بعودة نجيب(٣٨٢) وعند اعلان تشكيل جمعية تأسيسية لها اختصاصات البرلمان كانت حكمة اليوم « انا فتحنا

---

(٣٧٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٩/١٢ .
(٣٧٩) اخبار اليوم ١٩٥٣/٩/٢٦ .
(٣٨٠) اخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ .
(٣٨١) الأخبار ١٩٥٤/٢/٢٦ ، المبادىء والأشخاص .
(٣٨٢) الاخبار ١٩٥٤/٢/٢٨ .

لك فتحنا مبينا »(٣٨٣) ، وكتب مصطفى أمين « ان الشعب وحده هو الذى يستطيع أن يحافظ على أهداف الثورة »(٣٨٤) ونشرت أخبار اليوم استجوابا مع البغدادى جاء فيه ان أتعس يوم فى حياته يوم أن قدم الرئيس محمد نجيب استقالته(٣٨٥) ، وان كانت اخبار اليوم قد حرصت على أن توضح للقارىء ما اسمته استمرار الثورة ورفض العودة الى عهود ما قبل الثورة وعدم اساءة فهم القرارات(٣٨٦) كذلك دافعت عن أى ظن بأن مجلس قيادة الثورة قد سلم بعودة الحياة النيابية تسليما بلا قيد ولا شرط(٣٨٧) ويرى مصطفى أمين وهو صادق فى هذا من واقع دراسة الجريدة أنه انحاز مبكرا وعن وعى الى جمال عبد الناصر ورأى أنه الأحق بالقيادة باعتباره الزعيم الحقيقى للثورة .

ونشرت أخبار اليوم الحديث التليفونى بين محمد نجيب والنحاس ورفع تحديد الاقامة(٣٨٨) . ومن الواضح أن هذه المعلومات قد أمد مجلس القيادة بها الجريدة بشكل خاص ولأسباب سياسية ، وحرصت أخبار اليوم على المطالبة بالافراج عن فؤاد سراج الدين وابراهيم فرج وابراهيم عبد الهادى(٣٨٩) ، ولكن مصطفى أمين وضع النقاط على الحروف وقدم صورة

---

(٣٨٣) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٦ .

(٣٨٤) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/١٣ ، الموقف السياسى .

(٣٨٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/١٣ ، اخبار اليوم تستجوب رئيس محكمة الثورة . خبرية خيرى .

(٣٨٦) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٠ ، الثورة مستمرة .

(٣٨٧) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، أنوار كشافة .

(٣٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، محمد نجيب يقول للنحاس كنت أنوى زيارتك اليوم .

(٣٨٩) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، فى الصميم . ابن البلد .

تنسجم مع وجهة نظره فى الصراع « يخطىء من يتوهم أن حل الأزمة الحاضرة يكون بالغاء الأحكام العرفيـة وحدها وبالغاء الرقـابة وحدهـا وباعـلان حكم دسـتورى ترتكب فيه الأحكام العرفيـة والرقابة .. ان من حق الشعب وهو يتسلم الثورة من الجيش ان يكون الشباب هو حارس هذه الثورة »(٣٩٠) كما نشرت أخبـار اليوم اقتراح الوزراء المدنيين أن يتنحى الرئيس محمد نجيب فورا عن رياسة الوزارة للدكتور عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة الذى يؤلف وزارة مدنيـة(٣٩١) وقد نشرت الأخبـار حل الاخـوان المسـلمين وما قيـل عن مؤامـراتهم بدون تعقيـب من الجريدة(٣٩٢) (*) اما بشأن الانقلاب الثانى ضد محمد نجيب فقد خرجت أخبار اليوم تتحدث عن اجراءات حاسـمة ستتخذ خـلال ٤٨ ساعة موضحة ان هذه الاجراءات لسد جميع الثغرات التى يفيد منها الرجعيون والهدامون فى الأزمة الأخيرة(٣٩٣) وفى الموقف السياسى ساق مصطفى أمين قصة ما حدث بأنه يشبه ما حدث لرجل مليونير لم يرزق ولدا ويدعى جميع الأقارب محبته فيدعى الموت ليرى المشاعر الحقيقية ويعلم أن الجميع يسبونه ويلعنونه ما عدا شخص واحد لم ينافقه ولكنـه أخذ يبكى عليه .. وان هذه القصـة تنطبق على ما حدث مع الثورة اذ تصور المنافقون أن المرحوم مات وبقى شاب صغير هو الشعب(٣٩٤) ، ونشرت أخبار اليوم ما اسمته تفاصـيل محاولة اثارة الفتنة فى القوات المسلحة(٣٩٥) ، ونشرت الأخبـار

---

(٣٩٠) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، الموقف السياسى ، مصطفى أمين .

(٣٩١) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ .

(٣٩٢) الأخبار ١٩٥٤/١/١٥ ، ١٩٥٤/١/١٨ .

(*) الأخبار مارس — ابريل سنة ١٩٥٤ غير موجودة .

(٣٩٣) أخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ .

(٣٩٤) أخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ ، الموقف السياسى .

(٣٩٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/٥/١ .

محاكمة محمود أبو الفتح بكل جوانبها .. ونشرت شهود الاثبات الذين ادعوا أن حسين أبو الفتح حاول عقد صفقة أسلحة .. وشهادة فكرى أباظة بأن محمود أبو الفتح كان خير سفير لمصر فى الخارج(٣٩٦) ، كما نشرت دفاع د. وحيد رأفت الذى اوضح ان الادعاءات المقامة ضد محمود أبو الفتح هى العمل ضد سلامة الوطن وافساد الحكم وعلى فرض انه قام بدعاية ضد النظام الحاضر فان الوطن والنظام الحاضر يختلفان(٣٩٧) وبهذا فقد نشرت الجريدة عن اغلاق المصرى بشكل موضوعى .

ثورة يوليو والقضية الوطنية حتى ازمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :

اختلف تناول رجال الثورة للقضية الوطنية عن الساسة التقليديين سواء فى الأسلوب الذى اتبعوه أو النتائج التى ارتضوها بالنسبة لقضيتى الجلاء ووحدة وادى النيل وبرغم انتقادات محمد نجيب لهذا التناول الا أنه شارك فى خطوات هامة فيه ومضى جمال عبد الناصر بخطى أوسع ابان وبعد ازمة مارس الديمقراطية سنة ١٩٥٤ .

وقد كانت البداية فى تناول الثورة لقضية السودان التى كان الاجماع الوطنى على عدم فصلها عن القضية الوطنية وكانت المفاوضات البريطانية المصرية دائما ما تتحطم على صخرتها . وكان الحاكم العام قد أعلن فى أوائل سنة ١٩٥٢ مشروع دستور للحكم الذاتى للسودان بعد أن الغت وزارة مصطفى النحاس اتفاقية ١٨٩٩ وبسطت التاج المصرى على السودان وكان المستهدف منه أن يتم

---

(٣٩٦) الأخبار ١٩٥٤/٥/٢ .

(٣٩٧) المرجع السابق .

تقرير مصير السودان فى ظل سيطرة الحكم البريطـانى حتى يمكن توجيهه الوجهة التى يرتضيها الاستعمار(٣٩٨) .

ويقول محمد نجيب ان موضوع تقرير المصير لم يكن يزعجه أو يثير القلق فى نفسه وأنه حاول جمع السودانيين بمختلف أجزابهم على موقف موحد وجاءت وفود الأحزاب السودانية وحضر السيد عبد الرحمن المهدى وشكلت لجنة ثلاثية انتهت فى ٣ فبراير سنة ١٩٥٣ من وضع ميثاق الحزب الوطنى الاتحادى الذى ضم كافة الأحزاب الاتحادية وبارك المهدى والميرغنى الاتفاق(٣٩٩) ومحمد نجيب يعتبر انه جرؤ على محاصرة الانجليز باسلوبهم وتم توقيع اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٤ ، وهى تنص على فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات تمهيدا لانهاء الادارة الثنائية وتصفيتها على أن يحتفظ فى فترة الانتقال بسيادة السودان(٤٠٠) ، ورغم فوز الحزب الوطنى الاتحادى بأغلبية ساحقة فى أول برلمان سودانى فى ٢ يناير سنة ١٩٥٤ وتأليف اسماعيل الأزهرى أول وزارة سودانية فى تاريخ السودان الحديث لكن الوضع انقلب متأثرا الى حد ما بأزمة الديمقراطية فى مصر ، وأيضا بسبب مجزرة دموية رتبها الحاكم العام عند استقبال محمد نجيب ليفشل تنفيذ الاتفاق(٤٠١) .

وقد عاد محمد نجيب ليدين موقف الثورة من السودان وما أدت اليه تصرفات صلاح سالم ويصور أيضا خبث السياسة البريطانية ويقول اننا فى الحقيقة لم نفعل الكثير ليظل السودان كما كنت أتمنى متحدا مع مصر وكان أعضاء مجلس القيادة يضعون

---

(٣٩٨) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٠٣ .
(٣٩٩) نفس المرجع ، ص ١١١ : ١١٣ .
(٤٠٠) المرجع السابق ، ص ١١٤ .
(٤٠١) المرجع السابق ، ص ١١٦ : ص ١٢٠ .

السودان فى ذيل قائمة اهتمامهم ومتاعبهم(٤٠٢) ، كما يصور حنكة السياسيين « القدامى » الذين اشتركوا فى مناقشة وفود الأحزاب السودانية ، فكان السنهورى يريد أن ينص فى المذكرة على أن مصر لها حقوق سيادة فى السودان ، ورد على طلب حسين ذو الفقار صبرى التركيز على خروج الانجليز من السودان حتى يمكن كسب ثقة السودانيين ٠٠ وأجابه قائلا : « اسمع يا ابنى دول بيضحكوا عليك ٠٠ دى ألاعيب سياسية ٠٠ يستغلوك وانت مش حاسس »(٤٠٣) ٠

وهذا النقاش يوضح وجها للحقيقة تغافله الثوار وهو أن السودان هو موضع خلاف رئيسى مع الانجليز والسياسة الانجليزية أساسا لا مع السودانيين كما أنه ورقة مساومة لا ينبغى التفريط فيها الا بمكسب سياسى كبير ، أما مسألة ابطال منطق الانجليز بقبوله ، وشل فاعليته بالسير فى طريقه فهى مسألة كانت نتيجتها فصل السودان ، ولا جدال فى قضية تقرير المصير للسودان ولكن وجهة الاعتراض من زاوية الجدارة السياسية للمفاوضين فى الا يتم هذا دون مكسب مقابل من الانجليز ٠ هذا فضلا عن سياسة صلاح سالم فى الرشاوى واستضافة الزعماء الانفصاليين وسخف أسلوب التعامل مع الاتحاديين الحقيقيين(٤٠٤) أما من ناحية قضية تحرير مصر فقد حل عامل القرب من أمريكا واضحا فى سياسة مصر فى هذه المرحلة ومحاولة الثوار استمالتها بغض النظر عن اقتراب كيرميت روزفلت ورجال المخابرات الأمريكية من ناصر ،

---

(٤٠٢) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٧٨ ٠

(٤٠٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨٠ ٠

(٤٠٤) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٩١ ٠

بينمـا كافرى ينـاقش نجيب طبقـا لقواعـد البروتوكول(٤٠٥) وهو ما يبرزه محمد حسنين هيكل بأن المنطقة كانت مهيـأة بموقفها وتاريخها لفكرة الاتصالات السرية ٠٠ وأن اعتماد المخابرات كوسيلة رئيسية لتنفيذ السياسات فى هـذه المرحلة لن يخلق الحساسـيات التقليدية المعروفـة بين أجهزة الدولة الرسمية(٤٠٦) وكسياسـة عامة فقد كانت الثورة فى مراحلها الأولى تحلم بنقيضين تحلم باجلاء جيش الاحتـلال البريطـانى ، وتحـلم بتدفق رؤوس الأموال الأجنبية ٠٠ وكان عبد الناصر يعتقد أن تصفية الشيوعية فى مصر خدمة كافية لأمريكا تحفزها على معاونة نظامه(٤٠٧) ٠

كما وضعت فى هذه المرحلة الركيزة التى استنتها الثورة بعد ذلك وهى امكان اتباع سياسـة علنيـة وأخرى سريـة من ذلك الوثيقة التى أثبتت اتصال الثورة ومحمد نجيب بأمريكا عن طريق أحمد أمين (نص مترجم للعربية بملاحق الكتاب) ، وهى تتضمن ان القضية الأولى لمجلس القيـادة هى كيف يبيعون الولايات المتحدة لجمهور المصريين وذلك مقـابل مساعدات امريكية ٠٠ ومن جهتهم فهم على استعداد لتقديم تعهدات سرية بصدد الأهداف البعيـدة المدى لحلف الأطلنطى بالمشاركة مع الولايات المتحدة ـ مع تأكيد بعدم رغبة مصر على تجديد العداء مع اسرائيل وبريطانيا(٤٠٨) ٠

---

(٤٠٥) Nutting, Antony : Nasser; London, First Published in Great Britain 1972, P. 46.

(٤٠٦) محمد حسنين هيكل : ملفـات السـويس ، ص ٢٣٦ ٠

(٤٠٧) د٠ لويس عوض : أقنعة الناصريـة السبعة ، مناقشـة توفيق الحكيم ، ومحمد حسـنين هيـكل ٠ دار القضايا ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٦ ٠

(٤٠٨) Department of State, From Cairo to Secretary of Secretary of state. No. 370, September 18, 1952.

ولاشـك أن اظهار هذه الدرجة من المسالمـة والتواطؤ مع الولايات المتحدة وهى حليف طبيعى لبريطانيا واسرائيل ، مسألة أبعد ما تكون عن الدراية السياسية ، وقد اتخذ الوفد من هذا موقفا كان اقرب ولكن بحـذر من الاتحـاد السوفيتى اذ كان يرى أن العلاقات مع السوفيت هى فى صالح الوفد اكثر منها فى صالح القصر مع دراسة للصلة أيضا مع الولايات المتحدة(٤٠٩) .

ان ما طرحه د. على الدين هلال عن جدلية تعظيم دائرة المناورة بين المعسكرين بالنسبة لثورة يوليو وما افادته دروس واخطـاء التجربة فى الخمسينات والستينات واولها ضرورة عدم الارتبـاط الاستراتيجى بأى من الدول الكبرى(٤١٠) ، يدعم الاستنتاج (من خلال دراسـة الفترة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤) أن سياسـة الحياد قد اهتزت بوضـوح فى هذه الفترة واستحالت الى نوع من الانحيـاز الشديد المتحرك على يد الثورة .

ولا يقلل من هذا المعنى انقلاب الثورة على السياسة الأمريكية وتاريخها الوطنى المعروف ضـد الأحلاف العسكرية . لأن هـذا الانقلاب نفسه قد استعدى الولايات المتحدة وكانت له نتائجـه البعيدة المدى .

---

(٤٠٩) فؤاد مرسى ابراهيم خـاطر : العـلاقات المصريـة السـوفيتية ١٩٤٣ : ١٩٥٦ ، دكتوراه فى التاريخ الحديث جامعة عين شمس قسم التاريخ ابريل ١٩٧٥ . ص ٦٠ .

(٤١٠) د. احمد يوسف وآخرون ، الاستقلال الوطنى ، سلسلة الذكرى الثلاثين لثوره يوليو ١٩٥٢ ، المركز العربى للبحث والنشر ، ص ٣٢ :٣٤ .
أيضـا . Mansfield, Peter, Nasser's Egypt. Penguin Books, Revised edition, 1969 P. 97.

وبالنسبة للموقف من الولايات المتحدة فى أوائل الثورة لم يكن الخطأ وطنيا بقدر ما كان فى الأسلوب الذى جعل للثوار مقدرة عقد اتصالات تحتية تستخف بادراك الشعب وحقه فى المعرفة وتحمل شبهة التواطؤ ضده او الوصاية المفرطة عليه(*) .

وقد رأت الثورة فى دفاعها عن القضية الوطنية العودة الى أسلوب التفاوض مع أن الكفاح المسلح كان ينبغى أن يكون هو الأقرب الى تفكير العسكريين من الشباب ولكن رؤى النكوص الى هذا الأسلوب الذى أثبت فشله فى تحقيق الجلاء فى كل التجارب السابقة(٤١١) رغم أن محمد نجيب هو الذى لجأ للمفاوضة مع تبرير ان ذلك يثبت حسن نية الثوار كخطوة أولى الا انه قطع المفاوضات التى بدأت فى مايو سنة ١٩٥٣ لما لمسه من مراوغة واستغلال للموقف كما استأنف حرب العصابات حتى تتم المفاوضات فى ظروف غير هادئة(٤١٢) وقد اختلف هذا الموقف بعد اقصاء محمد نجيب بعض الشىء .. وقد أشارت بعض المراجع الموثوقة الى أن الكفاح المسلح فى القناة لم يكن مشتعلا او مقنعا للجماهير كما كان سنة ١٩٥١ ، ووصلت الأمور الى حد تهديد شعبية مجلس القيادة بعد فشل العمليات العسكرية فى القناة فى تليين عناد البريطانيين مما أدى بجمال عبد الناصر وفقا لتقدير شخصى الى أن يقبل من حيث المبدأ عودة القوات البريطانية الى منطقة القنال

(*) سمح جمال عبد الناصر للسفن الاسرائيلية بالعبور فى خليج العقبة كشرط من الشروط التى انتهت بها ازمة السويس واخفى هذا على الراى العام .

(٤١١) كرم شلبى : السادات وثورة ٢٣ يوليو دراسة فى فكر انور السادات من ١٩٤٨ الى ١٩٥٩ . الناشر دار الموقف العربى . المطبعة العربية الحديثة ، ص ٦٥ .

(٤١٢) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

اذا هوجمت تركيا وهو أمر كان مرفوضـــا من قبل وقرر بعد شهر واحد من تولية الوزارة دعوة البريطانيين الى عودة المباحثـات مع وقف النشاط الفدائى بعد أن وصل الى الذروة(٤١٣) وقد بدأت مفاوضات عبد الناصر بعد فرض اجراءات أمن فى منطقة القنـاة تم بمقتضاها القبض على الذين يسببون المتاعب للفرق البريطانيـة كما أن الصحافة أصبحت أكثر اعتدالا فى اشاراتها لبريطانيا(٤١٤) ومن وجهة نظر اخرى فان منطقة القنـاة قد شهدت اول اضراب عام بين قوات الاحتلال قام به جنود الموريشان فىمايو سنة ١٩٥٤(٤١٥)٠

الصحافة المصرية والقضـية الوطنية منذ قيـام الثورة حتى ازمة الديمقراطية سنة ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

سارت الجريدة فى طريق التأييد لاجراءات الثورة والسودان فنشرت بحياد عن تدريب السـودانيين على أعمال وكالات حكومة السـودان فى الأقطـار الأخرى نظرا لقرب حـلول عهـد الحـكم الذاتى(٤١٦) ٠

---

(٤١٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مجتمع عبد الناصر (٣) دار الموقف العربى ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، روزاليوسف ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٦ مذكرات ابراهيم طلعت ٠

(٤١٤) Sir Bullar Reader, The Middle East, A Political and Economic Survey. Third Edition, Oxford University Press, 1958, P. 197.

(٤١٥) امين هويدى : حروب عبد الناصر ، دار الموقف العربى ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢ ، ص ٢٨ ٠

(٤١٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/٤ ، التعاون بين الأحزاب فى السـودان ٠

كما نشرت نقلا عن المراقبين اعتراف المصريين خلال الأشهر الماضية بأن هنـاك رايا لطائفـة من السـودانيين يجب احترامه(٤١٧) ·

واشادت بتصريح وزير المعارف السودانية ان ما حدث فى مصر معجزة(٤١٨) ، وعند تأليف الحزب الاتحـادى كتبت أن مصر تستطيع بكل ثقة وزهو ان تباهى امام الأمم أنها ردت للسـودان حريته(٤١٩) وحيا الصاوى رقصـة صـلاح سالم المشـهورة فى السودان قائلا : « ان هذه الرقصـة كانت ازهى خلاصـة للعقل الدبلوماسى الأصيل المستنير وانها انذار لبريطانيا بأن الانجليز منذ تلك اللحظة قد أصبحوا فى السودان يرقصون فوق بركان(٤٢٠) ، واتخذت تناولا جديدا لقضية السودان يتمشى مع موقف الثورة بأنه « لن يفرض على السودانيين وضـع لا يرتضونه(٤٢١) ، واحتفلت بما اسمته عيد السـودان الذى استطاعت مصر تحت الثورة أن تحققه وتلزم المستعمر بالحجـة فتكرهه على الاعتراف للشـعب السودانى بما كان يأباه عليه(٤٢٢) وبشأن الحوادث التى اثارها أنصار المهدى عند افتتاح البرلمـان فقد أسمتها مناورة مكشوفة(٤٢٣) وتتبعت أوضـاع السودان مدافعـة عن حقوقه الدستورية من خلال الوضع الذى ارسته للثورة ·

---

(٤١٧) الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ ، انشاء قيادة الدفاع عن الشرق ·

(٤١٨) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٤ ·

(٤١٩) الاهرام ١٩٥٢/١١/٤ ·

(٤٢٠) الأهرام ١٩٥٣/١١/٣٠ ·

(٤٢١) الاهرام ١٩٥٤/٨/٢٥ ·

(٤٢٢) الأهرام ١٩٥٤/٢/١٢ ، عيد السودان ، بدون توقيع ·

(٤٢٣) الاهرام ١٩٥٤/٣/٢ ·

اما بالنسبة لقضية الجلاء وتدخل أمريكا فيها ونفوذها الصاعد فى تلك المرحلة فقد تجاوبت الجريدة مع هذا الاتجـاه فنشرت عن بدء المباحثات السياسية مع بريطانيا فى سبتمبر بعد انتهاء الدول الغربية من وضـع المشروع الجديد للدفـاع عن الشرق الأوسط واولوية مصر فى استيراد السلاح من بريطانيا وأمريكا وسائر الدول التى تنتجه(٤٢٤) وهو موقف بالغ الهـدوء من أطراف أساسـية فى القضية الوطنيـة : بريطانيا وأمريكا ٠٠ كذلك كان الحديث عن الافراج عن ٥ ملايين جنيه استرلينى لمصر على أمل أن يتجاوز التعاون بين مصر وبريطانيا هـذا النطاق الضيق(٤٢٥) ٠٠ وقد امتدحت الجريدة النقطة الرابعـة واظهرت عدم تعارضهـا مع الاستقلال(٤٢٦) مع توضيح لموقف مصر ضد الدفاع المشترك ٠

وكان اتجاه الموضوعات والتعليقات يتسم بالتهدئة السياسية المشوبة ببعض المساومات مثل « ان الدوائر السياسـية المطلعـة فى واشنطن تقول أن أمريكا وبريطانيا تفكران فى أن يعرضـا على مصر عونا عسـكريا وان تتساهلا معها تساهلا كبيرا يشجعها هى والدول العربيـة على الاشـتراك فى قيـادة الدفـاع من الشرق الأوسط(٤٢٧) ونشرت كمانشيت : تصريحات جون فوستر دالاس « يقول فى رسالة الى الشعب الأمريكى أمام مصر مستقبل عظيم ، أمريكا تلتزم الحياد بين العرب واليهود »(٤٢٨) ٠

---

(٤٢٤) الأهرام ١٩٥٤/٤/٢١ ٠
(٤٢٥) الاهرام ١٩٥٢/١٠/١٠ ، البيان المشترك ٠
(٤٢٦) الاهرام ١٩٥٢/٩/٣ ٠
الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ ٠
(٤٢٧) الأهرام ١٩٥٣/١/١٣ ٠
(٤٢٨) الاهرام ١٩٥٣/٦/٢ ٠

كما اخذت الجريدة تنبه الى مسئولية أمريكا تجاه العالم الحر ، وتؤكد على ثقة الدوائر الأمريكية الرسمية من امكان الاتفاق على الجلاء(٤٢٩) ، وان « واشنطن ترفض تقديم اى عون جديد لاسرائيل »(٤٣٠)

أما فى المسائل المحددة مثل تهويل بريطانيا بالنسبة لخطف جاويش انجليزى فى القناة فقد كان من الطبيعى أن تظهر زيف مزاعمها ، وتراجع السلطات البريطانية بعد فشل مناوراتها بانذار الاسماعيلية(٤٣١) ونشرت تصريحات جمال عبد الناصر سواء تلك التى تنحاز الى السلم أو تلك التى تدعو الى حرب الفدائيين وتدريب الشعب .

وفى خضم ازمة مارس هاجمت الأهرام بريطانيا لانتهازها الفرصة(٤٣٢) ، وأوردت تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر للحلف الذى يرسمه الأمريكان من تركيا وباكستان مما يهدم الأمة العربية(٤٣٣) .. وقد انطلق أحمد الصاوى مباشرة آخذا الأمور الى نهايتها « يخطىء الأمريكان خطأ فاحشا اذا زعموا أنهم يستطيعون شراء صداقة الشعب المصرى ، بكتاكيت الصدقة التى تذر بها النقطة الرابعة الرماد فى عيون السذج »(٤٣٤) .

---

(٤٢٩) الأهرام ١٩٥٣/٥/١٩ .
(٤٣٠) الأهرام ١٩٥٣/٢/١٩ .
(٤٣١) الأهرام ١٩٥٣/٦/١٤ .
(٤٣٢) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٥ ، فيليب على الأبواب ، بدون تعليق .
(٤٣٣) الأهرام ١٩٥٤/٤/١٦ .
(٤٣٤) الأهرام ١٩٥٤/٥/٣ .

موقف جريدة المصرى :

تحمست المصرى فى البداية للأسلوب الذى اتبعته حكومة الثورة تجاه السودان وحيت دعوة الأحزاب السودانية جميعها فى مصر ليمكن بحث كل الاتجاهات كما رحبت بخطوة الثورة فى جعل السيادة فى يد السودانيين بما يقضى على كل الشائعات المغرضة التى يروجها الانجليز(٤٣٥) وأبرز أكثر من كاتب أن الاتفاق المصرى السودانى كان صدمة غير متوقعة للاستعمار(٤٣٦) ، وبعد توقيع الاتفاقية كتب احمد أبو الفتح « الحمد لله الذى كتب لأشبال مصر التوفيق فى قضية السودان »(٤٣٧) ، ثم بدأ الاتجاه فى المصرى يثير بعض الشكوك فى الموقف حتى قال أحمد أبو الفتح انه تلقى بشأن موقفه من السودان خطابات « تدمغه بالنفاق »(٤٣٨) ووقفت المصرى فى كلمتها ضد بيان حزب الأمة الذى زعم أن هزيمته فى المعركة الانتخابية كانت بسبب تدخل مصر(٤٣٩) • وهنأت المصرى بحرارة شديدة افتتاح اول برلمان فى السودان وارساء قواعد النظم الدستورية لأول مرة ولكن الأحداث مضت الى نهايتها وبرز الموقف أثناء الحوادث الدامية التى حدثت لنجيب فى السودان(٤٤٠)•

---

(٤٣٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/٣١ ، مصر والسودان بقلم احمد ابو الفتح •

(٤٣٦) المصرى ١٩٥٢/١١/١ ، المغزى الحقيقى لاتفاق السودان • د. راشد البدراوى •

(٤٣٧) المصرى ١٩٥٣/٢/١٣ ، الحمد لله ، بقلم احمد ابو الفتح •

(٤٣٨) المصرى ١٩٥٣/٦/١٨ ، كلمة المصرى ، ماذا فى السودان ؟ •

(٤٣٩) المصرى ١٩٥٣/١٢/١ ، كلمة المصرى •

(٤٤٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٢ •

اما عن الموقف من القضية الوطنية فقد بدا فيه بوضـوح فى هذه المرحلة نغمة العداء الشديد للنفوذ الأمريكي والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك بالرغم من موقف الثورة ٠٠ فكتب أحمد أبو الفتح بعنوان « اصدقاؤنا الحلفاء » موضحا أنه ما من مصيبة تصيب مصر والدول العربيـة الا ومصـدرها الأصدقاء الالداء الحلفاء(٤٤١) ونشر حديثا مع رئيس وزراء الصين الشعبية يشيد بكفاح الشعوب المستعمرة(٤٤٢) ٠

وحيث بدأت الخلافات تشتد فى الداخل أوضح أحمد أبو الفتح ان هذا لن يمنع الوفد من أن يقف صفا واحدا الى جوار الجيش فى تأييد المطـالب الوطنية(٤٤٣) كما ذكر أحمد أبو الفتح موقف الوفد السابق « لو قبلت حكومة الوفد المقترحات الرباعيـة لكان الاحتلال قد انتهى ولكن الحكومة رفضت هـذه المقترحات بمجرد عرضها دون مناقشة »(٤٤٤) (*) ٠

كما هاجمت المصرى بعض البنود التى وافقت عليهـا حكومة الثورة فيما بعد فى اتفاقية الجـلاء ٠٠ مثل العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشـوب الحرب والسـماح لسـلاح الطيران الملكى البريطاني باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس(٤٤٥)

---

(٤٤١) المصرى ١٩٥٢/١٢/٦ ، اصدقاؤنا الحلفاء .

(٤٤٢) المصرى ١٩٥٣/١/٣ ، حديث خاص مع رئيس وزراء الصين .

(٤٤٣) المصرى ١٩٥٣/١/١٥ ، القضية الكبرى . أحمد أبو الفتح .

(٤٤٤) المصرى ١٩٥٣/٣/٤ ، الحياد ، أحمد أبو الفتح .

(*) عرض أحمد أبو الفتح فى كتابه (جمال عبد الناصر) ، ص ٢٥٣ لمناقشته لجمال عبد الناصر بشأن الحيـاد ورأى عبد الناصر بضرورة استقطاب احدى القوتين والانحياز لها وخاصـة فى الحرب (الكتاب بلا بيانات غير الاسم والعنوان) وهو مترجم عن الفرنسية .

(٤٤٥) المصرى ١٩٥٣/٣/١٩ ، وطنية رجال الثورة ، كلمة المصرى .

وتحت عنوان انذار كتب أحمد أبو الفتح أن مصر ترفض الدفـاع المشـترك(٤٤٦) ٠

وعندما أعلن جمـال عبد النـاصر تعثر المفاوضـات التقط أحمد أبو الفتح الخيط ليتحدث عن الاستعداد للمعركة(٤٤٧) ٠

وعند مجيء دالاس الى مصر وجه له محمود أبو الفتح كلمـة ساخنة جاء فيها « اذا قال أحد ساستكم أو ساستنا أو ساسة البلاد العربيـة قاطبـة أن هنـاك شـعبا عربيـا واحـدا يحبـكم فلا تصدقه(٤٤٨) ٠

وتعقيبا على خطاب دالاس الذى تناول فيه قضـية اسرائيل قالت المصرى « نراه يصف المحنـة التى يعانيهـا اللاجئون الذين اضطروا الى الفـرار من وطنهم فاذا بالحـل عنـده أن يبقـوا حيث هم »(٤٤٩) ٠

وقاطعت المصرى حفلات التتويج البريطانية بسبب السياسة الاستعماريـة الانجليزيـة وبعد رفض مصر لانـذار بريطانيـا رحبت المصرى بالجهـاد وكانت بريطانيا قد شنت حملة هوجـاء بسبب اختفاء جاويش طيران ، وكتب أحمد أبو الفتح يحرج الحكومة « السؤال الذى يحيرنى هو لمـاذا نتباحث مع الانجليز نعم لمـاذا ؟ هل هناك أسباب تدفعنا الى مباحثات »(٤٥٠) ٠

---

(٤٤٦) المصرى ١٩٥٣/٤/١٤ ، مقال : انذار أحمد أبو الفتح ٠
(٤٤٧) المصرى ١٩٥٣/٥/٨ ، الاستعداد للمعركة ٠ أحمد أبو الفتح ٠
(٤٤٨) المصرى ١٩٥٣/٥/١١ ، الى مستر دالاس من محمود أبو الفتح ٠
(٤٤٩) المصرى ١٩٥٣/٦/٣ ، كلمة المصرى فى خطاب دالاس ٠
(٤٥٠) المصرى ١٩٥٣/٨/٨ ، سبيل الجلاء ٠ احمد ابو الفتح ٠

وقد حرصت المصرى على الاشادة بأبطال الاسماعيلية فى حادث ٢٥ يناير كلما اتى موعده(٤٥١) كما اثار أحمد أبو الفتح سؤالا كان يدور فى الكواليس بين قادة الثورة عن المعونات الأمريكية على شكل حوار بين بيرود وعبد الرحمن عزام والحوار يوضح أن مصر منذ آلاف السنين يعيش أهلها دون مساعدات ، والمساعدات نوع من اعتماد الدولة على الغير ، ويشير الى خطبة جمال عبد الناصر التى أوضح فيها أن أمريكا لن تعطى مصر مساعدات لسواد عيونها(٤٥٢) . ووقفت المصرى ضد الأحلاف الدفاعية فى الشرق الأوسط(٤٥٣) وكشفت كتابتها ضد امريكا حيث أبرمت معاهدة للصداقة والملاحة والتجارة بينها وبين اسرائيل (٤٥٤) .

وكانت فى سبيل هذه الغاية أحيانا ما تركز على المعسكر الشيوعى مثل نشرها لكلمة خالد محمد خالد عن ستالين « طبت حيا وميتا يا رفيق »(٤٥٥) .

وقد اغلقت المصرى قبل توقيع معاهدة الجلاء على الشكل الذى تمت به .

---

(٤٥١) المصرى ١٩٥٤/١/٢٦ ، أبطال الاسماعيلية . كلمة الرأى .

(٤٥٢) المصرى ١٩٥٣/١٢/٢١ ، شخصيات وحوادث . أحمد أبو الفتح .

(٤٥٣) المصرى ١٩٥٤/١/٩ ، أيها العرب الى اين انتم ذاهبون . أحمد أبو الفتح .

(٤٥٤) المصرى ١٩٥٤/٤/٣ ، كلمة المصرى ، هزيمة الأحلاف الأمريكية .
المصرى ١٩٥٤/٣/٦ ، كلمة المصرى . أمريكا والعرب .
المصرى ١٩٥٤/٣/٣١ ، كلمة المصرى . العرب وأمريكا .
المصرى ١٩٥٤/٤/٦ ، كلمة المصرى . القواعد العسكرية .

(٤٥٥) المصرى ١٩٥٣/٣/٧ ، طبت حيا وميتا يا رفيق .

موقف جريدة أخبار اليوم :

كانت اتصالات الثوار وجمال عبد الناصر بالذات عند قيام الثورة بالولايات المتحدة أمرا مقررا ومعروفا وكان الانحياز الى الولايات المتحدة فى هذه المرحلة المبكرة هو اختيار الثورة ٠ ومعروف أن المخابرات الأمريكية هى التى أنشأت المخابرات المصرية وفقا لنظمها وأن العيب فى هذا هو اطلاع المخابرات الأمريكية على كل العاملين فى المخابرات وعلى نظمها كما يقول مصطفى أمين(٤٥٦) وكان لمصطفى أمين بالذات دور فى الاتصال بين الولايات المتحدة ومخابراتها وبين الثورة ، وقام بمهام محددة مكلفا من جمال عبد الناصر فقد شارك فى مفاوضات الجلاء وسافر ابان عدوان سنة ١٩٥٦ ، وهو يرى أن الثورة قد توسعت فى استخدام الصحفيين فى أدوار سياسية(٤٥٧) ٠

وقد وقفت أخبار اليوم مع توجهات الثورة بالنسبة للسودان، « لأن مصر لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون انفسهم ولم تطلب لنفسها اى مغنم بالسودان »(٤٥٨) ، كما سخر صلاح سالم (*) من خلال أخبار اليوم عن عجائز الفرح وهم السياسيون القدامى الذين يزنون الكلام بالدرهم ثم يصدرون حكمهم ٠٠ ضاع السودان ويتساءل كيف الغى النحاس المعاهدة وأصدر دستورا دون أن يستشير أصحاب الشأن(٤٥٩) ، وأعربت الجريدة عن أملها فى بقاء كتلة السودان متماسكة خاصة فى خضم الانتخابات السودانية

---

(٤٥٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين ٠

(٤٥٧) الحديث السابق ٠

(٤٥٨) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢١ ، كلمة اليوم ٠ صوت واحد من حناجر متعددة ٠

(*) تتضح علاقة الجريدة الوطيدة برجال الثورة من هذه الاحاديث ٠

(٤٥٩) أخبار اليوم ، عجائز الافراح ٠ بقلم صاغ أركان حرب صلاح سالم٠

وعند فـوز الاتحـادين ، فى السـودان كتب مصـطفى أمين يحيى صلاح سالم بأسلوبه الجذاب موضحا ان حلول صلاح سالم لمشكلة السودان كانت تجعله يبدو غريبا بل مجنونا « كنت أرى المشاكل وكانت عيناه تقفز فوقها كما يقفز المتسابق فى سباق الموانع »(٤٦٠) واهتمت الأخبار بتنبيه السودانيين الى خطورة فترة الانتقال(٤٦١) والدفاع عن النظام الدستورى فى السودان على أثر بداية تطبيق الحكم الذاتى فيه(٤٦٢) أما بالنسبة للقضية الوطنية فقد احتلت السياسة الأمريكية والتعويل عليها او النقد لها جزءا هاما فى تناول المشكلة فمرة تنبه الأخبار الى أن أغلاط امريكا قد أفسدت الثقـة الاجتماعيـة التى كانت تتمتع بها فيما مضى(٤٦٣) أو عرض راى أمريكا » نقلا عن أيوار عن ضرورة حل مشاكل مصر الناجمـة عن الفقر الطاحن(٤٦٤) ، أما عن مسألة المباحثات وطريق المفاوضات فهو مبرر « لأننـــا نريد أن نتفـــادى دفـع الثمـن اذا كان من الممـكن »(٤٦٥) .

ونشرت الجريدة تصريحات جمـــال عبد الناصر « لن نقبل الدفاع المشترك ولا الجلاء المشروط » .

ودعت الشعب الى معسكرات الجهاد طالمـا أن ذلك هو رغبة حكومة الثورة وكثيرا ما حملت الجريدة على أمريكا انها بعدم حزم

---

(٤٦٠) الأخبار ١٩٥٣/١١/٣٠ ، صباح الخير . مصطفى أمين .

(٤٦١) الاخبار ١٩٥٣/١٢/١ ، كلمة اليوم . كلمة تنبيه للســودانيين .

(٤٦٢) الأخبار ١٩٥٤/١/١١ ، كلمة اليوم . النظـام الدسـتورى فى السـودان .

(٤٦٣) الاخبار ١٩٥٢/١١/٥ ، الاخبار . كلمة اليوم . اغلاط أمريكا .

(٤٦٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، راى أمريكا وراى انجلترا فى حـركة التطهـير .

(٤٦٥) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٩ ، الموقف السياسى . الباب لن يغلق . على أمين .

امرها تســاعد السياســة البريطانيــة الآخــذة فى الأفول(٤٦٦) .
وعندما جاء دالاس خاطبه كامل الشناوى اذهب الى القنال يا مستر دالاس(٤٦٧) .

وأحيانا ما كانت الأخبار تلجأ الى استقطاب امريكا بالاشــارة الى الشيوعية فى اسرائيل وأنها الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى تعترف بقيام حزب شيوعى تاركة له مطلق الحرية فى الدعوة لمبادئــه(٤٦٨) .

كما اهتمت بنشر وجهة نظر مستر دالاس واعلانه أن الولايات المتحــدة على استعداد للمساهمــة فى ايجــاد تســوية بين مصر وانجلترا .

ولكن هذا لم يمنع الجريدة من نشر رأى لكامل الشناوى عن مزاعم العالم الحر التى ليست الا أفيونا للشعوب ، وعن ارتباط امريكا الجذرى ببريطانيا(٤٦٩) .

وأحيانا ما كانت الجريدة تلوم امريكا على تذبذبها بين مصر واسرائيل رغم ما أعلنته من تحريها سياسة الحياد المطلق(٤٧٠) .
وبالنسبة للمواقف العامة من الاستعمار فقد أدانت ما يحدث فى كينيا وجنوب السودان .

وظلت الجريدة تعزف على معزوفة الدور الأمريكى مع نوع

---

(٤٦٦) الأخبار ١٩٥٣/١/٥ ، كلمة اليوم . سياسة شاخت .
(٤٦٧) الاخبار ١٩٥٣/٥/١٢ ، وجهة نظر . اذهب الى القنال يا مستر دالاس .
(٤٦٨) الأخبار ١٩٥٣/٥/١٥ ، كلمة اليوم . الشيوعيين فى اسرائيل .
(٤٦٩) الاخبار ١٩٥٣/١١/٢٢ ، وجهة نظر أمريكا والحقيقة العارية ، كامل الشناوى .
(٤٧٠) الاخبار ١٩٥٣/١١/٢٣ ، كلمة اليوم . أمريكا والصهيونية .

من التركيز على الشيوعيين فى مصر حيث ترى أنه لم يعد لهم عذر فى مصر اليوم بعد تحرير مصر من الاقطاعيين(٤٧١) .

ثورة يوليو والقضايا الاجتماعية حتى أزمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :

لم يكن هناك رؤية متبلورة للضباط الأحرار بشأن القضايا الاجتماعية فمن الناحية الأيديولوجية اقتصروا على المبادىء الستة العامة للثورة فى هذه المرحلة ولكنهم وبحكم اقترابهم من الولايات المتحدة تأثروا فى بعض توجهاتهم بها . فحين كانت مسألة الاصلاح الزراعى تتخذ شكل قضية عالمية على مسرح الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، تبنت الأخيرة الدعوة الى الاصلاح الزراعى كجزء من سياستها منذ سنة ١٩٥٠(٤٧٢) وقد تأثرت الثورة بهذا الرأى الذى رأت فيه الى جانب الحل الذى طرحه ، اظهار تميز الثورة بالنسبة للحكومات السابقة كما استهدفت ضرب نفوذ الطبقات الاجتماعية وجر الأحزاب التقليدية الى معارضة هذا المشروع ، وبعد مناقشة مع الأحزاب وخاصة الوفد (فؤاد سراج الدين ــ أحمد أبو الفتح ــ ابراهيم طلعت من جانب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأحمد شوقى من جانب آخر) ، عبر فؤاد سراج الدين عن موافقة

---

(٤٧١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٥/١ ، فى الصميم . ابن البلد ، الموقف السياسى ، الشيوعية والموقف السياسى . مصطفى أمين .

(٤٧٢) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤ ، ص ٧٢ ، د. أنور عبد الملك . المجتمع المصرى والجيش ، ترجمة محمود حداد ، ميخائيل خورى . دار الطليعة . بيروت . الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .

الوفد على المشروع من حيث المبدأ مع مناقشة التفاصيل التى لا تخل بالموافقة عليه(٤٧٣) وقد أعلن الوفد عن موافقته على هذا المشروع فى برنامجه الثانى فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢(٤٧٤) ، ولكن الثورة وجدت فى اثارته وزعم الاعتراض عليه مبررا لانقضاضها على الحياة الحزبية ، وقد جاء فى نصح سيد مرعى للثوار : « اذا كانت الثورة المضادة ركزت نشاطها فى القاهرة والقت بثقلها هنا ، فلماذا لا ينطلق مجلس الثورة خارج القاهرة ويتجه الى الفلاحين الذين استفادوا من قانون الاصلاح الزراعى حتى يشعر خصوم الثورة بمدى شعبيتها »(٤٧٥) . وبالنسبة للعمال فلاشك أن أحداث كفر الدوار ونتائجها الدامية قد أوضحت الخوف المبالغ فيه من الشيوعية بالنسبة للضباط فحادث كفر الدوار كان حادثا عشوائيا نتج عن مظاهرة ابتهاج للعمال اخترقتها رصاصة أدت الى مقتل أحد ضباط البوليس ثم عدوان بالغ الوحشية على العمال .. وبالمقارنة مع الحوادث التى حدثت فى الأربعينات وسقط خلالها عشرات القتلى من العمال والجنود فلم يكن هناك اى مبرر للانفعال الشديد للضباط والذى انتهى لأول مرة فى تاريخ مصر بإعدام إثنين أعتبرا قادة للاضراب ، وهما الشهيدان المشهوران محمد البقرى ومصطفى خميس . وتم ذلك فى جو شاع فيه نفوذ دوائر المخابرات الأمريكية وما يروجونه عن الخطر الشيوعى فى مصر(٤٧٦) . ومن ناحية الخطر الاقتصادى عامة يرى د. على الجريتلى

---

(٤٧٣) روزاليوسف ١٩٧٦/٩/١٣ ، مذكرات ابراهيم طلعت .

(٤٧٤) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٠٦ .

(٤٧٥) سيد مرعى : أوراق سياسية . الجزء الثانى . الطبعة الثانية . المكتب المصرى الحديث . مطابع الأهرام التجارية بدون تاريخ ، ص ٢٩٩ .

(٤٧٦) لمعى عز الدين : المصدر السابق ، ص ٨٠١ : ٨٠٣ .

أن حصــول مصر على معونات هائلة من الكتلتين الشرقية والغربية بالنسبة للخطة الخمسية الأولى التى بدأت فى هذه المرحلة كان من نتيجته عدم امكان الاعتمــاد على الاحصــاءات المنشــورة ذلك أن القروض جعلت الشعب عاجزا عن تحمل التضحيات اللازمة(٤٧٧) وان التجــارة الخارجيــة فى أوائل الثورة كانت مركزة فى أوروبا والولايات المتحدة(٤٧٨) ويقدر زيادة الدخل القومى فى خلال الفترة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ بمعدل ٧ر٤٪ (٤٧٩) ٠ ويغلب على اقتصاد الثورة أنه يمثل رأس مالية الدولة حيث الدولة مؤهلة من دون الشعب ، فثمار عمل الشعب وموارده الطبيعية تصب فى خزائن الدولة لتنفقها الدولة بحسب تقدير ولاة الأمور القائمين ٠٠ أما الاشتراكية فهى لابد أن تقرن برقابة الشعب(٤٨٠) ٠

وبالنسبة لحركة المرأة التى نهضت خــلال الكفاح المســلح ولجنة السلام فقد حدث اضراب عن الطعام فى هــذه المرحلة قادته د٠ درية شفيق من أجل مشــاركة المرأة فى الحيــاة السياســية واختلفت بشأنه الصحف تبعا لموقفها من الثورة ٠

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية منذ قيــام الثورة حتى ازمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

توحد موقف الجريدة مع موقف الحكومة تماما وانعكس هذا على لهجتها التى تتملق أى قرار من الســلطة « فنرى موضــوعا

---

(٤٧٧) د٠ على الجريتلى : التاريخ الاقتصادى للثورة ١٩٥٢ ــ ١٩٦٦ ، ص ١٨٧ ٠

(٤٧٨) المرجع الســابق ، ص ٣٢ ٠

(٤٧٩) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ٠

(٤٨٠) د٠ لويس عوض ، المرجع الســابق ، ص ٧٨ ٠

يتنـاول زيارة صحفيـة للرئيس علي مـاهر مع تعليـق للجريدة « التفت رئيس الحكومة الي وكيل وزارة ذات شأن فى تغذية البلاد بالخضروات واللحوم وصاح فيه : ماذا فعلت ؟ ، أين هي اقتراحاتك ومشروعاتك لتخفيض غـلاء المعيشة »(٤٨١) وعند صـدور قرار تحديد الملكية كتب الصاوى « كان كثيرون من الأطبـاء ينتظرون استدعاءهم لاسعاف النوبات القلبية التى أصابت الذين يطبق عليهم قانون تحديد الملكيـة أو الغاء الوقف ٠٠ ماذا كانوا يصنعون بالمـال أولئك الجهال »(٤٨٢) ٠ وهى لهجة تتسم بالحدة والسخرية غير المعتادة من الأهرام ٠ وقد أيدت الجريدة الاصلاح الزراعى فى أكثر من مقال وخبر(٤٨٣) وكانت الجريدة قد عرضت لاعـدام عمـال كفر الدوار بأسلوب يتجاوب مع الطابع الارهابى للموقف(٤٨٤) ٠

وكان عرض الجريدة للجوانب الاقتصادية فيما هو خارج عن نطاق قرارات الثورة يتسم بالتحليل الموضوعى المعتاد ٠٠ فهى تتحدث عن اهمية قيام زراعة واسعة الى جانب التصنيع(٤٨٥) ٠ كما تتجاوب مع تصريحات وزارية عديدة عن ضرورة العمـل على المزيد من الاستثمار للأموال المصرية والأجنبية(٤٨٦) وتقدم دليـلا

---

(٤٨١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١ ٠

(٤٨٢) الأهرام ١٩٥٢/٩/١٤ ، ما قل ودل ٠

(٤٩٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢٠ ، فى الاصـلاح الاجتماعى ٠ الاقطاعيون ومشكلة الفقر للأستاذ محمد عطية الابراشى ٠

الاهرام ١٩٥٢/٩/٣ ، فتوى علماء المساجد عن جواز تحديد الملكية فى الشريعة الاسلامية ٠

(٤٨٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٦ ، مانشيت : النيابة تطلب اعـدام المتهم الأول فى حوادث كفر الدوار ٠

(٤٨٥) الأهرام ١٩٥٣/١/٦ ، فى حياتنا الاقتصادية ٠ بماذا نبدأ ٠ بدون توقيع ٠

(٤٨٦) الأهرام ١٩٥٣/٢/٢ ، الأهرام ١٩٥٣/٤/٤ ٠

جديدا على سـداد الرأى فى توجيه نهضتنا الاقتصادية فاستشهدت بتقرير خطير من الأمانة العـامة لهيئـة الأمم المتحدة عن الحـالة الاقتصادية للعالم فيما بين عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ وينص التقرير على أن تكون المشروعات الزراعيـة هى نقطة البدء(٤٨٧) . وتحدثت الجريدة عن الموضـوعات المعتادة مثل مكافحة الغلاء(٤٨٨) أو المناداة بتغير كبير فى نظـام الضرائب يتسم بالاستقرار وعدم المغالاة(٤٨٩). وحيث لم يكن من المعروف سعى حكومة الثورة الى الحصـول على المساعدات والديون من أجل التنمية فقد كتبت الأهرام تحذر من خطر الديون الدولية وما تؤدى اليه من التدخل الأجنبى(٤٩٠) .

وقد احتلت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقبـاط اهتماما كبيرا بل وكثرت لقاءات الرئيس محمد نجيب بالحاخام الأكبر ناحوم رئيس الطائفة الاسرائيلية ، والأنبا بطريرك الكرازة المرقسية(٤٩١) ونشرت الجريدة خطبـة مطران الغربية وجاء فيها « اسمحوا لى يا حضرات الضباط بأن أصارحكم القول عندما ظهرت حركتكم المباركة للوجود أوجسنا خيفة .. وقلنا فى أنفسنا لعلهم كحكامنا السابقين فى العهد الغابر(٤٩٢) . وأذاعت الاذاعة لأول مرة احتفال عيد الميلاد المجيد(٤٩٣) .

---

(٤٨٧) الأهرام ١٩٥٣/٤/٢ ، فى حياتنا الاقتصادية . ترتيب المشروعات الانشائيـة .

(٤٨٨) الأهرام ١٩٥٣/٧/١١ ، فى حياتنا الاقتصادية . مكافحة الغلاء .

(٤٨٩) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢ ، كلمة الى وزير المـالية . مصلحة الضرائب وتعليل الانتاج . د. راشد البراوى .

(٤٩٠) الأهرام ١٩٥٣/١/٣ ، فى حياتنـا الاقتصـادية . الاقتراض الخـارجى .

(٤٩١) الأهرام ١٩٥٣/١/٢٤ .

(٤٩٢) الاهرام ١٩٥٣/٥/١٠ ، اقبـاط مصر يبايعون الجيش ويطلبون جمهورية دستورية حرة .

(٤٩٣) الأهرام ١٩٥٣/١/٧ .

كما نشرت الجريدة عن عمل هو الأول من نوعه ، قام به محمد نجيب كرئيس للوزراء ، حيث رد زيـــارة حاخـــام الطائفـــة الاسرائيلية(٤٩٤) . وربما كان لهذا الموقف صلة باتجاه التهدئـة الذى قامت به حكومة الثورة بالنسبة لموضوع اسرائيل .

وبالنسبة لقضية المرأة داومت الجريدة الاهتمام بها مع وجود باب (نسائيات) يتنـاول مشـاكل المرأة : حمـل .. ولادة .. وطفـل(٤٩٥) .

كما نشرت صور للمضربات عن الطعـام من النساء بقيـادة د. درية شفيق بسبب عدم مشاركة المرأة فى الجمعية التأسيسـية مع تعليق للصاوى وهو كاتب على اهتمام بقضايا المرأة ، وقد وجد مخرجا يوفق فيه بين تناوله المعتـاد لحقوق المرأة وبين الخوف من بطش الثورة فقال : « يجتمعن متزاحمات متساندات على الكنبات كالكتكوتات .. بيد انى على أى حال أعتقد انه ليس من المعجزات أن تضرب نساؤنا عن الطعـام انما المعجزة الكبرى أن يضربن عن الكـلام(٤٩٦) .

موقف جريدة المصرى :

وافقت المصرى على مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى سواء عند نشر أخباره(٤٩٧) أو من خـلال مشاركة أحمد أبو الفتح مع ابراهيم طلعت وفؤاد سراج الدين فى النقاش السابق الاشارة

(٤٩٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٢٦ ، الوطن للجميع . بدون توقيع .
(٤٩٥) الأهرام ١٩٥٣/١/٢ ، المرأة باب نسائيات .
(٤٩٦) الاهرام ١٩٥٤/٣/١٣ ، ما قل ودل .
(٤٩٧) المصرى ١٩٥٢/٩/٣ .

اليه مع الثوار وأيضا كجريدة وفدية حيث وافق حزب الوفد فى برنامجه الثانى الصادر يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ على المشروع (*) . وقد جاء فيه « يرى الوفد أن مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى يتفق مع ما يهدف اليه من اشاعة العدالة الاجتماعية »(٤٩٨) ، وقد عرضت المصرى للآراء التى تتفق مع الاصلاح الزراعى(٤٩٩) .

كما نشرت للدكتور راشد البراوى مقالا أشاد فيه بالاصلاح الزراعى كاهم اجراء اقتصادى واجتماعى(٥٠٠) .

وقد نشرت الجريدة عن اعدام خميس والبقرى شنقا ورغم عدم معارضتها للاجراء فقد حرصت المصرى أن تورد كلمات المتهمين السابقة لتنفيذ الاعدام قال مصطفى خميس : « أنا مظلوم .. واريد اعادة محاكمتي ان محامى لم يطلب شهودا وكان هناك اثنان شاهدانى وانا ماشى » .. وبالنسبة للبقرى نشرت قوله : « أنت أعلم يارب وغيرك لا يعلم » وردد الشهادتين . وقال : « يارب على الظالم حا آقابلك ياربى بعد حين قصير واشتكى لك أنا لم أفعل شيئا »(٥٠١) .

(*) الفترة من ١٢ سبتمبر حتى ٢٣ سبتمبر غير موجودة ،

(٤٩٨) الاحرار ١٩٨٤/٨/٢٧ ، لمصر لا للوفد ، سهير اسكندر .

(٤٩٩) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٨ ، تصريح الهضيبى ان تحديد الملكية ضرورة تقضى بها حالة الفقراء .

(٥٠٠) المصرى ١٩٥٣/١/٢٣ ، عدد خاص . فلسفة العهد الاقتصادية .

(٥٠١) المصرى ١٩٥٢/٩/٨ ، اعدام خميس والبقرى شنقا ، المذنبان يتلوان الشهادتين عدة مرات ويتقربان لله .

ومضت الجريدة فى حديثها الاقتصادى المعتاد فمرة تثنى على السياسة القطنية • وأحيانا تحذر المصرى فى كلمتها من الاسراف من جانب الصناعة المصرية فى المطالبة بالحماية خشية المنافسة الأجنبية •

وازاء صدور قانون الشركات الجديد حذرت الجريدة من الأخذ بوجهة نظر الشركات فقط دون بقية الأطراف حتى لا يصدر التشريع من زاوية واحدة(٥٠٢) كما انتقدت الجريدة فى مقال علمى فتح الأبواب على مصاريعها لرؤوس الأموال الأجنبية نظرا لما تتجه اليه هذه الأموال من انماء ميدان الانتاج الأولى بقصد التصدير مع ما فى ذلك من توقيف رجاء البلاد وأن مستقبل الصناعة ذاتها يتوقف على الطلب الأجنبى لمنتجاتها(٥٠٣) وايدت فى كلمتها النشرة الاقتصادية للبنك الأهلى التى تبنت رايا معقولا ما بين رغبة الحكومة فى التوسع الصناعى فى مصر ، وبين اعتبار أن السبيل الوحيد لهذا هو التوسع الزراعى(٥٠٤) •

ووقفت الجريدة ضد دعاة الفتنة الطائفية مشيدة بالوحدة المقدسة ، وبالنسبة لقضية المراة فقد افردت لها المصرى بابا ترأسه الدكتورة لطيفة الزيات الكاتبة اليسارية حيث طالبت فى خطاب مفتوح الرئيس نجيب بمشروع خاص بصحة الأم والطفل(٥٠٥)

---

(٥٠٢) المصرى ١٩٥٣/٧/١ •

(٥٠٣) المصرى ١٩٥٣/٥/٦ ، اسس التنمية الاقتصادية • د• محمد زكى شافعى •

(٥٠٤) المصرى ١٩٥٣/٦/١٠ ، كلمة المصرى • الزراعة فى خدمة الصناعة •

(٥٠٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٢ ، د• لطيفة الزيات •

وعندما قامت د. درية شفيق باضرابها عن الطعام نشرت المصرى أخبارها وأخبار المعتصمات باهتمام(٥٠٦) . مع تعليق محمود عبد المنعم مراد الذى يلقى باللوم ليس على النساء واضرابهن وانما « على أنفسنا »(٥٠٧) ، كذلك كان رأى محمد عبد القادر حمزة(٥٠٨) ونشرت الجريدة رسالة محمد نجيب اليهن « كن واثقات أن مطالبكن فى أيد أمينة » .

موقف جريدة أخبار اليوم :

ربطت أخبار اليوم ربطا مباشرا بين الاصلاح الزراعى ورأى وزارة الخارجية الأمريكية حيث وضعت تقريرا عن الملكية الزراعية فى مصر مع توضيح لقدرة مراسل أخبار اليوم أن يحصل على نسخة من التقرير رغم سريته ويعرض تقرير الحكومة الأمريكية لموقف الأحزاب السياسية المصرية من مشكلة الفلاح المصرى وكيف أن هذه الحالة المؤسفة لم تثر اهتمام هذه الأحزاب بشكل حقيقى(٥٠٩) .

وأبدى على أمين رأيا سديدا بشأن الموقف من تحديد الملكية وهو التأييد للمشروع ، مع الاستماع لكل إعتراض على تفصيلاته ، حتى يمكن حمايته من التعثر فى التطبيق(٥١٠) .

---

(٥٠٦) المصرى ١٩٥٤/٣/١٣ .
(٥٠٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١٧ .
(٥٠٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٨ .

(٥٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٩/٦ ، وزارة الخارجية الأمريكية . تضع تقريرا عن الملكية الزراعية . نيويورك من عبد الحميد الكاتب .
(٥١٠) الأخبار ١٩٥٢/٩/٣ ، فكرة . على أمين .

وأيدت الجريدة تشجيع رؤوس الأموال الأجنبيـة مع ابداء التحفظ الا يتعارض هـذا مع وجود الجرأة عند أصحاب الأموال فى مصر وضرورة حماية تشريعاتنا من التقلب(٥١١) ٠

ونشرت الجريدة زيارة أعضاء مجلس قيادة الثورة لشركات محمد فرغلي واظهار اعجابه بالثورة وذلك تشجيعا للرأسماليين أن يحذوا حذوه ٠ ودعت أخبار اليوم الى تخفيف القيود المفروضـة على التجارة والصناعة تشجيعا لتدفق راس المـال الأجنبى(٥١٢) ٠

وعندما اتخذ بعض العمال دورهم المعروف ضد الديمقراطيـة والدستور كتب مصطفى أمين عن عصر العمال « وان الذين يجزعون للكشف عن قوة العمال لا يزالون يؤمنون بسياسة النعام »(٥١٣) ومضى الاهتمام بالمرأة فى مساره العادى من حيث وجود باب للنساء فقط ٠٠ فضـلا عن كتابات ابراهيم المصرى واهتماماته بالعلاقات الانسانية واهتمت بالأفكار التى تبحث فى مشاركة المرأة فى الحياة العامـة ٠٠

ودافع « ابن البـلد » عن تمثيل المرأة فى لجنـة الدستور الجديد(٥١٤) ، واجرت الجريدة حوارا مع د٠ درية شفيق عند الاضراب وردها على تسمية الدكتور طه حسـين لهن بالعابثـات الصائمات واجابتها تعليقا على د٠ طه حسين « لقد حزنت ولو كتب ذلك أحد غيره لمـا اهتممت »(٥١٥) ٠

---

(٥١١) الأخبار ١٩٥٣/٤/٨ كلمة اليوم ٠ رؤس الأموال ، أيضـا
(٥١٢) اخبار اليوم ١٩٥٤/١/٣٠ ، فى الصميم ٠ ابن البلد ٠
(٥١٣) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/١٠ ، الموقف السياسى ٠ مصطفى أمين ٠
(٥١٤) اخبار اليوم ١٩٥٣/١/١٧ ، فى الصميم ٠ ابن البلد ٠
(٥١٥) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٣٠ ٠

كما اهتمت أخبار اليوم بابراز الوحدة الوطنية فى هذه المرحلة(٥١٦) ٠

ثورة يوليو والقضايا العربية :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نسيج الحياة السياسية للشعب المصرى ٠ ومن الملاحظ ان خطاب العرش الذى ألقاه مصطفى النحاس (يناير سنة ١٩٥٠) أمام البرلمان بعد عودة الوفد الى الحكم لم يقتصر على الهدفين التقليديين للحركة الوطنية المصرية وهما الجلاء والسودان بل اضاف اليهما مسالة فلسطين ٠

كما ان وزير الخارجية المصرى رد بشكل حاسم على مسالة الصلح بين مصر واسرائيل : « ان الراى العام المصرى يصعب عليه قبول ذلك أو تصوره »(٥١٧) وبالرغم من كون حرب فلسطين البوتقة التى اجتمع فيها رجال الثورة واستشعروا ازمة الوطن ٠٠ الا أن فكرة القومية العربية بصورتها الشاملة لم تجتذبهم ، ولم تظهر كلمة واحدة عن القومية العربية فى منشوراتهم أو فى برنامج هيئة التحرير(٥١٨) ، لذا يصبح من الصعب اسناد الاهتمام بالقضية الفلسطينية الى ثورة يوليو ، ولقد انصرفت حركة الضباط الأحرار فى المرحلة الأولى ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ الى

---

(٥١٦) اخبار اليوم ١٩٥٣/١/٢٤ ، نداء من بطريرك الاقباط ٠ نحن مؤمنون بان قوتنا فى وحدتنا ٠

(٥١٧) د٠ عواطف عبد الرحمن : مصر وفلسطين ، ص ٢٨٠ ٠

(٥١٨) أحمد حمروش : نبض التاريخ ٠ دار مطابع المستقبل ٠ مؤسسة المعارف ، بدون تاريخ ، ص ١٧١ ٠

توطيد دعائم الحكم الجديد والشئون الداخلية المصرية(٥١٩) ولم يكن هذا الموقف بالسلب فقط من حيث تجاهل القضايا العربية فى المرحلة الأولى للثورة ولكنه كان بالايجاب أيضا من حيث اسقاط اى تأييد لقضية فلسطين فى الاتصالات السرية بين الثورة والولايات المتحدة واسقاط بعض المواقف العملية حيث سمح للسفن الاسرائيلية بالمرور فى خليج العقبة ، بعد فتحه سرا كأحد شروط حرب السويس(٥٢٠) وهذا الانجاه يبدو حتى من محمد نجيب وطرحه للموقف اذ يقول : « واذا كان مشروع التقسيم قد ضاع منا بسبب سياسة حكومات كانت فى الغالب ضالعة أو منجذبة الى مخططات الاستعمار فان واجبنا الآن وقد تحررت مصر من هذه الحكومات أن تقول كلمتها صريحة » • قلت لاستيفنسون مرشح رئاسة الجمهورية الأمريكية : ان اسرائيل والدول العربية يجب أن تعيش(٥٢١) •

ولكن هذا الاعلان الصريح للنوايا يبدو أنه أجج الموقف اشتعالا من زاوية اسرائيل حيث استفزت من مصر الثورة كمنافس لها على كسب الولايات المتحدة ، فضلا عن أنه يعد تنازلا عن خط العداء المحسوب الذى كانت تتبعه الحركة الوطنية وخاصة الوفد من حيث رفض الحديث فى أية معاهدة سلام مع اسرائيل دون أن يعنى هذا شن الحرب عليها • فقد كان هناك تأكيدات من عبد الناصر واعوانه على أن السلاح الذى يطلبونه من الولايات المتحدة ، لن يستخدم فى الهجوم أو الاعتداء على اسرائيل(٥٢٢) ، ويتضح هذا

---

(٥١٩) د. عواطف عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ •

(٥٢٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج •

(٥٢١) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٤٢ •

(٥٢٢) محمد الطويل : لعبة الأمم المتحدة وعبد الناصر ، المكتب المصرى الحديث . بدون تاريخ ، ص ١٣٢ •

الافراط فى الاسترخاء السياسى بالنسبة لهذه القضية فيما عرض له جمال عبد الناصر فى فلسفة الثورة وهو كتاب محدود الحجم يتناول أساسيات ومبادىء عامة • ويدهشنا اشارة هادئة محايدة من جمال عبد الناصر تحدث فيها عن مقالات كتبها عنه ضابط اسرائيلى اسمه « يردهان كوهين » ونشرته له جريدة جويشن أوبزرفر وجاء على لسان عبد الناصر : « وفى هذه المقالات روى الضابط اليهودى كيف التقى بى أثناء مباحثات واتصالات الهدنة » وقال : لقد كان الموضوع الذى يطرقه جمال عبد الناصر معى دائما هو كفاح اسرائيل ضد الانجليز وكيف نظمنا حركة مقاومتنا السرية لهم فى فلسطين وكيف استطعنا أن نجند الرأى العام فى العالم وراءنا فى كفاحنا ضدهم(٥٢٣) • والحديث بالاضافة لما سبق يدل أن مشكلة اسرائيل لم تكن حاضرة بشكل ملتهب فى ذهن جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة وان الأساس كان هو معالجة القضية الوطنية •

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية منذ قيام الثورة حتى أزمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

يقول الأستاذ ممدوح طه أن القضايا العربية لم تكن مطروحة فى هذه المرحلة وكان الاهتمام فى هذه الفترة من جانب مجلس قيادة الثورة بالأخبار المحلية ولم يكن هناك صراعات بين مصر والبلاد العربية رغم خشية البلاد العربية من ثورة مصر ولكنها لم تصل الى حد التآمر (*) •

---

(٥٢٣) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، ص ١٤ •

(*) حديث شخصى مع ممدوح طه •

وفى اطار التقارب مع أمريكا فى هذه المرحلة نشرت الأهرام كمانشيت لها : « بريطانيا وفرنسا تتعهدان بحماية ليبيا من كل عدوان .. أمريكا تمنح الحكومة الليبية مليونى جنيه مقابل احتفاظها بالقاعدة الجوية فى الملاحة(٥٢٤) وتبرز الجريدة خبرا عن تأجيل ألمانيا التصديق على اتفاق لمنح تعويضات لاسرائيل ، بسبب تدخل الرئيس اللواء محمد نجيب(٥٢٥) .

وقد احيطت زيارة العقيد الشيشكلى باهتمام خاص من الجريدة مع الاشارة الى أن القائد السورى الكبير يطلق على الرئيس محمد نجيب زعيم الشرق الأول(٥٢٦) وعند زيارة كميل شمعون لمصر حيته الجريدة بحفاوة خاصة لها ما يبررها بالنسبة لها فقالت « قلما اجتمع من معانى العظمة لشعب صغير العدد صغير البلد ما اجتمع لشعب لبنان »(٥٢٧) ، وحظيت سوريا وابناءها باهتمام خاص عند اعلان دستور سوريا (٥٢٨) ووقفت الجريدة وقفتها المعتادة ضد مضى فرنسا فى سياسة الضغط والارهاب التى تنتهجها فى شمال افريقيا(٥٢٩) .

وكتبت فى صفحاتها الأولى عن المؤامرة التى أحاقت بسلطان مراكش وتواطؤ فرنسا لخلعه والثورة التى اجتاحت مراكش بسبب هذا(٥٣٠) .

---

(٥٢٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/١٨ .
(٥٢٥) الأهرام ١٩٥٢/١٢/٩ .
(٥٢٦) الاهرام١٩٥٢/١٢/١٠ .
(٥٢٧) الأهرام ١٩٥٣/٤/٢٢ ، لبنان فى مصر . بدون توقيع .
(٥٢٨) الاهرام ١٩٥٣/٦/٢٢ .
(٥٢٩) الاهرام ١٩٥٢/١٢/١٣ ، حوادث تونس ومراكش . محنة الحرية . بدون توقيع .
(٥٣٠) الاهرام ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩٥٣/٩/١٩ .

وعندما كشف قائد الأسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عن سياسة بريطانيا الاستعمارية وجهدها لاستعباد الشعب الليبى ، اتخذت الصحيفة هذه الوجهة ووقفت ضد عقد معاهدة لم يرض عنها الشعب الليبى وأهابت بالدول العربية التكتل ضد المؤامرات التى تحاك ضد هذا الشعب الكريم(٥٣١) وعند اعتداء اسرائيل على منطقة العوجة واحتلالها لأجزاء منها اهتمت الجريدة بابراز هذه المؤامرة مع نشر تصريحات صلاح سالم المتحدية لاسرائيل(٥٣٢) ٠٠ وتساءلت ماذا تقول أمريكا فى هذه الاعتداءات(٥٣٣) ٠

موقف جريدة المصرى :

شهدت هذه المرحلة اهتماما مكثفا من الجريدة بقضايا التحرر العربى والقضية الفلسطينية وكثيرا ما كانت تستخدم القضايا العربية لتسقط بها بعض انتقاداتها على الوضع الداخلى فى مصر بعد الثورة أما بالنسبة للقضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل فقد ركزت على السلاح الماضى بالنسبة لاسرائيل وهو الحصار الاقتصادى(٥٣٤) ونشرت الاحصائيات عن تدهورها الاقتصادى وعجز الميزان التجارى فيها(٥٣٥) ٠

كما تناولت خرق الصهيونيين لاتفاقية الهدنة ومحاولة تحويل

---

(٥٣١) الاهرام ١٩٥٣/٨/١٢ ، ما وراء ليبيا ؟ بدون توقيع ٠
(٥٣٢) الاهرام ١٩٥٣/٩/٣٠ ٠
(٥٣٣) الأهرام ١٩٥٤/٥/١ ، ادانة اسرائيل ٠ بدون توقيع ٠
(٥٣٤) المصرى ١٩٥٣/١/٦ ، كلمة المصرى ٠ السلاح الماضى ٠
(٥٣٥) المصرى ١٩٥٣/٨/٧ ، اسرائيل بدء النهاية لدولة المبقريات ٠

مجرى نهر الأردن الذى ينبع من سوريا ولبنان(٥٣٦) ، وتناولت بيع اسرائيل (ما أسمته) الممتلكات الأجنبيـة فى اسرائيـل وهى فى حقيقتها « ممتلكات اللاجئين العرب »(٥٣٧) وعرض أحمد أبو الفتح الأكثر من حوار مع أمين الحسينى مفتى فلسـطين تضمن أسـئلة محرجة له عن اشاعات الثراء على حساب قضية فلسطين ودفـاع أمين الحسينى برغبته فى ايجـاد وعى عربى يناضل فى سبيل هذه القضـية(٥٣٨) .

وقد جاء فى احدى مقدمات الحوار « ايمانى راسخ بأن العدو الأول لمصر وللدول العربية هو اسرائيل وأن الانجليز يأتون فى المرتبة الثانيـة ذلك لأن اسرائيل دولة فتية فى دور النشوء والزمن فى جانبها »(٥٣٩) واهتمت المصرى بابراز معنى الوحدة فى القضايا العربية وتضامن الشعوب العربية مع مصر(٥٤٠) ، وطالبت الجريدة لجان الجامعة العربيـة ومجالسها بالنظر لقضايا الدول العربيـة ككل من حيث مناهضتها للاستعمار والا تقنع بالحلول الوسط(٥٤١) واوضحت أن الفتور بين الدول العربيـة مثل طلب سوريا من العراق استدعاء ملحقها العسكرى من دمشـق وطلب العراق من سوريا استدعاء ملحقها العسكرى فى بغداد وقيام سـوريا باغلاق الحدود بينها وبين لبنان كل هذا يفيد اسرائيل .

---

(٥٣٦) المصرى ١٩٥٣/٩/٢٨ ، كلمة المصرى . العرب والعدوان اليهودى.

(٥٣٧) المصرى ١٩٥٤/١/٧ ، كلمة المصرى . هذه هى الديمقراطية .

(٥٣٨) المصرى ١٩٥٤/١/٣٠ ، احمد ابو الفتح يسأل ومفتى فلسطين يجيب .

(٥٣٩) المصرى ١٩٥٤/١/٣ .

(٥٤٠) المصرى ١٩٥٣/٥/١٠ ، كلمة المصرى . قضية العالم العربى .

(٥٤١) المصرى ١٩٥٣/٩/٢ ، كلمة المصرى . مشكلات العالم العربى .

والى جانب هـذا فقد وقفت الجريدة مع القضايا العربية وعرضت بايماءة واضحة لاصرار الشعب العراقي على نيل دستوره وهتاف المتظاهرين بسقوط الحكومة العسكرية(٥٤٢) كما نشرت عن مطالبة الجماعات السياسية فى العراق للاستقلال ورفض مشروعات الدفاع المشترك كما أشارت الى هجوم مجلس النواب العراقى على الجامعة العربية وطلب الانسحاب منها والتحـذير من أية مؤامرة فى الطريق ، وحذرت من أن انضمام العراق الى الحلف الباكستانى التركى يتعارض مع التزامات الضمان الجماعى(٥٤٣). ووقفت الجريدة مع كفـاح شعب تونس ضد فرنسـا وسياستها وعرضت لرأى صالح بن يوسف عن كفاح شعب تونس(٥٤٤) .

ونشرت المصرى برقيـة استنجاد الى الرئيس محمـد نجيب تتضمن عزم السـلطات الاستعمارية فى مراكش على خلع جـلالة السلطان بسبب موقفه الصارم فى المحافظة على سيادة بلاده(٥٤٥). وعبرت عن المظـاهرات الشعبية ومنـاورات فرنسا ودعوة حزب الاستقلال المراكشى للأمم المتحدة والجامعة العربية للتدخل حقنـا للدماء أما بالنسبة لسوريا فقد وافق الانقلاب ضـد الشيشكلى الفترة التى كان قد أطيح فيها بمحمد نجيب لأول مرة من مجلس قيادة الثورة فنشرت فى الجزء الأعلى من الصفحة الأولى خبر : « الشيشكلى يستقيل ويغادر سوريا »(٥٤٦) وهى ايماءة واضحة .. وغطى أحمد أبو الفتح الذى كان موجودا هناك خبر الانقلاب واحتفى

---

(٥٤٢) المصرى ١٩٥٢/١١/٢٦ ، كفاح شعب بقلم احمد ابو الفتح .
(٥٤٣) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٣ .
(٥٤٤) المصرى ١٩٥٤/٣/٣١ ، كفاح شعب تونس لن يتوقف الا اذا نال استقلاله التام .
(٥٤٥) المصرى ١٩٥٣/٨/١٥ .
(٥٤٦) المصرى ١٩٥٤/١/٢٦ .

بتلاقي الرأى مع السيد هاشم الأتاسي الزعيم الوطني(٥٤٧) ، ووصل محمود أبو الفتح صاحب المصرى وتوجه الى قصر الجمهورية حيث زار الرئيس هاشم الأتاسي وتحدث الرئيس عن « المصرى » قائلا انه كان ولايزال يؤيد قضايا العرب ويشعر بآلامهم وقد حمل فى الحوادث الأخيرة التى وقعت فى سوريا لواء الحركة بجرأة وصراحة(٥٤٨) ٠

وكذلك اشاد السلطان الأطرش أن للمصرى اليد الطولى فى هدم حكم الطغيان فى سوريا وهذا ليس بغريب على الجريدة العالمية الكبرى بل وأم الصحف العربية والشرقية « المصرى »(٥٤٩)٠

كما وقفت المصرى فى أكثر من مقال ضد اتفاقية ليبيا وبريطانيا ، مع نشر تعقيب لقائد الاسراب حسن ابراهيم على المعاهدة بأن « الارتباط بين القوى والضعيف هو دائما بين السيد والعبد »(٥٥٠) ٠

وقد وقفت المصرى ضد الاستعمار بشكل عام حتى خارج نطاق العالم الاسلامي مثل شعوب كينيا وأوغندا وتنجانيقا وجنوب افريقيا والكونغو(٥٥١) ودعت الجريدة الى أن تكون افريقيا للافريقيين(٥٥٢) ٠

---

(٥٤٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١ ، كلمة المصرى ٠ سوريا فى عهد جديد

(٥٤٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٤ ٠

(٥٤٩) المصرى ١٩٥٤/٣/١٣ ٠

(٥٥٠) المصرى ١٩٥٣/٨/٣ ، كلمة المصرى ٠ اتفاقية ليبيا ٠ ١٩٥٣/٧/٨ كلمة المصرى ٠ عود الى المعاهدة الليبية ٠

(٥٥١) المصرى ١٩٥٢/١٢/١٣ ، كلمة المصرى ٠ حول اقتراح كاشانى ٠

(٥٥٢) المصرى ١٩٥٣/٨/٢ ٠

واحتفت بالانتصار المؤقت للدكتور محمد مصدق على عدوه اللدود صاحب الجلالة الشاهنشاه رضا بهلوى(٥٥٣) كما احتفت بتدعيم الكتلة الافريقية الآسيوية وزيارات نهرو(٥٥٤) وأيدت حركة الماو ماو(٥٥٥) ٠

موقف جريدتى اخبار اليوم والأخبار :

يقول مصطفى أمين انه وفقا لآراء عبد الناصر ، كان من أهم ملامح السياسة العربية التى كان يوجهها « تأييد الشيشكلى لأنه حاكم عسكرى أما الملك حسين فلا عداء ، نورى السعيد كان عدوا من البداية ٠٠ العلاقة مع السعودية عظيمة ٠٠ وأنه كان يرسله الى البلاد العربية برسائل معينة »(٥٥٦) ٠ ويلاحظ ان أسلوب الكتابة نفسه عن المسائل العربية قد اختلف فى هذه المرحلة من حيث افراد مساحة أكبر وازدياد الريبورتاج الصحفى على حساب المقال واتخاذ اتجاهات تبدو كما لو أنها محددة سلفا ٠ والريبورتاج الصحفى بطبيعته يعطى حرية حركة أكبر لكاتبه أكثر من المقال ولا يلزمه بتحديد رأيه بوضوح المقال ٠ وبالنسبة لقضية فلسطين نرى أن تنحية هذه القضية من قبل رجال الثورة وعدم وجود حماس كبير لها قد انعكس على تناولها كما وكيفا فى أخبار اليوم والأخبار أكثر من الأهرام والمصرى بحكم معرفة أصحاب أخبار اليوم وخاصة

---

(٥٥٣) المصرى ١٩٥٣/٨/١٨ ، الصفحة الأخيرة .
(٥٥٤) المصرى ١٩٥٣/٥/٢١ .
(٥٥٥) المصرى ١٩٥٣/٩/١٩ .
(٥٥٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين . (لعل اقتراب مصطفى أمين من جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة ما جعله على علم باتجاهات الثورة تجاه القضايا العربية) .

مصطفى امين بالتيارات التحتية للسياسة • فكتب محمد التابعى ينحاز لبعض آراء الملك عبد الله ويمتدحه وهى مسألة تبدو غريبة على سياسة الأخبار السابقة فيقول بشأن مشكلة اللاجئين « رحم الله الملك عبد الله بن الحسين وغفر لى بعض ما كتبته عنه وخلاصة رأى الملك الهاشمي أن الخطر كل الخطر على قضية فلسطين هو فى عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم فى اسرائيل وان الصواب كل الصواب هو فى بقاء هؤلاء اللاجئين هذا المليون من عرب فلسطين خارج حدود اسرائيل »(٥٥٧) • ونشرت كلمة اليوم بعنوان « اسرائيل مخالب القط » ينتقد صاحبها تشرشل لثنائه على اسرائيل وتهديده لمصر »(٥٥٨) •

ونشرت الأخبار ما اسمته « أخطر تصريح لجمال عبد الناصر » لن يخدعنا الغرب فى حرب مقبلة اذا لم يعترف بحقوقنا •• لا تعاون انتقاما لذل ٧٠ عاما(٥٥٩) •• وهو تصريح بادى المهادنة • أما العراق وسياسته فسنجد أكثر من موقف يعبر عن ازمة الشعب العراقى ومحنته وحرياته المهدرة(٥٦٠) ، منها : « الأخبار تكشف الأسرار ، الفصل الأخير فى أزمة العراق »(٥٦١) ، و « ٤ ساعات فقط بين الشيوعية والعراق » يبدأه مصطفى أمين : « استقبلنى نوري السعيد فى مكتبه بوزارة الدفاع فى بغداد كان يرتدى بنطلونا قديما وجاكتته أقدم من البنطلون وقميصا أقدم من الجاكتته

---

(٥٥٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، مشكلة اللاجئين • محمد التابعى •

(٥٥٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/١٤ ، كلمة اليوم •

(٥٥٩) الأخبار ١٩٥٣/٣/٢ •

(٥٦٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٩ • الموقف السياسى • محنة العراق • كامل الشناوى •

(٥٦١) الأخبار ١٩٥٣/٢/٤ •

والبنطلون »(٥٦٢) ، أما بالنسبة للبنان فقد نشرت أخبار اليوم عنه انه بلد الأحرار مع اشادة بحرية الصحافة فيه(٥٦٣) وبالنسبة للشيشكلى نجد تحقيقا صحفيا لمصطفى أمين بعنوان : نحو عالم جديد فى الشرق الأوسط ، الشيشكلى يعيد الحكم الدستورى لسوريا مع صورة لأديب الشيشكلى(٥٦٤) .

ولا يمنع هذا من الاحتجاج على اجراءات فرنسا فى تونس أو ايضاح الموقف السياسى بالنسبة لأسلوب فرنسا فى مراكش واستنجاد بن عرفة بفرنسا لتحميه(٥٦٥) ، كما حيت الجريدة الملكين الجديدين الملك فيصل الثانى فى العراق والملك حسين الثانى فى شرق الأردن . وقالت انه « رغم فشل الملكية فى مصر فانها يمكن أن تنجح فى مكان آخر »(٥٦٦) وفى عرض لمشاكل الأمة العربية قالت الأخبار فى كلمتها « ليست مشكلات البلاد العربية فى أساسها الا مشكلات اقتصادية » . وتتبع هذا بالقول ان دالاس لاحظ أن الفقر الشائع فى هذه البلاد مظهر لافت للنظر وجعل علاجه بعض القواعد الأساسية التى تسعى اليها السياسة الأمريكية الجديدة(٥٦٧) وبدا أكثر فأكثر الميل الى النشر عن السياسة العربية فاتخذت الجريدة عناوين لم تكن تستخدم من قبل مثل : « أسرار الأزمات فى

---

(٥٦٢) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٩ ، مصطفى امين .
(٥٦٣) أخبار اليوم ١٩٥٣/٤/١١ ، مصطفى امين .
(٥٦٤) أخبار اليوم ١٩٥٣/٤/٤ .
(٥٦٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/١/٢٢ ، تاج عربى مصنوع فى فرنسا .
(٥٦٦) أخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٢ ، الموقف السياسى . الى الملكين الجديدين .
(٥٦٧) الأخبار ١٩٥٣/٦/٢ ، كلمة اليوم . لابد من الاستمرار .

الشرق الأوسط ، أضـــواء على الظلام فى بعض العواصم العربيـــة . سر الأزمة مع الأردن ، سر الأزمة مع سوريا ، سر الازمة مع العراق ، سر الأزمة مع لبنان» (*) .

مما يوضح ان مسألة العلاقة بين أنظمة الحكم العربية والثورة أصبحت هى الأساس أكثر من قضايا الدول العربية نفسها فضلا عن اتخاذ أسلوب يتسم بروح السيادة فى معالجـة شئون الأمـة العربية على خلاف الفترات السابقة .

اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث منذ قيام الثورة حتى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :

اختلف أسلوب كل صحيفة فى تناولها للثورة وللقوى السياسية والقضية الوطنية والاجتماعية وفقا لملامح مرحلة قوضت الكثير من دعائم العهد القديم ، فبدت الممارســات جديدة حتى على الصحف نفسها . وقد كانت الأهرام أكثرها حذرا فى تأييد الثورة عندما قامت تلتها أخبار اليوم بعكس المصرى التى كانت ظروفها تدفعهـا الى المشاركة فى الأحداث وهى لاتزال ساخنـة .. وبدا التغييـر واضحا فى سياسة الأهرام ولهجتهـا فعملت على التأييـد لكافـة الاجراءات والتطورات والهجوم أحيانا على الحيـاة الحزبية وان ظلت تدافع عن الحكم الدستورى بأسلوب حذر قبل أن يقضى عليه وغيرت مواقفها وفقا لعلاقات القوى فانحازت نهائيـا الى جمـال عبد الناصر بعد التأكد من قوته ونشرت عن المحاكمات لأعداء النظام

(★) الاخبار ١٩٥٣/٢/٤ ، الاخبار تكشف الأسرار . الفصـل الأخير فى ازمة العراق ، ١٩٥٣/٢/١٥ ، من الذين يحكم لبنان ؟ ناصر الدين النشاشيبى.

بأسلوب يتسم بالتشهير ، وقد اختلف موقف المصرى فبعد تأييدها المبكر للنظام وقفت تدفع عنه محاولة تقويض الحياة الدستورية والحزبية واتخذت موقفا نهائيا أدى الى اغلاقها أما أخبار اليوم فقد وقفت مع الثورة بعد قيامها ونجاحها وبدأت حملات مبكرة على الساسة السابقين وافرطت فى التشهير بالسلوك الشخصى للملك (دون أن تقول شيئا عن سلوكه الدستورى) مما أعطى تمهيدا للقضاء على الحياة الحزبية واستخدمت من الثوار فى التشهير بالوفد ، وقد كان هذا خطها الأساسى دائما • وكان أسلوبها فى هذه الفترة متسما بالاثارة والتشهير الاخلاقى واستخدام وسائل الصحافة الصفراء •

وحاولت أخبار اليوم فى بداية قيام الثورة ، أن تنقد الديمقراطية والحياة الدستورية • ولكنها لم تستطع أن تستمر فى موقفها ، عندما كانت الثورة تتخذ موقفا حاسما ضد الحريات • وقد انحازت الى جمال عبد الناصر مبكرا ، وكانت سندا له • وعبر رجال الثورة عن آرائهم على صفحاتها •

أما بالنسبة للقضية الوطنية فقد اختلفت المعالجات بشأنها فالأهرام واخبار اليوم والمصرى أيضا قد وافقوا على الطرح الجديد الذى اعطته الثورة للسودان وبينما تشبثت المصرى بخطها ضد النفوذ الأمريكى والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك فقد اتسم موقف الأهرام بمهادنة امريكا والنشر عن مشروع الدفاع الجديد فى الشرق الأوسط حيث لم يكن تشدد الثورة واضحا بالنسبة لهذا الموضوع أما أخبار اليوم فحاولت ان تكون عامل ضغط للسياسة الأمريكية كى تنحاز لجانب مصر بحكم علمها وراء الستار من التقارب بين رجال الثورة ورجال المخابرات الأمريكية ولأن هذا هو رأى الجريدة أيضا ولكنها وقفت ضد الاستعمار فى مقالاتها وكموقف عام •

أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد ايدت الأهرام الاصلاح الزراعى بشكل واضح لأن موقف الثورة كان محسوما فيه ، ولكنها ظلت على تحليلاتها الاقتصادية المعتادة فى الأمور التى ليست محل صدام • بينما وافقت المصرى على مشروع الاصلاح الزراعى وكذلك فعلت أخبار اليوم مع اظهارها بوضـوح الارتبـاط المبـاشر بين الاصلاح الزراعى وراى الخارجية الأمريكية ، وبينما شجعت الأهرام استثمار الأموال المصرية والأجنبية وكذلك اخبار اليوم ، حذرت المصرى من فتح الأبواب على مصراعيها لرؤوس الأموال الأجنبية •• ودافعت الصحف الثلاثة عن الوحدة الوطنية واتخذت كل من الأهرام وأخبار اليوم موقفا متميعا من الاضراب النسائى بزعامة درية شفيق للمناداة بالحقوق السياسـية للمرأة بينمـا وقفت المصرى معهن وتبنت قضيتهن بالنشر والتأييد •

أما بالنسبة للقضايا العربية فيلاحظ الاختـلاف فى التناول تبعا للظروف السياسـية ولاقتراب كل جريدة من السـلطة •• فاهتمت الأهرام بانقـلاب الشيشكلى العسـكرى (تأييدا لخط الثورة) وكذلك فعلت أخبار اليوم بعكس المصرى التى ظلت على موقفها ضد الانقلابات العسكرية فى سوريا • واتسع نطاق ثورية المصرى وتغطيتها لقضايا التحرر العربى والتركيز على القضـية الفلسطينية والتنبيه الى خطورة اسرائيل على مصر بينما خففت القضـية فى الأهرام ، أما أخبـار اليوم فقد بدا فتور حماسـها بالنسبة للقضية الفلسطينية كما وكيفا (بسبب معرفة الجريدة وأصحابها لسياسة الثورة) بل وتراجعت الجريدة عن موقفهـا السابق من نقد الملك عبد الله ، واتجهت السياسة العربية وأسلوب نشرها فى أخبار اليوم الى استخدام الريبورتاج الصحفى بكثرة لأنه يعطى امكانية لعرض ظلال الموقف دون ابداء رأى محدد •

نتـــائج البحـث

تنقسم نتائج البحث الى نتــائج مباشرة وهى تنصب على مواقف الصحف الثلاث ، ثم نتائج عامة صحفية وسياسية ٠

أولا ــ النتائج الخاصة بالصحف موضوع البحث :

١ ــ نتائج متعلقة بالفترة السابقة على ثورة يوليو ١٩٥٢ :

(أ) الأهــــرام :

توضح الدراسة العلمية السابقــة الخاصة بمواقف جريدة الأهرام من القضايا الوطنية ان ما عرف عن حياد الأهرام لم يكن حيادا بين ســـلطات : الملك ، والانجليز ، والقوى الشعبية ٠ ولكن الحياد انصب أساسا على الحكومات المختلفة ٠ فالجريدة تبدو كما لو كانت لا تفضــــل حكومة على أخرى ولا تعد داعيــة لاحداها٠ وان كان قد انعكس عليها مدى الحرية التى سمحت بها الحكومات فحيث يشتد الضغط والارهاب تلجــأ الى المهادنة وحين يســـمح بالحرية يرتفع صوتها الناقد بعض الشىء (فقد كانت أثناء حكم اسماعيل صدقى مثلا أكثر اقتحاما للقضايا منها فى فترة النقراشى ، وكانت فى عهد حكومة الوفد الأخيرة أكثر انتقادا لسلبيات الحكم وطريقته فى تناول المشاكل من اى وقت مضى) وبالتالى فقد كان

الموقف من الحكومة هو الذى يتحكم فى الموقف من القضـايا الوطنية والدسـتورية ·

والأهرام تقف بشكل عـام مع الاستقلال وضد الاحتـلال ، ومع الحياة الدستورية بشروطها السليمة · وتشدد الحملة على الانجليز باعتبارهم أكثر مسـئولية من الحكومات المصرية (حتى لا تضطر لمعاداتها بشدة) وتعطى اهتماما ملحوظا لحقوق مصر فى السودان لأن الأمر بشأنه يتصل بالانجليز أكثر من كونه مسئولية حكومة مصرية بعينها · ويلاحظ انه فى الفترات التى بدأ فيهـا نوع من الاستعداد لقبول المساومات الوطنيـة عن طريق التلويح بمشروعات الدفـاع المشترك ، أو النفوذ الأمريكى فان الجريدة قد روجت لهذه الاتجاهات · وقد كان ذلك عن طريق الخبر أساسـا أكثر من الرأى المباشر · وكان موقفها من الملك تقليديا من حيث الاحتفـاء بملك يملك بنص الدستور فى المناسـبات المختلفـة ولكنها فى فترة حكومة الوفد الأخيرة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢) قد تأثرت بمناخ الحرية السائد فشاركت الصحافة معارضتها لاصـدار قوانين تحظر النشر عن الأسرة المـالكة وتعرضت لبعض آثار الصـدام فى هذه المرحلة · اما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد عرضت للدراسات والآراء المختلفة التى تعبر عن التيارات الموجودة فى الرأى العـام ونادت بالاصلاح الهادىء ولجـأت الى عرض الأفكار المتناقضة ، وموازنة الرأى بخلافه ، وهو أسـلوب من وسـائل الجريدة فى الحياد · واهتمت بقضية حقوق المرأة السياسية ·

أما بالنسبة للقضايا العربية فلم يكن اهتمامها بها فى درجة أو كيفية جريدة المصرى (أخبار اليوم أسبوعية ولها طبيعة خاصة) ولكنهـا اهتمت بأهم الأخبار العربيـة وبمشكلة فلسطين وغيرها من قضايا عربية والملاحظ أنها لم تلجأ الى ادانة مشروعات سوريا

الكبرى أو الهـلال الخصيب بل لعلها نشرت بروح من التعاطف الحذر عنها ، أو التهوين من خطرها ويشبه ذلك موقفهـا من الملك عبد الله بعد تكشف دوره ابان حرب فلسـطين فقد كانت أهدأ من الجريـدتين (المصرى واخبـار اليوم) فى ادانته ، أما بالنسـبة للتنظيمات الرافضة فلم تهتم بها الا فى أضيق نطاق .

٣ ـ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

غيرت الأهرام أثناء مرحلة الثورة من لهجتها الهادئة واسلوبها فى تناول القضايا وانضـوت بعد التأكد من نجـاح الثورة تحت لوائها تهاجم الأحزاب ، والوفد (بشكل أقل حدة من أخبار اليوم) ولكنه غريب فى أسلوبه وتناوله على تاريخ الجريدة المحافظة . ودعاها الحـذر المبرر من شـدة حـكومة الثورة فى التعـامل مع الصحافة وخطر وجود المحاكمـات الاستثنائيـة الى ان تخرج عن أسلوبها فى التأييد الهادىء الى نوع من المبالغـة واتسـمت بعض كتاباتها بالحدة واتسم النشر بالاثارة (وخاصة فى مجال الخبر مثل النشر عن محاكم الثورة والغدر) .

ويعد صحيحا فى مجمله ما ذكر فى احدى الدراسات الاعلامية عن تأثر جريدة الأهرام بالنسبة لقضايا الريف بموقف السـلطة التنفيذية وأيضا عن تغيرات طرأت على الموقف من هـذه القضـايا بعد ثورة ١٩٥٢ حيث انتقلت من المناداة بالاصلاح الهادىء الى تبنى فكرة تحديد الملكية الزراعية(١) .

---

(١) عبد الفتاح ابراهيم محمود عبد النبى : الصحف اليومية فى مصر وقضايا تنمية الريف . دراسـة تحليلية لمضمون جريدة الأهرام فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة . كلية الاعلام . قسم الصحافة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٣٤ : ٣٣٦ .

(ب) المصــرى :

١ ــ نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

رغم أن جريدة المصرى هى جريدة الوفد فانهــا خرجت عن اطار الحزبيــة المتطرفــة صحفيا وسياســيا • ولم يدفعها الولاء للحزب الى مناصرته بشــكل مطلق • كانت الحزبية لديها تحمــل فى طواياها معنى الاستقلال بالرأى والنصح الرشيد مع الاحتفاظ بالولاء الحزبى • فقد أيدت المفاوض المصرى وان كان غير وفدى (مثلما حدث أثناء حكم اسماعيل صدقى والنقراشى) • وعارضت مواقف الوفد أحيانا وهو فى الحكم اذا ما تعارضت مع الدستور أو حريــة الصحافة وكان الولاء لمنطلقات الجريدة وطنيا ودستوريا هو الواضح على طول الفترة محل البحث • وكان الجلاء التام غير المشروط ورفض اى مشروع للدفــاع المشترك وعداء أمريكا بحكم قربها من الانجليز ودورها فى قضــية فلسطين ، ومحــاولة كسب تأييد الاتحــاد السوفيتى هو سياســة الجريدة وأيضا سياسة حزب الوفد • وكانت المصرى تهاجم كل من يخرج عن هذا الطرح للقضية الوطنية والدستورية • وبالنسبة لقضية السودان (الى جانب ايمانهــا بوحدة وادى النيل) • اهتمت بالتعبير عن آراء السودانيين اهتماما كبيرا والتوجه لهم بالرأى وعرض أخبارهم • ولم يتسم تعرضها لهذه القضية بأسلوب السيادة بل فتحت المجــال للتعبير عن وجهــات نظرهم • وقد اتسمت الجريدة فى أسلوبها وتعرضها لآراء الخصوم بالنزاهة وعفة القلم •

٢ ــ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

كانت المصرى على علم بموعد قيــام الثورة ــ بل وأســهم أحمــد أبو الفتح فى تقــديم هــــذا الموعــد ــ وأيدتهــا منــذ

اللحظة الأولى وقبل التأكد من نجاحها . ومضت فى تأييدها فى خطواتها الجسورة بخلع الملك فاروق ، وقانون الاصلاح الزراعى ودعوتها الأولى للتطهير ولكنها بدأت فى معارضتها عندما رأت استخدام شعار التطهير كحجة للقضاء على الحياة الحزبية (وخاصة الوفد) ثم الغاء الدستور وتشكيل محاكم استثنائية (الثورة والغدر) كما وقفت ضد حكم الجيش وانحازت لمحمد نجيب لتأييده الديموقراطية مما أدى الى الصدام الأخير خلال أزمة مارس سنة ١٩٥٤ . ولاشك فى الطابع السياسى والانتقامى لحكم محكمة الثورة ضد المصرى واصحابها (كما سبق ان ذكرنا فى موضع آخر عن رأى عبد اللطيف البغدادى رئيس المحكمة فى هذا الحكم)(٢) وقد حاول هذا الحكم أن يلقى بعض الظلال على كون الجريدة قد استخدمت فى تحقيق بعض المكاسب المادية .. وواكبه حملة صحفية (فى الجمهورية أساسا) استهدفت الاساءة لأصحاب الجريدة واتهامهم بالتجارة فى ورق الصحف وغيرها . ولكن الجريدة قد برهنت برفضها الصمت أو حتى تحاشى الصدام مع الثورة وجمال عبد الناصر أنها (رغم محاولة جمال عبد الناصر استقطاب أحمد أبو الفتح) اختارت رسالتها كصحيفة(٣) صاحبة مبادىء على حساب وجود الصحيفة المادى ونجاحها الكبير الذى لم تطاولها فيه صحيفة مصرية بل وعلى مستوى العالم العربى .

(جـ) اخبـار اليـوم :

١ ـ نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

هدف مصطفى وعلى أمين فى انشاء صحافة مستقلة كان ترجمته

---

(٢) الفصـل الثانى .

(٣) حديث شخصى مع د. السيد أبو النجا (شهدت محاولات جمال عبد الناصر الاتصال بأحمد أبو الفتح خلال الأزمة وتهرب الأخير من الرد) .

من الناحية الفعلية أن تتخذ الجريدة موقفا مستقلا عن حزب الوفد اساسا • وكان هـذا الاستقلال يعنى عند اخبـار اليوم العـداء المستمر لهذا الحزب والاقتراب منطقيا من الملك وحكومات الأقلية • فقد أيدت الجريدة وزارات الأقلية (باستثناء وزارات حسين سرى لانها كانت تؤذن بمجيء الوفد) • وكانت انتقاداتها لهذه الوزارات فى اضيق نطاق فيما أوضحناه من خـلال البحث • ويصح أن يقال هنا انه ما من وزارة من هـذه الوزارات قد فرطت فى القضـية الوطنية بالطرح المعروف فى تلك الفترة (واستعداد الملك أساسا) للنظر فى مسألة الدفاع المشترك وجس النبض بشأنها تجاوبا مع الضغوط الانجليزية والأمريكية ، ولكن الضغط الشعبى بزعامـة الوفد كان يمنعها عمليا من تحقيق هـذا • كما كان لهذه الوزارات أيضا مآثرها واصلاحاتها ومحاولاتها لحل القضية الوطنية • ولكنها كانت أكثر انصياعا لنفوذ الملك وتدخلاته فى السياسـة كما كانت أكثر استعدادا لتقييد الشعب بالقوانين المكبلة للحريات وبالاجراءات القمعية مثل (قوانين اسماعيل صدقى ضد الشيوعية) ، (حـل النقراشى للاخوان المسلمين) ، (تنكيل ابراهيم عبد الهادى بالاخوان المسلمين وبالمعارضين) ، (حكومات ما قبل الثورة ووطأة الأحكام العرفية) فلم تكن هـذه الحكومات تثق فى تأييد الشعب لها ولكنها لم تمض الى حد الغاء الدستور أو الحياة النيابية والحزبيـة • ولقد وقفت أخبار اليوم وراء هـذه الحكومات عموما بنسب متفاوتة مؤيدة للمفاوض المصرى تتشدد حين يتشدد وطنيا (مثل موقفهـا المؤيد للنقراشى مثلا) حيث شنت حملاتها ضد الانجليز والولايات المتحدة وتخففت لهجتها أحيانا اذا ما بدا هنـاك استعداد للملاينة من حكومات تؤيدها (مثل معاهدة صدقى ـ بيفن) وبينما كانت المقالات فى الجريدة تتشبث بالاستقلال التام والجلاء غير المشروط وعدم الدوران فى فلك الدول العظمى ، فان الجريدة كانت تلجـأ أحيانا الى الموقف السلبى الصامت ازاء مشروعات الدفـاع المشترك

التى كانت تروج وتلقى الهجوم عليها من (المصرى) أساسا فضلا عن نشرها المتعمد لهذه الآراء بشكل ضمنى من خلال الخبر وتقارير المراسلين الأجانب أحيانا • وشبيه بذلك موقف الجريدة من الحريات والدستور والحياة الحزبية فقد دافعت دائما عن هذه المبادىء ولكنها ساندت صدقى فى حملته ضد الشيوعية (والنقراشى فى بعض اجراءاته وابراهيم عبد الهادى) حتى ولو كانت هذه المساندة تتخذ شكل الصمت عن الهجوم أو اتاحة الفرصة لهذه الشخصيات بعرض دفاعها ومبررات مواقفها •

ولكن أخبار اليوم مقابل ذلك كانت تمارس تشددا سياسيا ودستوريا ازاء الوفد وحكومته وعملت على التشهير ببعض التصرفات المادية لمسئولية وزرائه ، متهمة اياه بالفساد ، رافعة شعار التطهير ولا يعنى هذا أن ما نشرته أخبار اليوم كان كله محض اختلاق أو اثارة • ولكن التربص باخطاء الوفد دون سواه (وهو حزب الأغلبية الشعبية) هو الذى جعل الموقف يبدو مغرضا وسلبيا أحيانا • وقد اتضح ذلك فى تسديد السهام للحزب وحكومته أثناء الكفاح المسلح مما يعد خطأ وطنيا فادحا لما يترتب عليه من اضعاف للروح المعنوية لدى المقاتلين ومد الانجليز بأسباب الثقة •

وبالرغم من أن أخبار اليوم كانت منحازة للملك حتى قرب نهايته الا أن أسلوب أخبار اليوم وصحافتها المتقدمة والرائدة فنا وأسلوبها الشعبى الجديد فى الحديث عن الملك والأسرة المالكة قد استثار غضب الملك (مثل أسلوب عرضها لزواج فتحية ورياض غالى) حيث تعرضت الجريدة وأصحابها للاتهام بالعيب فى الذات الملكية كما أوضحنا(٤) • فضلا عما كتب فى الجريدة أثناء حكومة

---

(٤) الفصل الأول •

الوفد الأخيرة مثل مقال مصطفى امين (زفت وقطران) مشيرا بوضوح الى فساد سمعة الملك ، ولكن هـذا لم ينسحب على موقف الجريدة من الملك حين اختار حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فقد باركت هذا الاختيار كما سبق الاشـارة من خلال الكتاب ٠

ويلاحظ أن الجريدة قد نشرت فى الفترة السابقة على الثورة بعض المواد الاعلاميـة التى اتسـمت بسمات الدعـاية الأمريكية المغرضة سواء فى أسلوب العداء للشيوعيـة او التأييد للدفـاع المشترك عن طريق الخبر ٠ كما يلاحظ من هـذه المـادة اقتراب أصحاب الجريدة من رجال السياسة الأمريكية وقيامهم بدور سياسى بينهم وبين القصر الملكى اولا ثم مع الضباط الأحرار بعد ذلك (*) ٠

ونرى أن الايمان بفكر الولايات المتحدة لا يعد فى ذاته ــ خطـأ من الجريدة الا اذا تم ذلك بتطرف يجور على حرية الارادة المصرية وبالنسبة لأخبار اليوم فقد تطرفت أحيانا من واقع ايمانها بضرورة الانحياز لأحد المعسكرين فى اتجـاه تعضيد السياسـة الأمريكية ، حين روجت بشكل غير مباشر للدفاع المشترك احيانا او صمتت عن كشف حقيقة هذه المشروعات الأمريكية للقارىء ٠٠ كذلك تطرفت ــ دون مبرر واضح ــ فى بعض المراحل فى عداء الشيوعيين المصريين أحيانـا ٠

أما بالنسبة للقضايا العربيـة فقد اعطتها الجريدة اهتمامها وكانت مواقفها متسقة مع وجهة النظر الوطنية مثل الوقوف ضـد

(*) يمكن من واقع الدراسة (فترة ابراهيم عبد الهادى ٠٠ ووزارات ما قبل الثورة) استنتاج قيام مصطفى امين بدور بين رجال السياسة الأمريكية والملك فاروق ويدعم من هـذا الاستنتاج ما يقوله الأستاذ مصطفى أمين انه قد قام منذ قيام الثورة بدور سـياسى بناء على توجيهات جمال عبد الناصر بين مخابرات الولايات المتحدة والثورة .

مشروعات ســوريا الكبرى أو تآمر الملك عبد الله فى حرب فلسطين او رفض الانقلابات العســكرية خاصــة فى الفترة السابقــة للثورة والجريدة تشابه فى هذا المصرى وتختلف عن الأهرام (مع ملاحظــة أن أخبار اليوم أسبوعية) وبالنسبة لتنظيمــات الرفض وقفت الجريدة لفترة بجانب الاخوان المسلمين واهتمت بابرازهم كنشاط مناوىء للوفد • ولكنهــا وقفت بحدة ضد الشيوعيين أما موقفها من مصر الفتاة فكان محايدا (كانت صحيفة مصر الفتــاة تطبع فى أخبار اليوم)(٥) •

٢ ـ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة يوليو ١٩٥٢ :

أما بالنسبة للثورة فقد أوجدت أخبار اليوم بأسلوبها المعادى للوفد ركيزة للقضــاء على الحياة الحزبية عموما • ولكنها حاولت قبل أن يحســم الأمر لصالح الدكتاتورية أن تدافع عن الحيــاة الحزبية والدستور والبرلمــان والسياسيين القدامى والحريات •• ولكن الأمر اختلف أثناء ازمة الديموقراطية وراهنت الجريدة على اتجاه جمال عبد الناصر حتى قبل أن ينتصر من منطلق أنه الزعيم الحقيقى للثورة ووقفت معه الى النهاية وأصبحت جنديا متحمســا للنظام وساعدته فى كل اجراءاته الصحفية ضد أعدائه من السياسيين والوطنيين •

ثانيــا ـ النتائج العامــة :

١ ـ نتــائج سياســية :

من الناحية السياسية كانت الفترة التى تناولها البحث وحتى سنة ١٩٥١ خاضعة لاثار معاهدة ١٩٣٦ التى مهما قيل عن انجازاتها

---

(٥) حديث شخصى مع مصطفى أمين •

الوطنية فلاشـك أنها جمدت الحركة الوطنية ، وأدت الى تعاظم نسبى لنفوذ الملك على حساب الشعب • ولم تستعد الحركة الوطنية قوتها الا بعد الغاء المعاهدة • ان هذه الدراسـة تصـل من خلال الاستقراء الى أن كل معاهدة بين غاصب محتل وبين القوى الوطنية لابد أن تأتى على حساب الأخيرة •

رغم نجـاح الوفد فى اشـعال الحركة الوطنيـة فى القنـاة سنة ١٩٥١ ، ونجاح هـذه الحركة فى ضم العنـاصر الوطنية وفى تهديد الاحتلال الا أنه لم يستغل هذا المناخ الصحى لاشعال الثورة ضد الملك ولم يكلل اعماله ، من خلال الشرعية الدستورية ، بوجوده فى الحكم بعمل ثورى ضخم • لقد اسـتطاع أن يكسر الشرعيـة الدستورية بالنسبة للانجليز ولكنـه لم يمض فى الشـوط الى نهايته وبلع الطعم من الملك وأعلن الأحكام العرفيـة ولم يكن هو الحزب الذى قام بالثورة •

استطاع الضباط الأحرار أن يحققوا فى فترة بسيطة أحـلاما وطنية ضخمة فقضـوا على الملك والملكية وقاموا باصلاحات اجتماعية وهى انجازات عجزت عن تحقيقها الأحزاب السياسية من قبل ولو أن الثورة أكملت وعودها بالنسبة للشـعب من حيث المحافظـة على الدستور والحياة الحزبية وعودة الجيش الى ثكناته بعد أداء مهمته الوطنية لأمكن ان تربح البلاد ايجابيات الموقف دون سلبياته •

يظهر التحليل السياسى المقارن للفترتين : قبل ، وبعد الثورة انه لم تستطع اية حكومة أن تفرض اتفاقية للجلاء بمثل الشروط التى وقعتها حكومة الثورة ١٩٥٤ من حيث النص على اعادة القوات عند الاعتداء على تركيا ، كذلك ظل السودان موضوعا معلقـا دائما بين بريطانيا ومصر واذا كانت الثورة قد وضعت قضـية

تقرير المصير بالنسبة للسودان فى اطار التنفيذ فان سياستها بشأن السودان أعوزتها الحنكة السياسية مما جعل الطرف المصرى هو الخاسر دون مقابل سياسى من أى نوع ٠

ولا يرجع السبب فى هـذا الى انخفاض وطنيـة الضـباط الأحرار بالنسبة لرجال الأحزاب ولكنه يرجع الى افتقارهم للحنكة السياسية من ناحية وغيبة الرقابة الشعبية وعدم وجود صحافـة تعارض أية وجـة للنقض وهو ما كان يواجهـة المتفاوضـون قبل الثـورة ٠

ان الثورة (فى اقترابها السرى من الولايات المتحدة ورجـال مخابراتها كما يبدو فى سنواتها الأولى) قد استبدلت من الناحيـة العملية بالحياد السياسى المحسوب بين القوى العظمى (من قبل الحركة الوطنية وخاصة الوفد) استبدلت به موقف الانحيـاز الشديد الذى لا يلبث أن يتحرك فى الاتجاه العكسى مما يؤدى الى نتائج سياسية خطـيرة أحيانا فضـلا عن التصريحـات السريـة والضمنية بعدم الرغبة فى خوض حرب مع اسرائيل مما يضعف قدرة المفاوض المصرى على المساومة والضغط بورقة اسرائيل ٠

٢ ـ نتائج صحفية تتعلق بالسياسة العامة للصحف موضوع البحـث :

اذا احتكمنا الى المقاييس التى وضعناها من حيث القـدرة على الحكم على الصحيفة(٦) نلاحظ أن المصرى عرضت للقضـايا السياسية والاجتماعية متسمة بالشـمول من حيث التغطية الاخبارية وعرض مختلف الآراء واتسم عرض الخبر فيها بالافاضـة والوضوح، كذلك فعلت الأهرام ولكن حريتها المقيـدة (بسبب موقفهـا من

---

(٦) الجزء الاول من الكتاب ، الفصل الثانى ، ص ٦٩ ٠

الحكومات) قد أثرت عليها أحيانا وان كان رضـــا الحكومات عنها أمدها أحيانا بمواد اعلامية لخدمة هذه الوزارات وفائدة الجريدة أيضـــا .

يلاحظ أن صحيفتى المصرى وأخبار اليوم بحكم مصريتهمـــا كانا أكثر اقتحاما ومقدرة على عرض وجهات نظرهما من الأهـــرام التى كانت كثيرا ما تؤثر السلامة (أصحابها من السوريين) .

وفى ضوء دور الصحافة وسط انقسام المجتمع الى قلة تملك كل شىء وأغلبية ساحقة لا تملك شيئا فقد عملت صحيفتا المصرى وأخبار اليوم حسب منطلق كل منهمـــا الى المنـــاداة بالاصـــلاح الاجتماعى .. وكانت الأهرام داعية للاصلاح الهادىء وتحـــاشى الصدام الاجتماعى .

لاشك أن جريدة أخبـــار اليوم قد روجت لأفـــكار العـــدالة الاجتماعية والاشتراكية ونادت بتطبيقات جديدة فى الاقتصاد مثل الاصلاح الزراعى والتأميمات ونقلتهـــا مرارا وتكرارا الى المواطن العادى توعية له بحقوقه . وحتى ان فعلت الجريدة ذلك درءا لخطر الشيوعية فان هـــذا لا يقلل من ايجابية دورها ووضوحه الشديد فى هذه المرحلة .

أما عن قياس الأداء مقارنا بالأيديولوجية وتغليب أيديولوجية ما بغض النظر عن الواقع .. فقد اتسعت رؤية المصرى متجـــاوزة الولاء الحزبى أحيانا كما قدمنا .. أما أخبـــار اليوم فقد بدا أن رؤيتها السياسية يمكن تبريرها بشكل عام الا فى صدد عدائهـــا للوفد فكانت تعاديه ان أخطأ وان أصاب ولايمكن انكار قيمة النقد لحزب الوفد بالطبع واظهار سلبياته مما يساهم فى تأدية الصحافة وظيفتها فى المعارضة أما الأهرام فلم تواجه هذه الاشكالية أصلا .

اما من حيث مراعاة أخلاقيــات الصحافة فى تناولها للخصوم فقد احتمت الأهرام بمحافظتها المعهودة وبعدها عن الشــائك من الأمور٠٠أما المصرى فقد تميزت بعفة القلم ازاء الخصوم٠٠بالنسبة لأخبار اليوم يلاحظ مراعاتها لهذه القواعد بشكل عام الا أنها كانت أسرع الى السخرية والتشهير بخصومها من الجريدتين (حــكومة الوفد الأخيرة ومواقف الجريدة خاصة من زينب الوكيل) ٠

اما عن موقف الصحافة ما بين الحرفة والرســالة فنلحظ ارتباطا بين العاملين الى حد كبير فان ما يطلق عليــه حياد الأهرام فى مرحلة اتسمت بالمد الثورى وتأجج الحركة الوطنية قد أدى الى تدهور التوزيع فى الجريدة وتعرضها لأزمة سبق الاشارة اليها(٧) ٠ كما أنه عند مجيء الثورة اختلفت توجهات الجريدة وأصحابها حيث هم أنصار الانتقال البطيء الى جيل الثورة فأصبحت الأهرام فى مفرق طريق(٨) ٠ بينمــا أدت هــذه المرحــلة بملامحهــا الثوريــة وحيويتها ــ الى جانب عوامل الاجادة الفنية والتحريرية ــ الى أن تقوم المصرى بدورها فى التعرض للقضايا الوطنية فأدى هــذا الى ارتفاع توزيع الجريدة فأصبحت أكبر الصحف توزيعــا فى مصر والعالم العربى ٠٠ أما أخبار اليوم ورغم انه لا يوجد ما يدل على أرقام توزيعها بدقة ورغم ارتفاع ادائها الصحفى والفنى (فضلا انها أنشأت مدرســة خاصة للكاريكاتير « رخا ــ صاروخان »)٠٠ الا أنها تعد بالتأكيد تالية فى التوزيع على المصرى وتعد أفضــل وضعا من الأهرم على الأرجح ولكن هــذا لم يمنع المصرى حينمــا وجدت تعارضا جذريا بين مبادئها وبين الاستمرار من أن تضحى بالحرفة لحساب الرسالة الصحفية (خــلال أزمة الديموقراطيــة

---

(٧) الجزء الأول من الكتاب ، الفصل الثانى ٠

(٨) ابراهيم عبده : جريدة الأهرام تاريخ وفن ١٨٧٥ ــ ١٩٦٤ الناشر سجل العرب ١٩٦٤ ، ص ٦٣٨ ٠

سنة ١٩٥٤) ولم يمكن التوفيق بين العاملين الا بأثمان باهظة من ناحية مبادىء الجريدة •

في اطار اتساق الصحيفة مع مبادئها وشخصيتها نلاحظ أن جريدة المصرى الحزبية كانت أكثر احتفاظا بشخصيتها وربما استقلاليتها واتساقها مع نفسها طوال المراحل المختلفة بأكثر مما فعلت الأهرام وأخبار اليوم • وينطبق هذا بوضوح على فترة الثورة حيث اضطرت الجريدتان الأخريان الى تغييرات أساسية في شخصيتهما وآرائهما (بشأن الأحزاب والحياة النيابية والدستور والحكم العسكرى) •

لا يعد من قبيل التناقض مع الرأى السابق أن نقول أيضا انه بالرغم من أن جريدة المصرى قد ساهمت في قيام الثورة — وأيدتها كما قدمنا — فان اخبار اليوم كانت أقرب الى فكر الضباط الأحرار من المصرى حقيقة سواء كان ذلك بتوحدها مع الثورة في عداء الوفد (وهو عصب الحياة الحزبية) أو تشجيع الجريدة السابق لأفكار الاصلاح الزراعى والتأميمات أو الاقتراب من الولايات المتحدة • فموقف أخبار اليوم مع التحفظات عليه لم يكن محض ممالاة للثورة •

يعد من نتائج هذه الدراسة ان التزام الصحيفة بحزب ، لا يحكم عليها — بالضرورة — بالتبعية والانقياد والانحياز على حساب الحق ، كما أن « الحياد » و « الاستقلال » لا يضمنا للصحافة حريتها وسهولة حركتها لانه يمكن القول بناء على استقراء واقع الصحف وممارساتها انه ليس ثمة حياد ولا استقلال مطلق • يمكن اعتبار أن كلا من الأهرام وأخبار اليوم قد اعتبرا الصحافة غاية في ذاتها (وذلك من خلال شخصية كل جريدة أما المصرى فقد اعتبرت الصحافة وسيلة الى تحقيق غايات وطنية ودستورية) •

نرى من خلال مراجعة مواقف الصحف الثلاث أن المبالغــة فى اقتراب رجال الصحافة من السلطة (الدكتاتورية) متل ســلطة الملك وجوره على الدستور وقدرته على اقالة الوزارات ٠٠ ثم سلطة جمال عبد الناصر وموقفه المعروف من الديموقراطية ٠٠ يؤدى هذا الالتصـــاق بالسلطة الى الحد من استقلالية الصحافة ويجعلها جزء من قوة الحكم ووسيلة من وسائله بدلا من انحيازها للشعب وينطبق هذا الرأى أساسا على اصحاب أخبار اليوم فى موقفهم من الملك ثم جمال عبد الناصر ٠ وقد أكد الأستاذ مصطفى أمين من خلال خبرة صحفية وسياسية ثرية وأيضـــا مقدرة شجاعة على النقد الذاتى٠٠ أكد هذا الرأى (*) ٠

يلاحظ فى الفترة من ١٩٤٦ ـ ١٩٥٢ أن حريــة الصحافــة كانت تتعرض لضغوط أو تأثيرات أحيانا (فى حكم وزارات الأقلية او اثناء الأحكام العرفيـــة) وكانت هذه التأثيرات تتخذ طابعا سلبيا بمعنى منع الصحف من ممارسة وظائفها كاملة واضطرارها لاختصار مادتها الاعلامية أو تعرضها للحــذف الاجبارى للمادة ٠٠ أما بعد الثورة فقد تمادت هذه السيطرة ولم تعد قاصرة على المنع أو الحذف بل أصبح التدخل ايجابيـــا بفرض مواد معينة وآراء تجبر على تأييدها ، ســـواء تأثرا بجو الارهاب العام أو بناء على أوامر القيادة السياسية المباشرة ٠

(*) جولة فى شخصية مصطفى أمين ، بقلم سهير اسكندر ، المرجع الســابق ٠

وجاء فى الحوار : « لقد أصبحت لا ابالى بالاقتراب من الحاكم وأصبحت مستعدا بذلك أن تفوتنى الأخبار من أجل أخذ مساحة أكبر لصــالح الرأى ... ازددت اقتناعا أن صديق الحاكم كراكب الأســد يخبف به النــاس وهو منه أخــوف » ٠

٢ ــ نتائج خاصة بالفن الصحفي فى الصحف موضوع البحث :

(أ) قبل ثورة ١٩٥٢ :

ساهمت أخبار اليوم مساهمة كبيرة فى رفع مستوى الأجور الصحفية ، واعلاء قدر الصحفي ماديا على مستوى الصحافة المصرية كلهـــا ٠

كما أدت دورا كبيرا فى رفع مستوى الاخراج الصحفي وتطويره ولا يقلل هــذا من جهد « المصرى » فى هــذا المجال (ولا ســيما صفحتهـــا الأخيرة التى استخدمت فيهـــا الألوان والبورتريهـــات الجميلة) ٠

وقد لجأت الأخبار فى صفحتها الأولى الى تقديم أكبر عدد من الأخبار (عن فلسفة خاصة فى الاختيار) وقد يكون للبعض تحفظات منطقية على هذا الأسلوب ، حيث يؤثر على كمية المواد الاعلامية المقدمة للقارىء(٩) ٠ والتى تؤهله للحكم السليم على أية قضية ٠٠ بينما اختارت المصرى أسلوبا آخر من حيث استيفاء الأخبار المقدمة وتقليل عدد البواقي فى الداخل ٠

يلاحظ أن الأهرام ــ وله امتداد تاريخى طويل ــ قد ظل على أســلوبه من حيث استخدام الكتاب السياسيين والاقتصــاديين من خارج الجريدة للتعبير عن الآراء المختلفــة ٠٠ أما المصرى فقد قدمت للصحافة المصرية والثقافة عامة كتابا وأدباء عرفوا النشر لأول مرة فى منبرهـــا مثـــل (عبد الرحمـــن الشرقاوى وعبد الرحمـــن

---

(٩) جـلال الدين الحمـامصى : صحافتنـــا بين الأمس واليـــوم ، ص ١١٠ ، ١١١ ٠

الخميسى ومحمود عبد المنعم مراد ولطيفـة الزيات وبيرم التونسى وخالد محمد خالد وعبد العظيم انيس ومحمود امين العـالم) ٠
أما أخبار اليوم فقد لجأت الى استخدام أكبر كتاب موجودين أصلا فى الساحة الثقافيـة مثل (عباس محمود العقاد وسـلامة موسى وطه حسين والمـازنى وتوفيق الحكيم) وقدمت فيما بعد أجيالا من الصحفيين الذين تولوا مراكز قيادية فى الصحافة المصرية ٠

ويلاحظ أيضا أن جريدة المصرى احتضنت كتابـا يساريين أو أحيانا من الاخوان المسلمين وقدمت انتاجهم الفـكرى والأدبى باتساع كبير ولكن شخصية الجريدة ظلت واضحة ومتميزة اما اخبار اليوم ، فقد كانت أكثر احساسا بحدة المشكلة الطبقيـة وتعبيرا عنها ولكن كتابها بالمقارنة بالمصرى (باستثناء سلامة موسى الذى احتضنته الجريدة فى محنته) يغلب عليهم الاتجاه اليمينى ٠

(ب) بعد ثورة ١٩٥٢ :

يلاحظ ولا سيما فى أخبـار اليوم حيث التكنيـك الصحفى المتقدم وقرب أصحاب الجريدة من القيـادة السياسية وخاصـة جمال عبد الناصر أن الجريدة استخدمت بعد الثورة قوالب صحفية منحتها حرية الحركة من حيث القدرة على التعبير عن راى الحكومة مثل انتشار ظاهرة استفتاءات الرأى العام(١٠) ٠ أو التوسـع فى « الريبورتاج الصحفى » الذى يتيح بطبيعته نشر ظلال الوقـائع وتصويرها من أكثر من زاوية ويعتمد أحيانا على تكنيك أكثر مرونة (من الخبر والمقال) فى الافلات من التحديد ويتيح فرصـة تأييد

---

(١٠) الفصـل الثانى ٠

السلطة السياسية بأسلوب غير مباشر . (لوحظ ذلك بشكل خاص فى معالجة الجريدة للقضايا العربية) .

يلاحظ من دراسة فترة الثورة وأثر السياسة الاعلامية الموجهة على الفن الصحفي صحة ما سجله بعض الباحثين عن هذه الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) من اضطراب وازدحام المواد التحريرية على الصفحات وعدم ثبات مواقعها ومساحاتها وسعى الصحف لابراز انجازات الحكومة والدعاية لها باستخدام العناوين الضخمة والصور الكبيرة والكثيرة والمانشيتات الصحفية الضخمة(١١) .

لوحظ غلبة الدعاية على الاعلام فى فترة الثورة بشكل خاص ، فالدعاية تعمل على أحداث تأثير مؤقت وتفرض على القارىء الآراء جاهزة ومعدة وتقوم بتوجيه فكرى سطحي بخلاف الثقافة أو الاعلام الذى يهدف الى بناء شخصية كاملة للقارىء تبعا لمستوى توجهات كل صحيفة ، ويشجع الاستقلال فى الرأى(١٢) .

وقد لوحظ أثر الدعاية فى التغيير السريع المتلاحق فى المادة الصحفية تبعا للتوجهات السياسية وفقا للمصلحة المباشرة للحاكم .

---

(١١) ليلى محمد عبد المجيد : السياسة الاعلامية فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ وأثرها على الفن الصحفى فى الفترة نفسها . جامعة القاهرة . كلية الاعلام ، دكتوراه ١٩٨٢ ، ص ٥٠٠ .

(١٢) د. مصطفى الحفناوى : الدعاية السياسية والاستعلام . القاهرة ، مطبعة جريدة قناة السويس ، ١٩٥٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

واذا استمرت الدعاية بالحاح يمكن أن تولد اتجاهات ثابتة فى عقول الناس .

من نتائج هذه الدراسة وجود صلة بين الدكتاتورية والاتجاه الى الاثارة والصحافة الصفراء والتشهير الجنسى والاخلاقى ، وقد اتضح هذا ليس فقط فى أخبار اليوم فى فترة الثورة بل أيضا فى الأهرام التى استخدمت أساليب فى نشر وعرض الفضائح الأخلاقية (خاصة محاكم الثورة والغدر) بما يختلف عن أسلوبها المعتاد ٠

وأخيرا فان الباحثة ترى فى موقف جريدة المصرى النهـائى عملا من أعمال الاستبسال من أجل المبدأ ٠٠ ومقدرة فذة بعد النجاح الكبير للجريدة على تجـاوز النجاح والزهد فيه اذا ما تعـارض مع اداء الرسـالة وترى فيما عاناه أصحابهـا من اضطهاد معنوى ومادى بسبب موقفهم فى خدمة الوطن وحق الشـعب فى أن يحكم بارادته ورفضهم السكوت عن الحق مهما كانت التضحية ترى فى ذلك ثمنا لا يقبله الا الأحرار وأولو العزم وصادقو العهد ٠

بقى أن يقال أن المقدرة على الاستشهاد الصحفى من أجـل الراى لا يمكن ان تكون مطلبـا عادلا من باحثة تجلس فى هدأة من الأحداث ، وأن المطالبة لابد أن ترفع فى الأساس ، من أجل الشرعية الدستورية والديموقراطية وحرية الصحافة حتى تؤدى الصحافـة رسالتها كاملة فى الدفاع النبيل عن كل القضايا الوطنية من أجل مصـر ٠

الملاحـــق

- شهادة بتوزيع جريـدة المصرى خـلال الثلاثـة شـهور المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ ·
- شـــهادة بتوزيـع جريـدة المصرى فى المـــدة من أول يوليو ١٩٥٢ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ ·
- العدد الأخير من جريدة المصرى ·
- وثيقـة بريطانيـة وترجمتهـا ·

RUSSELL & Co.
CHARTERED ACCOUNTANTS

TELEPHONES

CODE: BENTLEY'S

LONDON AGENTS
JACKSON, PIXLEY & CO.

P.O. BOX 443
Gresham House,
Sharia Suliman Pasha
Cairo, EGYPT

19

القاهرة في ١٤ يناير سنة ١٩٤٨م

شـــــهادة

بعد مراجعة الدفاتر والمستندات الخاصة بجريدة المصري نقرر أن معدل النسخ المبيعة منها في أيام السبت خلال الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ بعد استبعاد النسخ المرتجعة كانت كما يأتي :

	المجموع	نسخ مجانية	صافي البيع
عن الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧	٩٦٦٢٧	١٤٥٣	٩٥١٧٤
عن شهر ديسمبر ١٩٤٧	١٠٤٣٧٩	١٤٨١	١٠٢٨٩٨
صافي النسخ المبيعة يوم السبت ٦ ديسمبر ١٩٤٧	١١٢٠١٠	١٤٩١	١١٠٥١٩

وقد استوثقنا من أن ثمن الأعداد المبيعة التي عملت منها هذه الأرقام قد دفع للمصري .

Russell & Co.
رسل وشركاه

RUSSELL & CO.

CHARTERED ACCOUNTANTS.

O. COULDREY — J. SCOTT SMITH
J. H. PENDER — R. V. FARAHAT
H. P. DEVEREUX — W. P. HORNAND
H. C. LEES — H. W. WILSON

CAIRO – ALEXANDRIA – PORT SAID – SUEZ
KHARTOUM – PORT SUDAN – ASMARA – ATHENS
NICOSIA – LIMASSOL – LARNACA – FAMAGUSTA
BEIRUT – DAMASCUS – ALEPPO – AMMAN

LONDON AGENTS:
JACKSON, PIXLEY & CO.,
KENT HOUSE, TELEGRAPH ST. MOORGATE, E.C.2

TELEPHONES: 50437 – 50438

CODE BENTLEY'S

TELEGRAPHIC ADDRESS:
"ACCOUNTANTS" EGYPT, SUDAN, ERITREA, GREECE & CYPRUS
"CHARTERED" LEBANON, SYRIA & JORDAN

P.O. BOX 442,
Gresham House,
Sharia Suliman Pasha,
Cairo, EGYPT 195

القاهرة في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٢

شهادة

راجعنا الدفاتر والسجلات الخاصة بجريدة المصري وشركة التوزيع المصرية (ش.م.م.) وهي التي تتولى توزيع المصري ونشهد أن المتوسط اليومي لصافي المبيعات والتوزيع المجاني من هذه الجريدة عن المدة من أول يوليو سنة ١٩٥٢ الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٢ بلغ ١٥٣٦٧٢ نسخة وبيانه كالآتي :-

١٤٩٢١٠	نسخة	متوسط المبيع النقدي
١٠٣٦	نسخة	متوسط الاشتراكات
٣٤٢٦	نسخة	متوسط التوزيع المجاني
١٥٣٦٧٢		

وقد استوثقنا من أن ثمن الأعداد المبيعة التي عملت منها هذه الأرقام قد دفع للمصري .

Russell

رسل وشركاه

محاسبون قانونيون

CHARTERED ACCOUNTANTS



المصري
AL-MISRI

انتهاء مرافعة الدكتور وحيد رأفت

في قضية محمود وحسين ابو الفتح صاحبي "المصري"

الحكم يصدر الساعة العاشرة من صباح اليوم في القضية

انتهت محكمة الثورة امس من اخر مرحلة في قضية الاستاذ محمود ابو الفتح صاحب جريدة المصري وشقيقه الاستاذ حسين ابو الفتح رئيس التحرير بالاستماع الى مرافعة الدكتور وحيد رأفت المحامي في الاتهام [illegible] الاستاذ حسين ابو الفتح ، ولم يرد الادعاء ان يعقب على الدفاع

وقد قال الدكتور وحيد في دفاعه عن محمود ابو الفتح ان جريدة المصري مكانتها العالية في الدول العربية وفي اوروبا والعالم كله وقال انه لا توجد دولة لا تعرف المصري وصاحبيها ودوره في محاربة الاستعمار [illegible] وصف الاستاذ محمود ابو الفتح [illegible] وطنيته [illegible] ويكافح الاستعمار [illegible] وتقوية الروابط بين الدول العربية

وقال الدكتور وحيد في دفاعه عن الاستاذ حسين ابو الفتح انه لم يسع الى التحالف مع وزارة الخارجية [illegible] بل هي التي سعت اليه والحت عليه في ان يعاونها على هذه المسألة الوطنية

ثم ناقش [illegible] الشهود وانتهى [illegible] ان ما قام به الاستاذ حسين ابو الفتح يعتبر خدمة لوطنه [illegible] في معاونة وزارة الخارجية واداء لواجب وطني

وننشر فيما يلي النص الكامل لمرافعة الدكتور وحيد رأفت عن الاستاذ حسين ابو الفتح

(CNN) [illegible]

INCOMING TELEGRAM Department of State

SECRET SECURITY INFORMATION

-H-X
ction
NA
Info
S
UP
MA
MSA

Control: VR-1170
Rec'd: September 18, 1952
9:25 p.m.

FROM: Cairo

TO: Secretary of State

NO: 730 September 18 7 p.m.

Cat. No. 1-X
2 NE
3/21/79 (DCS)

PRIORITY

SENT DEPT 730, RPTD INFO LONDON 251, PARIS, ROME UNN.

Lt. Col. Amin came to me today with msg from Gen Naguib and group running Egypt. Msg was as fols:

1. After eight weeks concentration on domestic issues mil now (rpt now) believe time has come to move into next stage of [illegible] and consider Egypt's internatl position.

2. They are completely on side of US and unalterably opposed to Communism.

3. Their first problem is "selling US to Egypt public" and educating average Egypt on dangers of Communism.

4. To sell US to Egypt public they need "mil supplies and fin assistance from US".

5. In exchange they are prepared give in secret certain [illegible] concerning long-term objectives of movement including MEDO and partnership with US.

6. They believe giving commitments openly at this time wld [illegible] chance of achieving objectives, but want to work as rapidly as poss toward open commitments.

Col. Amin said mil's questions were:

(1) Wld US be interested in such coop?

(2) What sort of secret commitments wld US want and wld Naguib be acceptable as their author?

Group had obviously not (rpt not) worked out definition of "fin and mil assistance" as this was a "feeler" conversation [illegible] involved, Amin had in mind "did you perhaps [illegible] cotton?" on financial side and "tank parts, armoured cars, [illegible] tubes, small arms [illegible]

49771

SECRET SECURITY INFORMATION

-2- # 730, Sep ember 18, 7 p.m., from Cairo.

tubes, small ammunition and radio sets" on mil side He reiterated again and again Egypt had no (rpt no) intention renewal hostilities with Israel or Brit, and that ample guarantees wld be provided re use of material. He said also Egypt wld accept help from Brit

I expressed appreciation group s sympathy for US and said it was reciprocal. Re specific program, I suggested mil give thorough consideration to type of commitments they wld be prepared to undertake and concomitantly prepare tentative list exact assistance they require. Meanwhile, I assured Amin I wld report approach to Dept and wld recommend its careful and sympathetic consideration "in principle.", Amin was pleased with this response.

Speaking as "one friend to another" Amin referred to highly satis daily working relations entire group now (rpt now) had with my Emb and asked me if in my personal opinion time had come when they shld establish some sort of relation with Brit, even though they cld admittedly never be so close. I said time had come and agreed to suggest to Stevenson that member of his Emb be assigned as liaison with mil. This is important step forward from only two wee ago when mil responded to similar suggestion from US by saying "Not yet."

I once again made it clear to Amin that our ultimate objective is realization of MEDO and that this cld not (rpt not) be accomplished without Brit participation. He made noises about "evacuation" but in essence agreed.

I made no (rpt no) promises about an immed reply from Dept and suggest Dept may wish discuss whole matter with Stabler after his return to Wash 23. He has participated deliberations here and knows men involved

CAFFERY

RSP:RDB

ترجمـة الوثيقـة :

من القــاهرة

الى : وزير الخارجيــة

برقية رقم : ١٨/٧٣٠ سبتمبر : الساعة السابعة مساء

برقية ذات أولوية فى العرض

جاءنى اليوم المقدم أمين حاملا معه رســالة من الفريق محمد نجيب ومن المجموعة العسكرية الحاكمة فى مصر ، ويتلخص مضمون الرسالة فيما يلى :

بعد ثمانية أسابيع كان التركيز فيها منصبا على القضــايا الداخلية ترى المجموعة أنه قد آن الأوان « الآن » لدخول المرحلة التاليــة من مراحل الثورة والالتفــات الى الموقف الداخــلى فى البــلاد ٠

يقف أفراد المجموعة فى جانب الولايات المتحــدة معارضــين للشيوعية على طول الخط ٠

تتركز مشكلتهم الأولى فى كيفية الترويج للولايات المتحــدة فى مصر وفى توعية المواطن المصرى العادى بأخطار الشيوعية ٠

وللقيام بالترويج للولايات المتحدة « بيعها للشعب المصرى » يحتاج المصريون الى امدادات عسكرية ومساعدات اقتصــادية من الولايات المتحدة ٠

وهم مستعدون فى المقابل لاعطــاء بعض التعهدات السريــة الخاصة بأهداف التحرك بعيدة المدى بما فى ذلك مشروع MIDO

وكذا اقامة علاقة مشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية ٠

يعتقد المصريون أن اعلان مثل هذه التعهدات فى الوقت الراهن انما يقضى على الفرص المتاحة لتحقيق تلك الأهداف ولكنهم مع ذلك يودون العمل بأقصى سرعة ممكنة لتمهيد الطريق للاعلان عن هذه التعهدات ٠

وحدد أمين تساؤلات المجموعة العسكرية فيما يلى :

١ ــ هل ترغب الولايات المتحدة فى اقامة مثل هذا النوع من التعاون مع مصر ؟

٢ ــ ما هو نوع التعهدات السرية التى ترغب الولايات المتحدة فى الحصول عليها من مصر ؟ ٠ وهل تعتقد الادارة الأمريكية أن الفريق محمد نجيب هو الشخص المناسب لصياغة مثل هذه التعهدات ؟

والواضح أن المجموعة لم تحدد بعد ماهية المساعدات العسكرية والاقتصادية التى تحتاجها مصر وذلك بالنظر الى أن هذه المحادثة قامت أساسا بغرض جس النبض أما السؤال الذى كان يدور فى ذهن أمين فكان فى اعتقادى هو : فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية هل تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم بشراء القطن المصرى أما فيما يتعلق بالجانب العسكرى فكان السؤال هل ترغب الولايات المتحدة فى امدادنا بقطع غيار للدبابات وتزويدنا بالعربات المصفحة والذخيرة التى تستخدم فى الأسلحة الصغيرة وكذلك أجهزة الراديو ٠

ثم انه أكد مرة بعد اخرى أن مصر لا تنتوى أن تجدد العداء بينها وبين اسرائيل أو بريطانيا وانه سوف يجرى تقديم الضمانات الوفيرة بشأن استخدام المواد وقال أيضا أن مصر سوف تقبل المساعدة من قبل بريطانيا ٠

ولقـد عبرت عن التقـدير لتعاطف المجموعـة مع الولايات المتحدة وقلت انه متعادل واقترح أن تقوم العسكرية بالتفكير المتأنى فى نوع الالتزام الذى يرغبون فى تحمله وكذلك اعداد قائمة مبدئية بمقدار المسـاعدة التى يرغبون فيها بالتحديد • وفى نفس الوقت اكدت لأمين انى سـوف أبلغ الادارة بذلك وأوصى أن تقوم بالتفكير المتأنى والتعاطف « كمبدأ » وسر أمين بهذه الاجابة •

وفى سياق حديث الأصدقاء أشار أمين لعلاقات العمل اليومية شـديدة الاستقرار التى تقيمها المجموعة بالكامل مع سـفارتى ، وسؤلت عما اذا كان فى رأيى قد حان الوقت لاقرار نوع من العلاقات مع بريطانيا ، حتى لو كانوا لن يصبحوا بالطبع على درجة حميمة، فقلت ان الوقت قد حان • ووافقت على أن اقترح على ستيفنسون تكليف أحد العاملين بالسفارة بمهمة الاتصال بالمجموعة العسكرية واعتبر هذه الخطوة خطوة هامة بالمقارنة برد المجموعة على اقتراح مشابه قدم قبل أسبوعين وكان الرد ان الوقت بعد لم يزل غير مـلائم •

وعدت أوضح لأمين مرة أخرى ان الهدف الأول لنا هو تحقيق مشروع MIDO وأن تنفيذ المشروع ليس ممكنا بدون مشـاركة بريطانيـا •

وهنا أرغى أمين وازبد كثيرا عن الجـلاء ومع هذا فقد وضح من كلامه أنه يوافقنى فى الأساس •

لم اعط أمين أيـة وعود فيمـا يتعلق برد فورى من الوزارة واقترح أن يناقش الأمر برمته مع ستابلر عقب عودته الى واشنطن يوم ٢٣ فقد حضر ستابلر جميع المداولات التى تمت هنا وهو يعرف أيضا أعضاء المجموعة المشتركة فى المحادثات •

المحتـــوى

صدر فى هذه السلسلة :

١ ـ مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ١٩٩٤

٢ ـ علـى ماهـر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧

٣ ـ ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧

٤ ـ التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧

٥ ـ غارات أوروبا على الشواطئ المصرية فى العصور الوسطى ،
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧

٦ ـ هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧

٧ ـ صلاح الدين الأيوبى ،
د. عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧

٨ ـ رؤية الجبرتى لأزمة الحياة الفكرية :
د. على بركات ، ١٩٨٧

٩ ـ صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د. محمد أنيس ، ١٩٨٧

١٠ ـ توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،
محمود فـوزى ، ١٩٨٧

١١ ـ مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكرى القاضى ، ١٩٨٧

١٢ ـ هدى شعراوى وعصر التنوير ،
د. نبيل راغب ، ١٩٨٨

١٣ ـ أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ١٩٩٤

١٤ ـ مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيـــام الدولة الطولونيـــة ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨

١٥ ـ المستشرقون والتاريخ الاسلامى ،
د.على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨

١٦ ـ فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ ـ ١٩٥٢) ،
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨

١٧ ـ القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،
د. محمد نور فرحات ، ١٩٨٨

١٨ ـ الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكة ،
د. على السيد محمود ، ١٩٨٨

١٩ ـ مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،
د. أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨

٢٠ ـ دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى :
د. محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨

٢١ ـ التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،
د. توفيـــق الطويل ، ١٩٨٨

٢٢ ـ نظرات فى تاريخ مصر ،
جمـــال بدوى ، ١٩٨٨

٢٣ ـ **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ٢ ، امام التصوف فى مصر : الشعرانى ،**
د· توفيــق الطويل ، ١٩٨٨

٢٤ ـ **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ـ ١٩٣٦) ،**
د· نجوى كامل ، ١٩٨٩

٢٥ ـ **المجتمع الاســلامى والغرب**
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د· أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩ ·

٢٦ ـ **تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،**
د· سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩

٢٧ ـ **فتح العرب لمصر ، ج ١ ،**
تأليف : ألفريد ج· بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ، ١٩٨٩

٢٨ ـ **فتح العرب لمصر ، ج ٢**
تأليف ألفريد ج· بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ، ١٩٨٩

٢٩ ـ **مصر فى عصر الاخشيديين ،**
د· سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩

٣٠ ـ **الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،**
د· حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٠

٣١ ـ **خمسون شخصية مصرية وشخصية ،**
شــكرى القاضى ، ١٩٨٩

٣٢ ـ **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٨٩

٣٣ ـ مصر وقضـايا الجنوب الأفريقى : نظرة على الأوضـاع الراهنة ورؤية مستقبلية ،
د. خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩

٣٤ ـ تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،
د. يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

٣٥ ـ أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠

٣٦ ـ المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٩٠

٣٧ ـ الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠

٣٨ ـ فصول من تاريخ مصر الاقتصـادى والاجتمـاعى فى العصر العثمـانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠

٣٩ ـ قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ ـ ١٨٢٧) ،
د. جميـل عبيد ، ١٩٩٠

٤٠ ـ الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى ، ١٩٩٠

٤١ ـ محمد فريد : الموقف والمـأساة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١

٤٢ ـ تكوين مصر عبر العصور ،
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

٤٣ ـ **رحلة فى عقول مصرية ،**
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠

٤٤ ـ **الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى**
د. محمد عفيفى ، ١٩٩١

٤٥ ـ **الحروب الصليبية ، ج ١ ،**
تاليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم : د. حسن حبشى ، ١٩٩١

٤٦ ـ **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ ـ ١٩٥٧) ،**
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١

٤٧ ـ **تاريخ القضاء المصرى الحديث ،**
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١

٤٨ ـ **الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الاسلامى ،**
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١

٤٩ ـ **العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ ـ ١٩٧٩) ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٠ ـ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤) ،**
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٣

٥١ ـ **تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية ،**
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، فى ابريل ١٩٩١) أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٢ ـ **مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، فى القرن الثامن عشر ،**
د. الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢

٥٣ ـ **اربعة مؤرخين واربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة** ،
د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

٥٤ ـ **الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى** ،
د. محمد عفيفى ، ١٩٩٢

٥٥ ـ **الحروب الصليبية ج ٢** ،
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٢

٥٦ ـ **المجتمع الريفى فى عصر محمد على : دراسة عن اقليم المنوفية** ،
د. حلمى احمد شلبى ، ١٩٩٢

٥٧ ـ **مصر الاسلامية واهل الذمة** ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢

٥٨ ـ **احمد حلمى سجين الحرية والصحافة** ،
د. ابراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣

٥٩ ـ **الراسمالية الصناعية فى مصر ، من التمصير الى التاميم (١٩٥٧ ـ ١٩٦١)** ،
د. عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣

٦٠ ـ **المعاصرون من رواد الموسيقى العربية** ،
عبد الحميد توفيق زكى ١٩٩٣

٦١ ـ **تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث** ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٢ ـ **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣** ،
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣ .

٦٣ ـ موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،
تأليف : د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، جمـال الدين سرور ، وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د٠ عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ ـ مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسـة وثائقيـة٠ ،
د٠ محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ ـ موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ ـ ١٩١٧) ،
د٠ سـهام نصـار ، ١٩٩٣

٦٦ ـ المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى ،
د٠ نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ ـ مساعي السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،
(أبحاث الندوة التى اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعـة عين شمس ، فى ابريل ١٩٩٣) ، أعـدها للنشر : د٠ عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ ـ الحروب الصليبية ، ج ٣ ،
تأليف : وليم الصـورى ، ترجمـة وتعليـق : د٠ حسن حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ ـ نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦ ـ ١٩٥١) ،
د٠ محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ ـ أهـل الذمة فى الاسـلام ،
تأليف : أ٠س٠ ترتون ، ترجمة وتعليق : د٠ حسن حبشى ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٧١ ـ **مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ ـ ١٩٤٦)،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ ـ **رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى (٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ) ،**
أمينة أحمد امام ، ١٩٩٤

٧٣ ـ **تاريخ جامعة القاهرة ،**
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ ـ **تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، فى العصر الفرعونى،**
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ ـ **أهل الذمة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الأول ،**
د. سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

٧٦ ـ **دور التعليم المصرى فى النضال الوطنى (زمن الاحتلال البريطانى) ،**
د. سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥

٧٧ ـ **الحروب الصليبية ، ج ٤ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٤

٧٨ ـ **تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ ـ ١٨٩٩) ،**
نعمات أحمد عتمان ، ١٩٩٥

٧٩ ـ **تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر،**
تأليف : فريد دى يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٥

٨٠ ــ **قنـــاة الســـويس والتنـــافس الاســتعمارى الأوربى (١٨٨٢ ــ ١٩٠٤) ،**
د٠ السيد حسين جلال ، ١٩٩٥

٨١ ــ **تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمـة يونيو الى نصر اكتوبر ،**
د٠ رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥

٨٢ ــ **مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيـام الدولة الطولونيـة ،**
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٣ ــ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ١ ،**
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٤ ــ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول ،**
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥

٨٥ ــ **تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ ــ ١٩٥٢)،**
د٠ حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٥

٨٦ ــ **تـاريخ التجـارة المصريـة فى مصر الحريـة الاقتصـادية (١٨٤٠ ــ ١٩١٤) ،**
د٠ أحمد الشربينى ، ١٩٩٥

٨٧ ــ **مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ (١٩٣٤ ــ ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د٠ عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩٥

٨٨ ــ **التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥

٨٩ ــ **تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثمانى ،**
د٠ عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

٩٠ ــ معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية ،
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦

٩١ ــ تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٦

٩٢ ــ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ــ ١٩٣٦) ج ٢ ،
د. نجوى كامل ، ١٩٩٦

٩٣ ــ قضايا عربية في البرلمان المصرى (١٩٢٤ ــ ١٩٥٨) ،
د. نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦

رقم الايداع ٧٥٦٦/١٩٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4877 — 6

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذه المرحلة التى تعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافة بوجه عام، أقدم الجزء الثانى من كتاب (الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦ــ ١٩٥٤). ففى ظل واقع مصرى وعالمى تتعاظم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة وثورةالمعلومات، يبدو من الضرورى أن نعيد قراءة تاريخنا الصحفى برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم.

ويتناول هذا الجزء الثانى من الكتاب دراسة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر فى تاريخنا المعاصر) وهى الأهرام والمصرى وأخبار اليوم خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٤.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب